شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ج1)

المؤلف

محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الجامعة السعودية
رقم التصنيف العام
رقم الجزء المكان
التاريخ: ١٣٩٢/٦/٢٧
٤٣٥
٨٦

الجزء الأول

من القرطبي

٢١٥٦٠٦
مكتبة الجامعة السعودية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد المتقن الحافظ الضابط المتقن ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به في الدنيا والاخرة الحمد لله العلي الاعلى الولي المولى الذي خلق فاحيى وحكم عباده بالموت والفنى والبعث الى دار الجزاء بالعدل والقضاء ليجزي كل نفس بما تسعى كما قال الله تعالى في كتابه جل وعز انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى وبعد فاني رايت ان اسطر كتابا وجيزا يكون تذكرة لنفسي وعملا صالحا بعد موتي في ذكر الموت واحوال الموتى وذكر النشر والحشر والجنة والنار والفتن والاشراط نقلته من كتب الائمة وثقاة اعلام هذه الامة محتسبا ما رويته او رايته وستوري ذلك منسوبا باسمائنا ان شاء الله تعالى وسميته كتاب التذكرة باحوال الموتى وامور الاخرة وبوبته بابابا وجعلت في عقب كل باب فصلا او فصولا اذكر فيه ما يحتاج اليه من سبيل غير ذلك او فقه في حديث او ايضاح مشكل لتكمل فائدته وتعظم منفعته اذ التفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعين المقصود والرائي المحمود والعمل الموجود والعلم المحمود في المقام اليوم المشهود جعله الله خالصا لوجهه وموفقا من رحمته بمنه وكرمه لا رب سواه ولا معبود الا هو

باب النهي عن تمني الموت والدعاء به لضر ينزل في المال او الجسد

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر ينزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجه البخاري ايضا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وقال البخاري لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب البزار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة

فصل

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم المصايب وقد سماه الله تعالى مصيبة في قوله تعالى فاصابتكم مصيبة الموت فالموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى واعظم منه الغفلة عنه

والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان
فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر وفي خبر مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان البهايم تعلم من الموت
ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ويروي ان اعرابيا
كان يسير على جمل له فخر الجمل ميتا فنزل الاعرابي عنه
وجعل يطوف به ويتفكر فيه ويقول مالك لا تنبعث
فهوه اعضاوك كاملة وجوارحك سالمة ما شانك
ما الذي كان يحملك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعك
ما الذي عن الحركة منعك ثم تركه وانصرف يتفكر في
شانه متعجبا من امره وانشد وانى بمحضر جعلن ماته
جاته من قبل المنون اتاته فهوي صريعا لليدين وللفم
وربي بمحكم ذرعه وبريحه وامتد ملقى كالفنيق الاعظم
لا يستجيب لصارخ ان يدنه ابدا ولا يرجي لخطب مفظم
ذهبت بشاشته ومر عراده لما راى خيل المنية تدرعي
ياوحه من فارس ما باله ذهبت مروته ولم يتكلم
هذي يداه وهذه اعضاوه ما منه من عضو فخذ ابتلم
فيها ما خيل الردي بحاجة للمشرفي ولا السنان اللهذم
هيهات ما خيل الردي بحاجة للمشرفي ولا السنان اللهذم
هيهات يحكم امر الاله وحكمه والله يقضي بالقضا المحكم
ياحسرة لو كان يقدر قدرها ومصيبة عظمت ولما تعظم
خبر علمنا كلنا لمكانه وكانه فينا حالنا لم نعلم
ويروي الترمذي الحكيم ابو عبد الله حدثنا قتيبة
ابنا سعيد والخطيب بن سالم عن عبد العزيز الماجشون
عن

٥

عن محمد ابن المنكدر قال مات ابن لادم عليه السلام
فقال يا حوا قد مات ابنك قالت وما الموت قال لا ياكل
ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد فرقت فقال ادم عليه
السلام عليك الرنة وعلى بنائك انا وبني منها براء
فصل وقوله فلعله ان يستعتب الا
استعتاب طلب العتبى وهو الرضى وذلك لا يحصل
الا بالتوبة والرجوع عن الذنوب قال الجوهري
استعتبه طلب ان يعتب تقول استعتبته فاعتبني
اي استرضيته فارضاني وفي التنزيل في حق
الكافرين وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وروي
عن سهل بن عبد الله التستري انه قال لا يتمنى
الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر
من اقدار الله تعالى عليه او مشتاق يحب لقاء
الله عز وجل وروي ان ملك الموت عليه السلام
اتى ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن عز وجل
ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل
رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت
عليه السلام الى ربه تبارك وتعالى فاخبره بما قال
ابراهيم عليه السلام فقال الله تبارك وتعالى له ارجع
اليه وقل له هل رايت خليلا يكره لقاء خليله فرجع
اليه واخبره بذلك فقال ابراهيم عليه السلام فاقبض
روحي الساعة وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ما منا من
الا والموت خير له فمن لم يصد قني فان الله تعالى يقول
فان

وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم الاية وقال حيان بن الاسود الموت
جسر يوصل الحبيب الى الحبيب **باب**
جواز تمني الموت والدعاء به خوف ذهاب
الدين قال الله عز وجل مخبرا عن يوسف عليه السلام
توفني مسلما والحقني بالصالحين وعن مريم عليها السلام
في قولها يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقال
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني
مكانه **فصل** لا تعارض بين هذه الترجمة والتي
قبلها لما نبينه انما يوسف عليه السلام فقال قتادة لم
يتمن الموت احد نبي ولا غيره الا يوسف عليه السلام حين
تكاملت عليه النعم وجمع له السمل اشتاق الى لقائه
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاشتاق الى لقاء ربه عز وجل وقيل ان
يوسف عليه السلام لم يتمن الموت وانما تمنى ان يموت على الاسلام
اي اذا جاء اجلي توفني مسلما وهذا القول هو المختار
في تاويل الاية عند اهل التاويل والله اعلم واما مريم
عليها السلام فانما تمنت الموت لوجهين احدهما انها
خافت ان تفتن بها السفهاء في دينها وتغير فيفتنها ذلك
الثاني لئلا يقع قوم بسببها في البهتان والنسبة
الى الزنا وذلك مهلك لهم وقد قال الله تعالى في حق من

افترى

افترى على عائشة رضي الله عنها والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم وقال وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وقد اختلف فيه هل هي صديقة
لقوله تعالى وامه صديقة او نبية لقوله تعالى فارسلنا
اليها روحنا وقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
فيكون الافتراء عليها اعظم والبهتان في حقها اشد
وفيه يكون الهلاك حقا فعلى هذا الحد الذي ذكرنا من
التاويلين يكون تمني الموت في حقها جائزا والله اعلم
واما الحديث فانما هو خبر ان ذلك سيكون لشدة
ما ينزل بالناس من فساد الحال في الدين وضعفه و
خوف ذهابه لا لضر ينزل بالمرء في جسمه او غير ذلك من
ذهاب ماله مما يحط به عنه خطاياه ومما يوضح هذا
المعنى ويبينه قوله عليه السلام اللهم اني اسئلك
فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك
غير مفتون رواه مالك ومثل هذا قول عمر رضي الله
عنه اللهم قد ضعفت قوتي وكبرت وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مقصر فما جاوز ذلك
الشهر حتى قبض رحمه الله تعالى رواه مالك ايضا
وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والاستذكار
من حديث زاذان بنا عمر عن عليم الكندي قال
كنت مع ابي عبس الغفاري على سطح فراى قوما
يحملون من الطعام فقال يا طاعون خذني الليلة ثلاثا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقولها فقال له عليم لم تقول هذا لم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت فانه عند ذلك انقطاع
عمله ولا يرد فيستعتب فقال ابو عيسى انما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت
ستا امارة السفها وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا
بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القران مزامير
يقدمون الرجل ليغنيهم بالقران وان كان اقلهم فقها
وسيأتي لهذا مزيد بيان في الفتن ان شاء الله تعالى

باب ذكر الموت وفضله والاستعداد له

(روى) النسائي عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت
اخرجه ابن ماجة والترمذي ايضا واخرجه ابو نعيم الحافظ
باسناده من حديث مالك ابنا انس عن يحيى ابن سعيد
عن سعيد ابن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هاذم اللذات
قلنا يا رسول الله وما هاذم اللذات قال الموت (روى) ابن
ماجة عن ابن عمير انه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء رجل من الانصار فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اي المؤمنين افضل قال
احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكيس فقال اكثرهم
للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك
(روى) الترمذي عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
وروي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب وينزهد في
الدنيا وروي عنه عليه السلام انه قال كفى بالموت
واعظا وقيل لابن رسول الله هل يحشر مع الشهداء
احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين
مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت
ذكرا واشدكم منه خوفا وحذرا فصل قال
علماؤنا رحمة الله عليهم قوله عليه السلام اكثروا ذكر
هاذم اللذات الموت كلام مختصر وجيز قد جمع
التذكرة والبلاغ في الموعظة فانه من ذكر الموت حقيقة
ذكره نغص عليه لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها في
المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن لما كانت
القلوب الواعية الواكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ
وتزويق الالفاظ والافهى قوله عليه السلام اكثروا ذكر
هاذم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه وكان امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ينشد هذه
الابيات

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولاسليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها بُرد
اين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل ابوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لابد من وروده يوما كما ورد

فصل اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم ان ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه بانه لا يدوم والموت اصعب منه او في حال نعمة وسعة فذكر الموت يمنعه من الاغترار بها والسكون اليها لقطعه عنها ولقد احسن من قال

اذكر الموت هاذم اللذات ... وتجهز لمصرع سوف ياتي
وقال اخر
واذكر الموت تجد راحة ... من اذكار الموت تقصير الامل

واجتمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون الرجل على اهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الا ان الرحيل الرحيل فلما توفي فقدت صوته امير تلك المدينة فسال عنه فقيل انه قد مات فقال

ما زال يلهج بالرحيل وذكره ... حتى اناخ ببابه الجمال

فاصابه متيقظا منشمرا ذا اهبة لم تلهه الاماني

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا

يرض

يرضى عنك ربك بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم بما في حياتكم من الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يغشى عليه وقال التيمي شيئان قطعا عني لذات الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى وكان عمر ابن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فيبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال ابو نعيم كان الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به ايام فكان يسئل عن شيء فيقول لا ادري لا ادري وقال يوسف ابن اسباط ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فاثنى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره للموت قالوا ما ذكر ذلك منه فقال كما هو كما تقولون وقال اللقاني من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء بتعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبته كاسه ومرارته فيا للموت من واعظ ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مفرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهاذما للذات وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن ادم في يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا نقلت من سعة الى ضيق ومن خانك الاصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخذت من فرشك وغطائك إلى قبرك وغطوك بين بعد
لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البناء
ليس لك والله من مالك الا الاكفان بل هي للتراب والدهان
وجهلك للتراب والماء فاين الذي جمعته من المال فهلا
انقذك من الاهوال كلا بل تركه الى من لا يحمدك وقد مت وتقدم
باوزارك عليها من لا يعذرك ولقد احسن من قال فيقبرا ويل
قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا ان التعبير الكفن
فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتاك
الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله من الدنيا
الدار الاخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف
الدنيا فيما ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي
فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع مالك الا نصيبك
الذي هو الكفن ونحو هذا قول الشاعر . . . .

. نصيبك مما تجمع الدهر كله . ردان تلوي فيهما وحنوط .

وقال اخر .

. في القناعة لا تبغي بها بدلا . فيها النعيم وفيها راحة البدن .
. انظر لبيت ملك الدنيا باجمعها . هل راح منها بغير القطن والكفن .

وقوله عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت دان حاسب وقيل ذل قال ابو عبيده
دان نفسه اي اذلها واستعبدها يقال دنته اذا اذللته . فيذل نفسه في عبادة الله تعالى يعبده لما
بعد الموت ولقاء الله تعالى وكذلك يحاسب نفسه على ما فرط
من عمره ويستعد لعاقبة امره بصالح عمله والتنصل من

سالف

سالف زلله وذكر الله تعالى وطاعته في جميع احواله فهذا
هو الزاد ليوم المعاد والعاجز ضد الكيس والكيس العامل
والعاجز المقصر في الامور فهو مع تقصيره في طاعة ربه
واتباع شهوات نفسه متمن على الله ان يغفر له وهذا
هو الاغترار فاما الله تعالى امره ونهاه . قال الحسن ان
قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة
ويقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن
لاحسن العمل وتلا قول الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين . وقال سعيد ابن
جبير الغرة بالله تعالى ان يتمادى الرجل بالمعصية
ويتمنى على الله المغفرة وقال بقية ابن الوليد كتب ابو عبيد
الصوري الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت
تأمل الدنيا بطول تمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء
فعلك وانما تضرب حديدا باردا والسلام وسياتي لهذا
الباب مزيد بيان في ما جاء ان القبر اول منازل الاخرة ان
شاء الله تعالى

باب ما يذكر الموت والاخرة ويزهد في الدنيا

مسلم عن ابن هريرة قال زار
النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله
فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي و
استاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الموت . وعن بريدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة

فصل في زيارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبور للرجال متفق عليه عند العلما مختلف فيه للنسا
اما الشواب فحرام عليهن الخروج واما القواعد فباح
لهن ذلك وجايز لجميعهن اذا انفردن بالخروج عن
الرجال ولا يختلف في هذا ان شا الله تعالى وعلى هذا
المعنى يكون قوله عليه السلام زوروا القبور علما وانما
موضوعة اووقت تخشى فيه الفتنة من اجتماع الرجال
والنسا فلا يحل ولا يجوز فتنتنا الرجل يخرج ليعتبر فيقع
بصره على امراة فيفتتن وبالعكس فيرجع كل واحد
من الرجال والنسا وزاغير ما جوه وهذا واضح والله
اعلم. وقد راي بعض اهل العلم ان لعن النبي صلى الله عليه
وسلم زوارات القبور كان قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما
رخص دخل في رخصته الرجال والنسا وما ذكرناه هكذ
اولا واضح والله اعلم وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه مر بيا المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل
القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر ما فينا فالمال
قد اقتسم والنسا قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم
غيركم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا ان زاد
خير من التقوى ولقد احسن ابو العتاهية حيث
يقول

يا عجبا للناس لو فكروا • وحاسبوا انفسهم وابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها • فان الدنيا لهم معبر
لا فخر الا فخر اهل التقى • والبر كانا خير ما يدخر
عجبت للانسان في فخره • وهو غدا في قبره يعبر

ما بال

ما بال من اوله نطفة • وجيفة اخره يفخر
اصبح لا يملك تقديم ما • يرجو ولا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره • في كل ما يقضي وما يقدر

فصل قال العلما رحمة الله عليهم ليس للقلوب
انفع من زيارة القبور وخاصة ان كانت قاسية فعلاج
اصحابها ان يعالجوها باربعة امور احدها الاقلاع عما هم
عليه بحضور مجالس العلم بالوعظ والتذكير والتخويف
والترغيب واخبار الصالحين فان ذلك مما يلين القلوب
ويبعث فيها الثاني ذكر الموت فيكثر من ذكرها ذم اللذات
ومقرف الجماعات وميتم البنين والبنات وفي الباب قيل
يروى ان امراة شكت الى عايشة رضي الله عنها قساوة
في قلبها فقالت لها اكثري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت
ذلك فرق قلبها فجاءت تشكر عايشة قال العلما تذكر
الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب
الفرح بالدنيا ويهون المصايب فيها الثالث مشاهدة
المحتضرين فان في النظر الى الميت ومشاهدة سكراته
وفزعاته وتامل صورته بعد مماته مما يقطع عن النفوس
لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها ويمنع الاجفان من
النوم والابدان من الراحة ويبعث على العمل ويزيد في
الاجتهاد والتعب يروى ان الحسن البصري دخل
على مريض يعوده فوجده في سكرات الموت فنظر الى
كربه وشوة ما نزل به فرجع الى اهله بغير اللون الذي
خرج به من عندهم فقالوا له الطعام يرحمك الله

هم

فقال يا اهلاه عليكم بطعامكم وشرابكم فوالله لقد
رايت مصرعا لا ازال اعمل له حتى القاه فهذه ثلاثة
امور ينبغي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه ان يستعين
بها على دوائه ويستصرخ بها على فتن الشيطان
واغوائه فانا انتفع بها فذاك وان عظم عليه ران
القلب واستحكمت فيه دواعي الذنب فزيارة قبور
الموتى تبلغ في دفع ذلك ما لا يبلغه الاول والثاني
والثالث ولذلك قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور
فانها تذكر الموت والاخرة وتزهد في الدنيا فالاول
سماع بالاذن والثاني اخبار للقلب بما اليه المصير
وقيام لمقام التخويف والتحذير وفي مشاهدة من
احتضر وزيارة قبر ميت من المسلمين معاينة فلذلك
كانا ابلغ من الاول والثاني قال صلى الله عليه وسلم
ليس الخبر كالمعاينة رواه ابن عباس لم يروه احد غيره
الا ان الاعتبار بحال المحتضرين غير ممكن في كل الاوقات
وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في ساعة من الساعات
واما زيارة القبور فوجودها اسرع والانتفاع بها
ابلغ واجدر فينبغي لمن عزم على الزيارة ان يتاد
باداب ها ويحضر قلبه في اتيانها ولا يكون حظه منها
التطواف على الاجداث فقط فان هذه حالة تشاركه
فيها بهيمة ونعوذ بالله من ذلك بل يقصد بزيارته
وجه الله تعالى واصلاح فساد قلبه او نفع الميت بما
يتلو عنده من القرآن فيما ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى

و

ويجتنب المشي على المقابر والجلوس عليها اذا دخل المقابر
ويخلع نعليه عملا بما جاء في احاديث كثيرة ويسلم اذا دخل
المقابر ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم
دار قوم مؤمنين كذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول
ولبني بالديار عما رها وكذلك خاطبهم بالكاف واليم
لان العرب تعبر بالمنزل عن اهله واذا وصل الى قبر بعيده
الذي يعرفه سلم عليه ايضا فيقول عليك السلام روى
الترمذي في جامعه ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال عليك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الميت واتاه
من تلقاء وجهه في زيارته كما خاطبته حيا ولو خاطبته لكان
الادب استقباله بوجهه فلذلك ها هنا يعتبر بمن
صارت تحته التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد
الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشاير وجمع
الاموال والذخاير فجاه الموت في وقت لم يحتسبه وهول
لم يرتقبه فليتامل الزائر حال من تميض من اخوانه
ومن اقرانه الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف
انقطعت امالهم ولم تغن عنهم اموالهم وبلي التراب
محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم
وتوزعت بعدهم نساؤهم وسئل ذل اليتم اولادهم واقتسم
غيرهم طريفهم وتلادهم وليتذكر تردده في المارب
وحرصهم على نيل المطالب واتخاذهم لهوات
الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله

والله اعلم

عليه الصلاة والسلام

حيا

الى الله هو واللعب كيلهم وغفلتهم عما بين يديه من الموت
العظيم والهلاك السريع لغفلتهم وانه لابد صايرا
الى حيرهم والتحضر بقلبه ذكر مكان متردد في اغراضه
وليس تهومن رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ماحول
وقد سالتعيناه ويصول ببلاغة نطقه وقد
اعمل الدود لسانه ويضمحل لمواتاة دهره وقد اخلا
التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله ومآله كمآله
وعند هذا التذكر والاعتبار تنزل عنه جميع الاغيار
الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية ويزهد في دنياه
ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه
والله اعلم **فصل** جاء في هذا الباب حديث
يعارض حديث هذا الباب وهو ما خرجه ابو بكر
الخطيب في كتاب السابق واللاحق وابو حفص عمر بن
شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له في الحديث
باسناد بهما عن عايشة رضي الله عنها قالت حج بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة
الحجون وهو باك حزينا مغتم فبكيت لبكاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فنظر فنزل فقال
يا حميرا استمكي فاستندت الى جنب البعير فمكث
عني طويلا مليا ثم انه عاد الي وهو فرح متبسم فقلت
له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت
باك حزينا مغتم فبكيت لبكايك يا رسول الله ثم انك
عدت الي وانت فرح متبسم نعم ذا يا رسول الله فقال
ذهبت

ذهبت بقبر امي امنة فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت
بي او قالت امنت وردها الله عز وجل لفظ الخطيب
وقد ذكر السهيلي في الروض الانف باسناد فيه مجهولون
ان الله تعالى احيا له ابا ه وامه وامنا به قال المصنف رحمه
الله ولا تعارض والحمد لله لان احياهما متاخر عن الاستغفار
لهما بدليل حديث عايشة ان ذلك كان في حجة الوداع وفي
ذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار وفي
يبين ذلك حديث مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول
الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي وابك
في النار وحديث سلمة ابن يزيد الجعفي وفيه فلما
راى ما دخل علينا قال لامي مع امكما وابي مع ابيكما هذا
ان صح احياؤهما وقد سبقت بان الله تعالى احيا له عمه
ابا طالب وامن به فالله اعلم وقد قيل ان الحديث في
ايمان امه وابيه موضوع يرده القرآن العظيم والاجماع قال
الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقال عز من قايل
فيمت وهو كافر فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة
بل لو امن عند المعاينة لم ينتفع فكيف بعد الاعادة وفي
التفسير انه عليه الصلاة والسلام قال ليت شعري ما فعل
ابواي ونزل فلا تسال عن اصحاب الجحيم **قال المولف**
رحمه الله تعالى ذكره الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحيه
وفيه نظر وبين ذلك ان فضايل النبي صلى الله عليه
وسلم وخصايصه لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين مماته
فيكون هذا مما فضله الله تعالى واكرمه به وليس

احيا وهما وايمانهما يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في
الكتاب احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكما
عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام
احيى الله تعالى على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت
هذا فايمانهم بعد احيائهم زيادة في كرامته
وفضيلته مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك
خصوصا فيمن مات كافرا وقوله فمن مات كافرا الى اخر
كلامه مردود بما روي في الخبر ان الله تعالى رد الشمس
على نبيه عليه الصلاة والسلام بعد مغيبها ذكره ابو
جعفر الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع
الشمس ناقلا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك
يكون احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناقلا لايمانهما
وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قبل الله
ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب فيما ذكر
في بعض الاقوال وهو ظاهر القرآن واما الجواب
عن الاية فيكون ذلك قبل ايمانهما وكونهما في العذاب
والله بغيبه اعلم واحكم

باب الموتى يموت بعرق الجبين

ابن ماجة عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت
بعرق الجبين خرجه الترمذي وقال فيه حديث
حسن وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربعة الميت
عند موته تلقاه ان رشحت جبينه وتدرفت عيناه وانتشر

منخراه .

منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط
كغطيط البكر المخنوق وخمد لونه واز بد شدقاه
فهو عذاب من الله قد حل به اخرجه ابو عبد الله
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول له وقال قال
عبد الله ان المؤمن تبقى عليه خطايا من خطاياه
فيجازف بها عند الموت اي يجازى فيعرق لذلك
جبينه وقال بعض العلماء انما يعرق جبينه حياء
من ربه لما اقترف من مخالفته لان ما سفل منه قد
مات وانما بقيته قوي الحياة وحركاتها فيها علا والحياء
في العينين فذلك وقت الحياء والكافر فمن عمي عن هذا
عليه والموحد المذنب في شغل عن هذا بالعذاب
الذي قد حل به وانما العرق الذي يظهر لمن حلت به
الرحمة فانه ليس من ولي ولا صديق ولا بد الا وهو
مستحي من ربه مع البشرى والتحف والكرامات قال
المصنف رحمه الله وقد تظهر العلامات الثلاث
وقد تظهر واحدة وقد يظهر اثنتان وقد شاهدنا
عرق الجبين وحده وذلك بحسبه تفاوت الناس
في الاعمال والله تعالى اعلم وفي حديث ابن مسعود
موت المؤمن بعرق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب
فيجازف بها عند الموت اي يشدد ليتمحص عنه الذنوب
والله اعلم

باب ما جاء ان للموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها بعض وفيه يصير الانسان الى البلى ... وصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عز وجل شدة الموت في اربع اياة الاولى قوله
تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق الثانية قوله تعالى ولو
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الثالثة قوله تعالى فلولا
اذا بلغت الحلقوم الرابعة قوله تعالى كلا اذا بلغت
التراقي وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة او علبة
فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يديه
فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
وخرج الترمذي عنها قالت ما أغبط احدا بهون موت
بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عنها قالت مات النبي صلى الله
عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة
الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم الحاقنة
الطحال بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن
وقال الخطابي الذاقنة ما يناله الذقن من الصدر
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن
جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا
عن بني اسرايل فانه كانت فيهم العجايب ثم انشا
يحدثنا قال خرجت طايفة منهم فاتوا مقبرة من
مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا
بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك
اذ اطلع رجل راسه اسود اللون خلا بين عينيه اثر

السجود

السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم اني لقد مت منذ
ماية سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن
فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وروي ابو هدبة
ابراهيم بن هدبة قال ثنا انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليعالج كربة الموت
وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض
تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم القيمة
وذكر المحاسبي في الرعاية ان الله تعالى قال
لابراهيم عليه السلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال
كسفود محمي جعل في صوف رطيب ثم جذب قال انا
انا قد هونا عليك وروي ان موسى عليه السلام
لما صار روحه الى الله تعالى قال له ربه يا موسى كيف
وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الحي
يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير
وروي عنه انه قال وجدت نفسي كشاة حية
تسلخ بيد القصاب وقال عيسى بن مريم عليه
السلام يا معشر الحواريين ادعوا الله ان يهون عليكم
هذه السكرة يعني سكرات الموت وروي انه الموت
اشد من ضرب بالسيوف ونشر بالمناشير وقرض
بالمقاريض وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية من
حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لمعاينة ملك
الموت اشد من الف ضربة بالسيف وحياتي بكماله

ان شاء الله تعالى وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يغفر وفي الصحاح
والبراذين من شدة سكرات الموت وجاء في الرواية بان
ملك الموت اذا تولى الله قبض نفسه بعد موت الخلائق
يقول وعزتك لو علمت من سكرات الموت ما اعلم ما
قبضت نفس مؤمن ذكره القاضي ابو بكر ابن العربي
وعن شهر ابن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الموت وسئلته فقال انا اهون الموت بمنزلة
حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف
الا ومعها صوف قال شهر ابن حوشب ولما حضر عمرو
ابن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول
لنا يا ليتني لم نك القرك رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت
حتى يصف لي ما تجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت
قال يا بني والله كأن جنبي في تخت وكأني اتنفس
من سم ابرة وكأن غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي
ثم انشأ يقول شعرا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في قلال الجبال ارعى الوعولا

وعن ابي ميسرة رفعه قال لو ان ام شعرة من الميت وضع
على اهل السما والارض لماتوا جميعا وانشد واشعر

اذكر الموت ولا ارهبه ... انما قلبي لفليظ كالحجر
اطلبه الدنيا كاني خالد ... ورأى الموت يقفوا بالاثر
وكفى بالموت فاعلم واعظا ... لمن الموت عليه قد قدر
والمنايا حوله تر صده ... ليس ينجي المرء منهن الفرر

وقال

وقال آخر

بينا الفتى يمرح الخطا ... فرح بما تسعى له
اذ قيل قد مرض الفتى ... اذ قيل بات بليلة ما نامها
اذ قيل اصبح مسخنا ما يرتجي ... اذ قيل اصبح ساخطا وجوهها
ومعللا اذ قيل اصبح قد قضى

فصل

ايها الناس قد ان للنائم ان يستيقظ من نومته وحان
للغافل ان ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة
اكؤسه وقبل سكوت حركاته وخمود انفاسه ورحلته
الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر ابن
عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم
فكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله العظيم والمراقبة له والحذر والتقوى والورع
زادا فانكم في دار عما قليل تنقلبون باهلها والله في
عرصات القيمة واهوالها يسئلكم عن الفتيل والنقير
فاتقوا الله عباد الله اذكروا الموت الذي لابد منه
واسمعوا قول الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة
الموت وقوله عز وجل كل من عليها فان وقوله فكيف
اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
فقد يكفي والله اعلم انهم يضربون بسياط من نار
وقال جل ذكره قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد يكفي والله اعلم
واعلموا ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادمي ثلاثمائة
نظرة وستة وستين نظرة ويكفي ان ملك الموت

ينظرون كل بيت تحت ظل السماء ستماية مرة ويلقني ان
ملك الموت راسه في السما ورجلاه في الارض وان الدنيا
كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم يا
ياكل منها ويلقني ان ملك الموت يكون قايما وسط الدنيا
فينظر الدنيا كلها بدها وبحرها بين يديه
كالبيضة بين رجلي احدكم ويلقني ان لملك الموت اعوانا
الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له ان يلتقم السموات
والارض في لقمة واحدة لفعل ويلقني ان ملك الموت
تفزع منه الملايكة اشد من فزع احدكم من السبع
الجلة ويلقني ان لملك الموت اذا قرب ملك الموت من
احدهم ذاب حتى يصير مثل السعرة من الفزع ويلقني
ان ملك الموت ينتزع روح ابن ادم من تحت عضوه
وظفره وعروقه وشعره فلا يصل الروح منه فصل
الى مفصل الا كان عليه اشد عليه من الف ضربة
بالسيف ويلقني انه لو وضع وجه شعرة من الموت
على السموات والارض لاذابها حتى اذا بلغت الحلقوم
ولي القبض ملك الموت ويلقني ان ملك الموت اذا
قبض روح المؤمن جعلها الله في حريرة بيضا
ومسكا اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة
سوداء من خمار من نار اشوكتنا من الجيف وفي الخبر
انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملايكة
ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها
من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك

يجذبها

يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال
كسلال القطاة من السقاوم يجذبونها من اطراف القطة
البنان ورؤس الاصابع والكافر تسل روحه كالسفود
من الصوف المبتل ذكره الشيخ ابو حامد في كشف علم
الاخرة فيقل لنفسك يا مغرور وقد حلت تلك
السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن قايل يقول
ان فلانا قد اوحى وماله قد احصى ومن قايل يقول
ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف خبري انه ولا يكلم اخوانه
وكاني انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب
ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول حبيبي ابي من
لي من بعدك من لحاجتي وانت والله لتسمع الكلام ولا
تقدر على رد الجواب وانشد واشعر

فان قبلت الصغير تمرغ خدها على وجنتي حينا وحينا على صدري
وتخمش خدها وتبكي بحرقة تنادي ابي انت علمتني على الصبر
حبيبي ابي من لليتامى تركتهم كما فراخ رغب في بعيد من الوكر
فحيل لنفسك يا ابن ادم اذا اخذت من فراشك الى لوح
مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش
منك الاهل والجيران وبكى عليك الاصحاب والاخوان
وقال الغاسل اين زوجة فلان تحاله واين اليتامى
تركتم اباكم فما ترونه بعد هذا اليوم ابدا وانشد وا
شعر

الا ايها المغرور مالك تلعب وتومل اما لو موتك اقرب
وتعلم ان الحرص بحر يبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب

وتعلم ان الموت يتقفى سريعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب
كأنك توصي والبناي تراهم وامهم الثكلى تنوح وتندب
تعض بحزن ثم تلطم وجهها يراها رجال بعد ما هي تحدب
واقبل بالاكفان نحوك قاصدا وحش عليك الثوب والعين تسكب

فصل قول عايشة رضي الله عنها كانت بين يديه ركوة او علبة العلبة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس في المجمل وقال الجوهري في الصحاح العلبة يحلب من جلد والجمع عُلَب وعلاب والعلب الذي يتخذ منها قال الكميت يصف خيلا

سقينا دما القوم طرا وتارة صبوحا له اقيار الجلود المعلب

وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور مثل اطار الغربال وهو الدائر قيل هو عُسّ يحلب فيه والعُسّ القدح الضخم وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله ابن سهل العسكري في كتاب التلخيص له والعلبة قدح للاعراب مثل العسّ والعسّ يتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب وقوله ان للموت سكرات اي شدايد وسكرة الموت شدته **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم فاذا كان هذا الامر قد اصاب الانبياء والمرسلين والاولياء والمتقين فالناس عن ذكره مشغولين وعن الاستعداد له متخلفين قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قالوا وما جرى على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من شدايد الموت وعبراته له فايدتان احداهما ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع الانسان

على بعض الموتى فلا يدري له حركة ولا قلق ويرى سهولة خروج روحه فيغلب على ظنه سهولة امر الموت ولا يعرف ما اتى به فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة الموت مع كرامتهم على الله تعالى وتهوين بعضهم قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ياتي ذكره الثانية ربما خطر لبعض الناس ان هؤلاء احباب الله وانبياؤه ورسله فكيف يقاسون هذه الشدايد العظيمة وهو سبحانه قادر ان يخفف عنهم اجمعين كما قال في قصة ابراهيم اما انا قد هونا عليك فالجواب ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الامثل فالامثل كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام خرجه البخاري وغيره فاحب الله سبحانه وتعالى ان يبتليهم تكميلا لغفا يلهم لديه ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك في حقهم نقصا ولا عذابا بل هو كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم فاراد الحق سبحانه وتعالى ان يختم لهم بهذه الشدايد مع امكان التخفيف والتهوين عليهم ليرفع منازلهم ويعظم اجورهم قبل موتهم كما ابتلى ابراهيم بالنار وموسى بالخوف والاسفار وعيسى بالصياح والفقار ونبينا بالفقر في الدنيا ومقاتلة الكفار كل ذلك رفعة في احوالهم وكمال في درجاتهم ولا يفهم من هذا ان الله شدد عليهم اكثر مما شدد على العصاة المخلطين فان ذلك عقوبة لهم ومواخذة على اجرامهم المخلطين

فلا نسبة بينهم وبين هذا **فصل** ان قايل هل على هذه
المخلوقات تجد هذه السكرات قيل له قال بعض العلما
قد وجب بحكم القبول الصدق والكلمة الحق ان الكاس
مر الذاق وانه قد ذيق ولكذاق ولكنهم فرقان
وتعديدات واوزان واما الله تعالى لما انفرد بالبقا
وحده لاشريك له واجرى سنة الهلاك والفنا
على الخلق دونه خالف في ذلك جل جلاله بين
المخلوقات وفرق بين المحسوسات بحسب ما خالف
بين المنازل والدرجات فنوع ارضي حيواني انساني
وغير انساني وفوقه عالم روحاني وملأ علوي رضوا ني
كل يشرب من ذلك الكاس جرعته وينقص منه
غصته **قال** الله تعالى كل نفس ذايقة الموت قال ابو
حامد في كتابه كشف علم الاخرة وثبت ذلك في ثلاثة
مواضع من كتابه وانما اراد سبحانه وتعالى بالموتات
الثلاث للعالمين فالمتحيز الى العالم الدنيوي يموت
والمتحيز الى العالم الملكوتي يموت والمتحيز الى العالم الجبروتي
يموت **فالاول** ادم وذريته وجميع الحيوان على ضروبه
الثلاث والملكوتي وهو الثاني اصناف الملايكة
والجن واهل الجبروتيين هم المصطفون من الملايكة قال
الله تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن
الناس فهم كروبيون وحملة العرش واصحاب سرادقات
الجلال كما وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم
حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا

ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم
اهل حضرة القدس المعنيون بقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم يموتون عيا
هذه المكانة منا الله تعالى والقبول وليس لاقدام بمانع
لهم من الموت **قال** ابن قتيبة وكما تفرقت الطرق
بهذه العوالم كذلك تفرقت طرق الاحساسات في
اجتراع الغصص والمرارات فاحساس روحاني للروحا
كما يجده النايم في سنته او الغصة الوجعة تغصه في
نومته فيغص منها في حال رقدته ويتململ بذلك الى
حين يقظته حتى اذا استيقظ لم يجد شيا ووجد الانس
عنده فازال الله ووفاه امانه ونفسه واحساس علوي
قدسي للعلوية كما يجده الوسنان من الروحانية وهو
ما لا يدركه العقل البشري الا توهما ولا يبلغه التحصيل
الا تخيلا وتوسما واحساس بشري تفلي انسي وحي
وهو ما لا يكاد ان توصف شدايده وغصصه فليف
وقد قالوا والغصة الواحدة منه كالف ضربة بالسيف
فاعسى ان ينعت ويوصف وهذا الذي لا يمكن ان
يعرف والخلق ايضا في هذا الاحساس فرق يختلفون
باختلاف المنازل والطرق فالفرقة الاسلامية لا تجد
منه ما تجد غير الاسلامية ثم الاسلامية في نفسها لا تجد
منه النبوية ما تجد التبعية ثم النبوية في ذاتها ومقامات
احساساتها تختلف على حكم الكلمة وصدق القيل
باختلاف التقديم والتفضيل قال الله تعالى تلك الرسل

لا تجد منه ما تجد منه النبوية ولا ما تجده التبعية

فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات الاية وقد نبهت الخلة الذاتية عزت سجاياها
وتقدست صفاتها على خفة ذلك على ابراهيم عليه
السلام واشارت الى تهوين الامر عليه وتبيين ما
خفف عنه صلوات الله وسلامه عليه فقال اما انا
قد هونا عليك يا ابراهيم وما وصفه الحق جل جلاله
بالهون فلا اهون منه كما انه اكبر وعظمه فلا اكبر ولا
اعظم منه ولا فرق بين ان قال موتا هينا يسيرا وملكا
عظيما كبيرا وقال في نعيم الجنة واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا فكما انه لا اكبر من ملك الجنة كذلك لا هون
من موت الخلة والله تعالى اعلم بالصواب **فصل**
اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم ان الموت هو الخطب الافظع والامر
الاشنع والكاس التي طعمها اكره وابشع وانه الحادث
الاهدم للذات والاقطع للدرجات والاجلب للكربهات
وان امرا يقطعه او صالك ويفرق اعضاءك ويقيت
اعضاءك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب
الجسيم وان يوما لهو اليوم العقيم **يحكى** ان الرشيد
لما اشتد مرضه احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامره
ان يعرض عليه ماؤه فجاء بماء كثيرة لمرضى واصحا فجعل
يستعرض القوارير حتى راى قارورة الرشيد فقال
قولوا لصاحب هذا المايوصي فانه قد انحلت قواه
وتداعت مبنيته الى نزول حفرته ومثواه ولما استعرض
باقي المياه ايقن فذهب فيئس الرشيد من نفسه وانشد

ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع نحب قد اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرا منه فيما مضى
وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعى حماما وامر
فحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني صدوق
المرجفون ودعا بالكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق
له قبرا امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ما ليه
هلك عني سلطانيه فما ظنك رحمك الله بنازل ينزل
بك فيذهب رونقك وبهاك ويغير منظرك وزواك
ويمحو صورتك وجمالك ويمنع من اجتماعك واتصالك
ويردك بعد النعمة والنضرة والسطوة والقدرة والنعومة
والعزة الى حال يبادر فيها احب الناس اليك وارحم بك
واعطفهم عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة
الخاوها مظلمة ارجاوها يحكم عليك حجرها وصيدانها
فتحكم فيك هوامها ودبدانها ثم بعد ذلك يمكن منك
الاعدام وتخليط بالرغام وتصير ترابا تطوه الاقدام
وربما ضرب منك انا فخارا واحكم بك بناء جدارا وطلي
بك محسن ما او موقد نارا كما روي عن عمار رضي الله عنه
انه اتي بانا ما ليشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال
كم فيك من عين كحيل وخد اسيل **ويحكى** ان رجلين
تنازعا وتخاصما في ارض فاطلق الله عز وجل لبنة
من حايط من تلك الارض فقالت يا هذان اني كنت
ملكا من الملوك ملكت كذا وكذا سنة ثم بيت وصرت ترابا
فبقيت كذلك الف سنة ثم اخذني خزاف يعني فاخورا

فعل مني آنفا فاستهلت حتى تكسرت ثم عدت ترابا فبقيت
الف سنة ثم اخذني رجل فضرب مني لبنة فجعلني في
هذا الحايط فنحن متنازعان وفيم تخاصمان قال المؤلف
رحمه الله وقد ذكر ابو محمد عبد الحق في هذا المعنى
حكايات كثيرة في كتاب العاقبة والوجود شاهد بتجديد
ما دثر وتغيير ما غبر وعن ذلك يكون الحفر والاخراج
واتخاذ الاواني والابراج ولقد كنت في زمن الشباب
انا وغيري ننقل التراب من مقبرة عندنا تسمى بمقبرة
اليهود خارج قرطبة وقد اختلط التراب بعظام من
هناك ولحومهم الى الذين يصنعون القديد للسقف
وقال علماؤنا وهذا التغيير انما يحل بجسدك وينزل
ببدنك لا بروحك لان الروح لها حكم اخر وتماضي ذلك
فغير مضاع وتفرقه لا يمنعه من الاجتماع قال الله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
وقال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى **باب** الموت كفارة
لكل مسلم ابو نعيم عن عاصم الاحول عن انس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم
ذكره الغافقي ابو بكر ابن عربي في سراج المريدين له وقال
فيه صحيح حسن. **فصل** انما كان الموت كفارة
لما يلقاه الميت في مرضه من الالام والاوجاع وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما
سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها

خرجه

خرجه سلم **وفي** الموطا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه
وفي الخبر المأثور يقول الله تعالى اني لا اخرج احدا من الدنيا
وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطية كان عملها صحا في
جسده ومصيبة في اهله وولده وضيقا في معاشه
واقتارا في رزقه حتى ابلغ منه ما قبل الذرفان بقي عليه
شيء شدد عليه الموت حتى يفضي الي كيوم ولدته امه
قال الحم رحمه الله وهذا خلاف من لا يحبه ولا
يرضاه كما في الخبر يقول الله تعالى وعزتي لا اخرج من
الدنيا عبدا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها
بصحة في جسده وسعة في رزقه ورغد في عيشه وامن في
سربه حتى ابلغ منه ما قبل الذرفان بقي له شيء هونت
عليه الموت حتى يفضي الي وليس له حسنة يتقي بها النار
قال الحم رحمه الله وفي مثل هذا المعنى ما خرجه ابو
داود بسند صحيح فيما ذكر ابو الحسن ابن الحصار عن
عبيدة ابن خالد السلمي وكانت له صحبة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال موت الفجاة اخذة اسف ورواه
ايضا مسلم **وروى الترمذي** عن عايشة انها راحة
للمؤمن واخذة اسف للكافر **وروي** عن ابن
عباس ان داود عليه افضل الصلاة والسلام مات فجاة يوم
السبت وعن زيد ابا سلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال اذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله
شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدائده

درجة في الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا
يهون الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا
ثم يصير الى النار وخرج ابو نعيم الحافظ من حديث
الاعمش عن ابراهيم ابن علقمة عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن تخرج رشحا
وان نفس الكافر لتسيل كما تسيل نفس الحمار وان المؤمن
ليعمل الحسنة فيشد بها عليه عند الموت ليجزى
بها والله اعلم **باب لا يموت**
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ومن الخوف من
الله تعالى عن مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله اخرجه البخاري **وذكره**
ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله وزاد فان قوما
قد اراهم سوء ظنهم بالله فقال لهم تبارك وتعالى و
ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وروى
ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على
شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله
يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف ذكره ابن
ابي الدنيا ايضا وخرجه الترمذي وقال هذا حديث
غريب **وقد** روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت
عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا **وذكر** الترمذي الحكيم

في الاصل السادس والثمانين من نوادر الاصول حدثنا
يحيى ابن حبيب بن عربي قال نبا بشر بن المفضل عن
عوف عن الحسن قال بلغني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لا اجمع على عبدي
خوفين ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته
في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخرة حدثنا
ابو بكر ابن سابق الاموي قال نبا ابو مالك الجنبي عن
جبير عن الضحاك عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يذكر من مناجات موسى عليه السلام انه
قال يا موسى انه لن يلقاني عبد في حاضر القيامة الا
فتشته عما في يديه الا ما كان من الورعين فاني
استحييهم واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب
فمن استحيى من الله تعالى في الدنيا ما صنع استحيى الله
من تفتيشه بسوء اله ولم يجعله عليه حيا من كما لا يجعله
عليه خوفين **فصل** حسن الظن بالله تعالى
ينبغي ان يكون اغلب على العبد عند الموت منه في حال
الصحة وهو ان الله تعالى يرجه ويتجاوز عنه ويغفر له
وينبغي لجلسائه ان يذكروه بذلك حتى يدخل في قوله
تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء **وروى**
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى يحسن
الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة **وروى**
عن ابن عمر انه قال عمود الدين وغاية مجده وذروة سنامه

حسن الظن بالله فمن مات منكم وهو يحسن الظن بالله
دخل الجنة مبدلا وقال عبد الله بن مسعود والله
الذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن بالله الا اعطاه الله
ظنه وذلك ان الخير بيده وذكر ابن المبارك قال
نبا سفيان ان ابن عباس قال اذا رايتم بالرجل الموت
فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن به واذا كان حيا
فخوفوه وقال الفضل الخوف افضل من الرجا ما كان
العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجا افضل من
الخوف وذكر ابن ابي الدنيا قال نبا يحيى ابو عبد الله
البصري نبا سوار ابو عبد الله قال نبا المعتمر قال
قال ابي حين حضرته الوفاة يا معتمر حدثني بالرخص
لعلي القى الله وانا حسن الظن به قال وحدثنا عمرو بن
محمد الناقد قال نبا خلف ابو خليفة عن حصين عن
ابراهيم قال كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد محاسن
عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه عز وجل
وقال ثابت البناني كان شاب به رهق فلما نزل به
الموت انكبت عليه امه وهي تقول يا بني قد كنت
احذرك مصرعك يا هذا قال يا امه ان لي ربا كثير
المعروف وانا لارجو اليوم ان لا اكون من بعض معروفه
فقال ثابت فرحمه الله بحسن ظنه بالله في حالته
تلك وقال عمر بن ذر يوما في كلامه وعنده ابن ابي
داود وابو حنيفة انعذبنا وفي اجوافنا التوحيد
لا اراك تفعل اللهم افعل من لم يزل يفعل مثل حال السحرة
بفضله

في

في الساعات التي تفتح لهم فانهم قالوا منا برب العالمين باع
فقال ابو حنيفة رحمك الله القنص بعوك حرام
وكان يحيى ابن زكريا اذا لقي عيسى ابن مريم عليهم السلام
عبس واذا لقيه عيسى تبسم فقال عيسى تلقاني عابسا كما نك
آيس قال له يحيى تلقاني ضاحكا كما نك آمن فاوحى الله
تبارك وتعالى اني احبكما الي احسنكما ظنا بي ذكره الطبري
وقال زيد ابا اسلم يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال
انطلقوا به الى النار فيقول يا رب فاين صلاتي وصيامي
فيقول الله تعالى اليوم اقنطك من رحمتي كما كنت
تقنط عبادي من رحمتي وفي التنزيل ومن يقنط من
رحمة ربه الا الضالون وسياتي لهذا الباب مزيد
بيان في باب سعة رحمة الله وعفوه يوم القيمة ان شاء الله
تعالى

باب يلقن الميت لا اله الا الله

ن م عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
وذكر ابن ابي الدنيا عن زيد ابا اسلم قال قال عثمان
ابن عفان اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه
ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة
وقال عمر بن الخطاب احضروا موتاكم وذكروهم فانهم
يرون ما لا ترون وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث اسمعيل
ابن عياش عن ابن معاذ عتبة ابا حميد عن مكحول
عن واثلة ابن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم احضروا
موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الرجال يتغير عند ذلك الصرع وان الشيطان اقرب
ما يكون من ابن ادم عند ذلك الصرع والذي نفسي بيده
لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتاح كل عرق منه
على حياله غريب من حديث مكحول لم نكتبه الا من حديث
اسماعيل **فصل** قال علماؤنا تلقين الموتى هذه
الكلمة سنة مأثورة عمل بها المسلمون وذلك ليكون اخر
كلامه لا اله الا الله فيختم له بالسعادة وليدخل في عموم
قوله عليه الصلاة والسلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة خرجه ابو داود من حديث معاذ بن جبل وصححه
ابو محمد عبد الحق وليتنبه المحتضر على ما يدفعه به
الشيطان فانه يتعرض للمحتضر ليفسد عليه عقيدته
على ما يأتي فاذا تلقنها المحتضر وقالها مرة واحدة فلا
تعاد عليه وقد كره أهل العلم الاكثار من التلقين والالحاح
عليه اذا هو تلقنها او فهم ذلك عنه قال ابن المبارك
لقنوا الميت لا اله الا الله فاذا قالها فدعوه قال محمد بن
عبد الحق وانما كره ذلك لانه يخاف عليه اذا الح عليه به
ان يتبرم ويضجر ويثقلها الشيطان عليه فيكون ذلك
سبب السوء الخاتمة وكذلك امر ابن المبارك بان يفعل به
قال الحسن بن عيسى قال لي ابن المبارك لقني يعني الشهادة
ولا تزيد على الا ان تكلم بكلام ثان والمقصود ان يموت الرجل
وليس في قلبه الا الله عز وجل لان المدار على القلب
وعمل القلب هو الذي ينظر فيه وتكون النجاة به واما
حركة اللسان دون ان تكون ترجمة عما في القلب فلا فائدة
فيها

فيها ولا خير عند ها قال المصنف رحمه الله وقد يكون التلقين
بذكر الحديث عند الرجل العالم كما ذكر ابو نعيم ان ابا زرعة
لما كان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر
ابن شاذان وجماعة من العلماء فذكر واحد حديث التلقين
بذكر الحديث فاستحيوا من ابي زرعة فقالوا انقالوا ايتنا
نتذاكر الحديث فقال محمد بن اسلم حدثنا الضحاك ابن
مخلد ابو عاصم قال نبأنا عبد الحميد ابن جعفر عن صالح
ابن ابي وهم يجاوزه والباقون سكوت فقال ابو زرعة
وهو في السوق نبأنا ابو عاصم عنه عبد الحميد بن جعفر عن
صالح ابن ابي عمرة عن كثير ابن مرة الحضرمي عن معاذ
ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية حرمه الله على النار
وتوفي رحمه الله **ويروي** عن عبد الله ابن شبرمة
انه قال دخلت مع عامر الشعبي على مريض نعوده فوجدنا
عنده رجل يلقنه الشهادة يقول له قل لا اله الا الله
وهو يكره عليه فقال له الشعبي ارفق به فتكلم المريض
وقال ان تلقني اولا تلقني فاني لا ادعها ثم قرأ والزمهم
كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها **فقال الشعبي**
الحمد لله الذي انجا صاحبنا هذا وقيل للجنيد عند
موته قل لا اله الا الله فقال ما سبيته فاذكره **وعن**
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حضر ملك الموت رجلا قال فنظر في قلبه فلم يجد
فيه شيئا فكك لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه

ابا صحابنا نقالوا

قال ابو حاتم نبأنا ابو عاصم نبأنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عمرة وليم يجاوزه والباقون

والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الضربة بالسيف والذبح

يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص ذكره ابن ابي
الدنيا في كتاب المحتضرين باسناده وخرجه الطبراني
بمعناه وسياتي في اخر ابواب الجنة ان شاء الله تعالى ...

باب من حضر الميت فلا يقول الا خيرا وكيف الدعاء للميت اذا مات وفي تغميضه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهتدين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه **فصل** قال العلماء ونافي قوله عليه الصلاة والسلام اذا حضرتم الميت او المريض فقولوا خيرا امر ندب وتعليم بما يقال عند المريض والميت واخبار بتامين الملائكة على دعاء من هنالك ولهذا استحب العلماء ان يحضر الميت الصالحون

واهل

واهل الخير حالة موته ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه فينتفع بذلك ومن يصاب به ومن يخلفه **باب منه ويقال عند التغميض** عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما قال اهل البيت **وذكر** الخرائطي ابو بكر محمد بنا جعفر قال نبا ابو موسى ابن عمران بن موسى قال نبا ابو بكر بن ابي شيبة قال نبا اسماعيل ابن علية عن هشام ابن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ام الحسن قالت كنت عند ام سلمة فجاءها انسان فقال ان فلانا بالموت فقالت لها انطلقي فاذا حضر فقولي السلام على الرسلين والحمد لله رب العالمين **وخرج** من حديث سفيان الثوري عن سليمان التيمي عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله وسبح ثم تلا سفيان والملائكة يسبحون بحمد ربهم قال ابو داود وتغميض الميت انما هو بعد خروج الروح سمعت محمد بن محمد القرشي قال سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا يقول اغمضت جعفرا العلم وكان رجلا عابدا في حالة الموت فرايته في منامي يقول اعظم ما كان علي تغميضك لي قبل ان اموت **باب** ما جاء ان الشيطان يحضر الميت عند موته وجلساؤه في الدنيا وما يخاف من سوء الخاتمة روي ان العبد اذا كان عند الموت قعد عند

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان

راس شيطان ان الواحد عن يمينه والاخر عن شماله الذي
عن يمينه على صفة ابيه يقول يا بني ابي كنت عليك
شفيقا وكنت لك محبا وكنت على دين النصارى
وهو خير الاديان والذي على شماله على صفة امه يقول
يا بني انه كان بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري
لك وطاء ولكنك مت على دين اليهود وهو خير الاديان
ذكره ابو الحسن القابسي في شرح رسالة ابن ابي زيد
له وذكر معناه ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وان
عند استقرار النفس في التراقي والارتياع تعرض عليه
الفتن وذلك ان ابليس قد انفذ اعوانه الى هذا
الانسان خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به فياتون
الرد وهو في تلك الحال فيتمثلون له في صورة من سلف
من الاحباب الباغين له النصح في دار الدنيا كالاب والام
والاخ والاخت والصديق الحميم فيقولون له انت تموت
يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشان فمت يهوديا
فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان اصرم عنهم وابى
جاءه اخرون وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح
ونسخ به دين موسى وينكرون له عقائد على ملة
فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى قوله
تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب اي لا تزغ قلوبنا عند
الموت وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا اراد الله بعبده
هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل هو جبريل عليه

اللام

السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح السجود عن
وجهه فيتبسم البيت لا محالة وكثيرا ما يرى متبسما في هذا
المقام فذاك البشري الذي جاءه رحمة من الله فيقول
يا فلان اما تعرفني انا جبريل وهؤلاء اعداؤك من
الشياطين مت على ملة الحنيفية والشريعة الجليلة
فانني احب على الانسان وافرح منه بذلك الملك وهو
قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ثم يقبض عند الطعنة على ما ياتي وقال عبد الله ابنا
احمد ابنا حنبل حضرت وفاة ابي احمد وبيدي الخرقة
لاشد لحييه فكان يغرق ثم يفيق ويقول بيده لا بعد
لا بعد فعل هذا مرارا فغفلت له يا ابت اي شيء ما
بيد ومنك فقال الشيطان قائم بحذائي عاض على انامله
يقول يا احمد فتني وانا اقول لا بعد لا بعد حتى اموت
قال المصنف رحمه الله وقد سمعت شيخنا الامام ابا
العباس احمد بن عمر وقد احتضر فقيل له قل لا اله
الا الله فكان يقول لا لا فلما افاق ذكرنا له فقال
اتاني شيطانان عن يميني وعن يساري يقول احدهما
مت يهوديا فانه خير الاديان والاخر يقول مت نصرانيا
فانه خير الاديان فكنت اقول لهما لا لا الى ان تقولان
هذا وقد كتبت بيدي في كتاب الترمذي والنسائي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي احدكم
عند موته فيقول مت يهوديا مت نصرانيا فكان
الجواب لهما لا لا كم قال المولف رحمه الله ومثل

فلت

هذا من الصالحين كثير يكون الجواب للشيطان لا الذي
لمن يلقنه الشهادة وتصفحت كتاب الترمذي ابن عيسى
وسمعت جميعه فلم اقف على هذا الحديث فيه فان كان
في بعض النسخ فالله اعلم واما كتاب النسائي فسمعت
بعضه وكان عندي كثير منه فلم اقف عليه وهو نسخ
وروى ابنا المبارك وعثمان عن ليث عن مجاهد
قال ما من ميت الا يعرفه عليه اهل مجالسته الذي
كانا يجالس ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا
اهل ذكر فاهل ذكر. وقال الربيع ابنا سبرة ابن
معبد الجهني وكان عابدا بالبصرة ادركت الناس
بالشام وقيل لرجل يا فلان قل لا اله الا الله قال
اشربن واسقين وقيل لرجل بالاهواز قل لا اله الا
الله فجعل يقول ده يازده دويازده تفسيره عشره
احد عشر اثنا عشر كان هذا الرجل من أهل العمل
والديوان فغلب عليه الحساب والميزان ذكر هذا التفسير
ابو محمد عبد الحق قال الربيع وقيل لرجل هاهنا
بالبصرة يا فلان قل لا اله الا الله فجعل يقول
يا ربة قايلة يوما وقد لفيت كيف الطريق الى حمام منجاب
قال الفقيه ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجاد
هذا رجل استدلته امراة الى الحمام فدلها الى منزله
فقاله عند الموت وذكر ابو محمد عبد الحق هذه
الحكاية في كتاب العاقبة له فقال وهذا الكلام له
قصة وذلك ان رجلا كان واقفا بازاره وكان بابه

يشبه

عليه حمام فمرت به جارية لها منظر وهي تقول اين
الطريق الى حمام منجاب فقال لها هذا حمام منجاب
واشار الى داره فدخلت الدار ودخل وراءها فلما
راءت نفسها معه في داره وعلمت انه خدعها اظهرت
له البشر والفرح باجتماعها معه على تلك الخلوة
وفي تلك الدار وقالت له يصلح ان يكون معنا ما يطيب
به عيشنا وتقر به اعيننا فقال لها الساعة اتيك
بكل ما تريدين وبكل ما تشتهي وخرج وتركها في الدار
ولم يقفلها وتركها محلولة على حالها ومضى واخذ
ما يصلح لهما ورجع ودخل الدار فوجدها قد خرجت
وذهبت ولم يجد لها اثرا فهام الرجل بها واكثر الذكر
لها والجزع عليها وجعل يمشي في الطريق والازقة
ويقول شعر

يا ربة قايلة يوما وقد لفيت كيف الطريق الى حمام منجاب
واذا الجارية تجاوبه من طاقة وهي تقول

قرنان هل لاجعلت اذ ظفرت بها حرز اعلى الدار وقفلا على الباب

فزاد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك حتى كان
من امره ما ذكر فنعوذ بالله من المحن والفتن قال
المصنف ومثل هذا في الناس كثير ممن غلب عليه
الاشتغال بالدنيا والهم بها وسببه من اسبابها
حتى لقد حكي لنا ان بعض السماسرة جاءه الموت
فقيل له قل لا اله الا الله فجعل يقول ثلاثة
ونصف اربعة ونصف غلبت عليه السمسرة ولقد

رايت بعض الحساب وهو في غاية المرض يعقد بأصابعه
وحسبه وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول الدابر
الفلاني اصلحوا فيها كذا والمكان الفلاني اعملوا فيه
كذا وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول عقلك
الحمارة وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول البقرة
الصفراء غلب عليه حبها والاشتغال بها نسال الله
السلامة والمعافاة على الشهادة بمنه وكرمه ولقد حكي
ظرفي كتاب النصايح له كان يونس ابنا عبيد رحمه
الله بزازا وكان لا يبيعه في طرفي النهار ولا في يوم غيم
فاخذ يوما ميزانه فرضه بين حجرين فقيل له هلا
لا اعطيته القراريط فاصلح فساده فقال لو علمت فيه
فسادا لما ابقيت على ما لي قوت ليلة قيل له فلم كسرته
قال حضرت الساعة رجلا احتضر فقلت له قل لا اله
الا الله فامتعض فالححت عليه فقال ادع الله لي فهذا
لساني الميزان على لساني يمنعني من قولها قلت فما يمنعك
من قولها الاهذا قال نعم قلت وما كان علمك به قال
لما اخذته ولا اعطيته به الا حقا في علمي غير اني كنت اقيم
الدة لا اتفقده ولا اختبره فكان يونس بعد ذلك
يشترط على من يبايعه ان ياتي بميزان ويزن بيده والا لم
يبايعه بما ذكر منه في سوء الخاتمة وما
جا ان الاعمال بالخواتيم ث م عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل اهل الجنة ثم يختم له بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل

عمله

الزمن

عمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة
وفي البخاري عن سهل ابن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل
الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما
الاعمال بالخواتيم قال ابو محمد عبد الحق واعلم ان
سوء الخاتمة اعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام
ظاهره وصلح باطنه بما شرع بهذا ولا علم به والحمد لله
وانما تكون لمن كان له فساد في العقد او اصرار على الكبايرِ
واقدام على العظايم فربما غلبه ذلك عليه حتى ينزل
به الموت قبل التوبة فيصطلمه الشيطان عند تلك
الصدمة وتختطفه عند تلك الدهشة والعياذ
بالله ثم العياذ بالله او يكون ممن كان مستقيما ثم
يتغير عن حاله ويخرج عن سننه ويأخذ في غير
طريقه فيكون ذلك سببا لسوء خاتمته وشوم عاقبته
كبلعام ابن باعورا الذي اتاه الله اياته فانسلخ
منها بخلوده الى الارض واتباع هواه وبوصيصا
العابد الذي قال الله تعالى في حقه لمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر ويروى انه كان بمصر رجل
ملتزم مسجد الاذان والصلاة وعليه بهما الطاعة
وانوار العبادة فرقي يوما المنارة على عادته للاذان وكان
تحت المنارة دار النصراني فاطلع فيها فراى ابنة
لصاحب الدار فافتتن بها وترك الاذان ونزل اليها

ذمي

ودخل الدار فقالت له ما شانك وما الذي تريد فقال الذي
انت اريد فقالت لها ما قال لها قد سلبتني لبي واخذت
بمجامع قلبي قالت لا اجيبك الى ريبة قال لها اتزوجك
قالت انت مسلم وانا نصرانية وابي لا يزوجني منك قال
لها اتنصر قالت ان فعلت افعل فتنصرت ليتزوجها
واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقي
الى سطح كان في الدار فسقط منه فمات فلا هو بدنيه
ولا هو بها ونعوذ بالله ثم نعوذ بالله وروي ان
رجلا علق بشخص واحبه فتمنع عنه واشتد نفاره
فاشتد كلف البايس الى ان لزم الفراش فلم تزل
الوسايط تمشي بينهما وحتى وعد بانه يعوده فاخبر
بذلك ففرح واشتد سروره والخلي عنه بعض ما كان
يجده فلما كان في بعض الطريق رجع وقال والله لا
ادخل مداخل الريب ولا اعرض بنفسي لمواقع التهم
فاخبر بذلك البايس المسكين فسقط في يده ورجع الى
اشد ما كان به وبدت عليه علامة الموت واماراته قال الراوي
فسمعته يقول وهو في تلك الحالة

• سلام يا راحة العليل • وبرء ذا الدنف النحيل ••
• رضاك اشهى الي فوادي • من رحمة الخالق الجليل •
قال فقلت له يا فلان اتق الله فقال قد كان ما كان
فغمض عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت صيحة
الموت قد قامت عليه فنعوذ بالله من سوء العاقبة
وشوم الخاتمة قال المصنف رحمه الله روي البخاري

عبد الله بن هشام عن عبد الله قال كان اكثر ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب ومعناه يصرفها
اسرع من مر الريح على اختلاف في القبول والرد
والارادة والكراهية وغير ذلك من الاوصاف وفي
التنزيل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال
مجاهد المعنى يحول بين المرء وعقله حتى لا يدري ما
يضع بيانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي
عقل واختار الطبري ان يكون ذلك اخبارا من الله
عز وجل بانه املك لقلوب العباد منهم وانه يحول
بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك الانسان الا بمشيئة
الله عز وجل وقالت عايشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم اكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله انك تكثر ان تدعو
بهذا الدعا فهل تخشى قال وما يؤمنني يا عايشة
وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الجبار اذا اراد الله ان
يقلب قلب عبده قلبه قال العلما واذا كانت الهداية
الى الله مصروفة والاستقامة على مشيته موقوفة
والعاقبة مغيبة والارادة غير مغالبة فلا تعجب بايمانك
وعملك وصلاتك وصومك وجميع قربك فان ذلك
وان كان من كسبك فانه من خلق ربك وفضله
الدار عليك وخيره فيها افتخرت بذلك كنت كالمفتخر
بمتاع غيره وربما سلبه عنك فعاد قلبك من الخير
اخيا من جوف الطير فكم من روضة انست وزهرها

يانع بهيم فاصبحت وزهرها يابس هشيم اذهبت عليها
الريح العقيم كذلك الانسان العبد البئيس وقلبه
بطاعة الله مشرق سليم فيصبح وهو معصيته
مظلم سقيم ذلك فعل العزيز الحكيم الخلاق العليم
روي النسائي عن عثمان رضي الله عنه قال اجتنبوا
الخمر فانها ام الخبايث انه كان رجل ممن كان قبلكم
يتعبد فعلقته امراة غوته فارسلت اليه جاريتها
فقالت له انا ندعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها
فطفقت كلما دخل بابا اغلقته دونه حتى افضى
الى امراة وضيئة عندها غلام وباطية خمر فقالت
اني والله ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع
علي او تشرب من هذا الخمر كاسا او تقتل هذا الغلام
قال ففكر في نفسه وقال ان كانا ولابد فاسقيني من
هذا الخمر فسقته كاسا قال زيدني فلم تزل حتى وقع
عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانها والله
لا يجتمع الايمان وادمان الخمر الا ليوشك ان يخرج احدهما
صاحبه ويروى ان رجلا اسيرا اسلم وكان حافظا
للقران خص لخدمة راهبين فحفظا منه ايات كثيرة
لكثرة تلاوته فاشلم الراهبان وتنصر المسلم وقيل
له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لم يحفظ دينه
قال لا ارجع اليه ابدا فقتل ◌ وفي الخبر قصة
والحكايات في هذا الباب كثيرة فنسال الله السلامة
والممات على الشهادة وانشد بعضهم شعرا

قد

قد جرت الاقلام في ذا الوري • بالحتم بامر العليم الحكيم
• فمن سعيد وشقي ومن • مثرى من المال وعار عديم
• ومن عزيز راسه في السها • ومن ذليل وجهه في الثرى
• ومن صحيح شدت اركانه • واخر واهي المباني سقيم
• كل على منهاجه سالك • ذلك تقدير العزيز العليم
وقال الربيع سئل الشافعي رحمه الله تعالى عن القدر
فانشا يقول

ما شيت كان وان لم اشا • وما شيت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت • ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت • وهذا اعنيت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد • ومنهم قبيح ومنهم حسن
ومنهم غني ومنهم فقير • وكل باعماله مرتهن

باب ما جاء في رسل ملك الموت عليه السلام قبل الوفاة

◌ ورد في الخبر ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال لملك الموت عليه السلام اما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم لي والله رسل كثيرة من الاهوال والامراض والشيب والهرم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب فان قبضته تاديته الي اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول الذي ليس بعدي رسول وانا النذير الذي ليس بعدي نذير فما من يوم تطلع شمسه الا وملك الموت ينادي يا ابنا الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذهانكم حاضرة واعضاؤكم قوية شداد

يا ابنا الحسين قد دنا الاخذ والحمد لله يا ابنا السريين
تنبه العقاب وغفلتم عن رد الجواب فما لكم من نصير
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير **ذكره**
ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب روضة المشتاق والطريق
الى الملك الخلاق **وفي** البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرء اخر اجله
حتى بلغه ستين سنة يقال اعذر في الامر اي بالغ
فيه اي اعذر غاية الاعذار الذي لا اعذار بعده و
ابلغ الاعذار الى بني ادم بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام اليهم لتم حجته عليهم **قال** الله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال وجاءكم النذير
قيل هو القرآن وقيل الرسول **وقال** ابن عباس وعكرمة
وسفيان ووكيع والحسين ابن الفضل والفراء والطبري
هو الشيب فانه يأتي في سن الاكتهال فهو علامة
لمفارقة سن الصبا الذي هو سن اللهو واللعب
وفي الخبر ان الله تعالى ينظر في وجه الشيخ كل
يوم خمس مرات فيقول يا ابن ادم كبر سنك ورق
عظمك واقترب اجلك فاستحي مني فاني استحي ان
اعذب ذا شيبة **قال** رأيت الشيب من نذر المنايا
لصاحبه وحسبك من نذير **وقال** اخر
فقلت لها المشيب نذير عمري ولست مسودا وجه النذير
وللقاضي منذر ابن سعيد البلوطي رحمه الله
كم تصابين وحي علاك المشيب وتعامين عمدا وانت اللبيب

كيف تلهو وقد اتاك نذير وشباك الحمام منك قريب
يا مقيما قد حان منه رحيل بعد ذاك الرحيل يوم عصيب
ان للموت سكرة فارتقبها لابد اوبك ان اتتك طبيب
كم توانى حتى تصير رهينا ثم يأتيك دعوة فتجيب
يا مؤمر المعاد انت عليم فاعملن جاهدا لها ايها اللبيب
وتذكر يوما تحاسب فيه ان ما قد ذكر فسوف ينيب
ليس من ساعة مضت لك عوضا للمنايا عليك فيها رقيب
على يوم ترسيل فيها بسهم ان تخطى يوما فسوف يصيب

وله ايضا رحمه الله تعالى قال

ثلاث وستون قد جزتها فماذا تؤمل او تنتظر
وحل عليك نذير المشيب فما ترعوي افما تزدجر
تمر ليالي لك مراحثيثا وانت بما ارى مستمر
فلو كنت تعقل ما ينقضي من العمر لاعتضته خير ابشر
فمالك لا تستعد اذا لدار المقام ودار المقر
اترغب عن فجاة المنون وتعلم ان ليس منها وزر
فاما الى جنة ازلفت واما الى سقر تستقر

وللفقيه ابي عبد الله محمد بن ابي زمنين رحمه الله تعالى قال

الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان تولت من اثوابها الحسنا
ابن الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرتهم لاطباق الثرى رهنا
وربي ان ملك الموت دخل على داود عليه افضل الصلاة

والسلام فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا
يمنع منه القصور ولا يقبل الرشى قال فاذا انت
ملك الموت ولم استعد بعد قال يا داود ابنا فلان
جارك ابنا فلان قد بيك قال مات قال اما كان لك
فى هو لا عبرة لتستعد وقيل النذير الحمى ومنه
قوله عليه السلام الحمى رايد الموت قال الازهرى معناه
ان الحمى رسول الموت اى كانها تشعر بقدومه وتنذر
بمجيئه وقيل موت الاهل والاقارب والاصحاب والاخوان
وذلك انذار بالرحيل فى كل وقت واوان وحين
وزمان قال

• وارالك تحلم ولست تردع • وكم فى بلاك قد حملت فلم تزدع •

وللفقيه ابى عبد الله محمد بن ابى زمنين رحمه الله
تعالى • اين الاحبة والجيران ما فعلوا • وقد كستهم
الناسخ قبل هذا اسهل موامنه وهذا موضعه
وقيل كمال العقل الذى به تعرف حقايق الامور وتفصل
بين الحسنات والسيات فالعاقل يعمل لاخرته ويرغب
فيما عند ربه فهو نذير والنذير بمعنى الانذار والاعذار
قريب بعضه من بعض واكبر الاعذار الى بنى ادم بعثة
الرسل اليهم والشيب او غيره كما بينا وجعل السبعين
غاية الاعذار لان السبعين قريب من معترك العباد
وهو سن الانابة والخشوع والاستسلام لله وترقب
المنية ولقاء الله ففيه اعذار بعد اعذار وانذار بعد
انذار الاول بالنبى صلى الله عليه وسلم والثانى بالشيب
وذلك

وذلك عند كمال الاربعين قال الله تعالى وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على
فذكر عز وجل ان من بلغ الاربعين فقد آن له ان يعلم
مقدار نعم الله عليه وعلى والديه ويشكرها قال
مالك اذركته اهل العلم ببلدنا وهم يطلبون الدنيا
ويخالطون الناس حتى يأتى لاحدهم اربعون سنة فاذا
اتت عليهم اعتزلوا الناس تنبيه هذا
الباب هو الاصل فى اعذار الحكام الى المحكوم عليه مرة
بعد اخرى وكان هذا لطفا بالخلق ولينفذ القيام
عليهم بالحق تحل عن بعض العلماء انه كان يميل الى الراحات
كثيرا وكان يخلو فى بستان له باصحابه فلا ياذن لاحد
سواهم فبينما هو فى البستان اذ راى رجلا يتخلل الشجر
فغضب وقال من اذن لهذا وجا الرجل فجلس امامه
وقال ما تدرى فى رجل ثبت عليه حق فزعم ان له مدافع
تدفع عنه فقال ينظره الحاكم بقدر ما يدرى قال السايل
وقد ضرب له الحاكم اجالا فلم يات بمنفعة له ولا اقلع عن
اللدد والمدافعة قال يقضى عليه قال فان الحاكم رفق به
وامهله اكثر من خمسين سنة فاطرق الفقيه وتحدر
عرق وجهه وذهب السايل ثم ان العالم افاق من
فكرته فسال عن السايل فقال البواب ما دخل اليكم ولا
خرج من عندكم احد فقال لاصحابه انصرفوا فكان
يدرى بعد الا فى مجلس يذكر فيه العلم فصل
وقد رايت ان اصل بهذه الحكاية حكايات فى الشيب عيا

شافع يدفعه عنه

والانذار والاعلام

المنايا العبارح

سبيل الوعظ والتذكير والخوف والتحذير حتى علي
بعض المترفين انه رفض ما كان فيه بفتة على غير تدبر
فسئل عن السبب فقال ما معناه كان لي امة لا يزيدني
طول الاستمتاع بها الا غراما بها فقلبت شعرها
يوما فاذا فيه شعرتان بيضاوان فاخبرتها به
فارتاعت وقالت ارني فاريتها فقالت جا الحق
وزهق الباطل اعلم اني لو لم تعترض علي طاعتك
لما اويت اليك فدع لي ليلي او نهاري لا تزودني
لاخرتي فقلت لا كرامة فغضبت وقالت الحول
بيني وبين ربي وقد اذنني بلقايه اللهم بدل حبه
لي بغضا قال فبت وما شي احبه الي من بعولها علي
وعرضتها للبيع فاتاني من اعطاني فيها ما اريد فلما
عزمت على البيع بكت فقلت لها انت اردت هذا
فقالت والله ما اخترت عليك شيا من الدنيا هل لك
الى من هو خير لك من ثمني قلت ما هو قالت التقية
لله عز وجل فانه املك لك منك لي واعود عليك
منك علي فقلت قد فعلت فقالت امضي الله ما
صنعتك وبلغك اصناف املك قال فتزهدت
فبغضت الي الدنيا ونعيمها وقال عبد الله
ابن ابي نوح رايت كهلا بمسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال ينغض الغبار عن جدران بسعفة
فسالت عنه فقيل انه من ولد عثمان ابا عفان رضي
الله عنه وان له اولادا وموالي ونعمة موفورة وانه اطلع
في

في سراته فصرخ وجن ولزم المسجد كما ترى واذا اراد
اهله اخذه ليداووه ويصونوه عاد الى القبر الشريف
فتركوه فرقبته نهارا فلم ار منه اختلالا ورقبته
ليلة فلما ذهب ساعة من الليل خرج من المسجد فتبعته
حتى اتى البقيع فقام يصلي ويبكي حتى قرب طلوع الفجر
فجلس يدعو وجاءت اليه دابة لا ادري اشاة ام ظبية
او غيرها فقامت عنده وتفاجت فالتقم ضرعها فشرب
ثم مسح ظهرها وقال اذهبي بارك الله فيك فولت
عنه قال فانسللت فسبقته الى المسجد فاقمت
فاتاني خرج يخر وجهه الى البقيع ولا يشعرني فسمعته
يقول في مناجاته اللهم انك ارسلت الي ولم تاذن لي
فان كنت قد رضيتني فاذن لي وان لم ترضني فوفقني
لما يرضيك قال فلما كان رحيل اتيته مودعا
فتجهمني فقلت انا صاحبك منذ ليال بالبقيع اصلي
بصلاتك وامن على دعائك قال هل اطلعت على ذلك
احدا قلت لا قال ابشر واشر قلت له ما الرسول
الذي ارسل اليك قال اطلعت في المراة فرايت
شيبة في وجهي فعلمت انها رسول الله الي فقلت
ادع الله لي قال ما انا اهل لذلك ولكن تعالى نتوسل
الى الله برسوله فقمت معه لجاه القبر الشريف فقال
ما حاجتك قلت العفو فدعا دعاء خفيفا فامنت ثم
مال على جدار القبر الشريف فاذا هو ميت فتخيت
عنه حتى فطن الناس له وجاء اولاده وموالية فاحملوه

وجهزوه وصليت عليه فيمن صلى ويقال ان ملكا
من ملوك اليونان استعمل على ملبسه امة ادبها
بعض الحكما فلبسته يوما ثيابه وارته المراة فراى
في وجهها شعرة بيضا فاستدعى المقراض وقصها
فاخذتها الامة فقبلتها ووضعتها على لفها واصغت
باذنها اليها **فقال** لها الملك الى اي شئ تصغين
قالت اين اسمع هذه المبتلة بفقد كرامة قرب
الملك تقول قولا عجيبا قال ما هو قالت لايحتري
لساني على النطق به **قال** قولي امنة بالزمت الحكمة
فقالت ما معناه على انها تقول ايها الملك المسلط
على الى امد قريب انى خفت بطشك بي فلم اظهر حتى
عهرة الى بناتي ان ياخذن بثاري وكانك بهن وقد
خرجن عليك فاما ان يعجلن العمى تربك واما ان
ينقصن شهوتك وقوتك وصحتك حتى تعد الموت
غنما والحياة سقما **فقال** اكتبي كلامك قالت فكتبته
فتدبره ثم نبذ ملكه في حوشب هذا العقود منه
وفي معناه قيل

للمشيب

وزايرة للشيب لاحت بمفرقي ... فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف
فقالت على ضعفي استطلت وحوتي ... رويدك حتى يلحق الجيش بالردف

وفي الاسرائيليات ان ابراهيم الخليل لما رجع من تقريب
ولده الى ربه عزوجل راى سارة في لحيته شعرة بيضا
وكان عليه السلام اول من شاب فانكرتها وارته اياها
فجعل يتاملها والجبته وكرهتها سارة وطالبته

باز التها فابى واتاه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم
وكان اسمه ابرايم فزاد اسمه ها والها في السريانية
للتفخيم والتعظيم نفرح بذلك **فقال** اشكر الهي واله
كل شئ فقال له الملك ان الله قد صيرك معظما في
اهل السموات واهل الارض وقد وسمك بسمة الوقار
في اسمك وفي خلقك اما اسمك فانك تدعى في اهل
السما واهل الارض ابراهيم واما خلقك فقد انزل وقارا
ونورا على شعرك فاخبر سارة بما قال له الملك وقال
هذا الذي كرهتيه نور ووقار **قالت** فابى كارهة
له قال لكني احبه اللهم زدني نورا ووقارا فاصبح وقد
ابيضت لحيته كلها **وفي** الاثار النبوية من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة **وروي**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستحي ان يعذب
ذا شيبة والاخبار في هذا الباب كثيرة وكذا الشعر الفينا
منه بما ذكرنا والله يوفقنا وقال اعرابي في الشيب
والخضاب يقول

يا بوس من فقد الشباب وغيرته ... منه مفارق راسه بخضاب
يرجو عضارة وجهه بخضابه ... ومصير كل عمارة لخراب

وقال اخر

ثنتان لو بكت الدما عليهما ... عيناك حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغوا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب
اين وجوت اجل كل مصيبة ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

باب متى تنقطع معرفة العبد من الناس

وفي التوبة وبيانها وفي التائب من هون ابن ماجة
عن ابي موسى قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا عاين
فصل قوله اذا عاين يريد اذا عاين ملك الموت
او الملائكة والله اعلم وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام
في الحديث الآخر ان الله تعالى يقبل توبة العبد مالم
يغرغر خرجه الترمذي ابو عبد الله ن الغرغرة
وبلوغ الروح الحلقوم يعاين ما يصير اليه من رحمة
او هوان فلا تنفع حينئذ توبة ولا ايمان كما قال
في محكم البيان فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
وقال وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فالتوبة
مبسوطة للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك
عند غرغرته بالروح وانما تغرغر به اذا قطع الوتين
فشخص من الصدر الى الحلقوم فعندها المعاينة
وعندها حضور الموت فاعلم ذلك فيجب على الانسان
ان يتوب قبل المعاينة والغرغرة وهو معنى قوله تعالى
ثم يتوبون من قريب • قال ابن عباس والسدي من
قريب قبل المرض والموت وقال ابو مجلز والضحاك
وعكرمة وابو زيد وغيرهم قبل المعاينة للملائكة
والسوق وان يغلب المرء على نفسه ولقد احسن محمود
الوراق حيث قال

• قدم لنفسك توبة مرجوة • قبل المات وقبل حبس الالسن •

• بادر بها غلق النفوس فانها • ذخر وغنم للمنيب المحسن •

قال علما ورحمة الله تعالى عليهم وانما صحت منه
التوبة في هذا الوقت لان الرجا باق ويصح الندم
والعزم على ترك الفعل وقيل انما يتوبون على قرب
عهد من الذنب من غير اصرار والمبادرة في الصحة
افضل وألحق لأهله من العمل الصالح والبعد كل
البعد الموت واما ما كان قبل الموت فهو قريب عن
الضحاك ايضا وعن الحسن لما اهبط ابليس قال
بعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده قال
الله تعالى فبعزتي لا احجب التوبة عن ابن ادم مالم
يغرغر نفسه ف والتوبة فرض على المؤمنين باتفاق
المسلمين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون وقوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا الاية ولها شروط اربعة الندم بالقلب
وترك المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثلها
وان يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفا من
عذابه فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم تصح
التوبة وقد قيل في شروطها الاعتراف بالذنب
وكثرة الاستغفار الذي يحل عقد الاصرار ويثبت
معناه في الجنان لا التلفظ باللسان فاما من قال
بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على معصيته
فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار وصغيرته
لاحقة بالكبائر **روي** عن الحسن البصري انه قال

استغفارنا يحتاج الى استغفار قال المصنف رحمه الله
تعالى هذا يقوله في زماننا فكيف في زماننا هذا الذي
يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حريصا عليه لا يقلع
والسبحة في يده زاعما انه يستغفر الله من ذنبه
وذلك استهزاء منه واستخفاف ومن اتخذ ايات الله
هزوا وفي التنزيل ولا تتخذوا ايات الله هزوا
وروي عن علي رضي الله عنه وقد راى رجلا
وقد فرغ من صلاته وقال اللهم انا استغفرك
واتوب اليك سريعا فقال له يا هذا ان سرعة اللسان
بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة
قال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة
معان على الماضي من الذنوب الندامة وللتضييع
الفرايض الاعادة ورد المظالم الى اهلها واذابة
النفس في الطاعة كما اذقتها في المعصية واذاقة
النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية
والبكا بدل كل ضحك ضحكته وقال ابو الليث
التوبة ان تكون نصوحا وهو ان تضيق على الارض
بما رحبت وتضيق عليك نفسك كما للثلاثة الذين
خلفوا وقبل التوبة النصوح هي رد المظالم وا
استحلال الخصوم وادمان الطاعة وقيل غير هذا
وبالجملة فالذنوب التي يتاب منها اما كفر او غيره
فتوبة الكافر ايمانه مع ندمه على سالف كفره وليس
مجرد الايمان نفس التوبة وغير الكفر اما حق لله تعالى
واما

واما حق لغيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة منه
الترك غير ان منها ما لم يكتف الشرع فيها بمجرد الترك
بل اضاف الى ذلك في بعضها قضاء كالصلاة والصوم
ومنها ما اضاف اليها كفارة كالحنث في الايمان وغير
ذلك واما حقوق الادميين فلا بد من ايصالها الى
مستحقيها فان لم يوجد واتصدق عنهم ومن لم يجد
السبيل لخروج ما عليه لاعساره فعفو الله مامول
وفضله مبذول فكم ضمن من التبعات وبدل من
السيات بالحسنات وعليه ان يكثر من الاعمال
الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات
فهذا الكلام في حقيقة التوبة وقد روي مرفوعا
في صفة التايب من حديث ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو في جماعة من اصحابه
اتدرون من التايب قالوا الله لا قال اذا تاب العبد
ولم يدع خصماه فليس بتايب ومن تاب ولم يغير
لباسه فليس بتايب ومن تاب ولم يغير مجلسه
فليس بتايب ومن تاب ولم يغير نفقته وزينته
فليس بتايب ومن تاب ولم يغير فراشه ولباسه ووسادته
فليس بتايب ومن تاب ولم يوسع خلقه فليس
بتايب ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه فليس بتايب
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا تاب على هذه
الخصال فذلك تايب حقا قال العلماء ارضاء
الخصوم يكون بان يرد عليهم ما غصبهم من مال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غلبهم

اوخانهم اواغتابهم اوخرق اعراضهم اوشتمهم اوسبهم
فيرضيهم باستطاعة ويتحللهم من ذلك فان
انقرضوا فان كان لهم قبله مال رده الى الورثة وان
لم يعرف الورثة تصدق به عنهم ويستغفر لهم بعد
الموت ويدعو لهم عوض الذم والغيبة لاخلاف في هذا
واما تغيير اللباس فهو ان يستبدل ما عليه من الحرام
بالحلال وان كانت ثيابه كبرا وخيلاء استبدلها باظهار
متوسطة وتغيير المجلس هو بان يترك مجالس اللهو
واللعب والجهال والاحداث ومجالس العلما ومجالس الذكر
والفقرا والصالحين ويتقرب الى قلوبهم بالخدمة وبما
يستطيعه ويصافيهم وتغيير الطعام بان ياكل الحلال
ويجانب ما كان من شبهة او شهوة وتغيير اوقات
اكله ولا يقصد اللذيذ من الاطعمة وتغيير النفقة
هو ان يترك الحرام ويكتسب الحلال وتغيير الفراش
بالقيام بالليل عوض ما كان يشتغله بالبطالة والغفلة
والمعصية كما قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
وتغيير الخلق هو بان ينقل خلقه من الشدة الى اللينة
ومن الضيق الى السعة ومن المكاسة الى السماحة
وتوسيع القلب يكون بالانفاق ثقة بالقسام على كل
حال والكف بالسخا والايثار بالقطا هكذا يبذل ما كان
كشرب الخمر يكسره وسعي اللبن والعسل والزنا بكفالة
الارملة واليتيمة وتجهيزها ويكون مع ذلك نادما
على ما سلف منه ومتحسرا على ما فيه من عمره فاذا عملت

التوبة

التوبة على هذه الخصال التي ذكرنا والشروط التي بينا
تقبلها الله تعالى بكرمه وانسى حافظيه وبقاع
الارض خطاياه وذنوبه واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى والاصل في هذه الجملة
حديث ابي هريرة في الرجل الذي قتل مائة نفس
ثم سال هل له من توبة فقال له العالم والصحيح
بينك وبينها انطلق الى ارض بني فلان فان بها
ناسا صالحين يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا
ترجع الى ارضك فانها ارض سوء الحديث خرجه مسلم
في الصحيح وفي مسند ابي داود الطيالسي حدثنا
زهير بن معاوية عن عبد الكريم الجزري عن زياد
وليس بابن ابي مريم عن عبد الله ابن مغفل قال
كنت مع ابي وانا الى جنبه عند عبد الله ابن مسعود
فقال ابن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله عز وجل
تاب الله عليه وروى ابو حاتم البستي في المسند الصحيح
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده
ثلاث مرات ثم سكت فاكب كل رجل منا يبكي حزينا
ليمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يودي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب
الكبائر السبع الا فتحت له ثمانية ابواب من الجنة
يوم القيامة حتى انها لتصفق ثم قال ان يجتنب الكبائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم قال المصنف رحمه الله
تعالى فدل القران على ان في الذنوب كبايرو صغايرو خلافا
لمن قال كلها كبايرحسب ما بيناه في سورة النسا
من كتابنا جامع احكام القران وان الصغايرتكفرا للمسة
والنظرة تكفر باجتناب الكبايرقطعا بوعده
الصدق وقوله الحق لا انه يجب عليه ذلك لكن
بضميمة احدى الى الاجتناب وهي اقامة الفرايض
كما نص عليه الحديث ومثله ما رواه مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
ما بينهن اذا اجتنبت الكبايرعلى هذا جماعة اهل
التاويل وجماعة الفقها وهو الصحيح في الباب
واما الكبايرفلا يكفرها الا التوبة منها والاقلاع
عنها كما بينا وقد اختلف في تعيينها وليس هذا
موضع ذكرها وسياتي في القصاص وابواب النار
جملة منها ان شا الله تعالى والله تعالى اعلم

باب لا تخرج روح عبد مؤمن ولا كافر حتى يبشر انه يصعد بها

ثنا ابن المبارك قال انبا حياة قال اخبرني ابو صخر
عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس
العبد المؤمن جاه ملك الموت فقال السلام عليك
يا ولي الله الله يقرا عليك السلام ثم نزع بهذه الاية
الذين تتوفاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم

وقال

وقال ابن مسعود اذا جا ملك الموت ليقبض روح المومن
قال ربك يقرئك السلام وعن البرا بن عازب في
قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام فيسلم ملك الموت
على المؤمن عند قبض روحه لا يقبض روحه حتى
يسلم عليه قال مجاهد ان المؤمن ليبشر بصلاح ولده
من بعده لتقر عينه ثنا ابن ماجة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملايكة
فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس
المطمئنة الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة
والبشري بروح وريحان وربك راض غير غضبان
فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها
الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون
فلان ابنا فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة
كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة والبشري بروح
وريحان وربك راض غير غضبان فلا يزال يقال
لها ذلك حتى تنتهي الى السما التي فيها الله
تبارك وتعالى فاذا كان رجل السوء قال اخرجي
ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي
ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج
فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها
الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال
فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في
الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك

ابواب السما فترسل من السما تصير الى القبر فخرجه
ابو بكر ابنا ابي شيبة قال نبا شبابة نبا ستار عن ابنا
ابن ذيب عن محمد بن عمرو بن عطا عن سعيد ابن
يسار عن ابي هريرة وهذا اسناد صحيح ثابت
اتفق عليه رجاله البخاري ومسلم ما عدا ابنا ابي
شيبة فانه لمسلم وحده اخرجه عبد بن حميد ايضا
عن ابنا ابي ذيب قال محمد بن عمرو وحدثني سعيد
ابنا يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا الميت تحضره الملايكة فاذا كان الرجل
الصالح قال اخرجي ايتها النفس المطمئنة فذكره
سلم عن ابن هريرة قال اذا خرجت روح العبد
تلقاها ملكان يصعدان بها قال حماد فذكر من
طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السما
روح طيبة جات من قبل الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول
انطلقوا به الى اخر الاجل وان الكافر اذا خرجت
روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا وشتما
ويقول اهل السما روح خبيثة جات من قبل الارض
قال فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال ابو
هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ريطة كانت عليه على انفه هكذا البخاري
عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره
لقا

لقا الله كره الله لقاه فقالت عايشة او بعض ازواجه
انا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المؤمن اذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي
احب اليه مما امامه فاحب لقا الله واحب الله لقاه
وان الكافر اذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقا الله وكره الله
لقاه اخرجه مسلم وابن ماجة من حديث عايشة وابنا
المبارك من حديث انس رضي الله عنهم اجمعين ..

فصل هذا الحديث وان كان مفسرا مبينا فقد
روي عن عايشة في تفسير هذا الحديث انها قالت
ليس بحمد ابن هكذا سمعه من ابي هريرة
ولكن ليس بالذي تذهبون اليه ولكن اذا شخص البصر
وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع
فعند ذلك من احب لقا الله احب الله لقاه ومن
كره لقا الله كره الله لقاه اخرجه مسلم وروي
عنها ايضا في تفسيره انها قالت اذا اراد الله بعبد
خيرا قيض له قبل موته بعام ملكا فسدده ووفقه
حتى يقول الناس مات فلان خيرا كان فاذا حضر
ورأى ثوابه تهوع نفسه او قال تهوعت نفسه
فذلك حين احب لقا الله واحب الله لقاه واذا
اراد الله بعبد شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا
فاضله وفتنه حتى يقول الناس مات فلان شرا كان
فاذا حضر ورأى ما ينزل به تبلغ نفسه فذلك

حين يكره لقاء الله وكره الله لقاءه **وخرج** الترمذي
في ابواب القدر عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بعبده خيرا استعمله
فقيل كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه لعمل
صالح قبل الموت قال ابو عيسى هذا حديث صحيح
قال المصنف رحمه الله ومنه الحديث الاخر اذا
اراد الله بعبد خيرا عسله قالوا يا رسول الله وما
عسله قال يفتح الله له عملا صالحا بين يدي
موته حتى يرضى عنه من حوله **وعن** قتادة في تفسير
قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان
تتلقاه الملائكة به عند الموت **وروي** عن ابن
جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشة
رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا
نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان
ويقول قدما الى الله عز وجل **واما** الكافر فيقال له
نرجعك الى الدنيا فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا
الاية **واما** قوله في الحديث حتى ينتهي الى السما التي
فيها الله تعالى فالمعنى امر الله وحكمه وهي السما
السابعة التي عندها سدرة المنتهى التي اليها يصعد
ما يعرج به من الارض ومنها يهبط ما ينزل به
منها كذا في صحيح مسلم من حديث الاسرا **وفي**
حديث البرا انه ينتهي به الى السما السابعة وسياتي

ان شا الله تعالى وقد كنت تكلمت مع بعض اصحابنا القضاة
ممن له علم وبصر ومعنا جماعة من اهل النظر والاجتهاد
فيما ذكر ابو عمر بن عبد البر من قوله الرحمن على العرش
استوى فذكرت له هذا الحديث فما كان الا ان بادر الى
عدم صحته ولقبح رواته وبين ابو بنا رطب ما حمله
فقلت له الحديث صحيح اخرجه ابن ماجة في السنن
ولا ترد الاخبار بمثل هذا القول بل تتاول وحمل على
ما يليق من التاويل والذين رووه لنا هم الذين رووا
لنا الصلوات الخمس واحكامها فان صدقوا هناك صدقوا
هناك وان كذبوا هناك كذبوا هناك ولا يحصل الثقة
باحد منهم فيما يرويه **وقد** خرج البزار في مسنده
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضرته الملائكة بحريرة
فيها مسك وضبابر ريحان فتسل روحه كما تسل
الشعرة من العجين **ويقال** ايتها النفس المطمئنة
اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته
فانا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان
وطويت عليه الحريرة وذهب بها الى عليين وان الكافر
اذا حضرته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع
روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس الخبيثة
اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله
وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة
ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سجين قال المصنف

قلت رحمه الله تعالى فقوله في روح المؤمن يذهب به الى عليين هو معنى ما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم الى السما التي فيها الله تعالى والاحاديث يفسر بعضها بعضا ولا اشكال واما قوله في حديث محمد ابا كعب اول الباب اذا استنقعت نفس المؤمن فقال شهر لا اعرفه وسمعت الازهري يقول يعني اذا اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع الما في قراره والنفس الروح هاهنا حكاه الهروي

باب ما جاء في تلاقي الارواح في السما والسؤال عن اهل الارض وفي عرض الاعمال

ابن المبارك عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اذا قبضت نفس المؤمن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه يسالونه فيقول بعضهم لبعض انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد قال فيقبلون عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فاذا سالوه عن الرجل قد مات قبله فيقول انه هلك فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية بئست الام وبئست المربية قال فيعرض عليهم اعمالهم فان راوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فاتمها وان راوا شرا قالوا اللهم راجع بعبدك قال ابا المبارك واخبرنا

صفوان

صفوان ابن عمرو قال حدثني عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير ان ابا الدرداء كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويسالون قال يقول ابو الدرداء اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا يخزيني به عبد الله ابن رواحة وفي رواية اللهم اني اعوذ بك من عمل يخزيني عند عبد الله ابن رواحة قال ابن المبارك انبا عبد الله ابنا عبد الرحمن بن يعلى الثقفي قال اخبرني عثمان ابن عبد الله ابن اوس ان سعيد بن جبير قال له استاذن لي على ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن اوس قال فاستاذنت له عليها فدخل عليها ثم قال كيف يفعل بك زوجك قالت الله الى المحسن فيما استطاع فالتفت الي ثم قال يا عمة احسن اليها فانك لا تصنع بها شيا الا جا عمرو بنا اوس

فقلت وهل تاتي الاموات اخبار الاحيا قال نعم ما من احد له حميم الا ويا تيه اخبار اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وهنى به وان كان شرا ابتاس وحزن حتى انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال الم يا تكم فيقولون حول به الى امه الهاوية

وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السما فتلقاه ارواح المؤمنين فيسالونه فيقولون ما فعل فلان فيقول اولم يا تكم فيقولون لا والله ما جانا ولا مر بنا سلك به الى امه الهاوية فبيست الام وبيست المربية وقال

وهب ابن منبه ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال
لها البيضا يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات
الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه
عن اخبار الدنيا كما يسايل الغايب اهله اذا
قدم اليهم ذكره ابو نعيم رحمه الله تعالى ن **فصل**
هذه الاخبار وان كانت موقوفة فمثلها لا يقال
من جهة الراي وقد خرج النسايي بسنده عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحديث وفيه فياتون به ارواح
المؤمنين فلهم اشد فرحا من احدكم بغايبه يقدم
عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون
فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم
قالوا ذهب الى امه الهاوية وذكر الحديث وسياتي
بكماله وسياتي ان شا الله تعالى **وخرج** الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن انس رضي الله عنه قال نبا
ابي رحمه الله تعالى قال نبا قبيصة عن سفيان عن
ابان ابي عياش عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على
عشايركم واقاربكم من الموتى فان كان خيرا
استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم
حتى تهديهم كما هديتنا **وخرج** من حديث عبد
الغفور ابنا عبد العزيز عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم
الاثنين

الاثنين ويوم الخميس على الله تعالى وتعرض على الانبيا
وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم
وتزداد وجوههم بياضا وشرقة فاتقوا الله
ولا تؤذوا اموتاكم **وروى** ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ارواحكم اذا
مات احدكم تعرض على عشايركم وموتاكم فيقول بعضهم
لبعض دعوه يستريح فانه كان في كرب ثم يسالونه
ما عمل فلان وما عملت فلانة فان ذكر خيرا حمدوا الله
واستبشروا وان كان شرا قالوا اللهم اغفر له
حتى انهم ليسيلون هل تزوج فلان هل تزوجت
فلانة قال فيسالونه عن رجل مات قبلهم قال فيقول
ذاك مات قبلي اما مر بكم فيقولون لا والله فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية
فبيست الام وبيست التربية حتى انهم ليسالونه
عن هر البيت ذكره الثعلبي **وقد** قيل في قوله عليه
الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا التلاقي وقد
قيل تلاقي ارواح النيام والموتى وقيل غير هذا
والله اعلم بالصواب **باب**
منه روى من حديث ابن لهيعة عن بكير
ابن الاشج عن القاسم ابن محمد عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في

بيته قيل يجوز ان يكون الميت يبلغ من
افعال الاحياء واقوالهم ما يؤذيه بلطيفة
تحدثها الله لهم من ملك يبلغ بلطيفة او
علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر
على ما يشاء وروي عن عروة قال وقع رجل
في علي عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
له عمر ما لك لقد اذيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبره قال علما ونا فقي هذا الحديث
زجر عن سوء القول في الاموات وفي الحديث
انه نهي عن سب الاموات وزجر عن ما كانوا
يسوؤهم في حياتهم وفيه ايضا زجر عن عقوق
الآباء والامهات بعد موتهما بما يسوءهما من
فعل الحي فقد روي في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان يهدي لصدائق
خديجة صلة منه لها وبرا واذا كان الفعل
صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا وقيل
يجوز ان يكون معنى الحديث الميت يؤذيه في
قبره ما كان يؤذيه في بيته اذا كان حيا
فيلون ما بمعنى من ويكون كان مضمرا
في الكلام والاشارة الى الملك الموكل
بالانسان فقد روي في الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الملك يتباعد من الرجل
عند الكوبرة يكرهها ميلين من نتن ما جا
به

به وذلك على معصية لله تعالى تؤذي الملك
الموكل به فيجوز ان يموت العبد وهو مصر
على معاصي الله تعالى غير تائب منها ولا تكفر عنه
خطاياه ويكفر تمحيصه وتطهيره فيما يلحقه
من الاذى من تقليط الملك اياه او تقريعه
له والله اعلم **باب** في شأن الروح وابن
تصير حين تخرج من الجسد قال ابو الحسن
القابسي رحمه الله الصحيح من المذهب والذي
عليه اهل السنة انها ترفعها الملائكة حتى
توقفها بين يدي الله تعالى فيسالها فان
كانت من اهل السعادة قال لهم سيروا بها واروها
مقعدها من الجنة فيسيرون بها في الجنة
على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن ردت
وادرجت بين كفنه وجسده فاذا حمل على
النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير ومن
تكلم بشر فاذا وصل الى قبره وصلي عليه ردت
فيه الروح واقعد ذا روح وجسد ودخل عليه
الملكان الفتانان على ما ياتي **وعن** عمرو بن
دينار قال ما من ميت يموت الا روحه في يد
ملك ينظر الى جسده كيف يكفن وكيف يمشى
به فيجلس في قبره قال داود وزاد في هذا
الحديث قال يقال له وهو عما سيريه اسرع
شيء الناس عليك ذكره ابو نعيم الحافظ في باب

عمرو وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
فاذا قبض الملك النفس السعيدة يتلقاها
ملكان حسنا الوجوه عليها الثياب حسنة
ولها رائحة طيبة فيلفونها في حريرة من
حرير الجنة وهي ما قدر النملة تنفض السابع
ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب مما
في دار الدنيا ثم يعرجون به في الهوي فلا
تزال تمر بالامم السالفة والقرون الخالية كما مثال
الجراد المنتشر حتى ينتهي الى سما الدنيا فيقرع
الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول انا
صلصايبل وهذا فلان فجيء باحسن اسمايه
واحبها اليه فيقولون نعم الرجل كان فلان
وكانت عقيدته غير شاك فيها ثم ينتهي الى
السما الثانية فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول
مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان
كان محافظا على صلاته يحبه فرايضها ثم يمر حتى
ينتهي الى السما الثالثة فيقرع الباب فيقال له
من انت فيقول الامين مقالته الاولى والثانية
فيقال مرحبا بفلان كان يدعو الله في حق ماله
ولا يمسك منه بين ثم يمر حتى ينتهي الى السما
الرابعة فيقرع الباب فيقول من انت فيقول
كدابه في مقالته فيقال اهلا بفلان كان يصوم
فيحسن الصوم ويحفظه من ادران الرفث وحرام
الطعام

الطعام ثم ينتهي الى السما الخامسة فيقرع الباب فيقال
من انت فيقول كعادته فيقال اهلا وسهلا ومرحبا بفلان كان
يعمل ادى حجة الله الواجبة عليه من غير
سعة ولا رياء ثم ينتهي الى السما السادسة فيقرع
الباب فيقال من انت فيقول الامين كدابه
في مقالته فيقال له مرحبا بفلان كان كثير
الاستغفار بالاسحار ويتصدق في السر
ويكفل الايتام ثم يفتح له فيمر به حتى ينتهي به
الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال من
انت فيقول الامين مثل قوله فيقال اهلا
وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان
كثير الاستغفار ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر ويكرم المساكين ويمر بملامن الملايكة
كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي
الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال من
انت فيقول الامين كدابه في مقالته فيقال
اهلا وسهلا بفلان كان عمله عملا صالحا لوجه
الله عز وجل ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم
في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر في
بحر من تما ثم يمر في بحر من ثلج ثم يمر في بحر من
برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب
الخضر ويدنو عما عرش الرحمن وهي ثمانون الفا
من السرادق لكل سرادق ثمانون الف شرافة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عما حل شرافة ثمانون الفا فهو يهلل الله ويسبحه
ويقدسه ليوم زينها قهر واحد الى سما الدنيا لعبد
من دون الله ولا حرفها نور الى حينئذ ينادي
من الحضرة القدسية من وراء اوليك السرادقات
من هذه النفس التي حيث بها فيقال فلان ابن
فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فتح العبد
كنت يا عبدي فاذا اوقفه بين يديه الكريمتين
اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد
هلك ثم يعفو عنه سبحانه كما روي عن يحيى ابن
اكثم القاضي وقد رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال اوقفني بين يديه الكريمتين
ثم قال يا شيخ السوء فعلت كذا وفعلت كذا فقلت
يا رب ما بهذا حدثت عنك قال فبماذا حدثت
عني يا يحيى فقلت حدثني الزهري عن معمر عن
عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك يا سبحانك انك قلت اني لاستحي
ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فقال يا يحيى
صدقت وصدق الزهري وصدق معمر وصدق
عروة وصدقت عائشة وصدق محمد وصدق
جبريل وقد غفرت لك وعن ثابت وقد رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه الكريمتين وقال انت الذي تخلص
كلامك حتى يقال ما افصحه قلت سبحانك اني
كنت

كنت اصنعك قال قل كما كنت تقول في دار
الدنيا قلت اباهم الذي خلقهم واسكنهم الذين
اطعمهم وسيوجدهم كما اعدمهم وسيجمعهم
كما فرقهم وقال لي صدقت اذهب فقد غفرت
لك وعن منصور ابن عمار انه رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
وقال لي بماذا اجبتني به يا منصور قلت بستة
وثلاثين حجة قال ما قبلت منها شيئا ولا واحدة
ثم قال بماذا اجبتني يا منصور قلت بثلاث مائة
وستين ختمة للقرآن قال ما قبلت منها واحدة
ثم قال بماذا اجبتني يا منصور قلت جبتك بك
قال سبحانك الآن اجبتني اذهب فقد غفرت لك
وعن الناس من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء
ردوه فمنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى الله
عارفوه فصل واما الكافر فتوخذ نفسه
عنفا فاذا اوجهه كاكل الحنظل والملك يقول
اخرجي ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث
فاذا له صراخ اعظم مما يكون صراخ الحمير فاذا
قبضها عذبها ليلة ثانية قباح الوجوه
سود الثياب منتنى الرائحة بايديهم مسوح من
شعر فيلفونها فتستحيل شخصا انسانيا على
قدر الجرادة فان الكافر اعظم جرما من المؤمن
يعني في الجسم في الاخرة وفي الصحيح ان ضرس

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكافر في النار مثل أحد فيعدج به حتى ينتهي الى
سما الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت
فيقول انا رقيا ييل لان اسم الملك الموكل علي
ملايكة العذاب رقيا ييل فيقال ما معك فيقول
فلانا بن فلان باقبح اسمايه وابغضها اليه الى
دار الدنيا فيقال لا أهلا ولا سهلا ولا تفتح له
ابواب السما ولا يدخلون الجنة فاذا سمع الامين هذه
المقالة طرحه من يده فتهوي به الريح فيها مكانا
سحيقا اي بعيدا وهو قوله تعالى ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به
تهوي به الريح في مكان سحيق فاذا انتهى الى
الارض ابتدرته الزبانية وصارت به الى سجين
وهي صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح الفجار
واما النصارى واليهود فمردودون من الكرسي
الى قبورهم هذا من كان منهم محسنا وشاهد
غسله ودفنه واما المشرك فلا يدري شيا من
ذلك لانه قد هوي به واما المنافق فمثل الثاني
يرد ممقوتا مطرودا الى حفرته واما المقصرون من
المؤمنين فتختلف انواعهم فمنهم من ترده صلاته
لان العبد اذا قصر في صلاته كان سارقا لها تلف
كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه ثم
تعرج وهي تقول ضيعك الله كما ضيعتني و
منهم من ترده زكاته لانه انما يزكي ليقال فلان

تصدق

متصدق وربما رضفها عند النسوان ولقد
رايناه سقانا الله ما حل به ومن الناس من
يرده صومه لانه صام عن الطعام ولم يصم عن
قبيح الكلام فخدج عن الشهر عنه وقد بهرجه ومن
الناس من يرده حجه لانه انما حج ليقال فلان
حج او يكون حج بمال خبيث ومن الناس من يرده
العقوق وسايرا حوال البر عليها لا يعرفها الا
العلما باسرار المعاملات وتخليص العمل الذي
للملك الوهاب فكل هذه المعاني جاء بها الاخبار
والاثار كالخبر الذي رواه معاذ ابن جبل رضي الله
عنه في رد الاعمال وغيره فاذا ردت النفس الى
الجسد وجد ثم قد اخذ في غسله ان كان قد
غسل فتقعد عند راسه حتى يغسل فاذا ادرج
الميت في اكفانه صارت ملتصقة بالصدر من
خارج الصدر ولها خوار وعجيج تقول اسرعوا
بي الى اهلي رحمة لكم تعلمون ما انتم حاملون اليه
وان كان يبشر بالشقا تقول ردوا الي ابن عذاب انه
لو تعلمون ما انتم حاملون اليه فاذا ادخل القبر
وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح بي اذا ظهر
فاليوم تحزن في بطني كنت تاكل الالوان على ظهري
فاليوم تاكلك الديدان في بطني وتكثر عليك من
هذه الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب
ثم ينادي ملك يقال له رومان وهو اول ما يلقى

يا ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبر
الميت اذا دخل فيه على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى

باب كيفية التوفي للموت واختلاف
احوالهم في ذلك ○ ذكر الله التوفي في كتابه مجملا
ومفصلا فقال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين وقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهذا
جمله وقد بينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ما يأتي ان شاء الله تعالى ح وقال
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم وهذا خصوص بمن قتل من
الكفار يوم بدر باتفاق اهل التاويل فيما قاله
بعض العلماء وقد ذكر المهدوي وغيره في ذلك
اختلافا وانا الكفار حتى الان يتوفونه بالضرب
والهوان والله اعلم **وروي** مسلم في حديث
فيه طول قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال
بينما رجل من المسلمين يوم بدر يشتد في اثر
رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط
وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر
المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو
قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر
ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد

السما

السما الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين
وذكر الحديث وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اي
بالعذاب اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
اياته تستكبرون وقد زادت السنة هذا النوع
بيانا على ما يأتي **فصل** ان قال قائل كيف الجمع
بين هذه الآيات وكيف يقبض ملك الموت في زمن
واحد وارواح من يموت بالمشرق والمغرب قيل له
اعلم ان التوفي ماخوذ من قولك توفيت الدين
واستوفيته اذا قبضته ولم تدع منه شيئا فتارة
يضاف الى ملك الموت لمباشرته ذلك وتارة الى
اعوانه من الملائكة لانهم قد يتولون ذلك ايضا منه
وتارة الى الله تعالى وهو المتوفي على الحقيقة
كما قال عز وجل يتوفى الانفس حين موتها وقال
وهو الذي يحييكم ثم يميتكم وقال الذي خلق الموت
والحياة فكل ما مر من الملائكة فانما يفعل ما يفعل
بامره **وقال** الكلبي يقبض ملك الموت الروح
من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان مؤمنا
وملائكة العذاب ان كان كافرا وهذا الذي منصوص
في حديث البراء وسيأتي وفي الخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ملك الموت ليهيب بالارواح كما يهيب
احدكم بغلوه او فصيله الاهم الاهم يهيب يدعو

وقد وردت السنة بهذا الآيات والاخبار

الله تعالى

وقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ح

الله قال الضحاك

يقال اهاب الرجل بفتحه إذا صاح بها ليقف او ليرجع
واهاب بالبعير قال طرفة يصف ناقته
تريح الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعاتها اتلهب
وقال القتال الكلابي
اهابوا به فاذا دنا بقدوصدة عن القرن منهم ضئوبرق ووابل
يعني نصل السهم فاخبر صلى الله عليه وسلم انه لا
يدعو الارواح التي يتوفاها ويقبضها وفي الخبر
ان ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة تكتب
له في ليلة النصف من شعبان وهي الليلة التي
يفرق فيها كل امر حكيم من الارزاق والاجال في قول
بعض العلماء كعكرمة وغيره والصحيح ان الليلة التي
يفرق فيها كل امر حكيم ليلة القدر من شهر
رمضان وهو قول قتادة والحسن ومجاهد
وغيرهم ويدل عليه قوله تعالى حم والكتاب المبين انا
انزلناه في ليلة مباركة يعني ليلة القدر وهذا
بين فتامله وقال ابن عباس ان الله تعالى يقضي
الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها
الى اربابها في ليلة القدر وكان هذا جمع بين
القولين والله اعلم فاذا انقضى عمر ذلك
الشخص الذي حان قبض روحه سقطت
ورقة من سدرة المنتهى التي فيها اسمه عليه
اسمه في الصحيفة فعرف ان قد فرغ اجله وانقطع عمله
وانقضى اعله وفي الخبر ان ملك الموت تحت العرش
تسقط

تسقط عليه صحايف من يموت من تحت العرش الصحف
هنا ورق السدرة والله اعلم كما في الخبر قبله فاذا نظر
الى الانسان قد نفذ رزقه وانقطع اجله القى عليه
صكرات الموت فغشيته كربات وادركته غصات
وفي الخبر الاسراء ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مررت بملك اخر جالس على كرسي
اذا جميع الدنيا ومن فيها بين ركبتيه لوح مكتوب
ينظر فيه لا يلتفت عنه يمينا ولا شمالا فقلت
يا جبريل ما هذا قال هذا ملك الموت فقلت
يا ملك الموت كيف تقوم بقبض ارواح جميع من
في الارض برها وبحرها قال الا تدري ان الدنيا عليها
بين ركبتي وجميع الخلايق بين عيني وبداني تبلغان
المشرق والمغرب فاذا انفذ اجل عبد نظرت اليه
فاذا نظرت اليه عرف اعواني من الملايكة انه
مقبوض عند ذلك فانبطشوا به يعالجون نزع روحه
فاذا بلغوا بالروح الحلقوم علمت ذلك فلم يخف
علي شيء من امره مددت يدي فانزعه من جسده
واتى قبضه وفي الخبر ينزل عليه اربعة من
الملايكة ملك يجذب النفس من قدميه اليمنى و
ملك يجذبها من قدميه اليسرى وملك يجذبها
من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى ذكره
ابو حامد وقال وربما كشف للميت عن الامر الملكوتي
قبل ان يفرغ فعاين الملايكة عيانا حقيقة علم عيانا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يتميزون اليه من عالمهم فان كان لسانه منطلقا
حدث بوجودهم وربما اعاد على نفسه الحديث بما
راى وظن ذلك من فعل الشيطان به فسكت
حتى يعقل لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان
وروس الاصابع والنفس تسل انسلال الهذاة
من السقاء والكافر تنسل روحه كما السفود من
الصوف المبلول هكذا جاء في صاحب الشرع عليه الصلاة
والسلام والميت يظن ان بطنه ملىء شوكا وكانما
نفسه تخرج من ثقب ابرة وكانما السماء انطبقت
على الارض وهو بينهما فاذا احتضرت نفسه الى
القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق والنفس
مجموعة في صدره لسببين احدهما ان الامر عظيم
قد ضاق صدره بالنفس المجتمعة فيه الا ترى
ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر يبقى مدهوشا
فتارة لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن بصوت
الا مطعون الصدر فانه يخرس تا من غير تصويت
واما السر الاخر فلان الذي فيه حركة الصوت
المندفعة من الحرارة الغريزية فصار نفسه متغير
لكلتين حال الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة فعند
هذا الخبر تختلف احوال الموتى فمنهم من يطعنه
الملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما من نار جهنم
فتفور وتقبض خارجة فيأخذها الملك في يده وهي
ترعد اشبه شيء بالزبيق على قدر الجرادة الموصوفة
في النخلة والكافر على قدر

قال الشيخ رضي الله عنه لم اجد لهذه الحربة في الاخبار
ذكرا الا ما ذكره ابو نعيم الحافظ قال حدثنا احمد
ابن عبد الله بنا محمود قال حدثنا محمد ابن احمد قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال حدثنا ثور ابنا يزيد خالد بن
معدان عن معاذ ابن جبل قال ان لملك الموت عليه
السلام حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا
انقضى اجل عبد من الدنيا ضربه براسه بتلك الحربة
وقال الآن يزار بك عسكر الاموات وروى سليمان
ابن مهران الكلابي قال حضرت مالك ابن انس
واتاه رجل فسأله يا ابا عبد الله البراغيث املك
الموت يقبض ارواحها فطرق مالك طويلا ثم
قال الها نفس قال نعم قال ملك الموت يقبض
ارواحها الله يتعهدها الانفس حين موتها ذكر الخطيب
ابو بكر رحمه الله تعالى

باب

ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن
والكافر قال علماؤنا رحمة الله عليهم واما مشاهدة
ملك الموت عليه السلام وما يدخل على القلب منه من
الروع والفزع فهو امر لا يعبر عنه لعظم هوله
وفضاعة رويته ولا يعلم حقيقة ذلك الا الذي
يتعبد له ويطلع عليه وانما هي امثال تضرب وحكايات
تروى روى عن عكرمة انه قال رايت في بعض صحف
شيث ان ادم عليه السلام قال يا رب ارني ملك الموت

حتى انظر اليه فاوحى الله تعالى انا له صفات لا تقدر
يا آدم النظر اليها وما انزله عليك في الصورة التي
يأتي فيها الانبيا والمصطفين فانزل الله عليه جبريل
وميكايل وانا معهما ملك الموت في صورة كبش املح
قد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح منها جناح
جاوز السموات وجناح جاوز الارضين وجناح
جاوز اقصى المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب
واذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال
والسهول والفياض والجن والانس والدواب وما
احاط بها من البحار وما علاها من الاجواء في ثغرة
نحره من الخردلة في فلاة من الارض واذا له عيون لا
يفتحها الا في مواضع فتحها واجنحة لا ينشرها
الا في مواضع نشرها واجنحة للبشري ينشرها
للمصطفين واجنحة للكفاة فيها سفافيد
وكلاليب ومقاريض فصعق ادم صعقة لبث فيها
الى مثل تلك الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكان
في عمر وقد الزعفران ذكر هذا الخبر ابن تطفير
الواعظ المكي ابو هاشم محمد بن هاشم في كتاب
النصايح وروي عن ابن عباس ان ابراهيم خليل
الرحمن سال ملك الموت اما يريد ان يقبض روح
المؤمن فقال له اصرف وجهك عني فصرف وجهه
عنه ثم نظر اليه فراه في صورة شاب حسن الصورة
حسن الثياب طيب الرايحة حسن البشر فقال له والله
لو لم ابراهيم

لو لم يلق المؤمن من السوء شيا سوى وجهك
لكفاه ثم قال اريني كيف تقبض روح الكافر فقال له
لا تطيق ذلك قال بلى اريني قال اصرف وجهك عني
فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه فاذا هو بصورة الشيطان
اسود رجلاه في الارض وراسه في السما كلما رايت ما شاء الله يكون
راسي من الصور تحت كل شعرة منها جسوه لهيب
بنار فقال له والله لو لم يلق الكافر سوى نظره الى
شخصك لكفاه قال الشيخ رضي الله عنه وسياتي
هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في
الملايكة في حديث البرا وغيره ان شا الله تعالى وقال
ابن عباس ايضا كان ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا
وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فرجع
ذات يوم فاذا هو برجل في جوف البيت فقال من
ادخلك داري فقال ادخلنيها ربها فقال انا ربها
فقال ادخلنيها من هو املك لها منك فقال فمن
انت من الملايكة قال انا ملك الموت قال هل
تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح
المؤمن قال نعم ثم التفت ابراهيم فاذا هو بشاب فذكر
من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رايحته فقال
يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند الموت الا صورتك
لكان ما حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم

فصل قال علما ونا لا يتعجب من كون
ملك الموت يتراى لبني آدم في صورتين لشخصين فما ذلك

الامثل ما يصيب الانسان بتغير الملقة في الصحة
والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم وكضاء
اللون بملازمة الحمام وشحوبة الوجه بتغير اللون
وبلفح الهواجر في السفر غير ان قضية الملايكة
عليهم السلام تجري ذلك منهم في اليوم الواحد و
الساعة الواحدة وان لم يجر هذا على الانسان الا في
الاوقات المتباعدة والسنين المتطاولة وهذا بين ابين
فتأمله **باب** ما جاء ان ملك الموت عليه
السلام هو القابض لارواح الخلق وانه يقف على كل
بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل
ساعة وانه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين
نظرة قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم **الوردي** عن ابن عمر قال اذا قبض
ملك الموت روح المؤمن قام على عتبة الباب ولاهل
البيت ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة
شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت
عليه السلام فيم هذا الجزع فوالله ما انتقصت لاحد
منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم برزق ولا ظلمت
لاحد منكم شيئا فان كانت شكاتي سقطكم علي فاني شبي
عبد والله تأمور وان كان ذلك على ميتكم فانه في ذلك
مغفور وان كان ذلك على ربكم فانتم به كفرة وان لي
فيكم عودة ثم عودة فلو انهم يرون مكاني ويسمعون
كلامي لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم اخرجه
ابو

ابو يعلى مكحول ابن الفضل النسفي في كتاب اللؤلؤيات
له **وردي** معناه مرفوعا في الخبر المشهور المروي
في الاربعين عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه
عليه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد
نفد اكله وانقطع اجله القى عليه منهرات الموت فغشيته
كربا ته وتحيرته علزا ته فمن اهل بيته الناشرة شعرها
والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة
بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مما
الفزع وثم الجزع والله ما ذهبت لاحد منكم رزقا ولا قربت
له اجلا وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم
احدا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم
ولبكوا على انفسهم حتى يأتيهم ما هم لاقوه **وردي** جعفر ابن
محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه
مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طب نفسا
وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق واعلم انه ما من اهل

بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم في
كل يوم خمس مران حتى لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم
منهم بانفسهم والله يا محمد لواني اردت ان اقبض روح
بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الامر
يقبضها قال جعفر ابن محمد بلغني انه يتصفحهم عند
مواقيت الصلاة ذكره الماوردي **قال** الشيخ رضي
الله عنه وفي هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت هو
الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه عليه بامر
الله عز وجل وخلقه واختراعه **قال** ابن عطية
وروي في الحديث ان البهايم كلها يتوفى الله ارواحها
دون ملك الموت كما انه يعدم حياتها قال وكذلك الامر
في بني ادم الا انه نوع شرف بتصريف ملك وملايكة
معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك الموت وخلق
بيديه قبض الارواح وانسلالها من الاجسام
واخراجها منها وخلق جندا يكونون معه يعملون
عمله بامره فقال الله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملايكة وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون
والباري سبحانه وتعالى خلق الكل الفاعل حقيقة لكل
فعل فكذلك الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
يحيي ويميت فملك الموت يقبض الارواح والاعوان
يعالجون والله ينزعها الروح وهذا هو الجمع بين
الاية والحديث لكنه لما كان ملك الموت متولي ذلك
وقال تعالى هو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم الاية في ذلك كثيرة

بالوساطة والمباشرة اضيف التوفي اليه كما اضيف الخلق
للملك **قال** الشيخ رضي الله عنه كما في حديث ابن
مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في
بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك
فينفخ فيه الروح الحديث خرجه مسلم وغيره وقوله
يجمع خلقه في بطن امه قد جاء مفسرا عن ابن مسعود
رواه الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله سبحانه ان يخلق منها
بشرا طارت في بشر المراة تحت كل ظفر وشعر ثم
تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك
جمعها **وفي** صحيح مسلم ايضا عن حذيفة بن اسيد
الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها يقول اي
رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم
يقول اي رب اجله اي رب رزقه اي رب شقي او سعيد
فما الرزق والاجل فيكتبان في بطن امه بامر ربك ثم
تذهب الصحف بيد صاحبها فلا يزيد على امر ولا
ينقص ومعنى قوله بعث الله اليها ملكا اي شرفه
بتشريفه وتنبيه
الالتمام

الاتراه سبحانه قد اضاف اليه الخاتمة الحقيقية
وقطع عنها نسب جميع الخليقة قال الله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم الى ذلك من الايات مع ما دلت عليه
قاطعات البراهين الا خالق لشيء من المخلوقات الا
رب العالمين وهذا هذا القول في قوله ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح الى ان النفخ فيه سبب
لخلق الله فيه الروح والحياة وكذلك القول
في سائر الاسباب المعتادة فانه باجراء الله
تعالى لا بغيره فتامل هذا الاصل وتمسك به
ففيه النجاة من مذاهب اهل الطبايع وغيرهم
وان الله تعالى هو القابض لارواح جميع الخلق على
الصحيح وان ملك الموت واعوانه وسائط وقد
سئل مالك بن انس عن الرواية ان ملك الموت
يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الهاء نفس قال
نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله ينوفي
الانفس حين موتها ١ وفي الخبر ان ملك الموت
وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت
الاحيا وقال ملك الحياة انا احيي الموتى فاوحى الله
تعالى اليهما كونا عيا عملكما وما شعرتما له من
الصنع وانا المميت والمحيي لا مميت ولا محيي سواي
ذكره ابو حامد في الاحياء وذكر ابو نعيم الحافظ عن
ثابت البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
ليس منها ساعة تاتي على ذي روح الا وملك الموت قايم
عليها

عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب وهذا عام
في كل ذي روح ١ وفي الخبر الاسرائيلي ان عباسا
فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح
جميع من في الارض برها وبحرها الحديث وقد تقدم ذكره
١ وروى ابو هدبة ابراهيم بن هدبة قال حدثنا
انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم
سبعين نظرة قال اذا ضحك العبد الذي بعث اليه
قال يقول عجبا بعثت الي لاقبض روحه وهو
يضحك **باب** ما جاء في سبب قبض ملك
الموت ارواح الخلق ١ روى الزهري ووهب ابن
منبه وغيرهما ما معناه ان الله ارسل جبريل
ليأتيه بتربة الارض فاتاها ليأخذ من تربتها
فاستعاذت بالله منه من ذلك فاعاذها فارسل اليها
ميكايل فاستعاذت منه فاعاذها فبعث عزرائيل
فاستعاذت فلم يعذها واخذ منها فقال الرب تبارك
وتعالى اما استعاذت منك قال نعم قال فهلا
رحمتها لما رحمها صاحباك قال يا رب طاعتك
اوجب علي من رحمتي اياها قال الله عز وجل اذهب
فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكا
فقال ما يبكيك قال يا رب انك تخلق من هذا الخلق
انبيا واصفيا ورسلين وانك لم تخلق خلقا اكره
اليهم من الموت فاذا امرتني ابغضوني وشتموني قال

الله تعالى ابنى ساجعل للموت علة واسبابا واسراضا
ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الاوجاع
وسايد الحتوف وقد روى هذا الخبر عن ابن عباس
قال رفعت تربة ادم من ستة ارضين واعمرها
من السابعة ولم يكن فيها من الارض السابعة شيء
لا ما فيها نار جهنم قال فلما اتى ملك الموت بالتربة
قال له ربه اما استعاذت بى منك الحديث بلفظه
ومعناه ذكره القتبى وزاد فقالت الارض يارب
خلقت السموات فلم تنقص منها شيأ وخلقتنى
فنقصتنى فقال لها الرب وعزتى وجلالى
لاعيدنهم اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك
لانتقصن من عمارك فدعا بمياه الارض ملحها
وعذبها وحلوها ومرها وطيبها ونتنها فصفق
منه تربة ادم فاقام بحفرة اربعين صباحا وقال
اخرون اربعين سنة لم ينفخ فيه الروح فكانت
الملايكة تمر به فيقفون وينظرون اليه ويقول
بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا
وانه خلق لاسكابنا ويمر به ابليس اللعين
فيضرب بيده عليه فيسمع له صلصلة وهو
الصلصال الفخار فقال ابليس ان فضل هذا
علىّ لم اطعه وان فضلت عليه اهلكته هذا من
طين وانا من نار وقد قيل ان الذى اتى بتربة
الارض ابليس وان الله بعثه بعد ملكين فاستعاذت

بالله منه فقال اخى اعوذ بالله منك ثم اخذ منها
وصعد الى ربه فقال الم تستعذ بى منك فقال
بلى يارب فقال عز وجل وعزتى لا خلقن ما جنته
يدك خلقا يسوك

باب ما جاء ان الروح
اذا قبض تبعه البصر

فى ما جنة عن ام سلمة قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد
شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه
البصر اخرجه مسلم الكلام من هذا وقد تقدم وروى
مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره
قالوا بلى قال فذاك حين يتبع بصره نفسه
فى غير الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت
اول ما يشق بصره لرؤية الملك وهو مع بين
السما والارض من زمردة خضرا احسن ثمارا ى قط فذاك
حين يمد بصره اليه

فصل

فى قوله ان
الروح اذا قبض تبعه البصر وقوله فذاك
حين يتبع بصره نفسه ما يستغنى به عن قول
بعض العلماء كل قايل فى الروح والنفس وانهما انسان لنسبى
واحد وسياتى لهذا مزيد بيان ان شا الله تعالى

باب ما جاء فى تزاور الاموات فى قبورهم
واستحسان الكفن لذلك

عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا الفت احدكم
اخاه فليحسن كفنه وخرج ابو نضر عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن سعيد عن ابا حاتم الوابلي السجستاني الحافظ
في كتاب الابانة له عن مذهب السلف الصالح في
القراءة وازالة شبه الزايغين بواضح البرهان اخبرنا
ابو هبة الله بن ابراهيم بن عبد قال حدثنا علي ابن
الحسن ابن بندار قال حدثنا ابو عمرو بن السماك حدثنا
محمد بن المصطفى حدثنا مقاتل قال حدثنا ابراهيم
ابن مقاتل عن ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الكفن موتاكم
فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وقال ابن
المبارك احب الي ان يكفف في ثيابه التي كان يصلي
فيها **باب** الاسراع بالجنازة و
كلامهما البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضعت الجنازة
واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
قالت قدموني قدموني وان لم تكن صالحة
قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو سمعه لصعق وقد تقدم من
حديث انس انها تقول يا اهلي يا ولدي الحديث.
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك
صالحة فخير تقدمونها عليه وان تك سوى ذلك
فشر تضعونه عن رقابكم اخرجه مسلم ايضا.

فصل صعق ماتا والاسراع قيل معناه

الاسراع بحملها الى قبرها في الميت وقيل بتجهيزها
بعد موتها ليلا يتغير والاول اظهر لما رواه النساء
اخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال
حدثنا عبيدة ابنا عبد الرحمن قال حدثنا ابي
قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج
زياد يمشي بين يدي السرير ويمشون على اعقابهم
ويقولون رويدا رويدا بارك الله فيكم فكانوا يدبون
حتى اذا كنا ببعض الطريق لحقنا ابو بكرة يمشي على
بغلة فلما راى الذين يصنعون ما يصنعون حمل عليهم ببغلته
واهوى اليهم بالسوط فقال خلوا فوالله الذي
اكرم وجه ابي القاسم لقد رايتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا لنكاد ندمل بها رملا
فانبسط القوم صححه ابو محمد عبد الحق وروى
ابو داود من حديث ابي ماجدة عن ابن مسعود
قال سالنا نبينا صلى الله عليه وسلم عما يمشي مع
الجنازة فقال دون الخبب ان يكن خيرا تعجل اليه
وان يكن غير ذلك فبعدا لاهل النار ذكره ابو عمر بن
عبد البر وقال والذي عليه جماعة اهل العلم في ذلك
الاسراع فوق السجية والعجلة احب اليهم من الابطاء
ويكره الاسراع الذي يشق على ضعفة من يتبعها
وقال ابراهيم النخعي نضنوا بها قليلا ولا تدبوا
دبيب اليهود والنصارى السجية العادة

باب بسط الثوب على القبر عند الدفن

حدثنا ابو هدبة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة
فلما صلى عليها دعا بثوب فبسط على القبر وهو يقول
لا تطلعوا في القبر فانها امانة فلعسى تحل العقد
فيرى حية سوداء متطوقة في عنقه فانها امانة
ولعله يومر به فيسمع صوت السلسلة او ذكر عبد
الرزاق عن الشعبي عن رجل ان سعد بن معاذ مات فدفن
النبي صلى الله عليه وسلم بثوب فستر على القبر حين دفن
سعد بن معاذ قال وقال سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل في قبر سعد بن معاذ وستر على القبر بثوب
فكنت فيمن امسك الثوب **فصل**
اختلف العلماء في هذا الباب فكان عبد الله ابن
يزيد وشريح واحمد بن حنبل يكرهون مد الثوب
على الرجل وكان احمد واسحق يختاران ان يفعل ذلك
بقبر المراة وكذلك قال اصحاب الراي ولا يضر عندهم
ان يفعلوا ذلك بقبر الرجل **وقال** ابو ثور لا باس
بذلك في قبر الرجل والمراة وكذلك قال الشافعي
وستر المراة اكد من ستر الرجل والمراة للعلة
التي جاءت في حديث انس واقتدى بفعله عليه
الصلاة والسلام في ستر سعد بن معاذ والله اعلم
ولقد اخبرني صاحبنا ابو عبد الرحمن محمد بن
احمد القصري رحمه الله انه توفي بعض الولاة
بقسطنطينية فحفر له فلما فرغوا من الحفر
واراد وا

واراد وا ان يدخلوا الميت القبر اذا الجنة سوداء داخل
القبر فقالوا لا ان يدخلوه فيه فحفروا له قبرا آخر
فلما اراد وا ان يدخلوه اذا تلك الحية فيه فلم
يزالوا يحفرون له كوا حين ثلاثين قبرا واذا تلك
الحية تتقدمهم الى القبر الذي يريدون ان يدفنوه
فيه فلما ايسوا من ذلك سألوا عما يصنعون قيل لهم
ادفنوه معها فسال الله تعالى السلامة والستر في الدنيا
والاخرة **باب** ما جاء في قراءة القرآن
عند القبر حالة الدفن وبعده وانه يصل للميت
ثواب ما يقرأ ويدعا ويستغفر له ويتصدق
عليه ذكر ابو حامد في الاحياء وابو محمد عبد
الحق في كتاب العاقبة له قال محمد بن احمد
المروزي وذكر انه سمعه احمد ابن حنبل يقول
اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم **وقال** علي بن موسى الحداد كنت
مع احمد ابن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة
الجوهري يقرأ فلما دفن الميت جاء رجل غريب يقرأ
عند القبر فقال له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر
بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة
لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر ابن
اسماعيل قال ثقة قال هل كتبت عنه شيئا قال
نعم قال اخبرني مبشر ابن اسماعيل عن عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن العلاء بن الحجاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان
يقرا عند راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت
ابن عمر يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل
فقال له يقرا قال الشيخ رضي الله عنه وقد استدل
بعض علمائنا على قراءة القران بحديث المخفف
الرطب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم اثنين
ثم غرس على هذا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف
عنهما ما لم ييبسا خرجه البخاري ومسلم وفي
مسند ابي داود الطيالسي فوضع على احدهما نصفا
وعلى الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما ما دام فيهما
من بلولتهما شيء قالوا ويستفاد من هذا غرس
الاشجار وقراءة القران على القبور واذا خفف عنهم
بالاشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القران ٥ وقد
اخرج السلفي من حديث علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر
بعدد الاموات ٥ وقال الحسن من دخل المقابر
فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام الناخرة
التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل
عليها روحا منك وسلاما منا كتب له بعدد هم
حسنات ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث ابن عباس انه قال خير الناس وخير من

الكتاب وفاتحة البقرة وخاتمها

يمشي

هذا اجرها

كان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم ادخل عليهم

يمشي على جديد الارض الموعود على الخلق الدين
جدد وه اعطوهم ولا تستاجروهم فتحجوهم فان
العلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب
الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من
النار ذكره الثعلبي قال الشيخ رضي الله عنه اصل
هذا اتباع الصدقة التي لا اختلاف فيها فكما يصل
للميت ثوابها فكذلك يصل قراءة القران والدعاء
والاستغفار وكل ذلك صدقة فان الصدقة
لا تختص بالمال قال صلى الله عليه وسلم وقد
سئل عن قصر الصلاة في السفر حالة الامن فقال
صدقة تصدق بها عليكم فاقبلوا صدقته
وقال عليه الصلاة والسلام يصبح على كل سلامى من
احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن منكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى ولهذا استحب العلماء زيارة
القبور لان القراءة تخفف الميت من زايره ٥ روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره
الا كالغريق الغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه
او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه
من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات
الدعاء والاستغفار ٥ وقد حكي ان امراة جاءت الى
الحسن البصري رحمه الله فقالت ان ابنتي ماتت

لابويها وعمتاهم ح قال عليه السلام خير من تعلم القران وعلمه ذكره النسفي والثعلبي في تفسيره

يا سيدي

وقد حببت ان اراها في المنام فعلمني صلاة اصليها واراها فعلمها صلاة فدرات ابنتها وعليها لباس
العطران والغل في عنقها والقيد في رجليها فارتاعت
لذلك واخبرت الحسن فاغتم عليها فلم تمض مدة حتى
راها الحسن في المنام وهي في الجنة على سرير وعلى راسها
تاج فقالت له يا شيخ اما تعرفني قال لا قالت انا
تلك المراة التي علمت امي الصلاة فرايتني في المنام وانا في
قال فما سبب امرك قالت مر بمقبرتنا رجل يصلي على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبرة خمس مائة رجل
وستون انسانا فنودي ارفعوا العذاب عنهم ببركة
صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم ماتاخ لي قرابة في المنام فقلت لها ما كان حالك
حين دفنت في قبرك قالت اتاني اتان شهاب من نار
فلولا انه داعيا دعاني لرايت انه سيضربني به والحكايات
عن الصالحين بهذا المعنى كثيرة ذكرها ابو محمد عبد
الحق في كتاب العاقبة له وقد ذكر في هذا المعنى ابو
محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة رضي الله عنه في
كتاب عيون الاخبار له حكاية فيها طول رايت ذكرها
لاشتمالها على وعظ وتذكير وتخويف وتحذير وتضرع
وابتهال ودعاء بالموت وانتقال ثم روي عن الحارث
ابن بنهان انه قال كنت اخرج الى الجبانات فارحم
على اهل القبور واتفكر واعتبر وانظر اليهم سكوتا
لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من

بطن

بطن الارض وطاؤم من ظهرها غطاؤ وانادي يا اهل
القبور بحيث من الدنيا اثاركم وما بحيت عنكم
اوزاركم وسكنتم دار البلا فتورمت اقدامكم
قال ثم ابكي بكاء شديدا ثم اميل الى قبة فيها قبر
فينام في ظلها قال فبينا انا نايم الى جانب القبر اذا
بحس انا حس مقمعة يضرب بها صاحب القبر واذا
انظر اليه والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه
واسود وجهه وهو يقول يا ويلتي ما ذا حل بي لو
رؤيتي اهل الدنيا ما ركبوا معاصي الله ابدا اطولت
والله بالذات فاويقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل
من شافع لي او مخبر اهلي يامدري. قال الحارث
فاستيقظت مرعوبا وكاد ان يخرج قلبي من هول
ما رايت فمضيت الى داري وبت ليلتي واني متفكر
فيما رايت فلما اصبحت قلت دعني اعود الى الموضع
الذي كنت فيه لعلي اجد احدا من زوار القبور
فاعلمه بالذي رايت قال فمضيت الى المكان
الذي كنت فيه بالامس فلم ار احدا فاخذني النوم
فنمت واذا انا بصاحب القبر وهو يسحب على
وجهه ويقول يا ويلتاه ياذا حل بي سالفي الدنيا
على وطال فيها اجاجي غضب عليا رب الارباب
فالويل لي ان لم يرحمني ربي. قال الحارث فاستيقظت
وقد تولد عندي ما رايت وسمعت فمضيت الى داري
وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر لعلي اجد احدا
فعلمه وزنبي فالويل كل الويل ان لم يعف عني ربي

قبور امة محمد عليه السلام
عبد لهمة ظلما لا
يستطيعون ان يزيدوا
في حسنة ولا ينقصون
من سيئة ثم اتى الى
قبر في ظلام في ظلها

اذ لحقتني سنة من
النوم فنمت الى جانب
القبر فاذا انا
برأت اهل الدنيا حا
لتي لو رأني ح

عن ضامر
نفسي او فيه ضرع ح
زوار القبور فاعلمه
بالذي رأيت من
امره فنمت الى جانب
القبر على عادتي فلما
نمت رأيت الرجل
صاحب القبر ح
بسلسلة من نار وهو
وهاقلعت عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من زار القبور فاعلمه بما رأيت ثم نمت فاذا انا بصاحب
القبر قد قرن بين قدميه وهو يقول يا اغفل اهل
الدنيا عني ضعوف على العذاب وتقطعت عني الحبل
والاسباب وعضب بي ارباب الارباب وعلق في وجهي
كل باب فالويل لي ان لم يرحمني الغفور العزيز
الوهاب قال الحارث فاستيقظت من نومي وهمت بالانصراف فاذا بثلاث جوار قد اقبلن
فتباعدت لهن عن القبر وتواريت لكي اسمع
كلامهن فتقدمت الصغرى ووقفت على القبر
وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف وجدت فراشك في مضجعك
وكيف قرارك في موضعك وهبت عنا بودك
وانقطع عنا عودك فاشد حسرتنا عليك ثم
بكت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على
القبر ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا و
الرحيم بنا اسكنك الله بملايكة رحمته واسكنك
بحبوحة جنته وصرف عنك عذابه ونقمته
يا ابتاه حدثت بعدك امور لو عاينتها لاهتمتك
ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا
وجوهها وكنت تسترنا وقد كنت انت سترها قال الحارث فبليت لما
سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن فسلمت عليهن
وقلت لهن ايها الجواري ان الاعمال زينا قبلت وزينا
ردت على صاحبها فما كان عمل ابيكما المخلد في هذا
القبر الذي عاينت من اثره ما احزنني واطلعت
من

من حاله على ما اليقين قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن
وجوههن وقلن ايها العبد الصالح وما الذي رايت
قلت لهن لي ثلاثة ايام اختلف الى هذا القبر
اسمع صوتا الفجعة والسلسلة فيه قال فلما سمعن
ذلك مني قلن لي بشارة ما اضرها ومصيبة
ما اجرتها لحن نقض الاوطار ونهر الديار وابونا
يحرق بالنار فوالله لا قبرنا قرارا ولا اهلنا للذة
العيش دارا ونتضرع للجبار فلعله ان يعتق ابانا
وينقذه من النار ثم مضين يعثرن في اذيالهن
قال الحارث فمضيت الى داري فبت ليلتي فلما
اصبحت اتيت القبر فجلست عنده فغلبني
النوم فاذا انا بصاحب القبر حسن وجمال وفي
رجليه نعلان من ذهب ومعه خدم وغلمان قال
الحارث فسلمت عليه وقلت له رحمك الله من انت
فقال انا الرجل الذي عاينت من امره ما احزنك
واطلعت منه على ما انجعك فجزاك الله خيرا فما
ايمن طلعتك علي فقلت له وكيف حالك فقال لي
لما اطلعت علي واخبرك بنائي بالامس لجاني اعدين
ابدانهن واسبلن شعورهن وتغرين لولاهن
ومزعن خدودهن في التراب واهللن رموسهن
بالانتحاب واستوهبوني من العزيز الوهاب
فغفر لي الذنوب والاوزار واستنقذني من النار
واسكنني دار القرار بجوار محمد المختار فاذا رايت
وبيده نور وعلى راسه تاج من نور

ضرهن بجمالهن على الحور العين ما هم فيه
بناتي فاعلمهن بامري وما كان من قصتي ليزول عنهن
وعنهن ويفارقهن حزنهن وتعلمهن اني قد صرت
الى جنات وحور ومسك وكافور وعندي غيمات
وسرور وقد عفا عني الغفور فقال الحارث
فاستيقظت فزعا مسهورا والما رايت ومعت ثم
مضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت
الى القبر فوجدتهن حافيات الاقدام فسلمت عليهن
وقلت لهن ابشرن فقد رايت اباكن في خير عظيم
وملك مقيم وقد اعلمني ان الله تعالى اجاب
دعاكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن اباكن
فاشكرنه عيانا او لا كن قال فقامت الصغرى
وقالت اللهم يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب
ويا كاشف الكروب ويا غافر الذنوب ويا مبلغ الامل
المطلوب قد علمت ما كان من مسئلتي ورغبتي
واعتذاري في خلوتي واستقامتي من زلتي
وتنصلي من خطيئتي وانت اللهم تعلم هيتي والمطلع
على نيتي والعالم بطويتي ومالك رقبتي والاخذ
بناصيتي وغايتي في طلبتي ورجائي عند شدتي
ومونسي في وحدتي وراحم عبرتي ومقيل عثرتي
وبجيب دعوتي فان كنت قصرت عما امرتني وركنت
الى ما عنه نهيتني فبحلمك جللتني وبستوك
سترتني فنابي لسان اذكرك وعلى اي نغمة اشكرك
ضاق بكثرتها ذرعي فيا اكرم الاكرمين ومنتهى غاية
الطالبين فاستجاب الله اللهم يا ج

الطالبين ومالك يوم الدين الذي يعلم ما اخفي في الضمير
وتدبر من الصغير والكبير فان كنت قضيت الحاجة لي
بفضلك وشفعتني في عبدك فاقبضني اليك وانت علي
وانت علي كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت
الدنيا رحمة الله عليها قال ثم قامت الثانية فنادت
باعلا صوتها يا رب يا رب فرج كربتي وخلص من
الشك قلبي يامن اقامني من صرعتي واقالني من
عثرتي ودلني من حيرتي واعانني في شدتي ان كنت
قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وانجحت طلبتي
فالحقني باختي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة
الله عليها قال ثم قامت الثالثة فنادت باعلا
صوتها يا يها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم
بمن سكنت وحكم لك الفضل العظيم والملك القديم
والوجه الكريم العزيز من اعزازته والذليل من
اذلته والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته
والطريد من اشقيته والقريب من ادنيته والبعيد
من ابعدته والمحروم من احرمته والرابح من اوجبته
والخاسر من عذبته اسئلك باسمك العظيم ووجهك
الكريم وعلمك المكنون الذي يقصر عن ادراك الافهام
وغمض عن مناولة الاوهام باسمك الذي جعلته
على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى البحار فركدت
وعلى الرياح فتتايرت وعلى السموات فارتفعت وعلى
الاصوات فخشعت وعلى الملايكة فسجدت اللهم اني

السماء

اسيلك ان كنت قضيت حاجتي والحت طلبتي فالحقيني
بصواحباتي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة
الله عليها وبياجيه المسلمين اخر الحكاية والحمد
لله رب العالمين ٥ **وروي** من حديث انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر
فقرا سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد
من فيها حسنات **ويروي** عن عبد الله ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما انه امر ان يقرا عند قبره
سورة البقرة **وقد** روي اباحة القراءة القبر عند
القبر عن العلاء بن عبد الرحمن وذكر النسائي من حديث
معقل ابن يسار المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اقرءوا يس عند موتاكم وهذا يحتمل ان تكون
هذه القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون
عند قبره **قال** ابو محمد عبد الحق حدثني ابو الوليد
اسماعيل ابن احمد العرقي بابن افرند وكان هو وابوه
صالحين معروفين قال فمات ابي رحمه الله فحدثني
بعض اخواني ممن اثق لحديثه قال لي زرت قبر
ابيك فقرات عليه حزبا من القرآن العظيم ثم قلت يا فلان
هذا قد اهديته لك فماذا لي قال فهبت عليا نفحة
مسك فغشيتني واقامت معي ثم انصرفت وهي معي
فما فارقتني الا وقد مشيت نصف الطريق قال ابو
محمد عبد الحق ولقد رايته لبعض من يوثق به قال
ماتت لي امراة فقرات في بعض الليالي ايات من القرآن
قال فظننت ليلة من الليالي تلك الليلة فا

فاهديتها لها واسئلت الله عز وجل لها واستغفرت
لها وسالت فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امراة ممن
تعرفها وتعرفني قالت لي رايت البارحة فلانة في
النوم تعني الميتة المذكورة في مجلس حسن في دار
حسنة وقد اخرجت لي اطباقا من تحت سريرها في
البيت والاطباق مملوة من نوا وبر فقالت لي هذا
اهدي اليّ صاحب بيتي **قال** وما كنت اعلمت بذلك
احدا قال الشيخ رضي الله عنه وفي هذا الذي حديث
مرفوع من حديث انس ياتي في باب ما يتبع الميت
الى قبره **وقد قيل** ان ثواب القراءة للقارئ والميت
ثواب الاستماع وكذلك تلحقه الرحمة قال الله
تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون **قال** الشيخ رضي الله عنه ولا يبعد في كرم الله
تعالى ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع جميعا ويلحقه
ثواب ما يهدى اليه من قراءة القرآن وانما يسعه كالصدقة
والدعاء والاستغفار لما ذكرنا ولانا القرآن دعا و
استغفار وتضرع وابتهال وما تقرب المتقربون
الى الله تعالى بمثل القرآن **قال** صلى الله عليه وسلم
يقول تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين رواه الترمذي
وقال فيه حديث غريب **وقال** عليه الصلاة والسلام
اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والقراءة

في معنى الدعاء وذلك صدقة من الولد ومن
الصاحب والصديق والمؤمنين حسب ما ذكرنا
وبالله تعالى التوفيق فان قيل فقد قال تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى وهذا يدل على انه لا ينفع
احدا عمل احد قيل له هذه اية اختلف اهل
التاويل في تاويلها فروي عن ابن عباس انها
منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فيحصل الولد
الطفل يوم القيمة في ميزان ابيه ويشفعه الله تعالى
الاباء في الابناء والابناء في الاباء يدل على ذلك قوله
تعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال الربيع
ابن انس وان ليس للانسان الا ما سعى يعني الكافر
واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له غيره. قال
الشيخ رضي الله عنه وكثير من الاحاديث يدل على
هذا القول ويشهد له وان المؤمن يصل اليه ثواب
العمل الصالح من غيره في الصحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه
وليه وقال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي
حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه حج عن نفسك
ثم حج عن شبرمة. وروي ان عائشة رضي الله
عنها اعتكفت عن اخيها عبد الرحمن بعد موته
واعتقت عنه. وقال سعد للنبي صلى الله عليه
وسلم ان امي توفيت افاتصدق عنها قال نعم قال

فاي الصدقة افضل قال سقي الماء وفي الموطا عن
عبد الله ابنا ابي بكر عن عمرة انها حدثته عن
جدتها انها جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قبا
فماتت ولم تقضه فافتى عبيد الله ابا عباس ان يمشي
عنها قال الشيخ رضي الله عنه ويحتمل ان يكون قوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى خاصا في السيئة
بدليل ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما قال قال الله عز وجل اذا هم
عبدي بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبتها عشرا الى سبع مائة ضعف واذا هم بسيئة
ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها عليه سيئة
واحدة والقران دال بما هذا قال الله تعالى من جا
بالحسنة فله عشر امثالها وقال تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الاية وقال في
الاية الاخرى كمثل جنة بربوة وقال من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة
وهذا كله تفضل من الله تعالى وطريق العدل
ان ليس للانسان الا ما سعى الا ان الله عز وجل
يتفضل على بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف
فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا الى سبع
مائة ضعف الى الف الف حسنة كما قيل لابي هريرة
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

الله ليجزي على الحسنة الواحدة الف الف حسنة
فقال سمعته يقول ان الله ليجزي على الحسنة الف
الف حسنة فهذا تفضل وقد تفضل الله عز
وجل على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل وقد
ذكر الغرايطي في كتاب النور قال سمعت
اذا حملوا الميت ان يقرؤا معه سورة البقرة ولقد
احسن من قال

زوروا الديك وقف على قبريهما فكانني بك قد حملت اليهما

في ابيات يقول في اخرها

وقرات من اي الكتاب بقدر ما تستطيعه وبعثت ذاك
وانما طولنا النفس في هذا الباب لان الشيخ الفقيه
القاضي الامام مفتي الانام عبد العزيز بن عبد السلام
رحمه الله كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرأ
ويحتج بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلما
توفي رحمه الله تعالى راه بعض اصحابه ممن كان
يجالسه ويسأله عن ذلك فقال له انك كنت تقول
انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه
فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا
والآن فقد رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى
في ذلك وانه يصل اليه ذلك

باب

يدفن العبد في الارض التي خلق منها ابو عيسى الترمذي
عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له

اليها حاجة او قال بها حاجة قال ابو عيسى وفي
الباب عن ابي عزة وهذا حديث حسن غريب
ولا يعرف لمطر بن عكامس عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا الحديث وعن ابي عزة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل
له اليها حاجة او قال بها حاجة قال هذا حديث
صحيح وابو عزة له صحبة واسمه يسار ابن عبيد
وانشدوا

اذا ما حام الدهر كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير

وروى الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول
عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف ببعض ضواحي المدينة واذا بقبر يحفر
فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من
الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه
حتى دفن في الارض التي خلق منها وعن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اجل
العبد بارض او قبضته الحاجة اليها جيء اذا بلغ اقصى
اثره قبضه الله فتقول الارض يوم القيمة رب هذا
ما استودعتني خرجه ابن ماجة ايضا

فصل

قال علماؤنا رحمة الله عليهم فايدة هذا الباب تنبيه
العبد على التيقظ للموت والاستعداد لحسن الطاعة
والخروج عن المظالم وقضاء الدين واثبات الوصية
بماله وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه

الى سفر فانه لا يدري اين كتبت منيته من بقاع
الارض وانشد بعضهم شعرا

مشينا في خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها
وارزاق لنا مستغرقات فمن اتاته منا اتاها
وما كتبت منيته بارض فليس يموت في ارض سواها

وقد روي في الاثار القديمة ان سليمان عليه السلام
كان عنده رجل فقال يا نبي الله ان لي حاجة بارض الهند
فاسيلك ان تامر الريح ان تحملني اليها في هذه الساعة
فنظر سليمان الى ملك الموت عليه السلام فراه يتبسم
فقال م تتبسم قال تعجبا ان امرت بقبض روح هذا
الرجل في بقية هذه الساعة بالهند وانا اراه عندك
فروي ان الريح حملته في تلك الساعة الى الهند فقبض
روحه بها والله اعلم

باب ما جاء ان كل
عبد يذر عليه من تراب حفرته وفي الرزق والاجل
وبيان قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة ابو نعيم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته قال ابو عاصم
النبيل ما نجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة
مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجه في باب ابن سيرين عن ابي هريرة
وقال هذا حديث غريب من حديث عوف لم
نكتبه الا من حديث ابي عاصم النبيل وهذا احد وهو
الثقة الاعلام من اهل البصرة وروي مرة عن

ابن

ابن سعود ان الموكل بالرحم ياخذ النطفة من الرحم
فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة
فان قال مخلقة قال يا رب ما الرزق ما الاثر ما الاجل
فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ
فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ
التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته
فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم خرجه
الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول وذكر
عن علقمة عن عبد الله قال ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فيقال اي رب اخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها
الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى
اشقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق وباي
ارض تموت فيقول اذهب الى ام الكتاب فانك تجد
هذه النطفة فيها فيقال للنطفة من ربك فتقول
الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق وتعيش
في اجلها وتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها
ماتت فدفنت في ذلك المكان فالاثر هو التراب
الذي يوخذ فيعجن به ماوه وقال محمد ابن
سيرين لو حلفت حلفت صادقا بارا غير اثم ولا
مستثنى ان الله ما خلق نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم ردهم
الى تلك الطينة قال الشيخ رضي الله عنه ومن خلق

من تلك التوبة عيسى بن مريم عليه السلام على ما يأتي
بيانه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الباب
يبين لك معنى قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب وقوله هو الذي
خلقكم من طين وقوله ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين ولا تعارض في شيء من ذلك علما بيناه في
كتاب جامع احكام القرآن والمبين لما تضمن من
السنة وآي الفرقان وهذا الباب يجمع لك ذلك
كله فتامله **باب** ما يتبع الميت
الى قبره وبعد موته وما يبقى معه فيه ٥ مسلم
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى
واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله
وماله ويبقى عمله ٥ **وروى** ابو نعيم من حديث
قتادة عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبع يجري اجرها للعبد بعد موته
وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر
بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا
او ترك ولدا يستغفر له بعد موته هذا حديث غريب
من حديث قتادة تفرد به ابو نعيم عبد الرحمن ابن
هانئ النخعي عن القزويني محمد بن عبد الله عن
قتادة وخرجه الامام ابو عبد الله محمد بن يزيد بن
ماجة القزويني في سننه من حديث الزهري حدثني
الحديث للزهري و
ابو

القزويني
القزويني

ابو عبد الله الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله
وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا
صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او
بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها
من ماله في صحته تلحقه بعد موته **وروى** ابو
هدبة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق
عن ميتك بصدقة فيجيء بها ملك من الملائكة
في اطباق من نور فيقوم على راس القبر فينادي
يا صاحب القبر الغريب اهلك قد اهدوا اليك
هذه الهدية فاقبلها قال فيدخلها اليه في قبره
ويفسح له في مدخله وينور له فيه فيقول
جزى الله اهلك عنى خير الجزاء قال فيقول لزيق
ذلك القبر انا لم اخلف لي ولدا ولا احدا يذكرني بشيء
فهو مهموم والاخر يفرح بالصدقة **وقال**
بشار بن غالب رايت رابعة العدوية يعني العابدة
في المنام وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي يا بشار
هديتك قائمة في اطباق من نور وعليها مناديل
الحرير وهكذا يا بشار دعا المؤمنين الاحياء
دعوا لاخوانهم الموتى فاستجيب لهم يقال هذه
هدية فلان اليك وقد تقدم لهذا الباب ما فيه كفاية
والحمد لله ٥ **وقال** اسماعيل ابن رافع ما من ذي رحم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او صل الذي رحمه من رأى أتبع ذا رحم بحجا وعتق او
صدقة **باب** ما جاء في هول المطلع
تقدم من حديث جابر ابا عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع
شديد **ولما** طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
له رجل ابن لا رجوان لا يمس جلدك النار فنظر
اليه ثم قال انا مما غررتموه لمغرور والله لوان
لي ما على الارض لافتديت به من هول المطلع
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اضحكني ثلاث وابكاني
ثلاث اضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل
ليس بمغفول عنه وضاحك بملء فيه لا يدري
ارضى الله ام اسخطه وابكاني فراق الاحبة محمد
صلى الله عليه وسلم وحزبه وهول المطلع عند
غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم
تبدو السريرة علانية ثم لا يدري الى الجنة او الى
النار خرجه ابن المبارك **قال** حدثنا غير واحد
عن معاوية ابن قرة قال قال ابو الدرداء فذكره
قال واخبرنا محمد بلغ به انس ابن مالك قال الا
احدثكم بيومين وليلتين لم تسبق الخلايق بمثلهن
اول يوم يحثك البشير من الله تعالى اما برضاه
واما بسخطه ويوم تعرض فيه على ربك أخذا كتابك
اما بيمينك واما بشمالك وليلة تستانف فيها الميت
في القبور لم تبت فيها ليلة قط وليلة تمخض صبيحتها

يوم

يوم القيمة **باب** ما جاء ان القبر اول منازل
الاخرة وفي البكاء عنده وفي حاله والاستعداد له
ابن ماجة عن هانئ ابن عثمان قال كان عثمان رضي
الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته
فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده
ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا
قط الا والقبر افظع منه اخرجه الترمذي وزاد
رزين قال وسمعت عثمان ينشد على قبر
فان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا إخالك ناجيا
ابن ماجة عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى
وابكى من حوله حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني
لمثل هذا فاعدوا **فصل** القبر واحد القبور
في الكثرة واقبر في القلة ويقال للمدفن مقبر **قال**
الشاعر
لكل اناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد
واختلف في اول من سن القبر فقيل الغراب لما
قتل قابيل هابيل وقيل بنو اسرايل وليس ببين
وقد قيل كان قابيل يقيم الدفن ولكن ترك اخاه بالعرا
استخفافا به وبعث الله غرابا يبحث التراب على

في الارض

هابيل ليدفنه فقال عند ذلك قابيل يا ويلتا
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي
فاصبح من النادمين حيث راى اكرام الله لهابيل
بان قيض الله الغراب حتى واراه ولم يكن ذلك ندم
توبة وقيل ندمه انما كان على فقده لا على قتله ○
وقال ابن عباس لو كانت ندامته على قتله لكانت
الندامة توبة وقال انه لما قتله قعد يبكي عند
راسه اذ اقبل غرابان فاقتتلا فقتل احدهما الاخر
ثم حفر له حفرة فدفنه ففعل القاتل باخيه كذلك
فبقي ذلك سنة لازمة في بني ادم وفي التنزيل ثم
اماته فاقبره اي جعل له قبرا يوارى فيه اكراما
ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض تاكله الطير والعوافي
قاله الفرا ○ وقال ابو عبيدة اقبره جعل له قبرا وامر
ان يقبر قال ابو عبيدة ولما قتل عمر وابن هبيرة
صالح بن عبد الرحمن قالت بنو تميم ودخلوا
عليه اقبرنا صالحا فقال دونكموه وحكم القبر ان
يكون مسنما مرفوعا على وجه الارض قليلا غير مبني
بالطين والحجارة والجص فان ذلك منهي عنه ○
روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى
عليه وخرج الترمذي ايضا عن جابر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص القبور وان
يكتب عليها وان يبنى عليها وان توطا قال

يقعد

ابو

ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال علماؤنا
رحمة الله عليهم كره مالك تجصيص القبور لان
ذلك من المباهاة وزينة الحياة الدنيا وتلك
منازل الاخرة وليس بموضع المباهاة وانما يزين
الميت في قبره عمله وانشدوا وان

واذا وليت امور قوم ليلة • فاعلم بانك بعدها مسؤول
وان احملت الى القبور جنازة • فاعلم بانك بعدها محمول
يا صاحب القبر المنقش سطحه • ولعله من تحته مغلول

وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج الاسدي قال قال
لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما
بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع
تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وقال
ابو داود في المراسيل عن عاصم بن ابي صالح رايت قبر
النبي صلى الله عليه وسلم شبرا او نحوا من شبر يعني
في الارتفاع قال علماؤنا ويسنم القبر ليعرف كي يحترم
ويمنع من الارتفاع الكثير التي كانت الجاهلية تفعله
فانها كانت تعلي عليها وتبني فوقها تفخيما لها و
تعظيما وانشدوا

ارى اهل القصور اذا اميتوا • بنوا فوق المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا • على الفقراء حتى في القبور
لعمرك لو كشفت الترب عنهم • فما تدري الغني من الفقير
ولا الجلد المباشر ثوب صوف • من الجلد المباشر للحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا • فما فضل الغني على الفقير

يا هذا اين الذي جمعته من المال واعددته للشدائد

الاموال

والاهوال لقد اصبحت كفلك منه عند الموت خالية صفرا
وبدلت من بعوعناك فقرا فكيف اصبحت يا رهين
اوزاره ويا من سلب من اهله وداره ما كان اخفى
عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى
سفرك البعيد وموقفك الصعب الشديد اوما
علمت يا مغرور ان لابد من الارتحال الى يوم شديد
الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يحول عليك
بين يديك الملك الدياه ما بطشت اليدان ومشت
القدمان ونطق به اللسان وعملت الجوارح والاركان
فان رحمك فالى الجنان وان كانت الاخرى فالى
النيران يا غافلا عن هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة
والتوان احسب ان الامر صغيرا وتزعم ان الخطب
يسيرا وتظن ان سينفعك حالك اذا ان ارتحالك
اوينعذك مالك حين تويقك اعمالك اويغني عنك
ندمك اذا زلت بك قدمك اويعطف عليك معشرك
حين يضمك محشرك كلا والله سالما تتوهم ولا بد ان
تسقم لابا لكفة تقتنيه ولا من الحرام تشتهيه ولا للعظاة
تشتهيه ولا بالوعيد ترتدع رايك ان تتقلب مع الاهوا
وتخبط خبط العشواء يجبك التكاثر عما لديك ولا تدكر
ما بين يديك يا نايما في غفلة وفي خبطه يقظان
الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم انك ستترك سدا
وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا
يميز بين الاسود والرسلا علا والله لن يدفع عنك الموت
مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور

فطوبى

وحقق فطوبى لمن سمع دعوتي وحقق ما ادعي ونهى النفس
عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس
للانسان الا ما سعى وانه سعيه سوف يرى فانتبه
من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا
تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار عامل
بعمل اهل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات
وراقب في الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرك
الامل فتزهد في العمل اوما سمعت الرسول حيث
يقول لما جلس على القبر يا اخواني لمثل هذا فاعدوا
اوما سمعت الذي خلقك فسواك يقول وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وانشدوا شعرا

• تزود من معاشك للمعاد • وقم لله واعمل خير زاد
• ولا تجمع من الدنيا كثيرا • فانا المال يجمع للنفاد
• ارضى ان تكون رفيق قوم • لهم زاد وانت بغير زاد

وقال اخر

• اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
• ندمت على ان لا تكون كمثله • وانك لم ترصد كما كان ارصدا

وقال اخر

• الموت بحر طامح موجه • تذهب فيه حيلة السابح
• يا نفس اني قايل فاسمعي • مقالة من مشفق ناصح
• لا ينفع الانسان في قبره • غير التقى والعمل الصالح

وقال اخر

• اسلمني الاهل ببطن الثرى • وانصرفوا عني فيا وحشتا

وغادروني بعدهم بائسا ... ما بيدي اليوم الا البكا
فكلما كان كان لم يكن ... وكلما حذرته قد أتى
وذاكروا المجموع والفتى ... قد صار في كفي مثل الهبا
ولم أجد لي مونسا هاهنا ... غير نجوى مويق أو تقا
فلو ترانى أو تدري حالتي ... بكيت لي يا صاح ما تدري

وقال اخر

ولوتك اذ ولوتك امك ياعيا ... والقوم حولك يضحكون
فاعمل ليوم انت تكره إذ أبكوا ... في يوم موتك ضاحكا مسرورا

وروي عن محمد القرشي انه قال سمعت شيخنا يقول ايها الناس اين لكم ناصح وعليكم شفيق فاعملوا في ظلمة الليل لظلمة القبر وصوموا في الحر قبل يوم النشور وجعلوا نحط عنهم عظائم الامور وتصدقوا مخافة يوم عسير **وكان** يزيد الرقاشي يقول في كلامه ايها المقبور في حفرته المستخلى في القبر بوحدته المستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري بأي اعمالك استبشرت وبأي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ويقول استبشروا نفع بالاعمال الصالحة واغتبطوا والله باخوانه العاملين له بطاعة الله وكان اذا نظر الى القبر صرخ كما يصرخ الثور وسيأتي ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه وما فيه من الموعظة ان شاء الله تعالى

باب

ما جاء في اختيار البقعة للدفن ان ابو داود الطيالسي قال حدثنا سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال

قال حدثني رجل من ال عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري او قال من زارني كنت له شهيدا او شفيعا ومن مات باحد الحرمين بعثه الله عز وجل من الامنين يوم القيامة اخرجه الدارقطني عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ن **وخرج** البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن جلد ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالان فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وفي رواية قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وذكر اخره الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها صححه ابو محمد عبد الحق ن **وفي** الموطا ان عمر

رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
ووفاة في بلد نبيك. وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد قد عهدا ان يحملا من العقيق الى البقيع
مقبرة المدينة فدفنا بها وذلك والله اعلم لفضل
علموه هناك فان فضل المدينة غير مكتوم ولا
مجهول ولو لم يكن الا مجاورة الصالحين والفضلاء من
الشهدا وغيرهم ان ورد في عن كعب الاحبار انه
قال لبعض اهل مصر لما قال له هل لك من حاجة
فقال نعم جراب من تراب سفح المقطم يعني جبل مصر
قال فقلت له يرحمك الله وما تريد منه قال
اضعه في قبري فقال له تقول هذا وانت بالمدينة
وقد قيل في البقيع ما قيل قال انا اجد في الكتاب الاول
انه مقدس ما بين العصير الى اليحموم **فصل**
قال علما ونا رحمة الله عليهم البقاع لا تقدس احدا
ولا تطهره وانما الذي يقدسه ويطهره ويغفر الذنوب ويدنسها
التوبة النصوح مع الاعمال الصالحة اما انه قد يتعلق
بالبقعة تقديس ما وهو اذا عمل العبد فيها عملا
صالحا خضوعا له بشرف البقعة خضوعة تكفر
سيئاته وترجح ميزانه وتدخله الجنة وكذلك تقدسه
الاوقات على معنى التتبع لصالح العمل لانها توجب
التقويس ابتدا **وقد** روي مالك عن هشام ابن
عروة عن ابيه قال ما احب ان اخرج من المدينة الى ارض فمت
في غيره احب الي ثم بين العلة فقال مخافة ان يعيش
لي

لي عظام رجل اذا جاور فاجر وهذا يستوي فيه
سائر البقاع فدل على ان الدفن بالارض المقدسة ليس
بالمحتم فيه عليه وقد يستحسن الانسان ان يدفن
بموضع قرابته واخوانه وجيرانه لا لفضل ولا لدرجة
فصل ان قال قائل كيف جاز لموسى عليه السلام
ان يقدم على ضرب ملك الموت حتى فقأ عينه فالجواب
من وجوه ستة اولها انها كانت عينا متخيلة لا
حقيقة لها وهذا القول باطل لانه يؤدي الى ما
يراه الانبيا من صور الملايكة لا حقيقة لها وهذا
مذهب السالمية الثاني انها كانت عينا معنوية فقاها
بالحجة وهذا مجاز لا حقيقة له الثالث انه لم يعرفه
وظنه رجلا دخل منزله بغير اذنه يريد نفسه فدافعه
عنها فلطمه ففقا عينه وتجب الدافعة في مثل به
هذا بكل ممكن وهذا وجه حسن لانه حقيقة في
العين والصك قاله الامام ابو بكر بن خزيمة الا انه
اعترض بما في الحديث نفسه وهو ان ملك الموت عليه
السلام لما رجع الى الله تعالى قال يا رب ارسلتني الى عبد
لا يريد الموت فلو لم يعرفه موسى لما صدر هذا القول
من ملك الموت الرابع ان موسى عليه السلام كان سريع
الغضب وسرعة غضبه كانت سببا لصكه ملك
الموت قاله ابن العربي في الاحكام وهذا فاسد لان
الانبيا معصومون ان يقع منهم ابتدا مثل هذا في
الرضا والغضب الخامس ما قاله ابن مهدي رحمه الله

ان عينه الستعارة ذهبت لاجل انه جعل له ان
يتصور بما شاء وكان موسى عليه السلام لطمه وفقء
متصور بصور غيره بدلالة انه رأى بعد ذلك معه
عينه السادس وهو اصحها ان الله تعالى وذلك
ان موسى عليه السلام كما عنده ما اخبر نبينا عليه
الصلاة والسلام من ان الله لا يقبض روحه حتى يخيره
خرجه البخاري وغيره فلما جاءه ملك الموت عيانا غير
الوجه الذي اعتاد ربه بها مته وقوة نفسه الى
ادبه فلطمه ففقئت عينه امتحانا لملك الموت
اذ لم يصرح له بالتخيير ومما يدل على صحة هذا ان
لما رجع اليه ملك الموت اختار الموت واستسلم
والله بغيبه اعلم واحكم وذكره ابن العربي في قبسه
بمعناه والحمد لله **وقد** ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله
في نوادر الاصول حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ملك الموت عليه السلام ياتي الناس
عيانا حتى اتى موسى عليه السلام فلطمه ففقا عينه
الحديث بمعناه وفي اخره فكان ياتي الناس بعد ذلك
في خفية **باب** يختار للميت قوم صالحون
يكون معهم خرج ابو سعيد الماليني في كتاب الموتلف
والمختلف وابو بكر الخرائطي في كتاب القبور من حديث
سفيان الثوري عن عبد الله ابن محمد بن عقيل
عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا بين
وسط بهم

بين
وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بالجار السوء
كما يتاذى الاحياء وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات لاحدكم الميت
فحسنوا كفنه وعجلوا الجاز وصيته واعمقوا له
في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل
ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا
قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة ذكره الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار اخرجه ابو نعيم الحافظ باسناده
من حديث مالك ابن انس عن عمه نافع ابن مالك
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت
يتاذى بالجار السوء **فصل** قال علماؤنا ويستحب
لك رحمك الله ان تقصد بميتك قبور الصالحين
وتتركه ومدافن اهل الخير فعسى ان تنفعه معهم وتنزله بازائهم
وتسكنه في جوارهم تبركا بهم وتوسلا الى الله عز وجل
بقربهم وان تجتنب به قبور من سواهم ممن يخاف التاذي
بمجاورته والتالم بمشاهدة حاله حسب ما جاء في الحديث
ان يروي ان امراة دفنت بقرطبة اعاذها الله فانت
اهلها في النوم وجعلت تعنتهم وتشكوهم وتقول ما
وجدتم ان تدفنوني الا الى قرن الجير فلما اصبحوا
نظروا فلم يروا في ذلك الموضع محله ولا بقربه قرن جير
فبحثوا وسالوا عن ما كان مدفونا بازائها فوجدوه
رجلا سيافا كان لابيها عامد وقبره الى قبرها فاخرجوها

من جواره ذكر هذا ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة
له ن **وعن** ابن ابي انه قال لولده ما فعل الله بك
قال ما ضربني الا اني دفنت بازا فلان وكان فاسقا قد
روعني ما يعذب به من انواع العذاب ن **وبردي**
ابو القاسم اسحق ابن ابراهيم ابنا محمد الخثلي في كتابه
الديباج له وحدثني ابو الوليد رباح ابن الوليد
الموصلي قال وحدثت عن عبد الملك ابنا عبد
العزيز عن طاوس ابن ذكوان اليماني انه اخبرهم
انه قدم حاجا فمر بالابطح عند المقابر مع رفقاله
فقال فبينا انا اصلي في جوف الليل وعلي بردي احرش
اخذتم بالين بسبعين دينارا وقبر قريب من محفور ذ
رايت شعاعا قد اقبل نحوه مع جنازة فاذا قايل يقول
في قبر قريب من القبر المحفور اللهم اني اعوذ بك
من جار السوء قال فركعت ثم سجدت وسلمت ثم خرجت
حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا
وتنحوا عنا عافاكم الله قالوا ما نستطيع ذلك وقد
حفرنا قبرنا هذا ولا نستطيع ان نذهب الى غيره
فقلت من اولي بالجنازة فقالوا هذا ابنه فقلت
له هل لك ان تتنحى عنا وتنا ولني ثوبك هذا
الذي عليك فالبسه واعطيك بردي هذا فاين
قواخذته باليمن بسبعين دينارا وهو هاهنا خير
من سبعين فان كان علي ابيك دين قضيته عنه وان
لم يكن انتفع بذلك الورثة وتخلق عنا ما تكره فانكر
القوم فما

فانكر القوم قولي ان يكون علي رجل بردا ملتف به لم تبلغ
سبعون دينارا فاحتجت الي ان اخبرهم من انا
فقلت تعرفون طاوس اليماني قالوا نعم قلت
فانا طاوس اليماني وما قلت لكم في البرد الا حقا
فنا ولني الرجل رداه واخذ ردائي وانصرف عنا واقبلت
حتى وقفت علي صاحب القبر فقلت ما كان ليجاورك
جار تكرهه وانا استطيع رده ثم عدت الي صلاتي

باب ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه
للعبد اذا وضع فيه ن الترمذي عن ابي سعيد الخدري
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
فراي قاما يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم
اللذات لشغلكم عما ارى يعني الموت فاكثروا
ذكر هاذم اللذات الموت فانه لم ياتي علي القبر يوم الا
تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة
وانا بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن
قال له القبر مرحبا واهلا اما انك كنت لاحب من
يمشي علي ظهري فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري
صنعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الي
الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر
لا مرحبا ولا اهلا اما انك كنت لابغض من يمشي
علي ظهري فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستري
صنعي بك قال فيلتيم عليه حتى تلتقي وتختلف
اضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال
ويقبض له تسعون تنينا او قال تسعة وتسعون
لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت
الدنيا فينهشنه حتى يفضي به الى الحساب قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب وخرج هناد
ابن السري قال حدثنا حسين الجعفي عن مالك
ابن مغول عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير قال
جعل الله للقبر لسانا ينطق به فيقول ابن ادم كيف
نسيتني اما علمت اني بيت الاكلة وبيت الرود
وبيت الوحدة وبيت الوحشة قال وحدثنا
وكيع عن مالك ابن مغول عن عبد الله ابن عبيد
ابن عمير قال ان القبر ليبكي يقول في بكايه انا بيت
الوحشة انا بيت الوحدة انا بيت الرود وذكر
ابو عمر بن عبد البر روى يحيى ابن جابر الطايي
عن ابن عايذ الازدي عن خضيف ابن الحارث قال
اتيت بيت المقدس انا وعبد الله ابن عبيد ابن
عمير قال فجلسنا الى عبد الله ابن عمرو بن العاص
فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه فيقول
يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم
اني بيت الظلمة الم تعلم اني بيت الحق يا ابن ادم ما
غرك بي لقد كنت تمشي حولي فذا قال ابن عايذ
قلت

قلت لخضيف ما الفذ اذ يا ابا اسما قال كبعض
مشيتك يا ابن اخي قال خضيف فقال صاحبي
وكان اكبر مني لعبد الله ابن عمرو فان كان مؤمنا فما ذا
قال يوسع له في قبره ويجعل منزله اخضر ويعرج
بروحه الى السما ذكره في التمهيد وذكر ابو محمد
عبد الحق في كتاب العاقبة له عن ابي الحجاج الثمالي اليماني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر
للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي
الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الرود
ما غرك اذ كنت تمر بي فذا اذا قال فان كان مصليا
اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان من يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فاني
اعود عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد
روحه الى رب العالمين ذكر هذا الحديث ابو احمد
الحاكم في كتاب الكنى وذكره ايضا قاسم ابن اصبغ قال
قيل لابي الحجاج ما الفذ اذ قال الذي يقدم رجلا ويؤخر
اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر وذكر
ابن المبارك قال ابا داود بن ناقد قال سمعت عبد
الله ابن عبيد ابن عمير يقول بلغني ان الميت يقعد
في حفرته وهو يسمع وخط مشيعيه ولا يكلمه شي
اول من حفرته فيقول ويحك ابن ادم اليس قد
حذرتني وحذرت ضيقي وظلماتي ونتني وهولي
هذا ما اعددت لك فما اعددت لي الوخط والوخد

سرعة السير في المشي وقال سفيان الثوري من
اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة
ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار
وقال احمد بن حرب تتعجب الارض من يمهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن
ادم الا تذكر طول زمانك في جوفي وما بيني وبينك
شيء وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال
النظر الى الاموات ولقد احسن ابو العتاهية حيث
يقول

وعظتك احداث صمت ... ونفتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبلى ... وعن صور سبت
وارتك نفسك في القبور ... وانت حي لم تمت

وروي عن الحسن البصري انه قال كنت خلف جنازة
فاتبعتها حتى وصلوا به الى حفرته فنادت امراة
فقالت يا اهل القبور لو عرفتم من تقبل اليكم لا
لاعزيتموه قال الحسن فسمعت صوتا من الحفرة وهو
يقول محمد والله تقبل الينا باوزار وقد اذنا بي ان
احمله حتى يعود رميما قال فاضطربت الجنازة
فوق النعش وخر الحسن مغشيا عليه

باب ما جاء في ضغطة القبر على صاحبه وان كان صالحا

النسائي عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له
العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون
الفا

الفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه قال ابو
عبد الرحمن النسائي يعني سعد بن معاذ وذكر
حديث شعبة بن الحجاج باسناده الى عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا
منها سعد ابن معاذ وذكر هناد بن السري حدثنا
محمد بن فضيل عن ابيه عن ابن ابي مليكة قال
ما اجير من ضغطة القبر احد ولا سعد بن معاذ
الذي ينديل من مناديل خير من الدنيا وما فيها
قال وحدثنا عبدة عن عبيد الله ابن عمر عن
نافع قال لقد بلغني انه شهد جنازة سعد بن معاذ
سبعون الفا ملك لم ينزلوا الى الله قط قال ولقد
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ضم
صاحبكم في القبر ضمة ن وخرج عبد ابن حميد في
كتاب الطاعة والمعصية عن نافع قال اتينا صفية
بنت ابي عبيد امراة عبد الله ابن عمر وهي نزعة
فقلنا ما شانك قالت جئت من عند بعض نساء النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثتني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان كنت لارى ان احدا لو اعفي من عذاب
القبر لعفي منه سعد بن معاذ ولقد ضم فيه ضمة
ن وخرج ايضا عن زاذان ابي عمر قال لما دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند
القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فقال له اصحابه

رايتنا وجهك يا رسول الله انفا تربد ثم سري عنك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ابنتي وضغطها
وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله
لقد ضغطة ضغطة سمعها ما بين الخافقين
وخرج ايضا بسنده عن ابراهيم النخعي عن رجل
قال كنت عند عائشة عليها السلام فمرت جنازة
صبي صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك يا ام المؤمنين
فقالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضغطة
القبر قال المؤلف رضي الله تعالى عنه وهذا الخبر
وان كان موقوفا على عائشة رضي الله تعالى عنها
فمثله لا يقال من جهة الراي وقد روى عمر بن
شبة في كتاب المدينة عياشا كنها الصلاة والسلام
في ذكر وفاة فاطمة ابنة اسد ام امير المؤمنين
عليا ابن ابي طالب قال بينما هو صلى الله عليه وسلم
في اصحابه اذ اتاه فقال ان ام عليا وجعفر وعقيل
قد ماتت فقال قوموا بنا الى امي قال فقمنا
كان عيار وسنا الطيبي فلما انتهينا الى الباب نزع
قميصه وقال اذا لففتموها فاشعروه اياها
تحت اكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة
يتاخر حتى انتهينا الى القبر فتمكك في اللحد
فخرج وقال ادخلوها بسم الله وعلى اسم الله
قال فلما دفنوها قام قائما وقال جزاك الله

من ام ورتبة خيرا وسالناه عن نزع قميصه
وتمكله في اللحد فقال اردت ان لا تمسها النار
ابدا ان شاء الله تعالى وان يوسع عليها قبرها وقال
ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد
قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم
وكان اصغرهما ورواه ابو نعيم الحافظ عن
عاصم الاحول عن انس بمعناه وليس فيه السؤال
بتمكله الى اخره قال انس لما ماتت فاطمة بنت
اسد بن هاشم ام عليا ابن ابي طالب رضي الله عنهما
دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند
راسها فقال رحمك الله يا بنتي انت امي بعد امي
تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسونني وتمنعين
نفسك طيب الطعام وتطعمينني تريدين بذلك وجه
الله تعالى والدار الاخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما
بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد وابا
ايوب الانصاري وعمر ابن الخطاب وغلاما اسود
يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج ترابه بيده فلما فرغ
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه
ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت

اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها
مدخلها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي انك
ارحم الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلوها اللحد
هو والعباس وابو بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين

باب منه وما جا ان الميت يعذب ببكا
اهله عليه وهم من شر الناس له **روي** ابو هدبة
ابراهيم بن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد الميت
اذا وضع في قبره وانصرف قال يقول اهله واسيداه
واشريفاه وامير اه قال يقول الملك اسمع ما يقولون
انت كنت سيدا انت كنت اميرا انت كنت شريفا
قال يقول الميت يا ليتهم يسكتون قال فيضغطه
ضغطة تختلف فيها اضلاعه **فصل** قال علماؤنا
رحمة الله عليهم قال بعض العلما واكثرهم انما يعذب
الميت ببكا الحي عليه اذا كان البكا من سنة الميت
واختياره كما قال

اذا مت فانعيني بما انا اهله ٠ وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
وكذلك اذا وجي بكا وقد روي ما يدل على ان الميت
يصيبه عذاب ما يبكا الحي وان لم يكن من سنته
ولا من اختياره ولا مما اوجي به واستدلوا بحديث
انس المذكور وبما روي من حديث قيلة بنت
مخرمة وذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد الهامات ثم بكت فقال رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ايغلبن احيدكم ان يصاحب صويحبه في
الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينه من هو
اولى به منه استرجع ثم قال اللهم انسني فيما
امضيت واعني على ما ابقيت فوالذي نفس محمد
بيده ان احيدكم ليبكي فيستعير له صويحبه
ياعباد الله لا تعذبوا موتاكم ذكره ابن ابي خيثمة
وابو بكر ابن ابي شيبة وغيرهما وهو حديث معروف
اسناده لا باس به وسياقه يدل على ان بكا هذه لم
يكن من اختيار ابنها لان ابنها صاحب من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان هذا البكا
البكا المعروف في الجاهلية الذي كان من اختيار
الميت ومما يدعى ٠ **وذكر** ابو عمر بن عبد البر
في كتاب الاستيعاب من حديث ابن مسعود الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكا
الحي عليه اذا قالت النايحة واعضداه وانا صراه
واكاسياه جبذ الميت وقيل له انت عضداها
انت ناصراها انت كاسياها **وذكر** البخاري
من حديث النعمان ابن بشير قال اغمي على عبد
الله ابن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلا ٥
واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما
قلت شيا الا قيل لي انت كذلك فلما مات لم تبك
عليه وهذا ايضا لم يكن من سنة عبد الله ابن
رواحة ولا من اختياره ولا مما اوجي به فنصابه

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الدين اجل وارفهم من ان كان يامر بهذا او يوصي
به **وروي** ابو محمد عبد الغني ابنا سعيد الحافظ
من حديث منصور بن زاذان عن الحسن عن عمران
ابن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليعذب الميت بصياح اهله عليه فقال له
رجل يموت بخراسان ويناح عليه ههنا فقال عمران
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت.

قال المؤلف رضي الله عنه وهذا بظاهره أن
بنفس الصياح يقع التعذيب وليس كذلك وانما
هو محمول على ما ذكرنا والله اعلم **وقال** الحسن ان
من حق الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يقضون
دينه **باب** ما ينجي من ضغطة القبر و
فتنته **روي** من حديث ابي العلاء يزيد ابنا
عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيامة
باكفها حتى يجزه من الصراط الى الجنة قال هذا
حديث حسن غريب من حديث يزيد تفرد به
نصر بن حماد البجلي **باب ما يقال عند**
وضع الميت في قبره وفي اللحد في القبر
اللحد هو ان يحفر للميت في جانب القبر ان كانت
الارض صلبة وهو افضل من الشق فانه الذي
اختاره

اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم **روي** ابنا
ماجة عن ابن عباس قال لما ارادوا ان يحفروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعثوا الى ابي عبيدة
وكان يضرح كضريح اهل مكة وبعثوا الى ابي طلحة
وكان هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد
فبعثوا اليهما رسولين فقالوا اللهم خر لرسولك
فوجدوا اباطلحة فجئ به ولم يوجد ابو عبيدة فلحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي** ابو
داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا خرجه به
ماجة والترمذي وقال حديث حسن **وانشدوا**

ضعوا خدي على الحدي ضعوه • ومن عفر التراب فوسدوه
وسعوا عنه الفا رفاتا • وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصرتموه اذا تغضنت • صبيحة ثالث لتركتموه
وقد سالت نواظر مقلتيه • على وجناته وانفض فوه
وناداه النبي هذا فلان • هلموا فانظروا هل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدي • تعاهد عهده فنسيتموه

وقال احد

واألحدوا لجسومهم وانشوا • وهم تحصيل ما خلفا
وغادروه مسلما بمفردا • في رمسه رهنا بما اسلفا
ولم يزود من جميع الذي • باع به اخراه إلا كفنا

وخرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر

في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي
سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم
اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر فلما
سوي الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم
جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها
منك رضوانا فقلت لابن عمر أشيئا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيئا قلته من
رايك قال ابن إذا القادر علي القول بل سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ماجة ايضا
في سننه **وقال** ابو عبد الله الترمذي رحمه الله
حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا الفضل بن دكين
عن سفيان عن الاعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا
يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم
اعذه من الشيطان الرجيم **وروي** عن سفيان
الثوري انه قال اذا ادخل الميت من ربك تراءى
له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك
قال ابو عبد الله فهذه فتنة عظيمة ولذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بالثبات
فيقول اللهم ثبت عند المسالة منطقه وافتح
ابواب السماء لروحه فلعله لم يكن للشيطان هناك
سبيل مما كان ليدعوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجيره من الشيطان فهذا تحقيق لما روي
عن سفيان ذكره في الاصل التاسع والاربعين والمائتين

باب

باب الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء بالتثبيت له

روى مسلم عن ابي
شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص و
هو في سياقة الموت الحديث وفيه فاذا
دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول
قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي عز
وجل خرجه ابن المبارك بمعنى حديث سياق
حديث ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي
حبيب ان عبد الرحمن بن شماسة حدثه و
قال فيه وشنوا علي ترابا شنا فان جنبي الايمن ليس احق به
بالتراب من جنبي الايسر ولا تجعلن في قبري
خشبة ولا حجرا واذا واريتموني فاقعدوا عند
قبري قدر ما تنحر جزور وتقطع لحمها استانس
بكم **ابو داود** عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من
دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم
وسلوا له التثبيت فانه الان يسال **وخرج**
ابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول له
عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف
وسال له التثبيت وكان يقول ما يستقبل

المؤمن من هول الاخرة الا والقبر افظع منه وخرجه
ابو نعيم الحافظ في باب عطاء بن ميسرة الخراساني
ابي عثمان عنه عن انس ابا مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه
حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون
اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض
عن جنبه وافتح ابواب السما لروحه وتقبله
منك بقبول حسن وثبت عند المسالة منطقه
غريب من حديث عطا **فصل** قال
الاجري ابو بكر محمد بن الحسين في كتاب
النصيحة له يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعا للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه
الا خيرا وقد اجلسته لنسالك اللهم تثبيته
بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته في الحياة
الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره **وقال**
ابو عبد الله الترمذي فالوقوف على القبر وسؤال
التثبيت في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة
لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له قد
اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف
على القبر لسؤال التثبيت مدد للعسكر وتلك
ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول المطلع

وسوال

وسوال وفتنة فتانى القبر على ما يأتي والجزور
بفتح الجيم من الابل والجزرة من الضان والعز
خاصة قاله في الصحاح **فصل** قول عمرو
ابن العاص رضي الله عنه فاذا انا مت فلا تصحبني
نايحة ولا نار توصية منه باجتناب هذين الامر
لانهما من عمل الجاهلية ولنهي النبي صلى الله
عليه وسلم قال العلما ومن ذلك الضجيج بذكر الله
سبحانه او بغير ذلك حول الجنايز والبنا على
المقابر والاجتماع في الجبانات والمساجد للقراة
وغيرها لاجل الميت وكذلك الاجتماع الى اهل
الميت وصنعة الطعام والميت عندهم كل ذلك
من امر الجاهلية ونحو منه الطعام الذي يصنعه
اهل الميت اليوم في يوم السابع فيجمع له الناس
يريدون بذلك القرب للميت والترحم عليه وهذا
محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يجده العلما قالوا
وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى
كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وشبهه
من لطم الخدود ونشر الشعور وشق الجيوب وا
ستماع النوح وكذلك الطعام الذي يصنعه اهل
الميت كما ذكر فيجتمع عليه النسا والرجال من فعل
قوم لاخلاق لهم **وقال** احمد بن حنبل هو من
فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال النبي صلى
الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعاما فقال

لم يكونوا هم اتخذوها وانما اتخذلهم فهذا عمله واجب
على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن
اباح ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم
على الاثم والعدوان والله تعالى يقول قوا انفسكم
واهليكم نارا قال العلما معناه ادبوهم وعلموهم.
وروى ابن ماجة في سننه عن جرير بن عبد
الله البجلي قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت
وصنعة الطعام من النياحة وفي حديث شجاع
ابن مخلد قال كانوا يرون اسناده صحيحا وذكر
الخرايطي عن هلال ابن خباب قال الطعام على
الميت من امر الجاهلية وخرج الاجري عن
ابي موسى قالت ماتت اخت لعبد الله بن عمر
رضي الله عنه فقلت لامراتي اذهبي فعزيهم
ويبقى عندهم فقد كان بيننا وبين آل عمر الذي
كان فجاءت فقال الم امرك ان تبيتي عندهم فقالت
اردت ان ابيت فجا ابن عمر فاخرجنا وقال اخرجن
لا تبيتن اختي بالعذاب وعن ابي البختري قال
بيتوتة الناس عند اهل الميت ليست الا من
امر الجاهلية. قال المولف رضي الله تعالى عنه وهذه
الامور كلها قد صارت عند الناس الان سنة
وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لاياتين على الناس
عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت

الناس

تموت السنن وتحيي البدع ولن يعمل بالسنن وينكر
البدع الا من هون الله عليه اسخاط الناس بمخالفتهم
فيما اراد وا ونهيهم عما اعتادوا ومن يتيسر لذلك
احسن الله تعويضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن تدع
عليه وسلم لا يزال في هذه الامة عصابة يقاتلون شيئا لله عز وجل الا عوضك الله خيرا منه وقال صلى الله عليه وسلم
على امر الله لا يضرهم خذلان من خالفهم ولا عداوة
من عاداهم فصل ومن هذا الباب ما ثبت
في الصحيحين عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفيهما ايضا عن
ابي بردة ابن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا
شديدا فغشي عليه ورأسه في حجر امراة من اهله
فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها
شيئا فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة
والشاقة وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن ابن
يزيد وابي بردة بن ابي موسى قالا اغمي على ابي
موسى واقبلت امراته تصيح بدنة قالا لم افاق
قال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق وصلق وخرق
ابن ماجة عن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة

جيبها والداعية بالويل والثبور اسناده صحيح
وقال حاتم الاصم اذا رأيت صاحب المصيبة قد
خرق ثوبه ولطم خده فاعلم ان مصيبته قد
سرت اليه وانما هو صاحب مكلوم محتاج
ان ينهاه وقال ابو سعيد البلخي من اصيب بمصيبة
فمزق ثوبا او ضرب صدرا فكأنما اخذ بما يريد
ان يقاتل ربه عز وجل وانشدوا شعر
عجبت لجازع بأك مصاب • باهل او حميم ذي الكتاب
شقيق الجيب داعي الويل جهلا • كأن الموت كالشيء العجاب
وسوى الله فيه الخلق حتى • نبي الله منه لم يجاب
له ملك ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب

باب ما جاء في تلقين الانسان بعد موته

شهادة الاخلاص في لحده ذكر ابو محمد عبد الحق
يروى عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات احدكم فسويتم التراب على قبره فليقم
احدكم على رأس قبره ثم يقول
يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول
يا فلان ابن فلانة الثانية فانه يستوي قاعدا ثم
يقول يا فلان ابن فلانة يقول ارشدنا رحمك الله
ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من
دار الدنيا وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر
كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند
هذا

هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجها دونه
فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه
الى امه حواء قال الراوي رضي الله تعالى عنه هكذا
ذكره ابو محمد في كتاب العاقبة لم يسنده الى كتاب
ولا امام وعادته في كتبه نسبة ما يذكره من الحديث
الى الائمة وهذا والله اعلم نقله من احياء علوم
الدين للامام ابي حامد رضي الله عنه فنقله كما وجد
لم يقيد عليه وهو حديث غريب خرجه الثقفي في
الاربعين له انبأنا الشيخ المسن الحاج الراوية
ابو محمد عبد الوهاب ابن ظافر بن يعلى ابنا فتوح
ابن ابي الحسن القرشي عرف بابن رواج بمسجده
بثغر الاسكندرية حماها الله تعالى والشيخ الفقيه
الامام مفتي الانام ابو الحسن علي ابنا هبة الله الشا
بمنية بني خصيب عما ظهر النيل بها قالا جميعا
اخبرنا الشيخ الحافظ الامام ابو طاهر احمد ابن
محمد بن احمد بن محمد السلفي الاصبهاني قال
اخبرنا الرئيس ابو عبد الله القاسم ابنه الفضل
ابنا احمد بن احمد بن محمود الثقفي باصبهان
حدثنا ابو علي الحسين بن عبد الرحمن بن محمد ابن
عبدان الناجر بنيسابور قال حدثنا ابو العباس
ابن محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا ابو الدرداء
هاشم ابن علي الانصاري قال حدثنا عتبة ابنا السكن
الغزاري الحمصي عن ابي زكريا عن حماد بن زيد عن

سعيد الازدي قال دخلت على ابي امامة الباهلي وهو
في النزع فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي
كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع
بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم
احدكم عند راسه فليقل يا فلان ابن فلانة فانه
سيسمع فليقل يا فلان ابن فلانة فانه سيستوي
قاعدا فليقل يا فلان ابن فلانة فانه سيقول
ارشدني رحمك الله فليقل اذكر ما خرجت عليه
من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله باعث
من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك ياخذ
كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع
عند رجل لقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه
قال الشقيقي حديث ابي امامة في النزع غريب من
حديث حماد بن زيد ما كتبناه الا من حديث سعيد
الازدي قال ابو محمد عبد الحق وقال شيبة ابن ابي
شيبة اوصتني امي عند موتها فقالت لي يا بني اذا
دفنتني فقم عند قبري وقل يا امة شيبة قولي لا اله الا
الله ثم انصرف فلما كان من الليل رايتها في المنام
فقالت لي يا بني لقد كربت ان اهلك لولا انك ذكرتني
لا اله الا الله فلقد حفظتني وصيتي يا بني قال
المؤلف رضي الله تعالى عنه وقال شيخنا ابو العباس احمد
ابن عمر القرطبي رضي الله عنه ينبغي ان يزيد

الميت

الميت في قبره حين وضعه فيه الى جواب السؤال و
يذكر بذلك فيقال له قل الله ربي والاسلام ديني
ومحمد رسولي فانه عند ذلك يسال كما جاءت به الاخبار
على ما ياتي ان وقد جرى العمل عندنا بقرطبة كذلك
فيقال قل هو محمد رسول الله وذلك عند هيل التراب
ولا يعارض هذا بقوله تعالى وما انت بمسمع من
في القبور وقوله تعالى انك لا تسمع الموتى لان
النبي صلى الله عليه وسلم قد نادى اهل القليب
واسمعهم وقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون
جوابا وقد قال في الميت انه ليسمع قرع نعالهم
وان هذا يكون في حال دون حال ووقت دون
وقت وسياتي استيفاء هذا المعنى في باب ما جاء ان
الميت يسمع ما يقال ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في تسمية اهل الميت ميتهم

وفي ابو هريرة الفقيه الاصل رواه
ابراهيم بن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شيعي الجنازة قد
وكل بهم ملك فهم مهمومون محزونون حتى اذا
اسلموه في ذلك القبر ورجعوا راجعين اخذ كفا
من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا اسلم الله الى الذي لم
موتاكم اسلم الله موتاكم فيسمون ميتهم ويا خذون
من شرابهم وبيعهم كانهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم
ويروى ان الله تعالى لما مسح على ظهر ادم عليه
السلام فاستخرج ذريته قالت الملائكة ربنا لا تسمهم

الارض قال الله تعالى اين جاعل موتيا قالت رب لا
يهنيهم العيش قال اني جاعل املا فالامل رحمة
من الله تعالى ينتظم به اسباب المعاش وتستحكم
به امور الناس ويتقوى به الصانع على صنعته
والعابد على عبادته وانما يذم من الامل ما امتد وطال
حتى انسى العاقبة وثبط عن مصالح الاعمال ۞
قال الحسن الغفلة والامل نعمتان عظيمتان على ابن
ادم ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق يريدون
كانوا من التيقظ وقصر الامل وخوف الموت بحيث
لا ينظرون في معايشهم وما يكون سببا لحياتهم
لهلكوا وقال مطرف ابن عبد الله قال لو علمت
متى اجلي لخشيت ذهاب عقلي ولكن الله سبحانه
من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة
ما تهنا العيش ولا قامت بينهم الاسواق **باب**
في رحمة الله تعالى بعبده اذا ادخل
في قبره قال عطا الخراساني ارحم ما يكون
الرب بعبده اذا ادخل قبره وتفرق الناس عنه
واهله **وروي** عن ابن عباس مرفوعا وقال
ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامة بالشام
فدخلت يوما على فتى مريض من جيران ابي امامة
وعنده عم له وهو يقول ياعدو الله الم امرك
الم انهك فقال الفتى ياعماه لو ان الله تعالى
دفعني الى والدتي كيف كانت صانعة قال تدخلك

الجنة

الجنة قال الله ارحم بي من والدتي وقبض الفتى
فدخلت القبر مع عمه فلما ان سواه صاح وفزع
قلت له مالك قال فسح له في قبره وملئ نورا
وكان ابو سليمان الداراني يقول في دعايه يا من
لا يانس بشيء ابقاه ولا يستوحش من شيء افناه ويا
انيس كل غريب ارحم في القبر غربتي ويا ثاني كل
وحيد آنس في القبر وحدتي **ولقد** احسن ابو بكر عبد
الرحمن ابا محمد بن مفاوز السلمي الكاتب احد
البلغاء بشرق الاندلس حيث يقول

ايها الواقف اعتبارا بقبري ... استمع فيه قول عظم الرميم
اودعوني بطن الضريح وخافوا ... ما دنوبي حلومها بأديم
قلت لا تجزعوا علي فاني ... حسن الظن بالرؤف الرحيم
ودعوني بما اكتسبت رهينا ... غلق الرهن عند مولى كريم

باب متى يرتفع ملك الموت عن العبد
وبيان قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سايق
وشهيد وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق **ابو**
نعيم عن جعفر بن محمد بن علي عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان ابن ادم لفي غفلة مما خلقه الله
عز وجل له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال
للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا او
سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا اخر
فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث الله ملكين يكتبان

حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت ارتفع ذلك الملكان
ثم جاءه ملك الموت عليه السلام فيقبض روحه فاذا
ادخل حفرته رد الله الروح في جسده ثم يرتفع ملك
الموت ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا
قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك
السيئات فاشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه
واحد سايق والاخر شهيد ثم قال الله عز وجل لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليأتين طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اما قد امكم امرا عظيما
فاستعينوا بالله العظيم قال ابو نعيم هذا حديث
غريب من حديث ابي جعفر وحديث جابر تفرد
به عنه جابر بن يزيد الجعفي وعنه الفضل قال
المؤلف جابر الجعفي متروك لا يحتج بحديثه في
الاحكام وقد وجد بمدينة قرطبة على قبر الوزير
الكبير ابي عامر بن شهيد مكتوب وهو موقوف
باز اصاحبه الوزير ابي مروان الزجاجي وكانه
خاطبه ودفنا في بستان كانا كثيرا ما يجتمعان
فيه

يا صاحبي قم فقد اطللنا ... الخ طول الدا هجود
فقال لي لن نقوم منها ... ما دام من فوقنا الصعيد
تذكركم ليلة نعمنا ... في ظلها والزمان عيد

وكم

وكم سرور رحمنا علينا ... سحابة ثرة تجود
محلة كانت لم يكن تقتفى ... وسومه حاضر عتيد
حصلة كاتبة حفيظ ... وضمه صادق شهيد
ياحسرتا ان تنكبنا ... قصر في حقه العبيد

باب في سوال الملكين للعبد وفي التعوذ من عذاب القبر وعذاب النار

البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره اربعون ذراعا وقال مسلم سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون ثم رجع الى حديث انس قال واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين قال المؤلف رضي الله عنه ليس عند مسلم ثم رجع الى حديث انس الى آخره وانما هو عند البخاري في حديثه اكمل وقول الملكين ولا تليت قال النحويون الاصل فيها هذه الكلمة الواو اي ولا تلوت الا

انها قلبت يا ليتني بها درست وقد جاءني حديث
البراء لا دريت ولا تليت بما رواه الامام احمد بن
حنبل ابي لم تدر ولم تتل القرآن فلم تنتفع بدرايتك
ولا تلاوتك ابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير
فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول
كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد
رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه
فيقال له هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد
ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها
يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله
ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها
وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين
كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى
ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشعوفا فيقال
له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا
الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته
فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها
وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم
يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك
كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى

الترمذي ٢

الشفف شدة الفزع حتى يذهب بالقلب وفي نسخة مشغوف بالواو

الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبر الميت او
قال احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان ما كنت تقول
في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه هو عبد
الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح
له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له
فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم
فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا
احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه
ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك قال حديث حسن غريب ابو داود
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع
فقال من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول
الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال تعوذوا بالله
من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما
ذلك يا رسول الله قال ان المؤمن اذا وضع في قبره
اتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد فان الله هداه

قبره

قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن
شيء غيرها فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال
له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك
فابدلك بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى اذهب
فابشر اهلي فيقال له اسكن واما الكافر اذا وضع
في قبره اتاه ملك فينتهره ويقول له ما كنت تعبد
فيقول لا ادري فيقال له لا دريت ولا تليت فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري
كنت اقول كما يقول الناس ويضرب بمطارق من
حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق
غير الثقلين وخرج ابو داود ايضا عن البرا
ابن عازب رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا
الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع راسه
فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او
ثلاثا قال وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا
مدبرين حين يقال له من ربك وما دينك ومن
نبيك قال ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان
له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث

بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما يدريك
فيقول قرأت كتاب الله فآمنت وصدقت قال
فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه
من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى
الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها قال ويفسح
له في قبره مد بصره قال واما الكافر فذكر موته قال
وتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري قال
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري قال فينادي مناد من السماء ان كذب
عبدي فافرشوه من النار والبسوه من النار
وافتحوا له بابا الى النار قال فيأتيه من حرها
وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف
فيه اضلاعه زاد في حديث جرير رضي الله عنه
قال ثم يقيض له اعمى ابكم معه مرزبة من حديد
لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضرب بها
ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين
فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح + فصل
ذكر الامام ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
وقد روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره
قال يا ابن مسعود ما سألني عنه احد الا انت فاول
ما ينادي به ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر

فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي
دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك و
مدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة
من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في
الدنيا فيتذكر حينئذ حسناته وسيئاته كيوم واحد
ثم يطوي الملك القطعة ويعلقها في عنقه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل
عليه فتنا القبر وهما ملكان اسودان يخرقان الارض
بانيابهما بهما شعور مسدولة يجرانها على الارض
كلامهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف
ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما يقمع
من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه لو ضرب
به اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت
وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فيحيي الميت
من الصدر ويكونه كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر
على حراكه غير انه يسمع وينظر قال فيبتدرانه
بعنف وينتهرانه بجفاء وقد صار التراب له كالما
حيث ما تحرك انفسح فيه ووجد فرجة فيقولان
له من ربك وما دينك وما نبيك وما قبلتك فمن
وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من وكلنا
عليك ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا العلما الاخيار
فيقول احدهما للاخر صدق كفى شر نائم يضربان عليه
القبر

القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من
تلقاء عينه ثم يفرشان له من حريرها وديباجها
ويدخل عليه من نسيمها وروحها وريحانها ويأتيه
عمله في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسه و
يحدثه ويملأ قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور
ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة فليس شي احب
اليه من قيامها ودونه في المنزلة المؤمن العامل الخير ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت
يلج عليه عمله عقيب رمان في احسن صورة طيب
الريح حسن الثياب فيقول له اما تعرفني فيقول
من انت الذي من الله علي بك في غربتي فيقول
انا عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فعما قليل يلج
عليك منكر ونكير سيسالانك فلا تدهش ثم يلقنه
حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه فيبشرانه
ويقعدانه مستندا ويقولان له من ربك نسق
الاول فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقرآن
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي
غير مستحي فيقولان له صدقت ويفعلان به
كالاول الا انهما يفتحان له بابا الى النار فينظر
الى حياتها وعقاربها وسلاسلها واغلالها
وجمرها وجميع غمومها وصديدها وزقومها
فيفزع فيقولان له لا عليك سوف هذا موضعك
قد ابدله الله بموضعك من الجنة ثم سيفيدا

فيسأل متى يقوم الساعة ح

واطيب ايضا

ثم يغلق عنه باب النار ولم يدر ما مر عليه من
الشهور والايام والدهور ومن الناس من يقع
في مسالة فان كانت عقيدته مختلة امتنع ان يقول
الله ربي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه
ضربة يشتعل منها قبره نارا ثم يطفى عنه ايا ما ثم
يشتعل عليه ايضا هذا دابه ما بقيت الدنيا ومن
الناس من يفتاض عليه ويسر عليه ان يقول الا سلام
ديني لشك كان يتوهمه او فتنة تقع به عند الموت
فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا
كالاول ومن الناس من يفتاض عليه ان يقول القران
امامي لانه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره
ولا ينتهي بنواهيه يطوف عليه دهره ولا يطيق
منه نفسه خيره فيفعل به كما يفعل بالاولين ومن
الناس من يستحيل عمله جمرا فيعذب به في قبره
بما قدر جرمه وفي الاخبار ان من الناس من
يستحيل عمله خنزيرا وهو ولد الخنزير ومن الناس
من يفتاض عليه ان يقول نبيي محمد لانه كان ناسيا
لسنته ومن الناس من يفتاض عليه ان يقول القبلة
قبلتي لقلة تحريه في صلاته او افساد في وضوئه
او التفات في صلاته او اخلال في ركوعه وسجوده
ويكفيك ما روي في فضايلها ان الله لا يقبل صلاة
من عليه صلاة او من عليه ثوب حرام ومن الناس
من يفتاض عليه ان يقول ابراهيم ابي لانه سمع كلاما
يوما ..

يوما اوهمه ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا
هو شاك مرتاب فيفعل به ما يفعل بالاخرين
قال ابو حامد وعلى هذه الانواع كشفنا كما في
كتاب الاحياء واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول
لا ادري فيقولان لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه
بتلك المقامع حتى يتجلجل في الارض السابعة ثم
تنضمه الارض في قبره ثم يضربانه سبعين مرة اما
ثم تغترق احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا
ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من
يستحيل خنزيرا يعذب به في قبره وهم المرتابون
وهم انواع واصله ان الرجل انما يعذب في قبره
بالشيء الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف
من الجوع اكثر من الاسد وطبايع الخلق متفرقة
نسال الله السلامة والغفران قبل الندامة ..

فصل جاء في حديث البخاري ومسلم سوال
الملكين وكذلك في حديث الترمذي ونص على
اسمهما ونعتهما وجاء في حديث ابي داود سوال
ملك واحد وفي حديثه الاخر سوال ملكين
ولا تعارض في ذلك والحمد لله بل كل ذلك صحيح
العين بالنسبة الى الاشخاص فرب شخص باتيانه
جميعا ويسالانه جميعا في حال واحد عند انصراف
الناس عنه ليكون السؤال عليه اهول والفتنة في
حقه اشد واعظم وذلك بحسب ما اقترف من الاثام

واجترح من سيئ الاعمال واخر ياتيانه قبل انصراف الناس عنه واخر ياتيه احدهما على الانفراد فيكون ذلك
اخف على السؤال واقل في المراجعة والعتاب لما عليه
من صالح الاعمال وقد تحتمل حديث ابي داود وجها
اخر وهو ان الملكين ياتيانه جميعا ويكون السايل
احدهما وان تشاركا في الاتيان فيكون الراوي اقتصر
على الملك السايل وترك غيره لانه لم يقل في الحديث
انه لا ياتيه الى قبره الا ملك واحد ولو قاله هكذا
صريحا لكان الجواب عنه ما قدمناه من احوال الناس لكن
والله اعلم وقد يكون من الناس من يوقف فتنتهما
ولا ياتيه واحد منهما على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
واختلفت الاحاديث ايضا في كيفية السؤال
والجواب وذلك بحسب اختلاف احوال الناس
فمنهم من يقتصر على سؤاله عن بعض اعتقاداته
ومنهم من يسأل عن كلها فلا تناقض ووجه اخر
وهو ان يكون بعض الرواة اقتصر على بعض السؤال
واتى به غيره على الكمال فيكون الانسان سئل عن
الجميع كما في حديث البرا المذكور والله اعلم وقول
المسؤل هاه هاه هي حكاية صوت المبهوت من
تعب او حيرة او حمل ثقيل **باب**
ذكر حديث البرا المشهور الجامع لاحوال الموتى
عند قبض ارواحهم وفي قبورهم خرجه ابو داود
الطيالسي وعبد بن حميد في مسنديهما وعلي ابن المديني

في كتاب الطاعة والمعصية وهناد بن السري في زهده
واحمد بن حنبل في مسنده وغيرهم وهو حديث
صحيح له طرق كثيرة تهتم بتخريج طرقه علي ابن
معبد فاما ابو داود الطيالسي فقال حدثنا شعبة
عوانة عن الاعمش وقال هناد والامام احمد حدثنا
ابو معوية عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو وقال
ابو داود وحدثنا عمرو بن ثابت سمعه من المنهال
ابن عمرو عن زاذان عن البرا يعني ابن عازب و
حديث ابن عوانة اتمهما قال البرا خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رؤسنا الطير
قال عمرو بن ثابت وقعد ولم يقله ابو عوانة فجعل
يرفع بصره وينظر الى السما ويخفض بصره وينظر الى
الارض ثم قال اعوذ بالله من عذاب القبر قالها مرارا
ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في قبل من الاخرة
وانقطاع من الدنيا جاه ملك فجلس عند راسه
فيقول اخرجي ايتها النفس الطيبة الى مغفرة من
الله ورضوان فتخرج نفسه فتسيل كما يسيل
قطر السقا قال عمرو في حديثه ولم يقله ابو عوانة
وان كنتم تروه غير ذلك وتنزل ملايكة من الجنة
بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان
من اكفان الجنة وحنوط من حنوطها فيجلسون

منه مد البصر فاذا قبضها الملك لم يدعوها في يده طرفة
عين قال فذلك قوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون
قال فتخرج نفسه كأطيب ريح وجدت فتعرج بها الملائكة
فلا يأتون على جند فيما بين السما والارض الا قالوا ما هذه
الروح فيقال فلان باحسن اسمايه حتى ينتهون بها ابواب
السما الدنيا فيفتح له وتشيعه منها كل سما مقربوها حتى
ينتهي بها الى السابعة فيقال اكتبوا كتابه في عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فيكتب
كتابه في عليين ثم يقال ردوه الى الارض فاني وعدتهم
انى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة
تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده
فيأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي
الله ودينى الاسلام فيقولان فما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان وما
يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت قال وذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
قال وينادي مناد من السما ان قد صدق عبدي
فالبسوه من الجنة وافرشوه من الجنة وادروه منزله
منها قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له مد بصره ويمثل له في صورة رجل
حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول ابشر
بما اعد الله لك ابشر برضوان من الله وجنات فيها

نعيم

نعيم مقيم فيقول يبشرك الله بخير من انت فوجهك الذي
جاء بالخير فيقول هذا يومك الذي كنت توعد والامر
الذي كنت توعد انا عملك الصالح فوالله ما علمتك
الا كنت سريعا في طاعة الله بطيأ عن معصية الله
جزاك الله خيرا فيقول يا رب اقم الساعة حتى ارجع
الى اهلي ومالي قال فان كان فاجرا وكان في قبل من
الدنيا وانقطاع من الاخرة جاه ملك فجلس عند
راسه فقال اخرجي ايتها النفس الخبيثة اسخري
بسخط من الله وغضب فتنزل ملايكة سود
الوجوه معهم مسوح من نار فاذا قبضها الملك
قاموا فاخذ يدعوها في يده طرفة عين فتفرق في جسده
فيستخرجها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فتوخذ من الملك
فتخرج كانتن جيفة وجدت فلا تمر على جند فيما
بين السما والارض الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون هذا فلان باسوء اسمايه حتى ينتهون
به الى سما الدنيا فلا يفتح له فيقولون ردوه الى الارض
انى وعدتهم انى منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها
نخرجهم تارة اخرى قال فيرمى به من السما قال
وتلى هذه الاية ومن يشرك بالله فكانما خر من
السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قال فتعاد الى الارض وتعاد فيه روحه ويأتيه
الملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه فيقولان

من ربك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان فما تقول
في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يهتدي لاسمه فيقال
محمد فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون ذلك قال
فيقال لا دريت فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
ويمثل له عمله في صورة رجل قبيح الوجه منتن الريح
قبيح الثياب فيقول ابشر بعذاب الله وسخطه فيقول
من انت فوجهك الوجه الذي جاء بالشر فيقول
انا عملك الخبيث فوالله ما علمتك الا كنت بطيئا عن
طاعة الله سريعا الى معصية الله قال عمر وفي حديثه
عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيقيض له اصم ابكم ومعه مرزبة لو ضرب بها
جبل صار ترابا او قال رميما فيضربه ضربة يسمعها جميع
الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح فيضربه
ضربة اخرى لفظ ابي داود الطيالسي وخرجه
علي بن معبد الجهني من عدة طرق بمعناه وزاد فيه
ثم يقيض له اعمى اصم معه مرزبة من حديد فيضربه
بها ضربة فيدق بها من ذؤابته الى خصره ثم
يعاد فيضربه بها ضربة فيدق بها من ذؤابته الى
خصره وزاد في بعض طرقه عند قوله مرزبة من
حديد لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيضرب بها
ضربة فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح فيضرب بها
ضربة يسمعها ما على الارض غير الثقلين ثم يقال
افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا الى النار

فيفرش

فيفرش له لوحان من نار ويفتح له باب الى النار وزاد
فيه عند قوله وانقطاع من الدنيا نزلت به ملايكة
غلاظ شداد معهم حنوط من نار وسرابيل من قطران
فحنطوه فتنتزع نفسه كما يتنزع السفود الكثير
الشعب من الصوف المبتل تقطع معه عروقها فاذا
خرجت نفسه لعنه كل ملك في السما وكل ملك في
الارض وخرج ابو عبد الله الحسين ابن حسن ابن
الحسن بن حرب المروزي صاحب ابن المبارك في
رقايقه بسنده عن عبد الله ابن عمرو بن العاص انه
كان يقول اذا قتل العبد في سبيل الله كان اول قطرة
تقطر من دمه الى الارض كفارة الخطايا ثم يرسل الله عز
وجل بريطة من الجنة فيقيض فيها روحه وصورة
من الجنة فيركب فيها روحه ثم يعرج مع الملايكة
كانه كان معهم والملايكة يا اجاء السما يقولون قد جا
روح من الارض طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح
لها ولا ملك الا صلى عليها ودعا لها ويشيعها حتى يؤتى
بها الرحمن فيقولون يا ربنا هذا عبدك توفيته فيسجد
قبل الملايكة ثم تسجد الملايكة بعد ثم يطهره ويغفر له
ثم يومر فيذهب به الى الشهدا فيجده في قباب من
حرير في رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت
يسبح في انهار الجنة ياكل من كل رايحة في انهار
الجنة فاذا امسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه فياكلون
لحمه فيجدون في لحمه طعم كل رايحة ويبيت الثور

في البر

بن افنا الجنة فاذا اصبح عد اعليه الحوت فوكزه بذنبه
فيذكيه فيأكلون لحمه فيجدون في لحمه نكهة كل
رائحة في الجنة ثم يعودان وينظرون الى منازلهم من
الجنة ويدعون الله عز وجل ان تقوم الساعة فاذا
توفي العبد المؤمن بعث الله عز وجل اليه ملكين
وارسل اليه بخرقة من الجنة فقالا اخرجي ايتها
النفس الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب عنك
راض غير غضبان فتخرج كاطيب ريح من مسك
ما وجدها احد بانفه قط والملايكة يجاؤن السما
يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة
فلا يمر بباب الا فتح لها ولا يملك الا دعا لها وصلى
عليها حتى يوتى بها الرحمن فتسجد الملايكة ثم يقولون
هذا عبدك فلان قد توفيته وكان يعبدك لا يشرك
بك شيا فيقول مروه فليسجد فتسجد النسمة
ثم يدعو ميكائيل فيقول اذهب بهذه فاجعلها مع
انفس المؤمنين حتى اسالك عنها يوم القيامة ثم
يومر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعا عرضه وسبعين
ذراعا طوله وينبذ له فيه الرياحين ويستر بالحرير
فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن معه
جعل الله له في قبره نورا مثل نور الشمس ويكون
مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب اهله
اليه فيقوم من نومه كانه لم يشبع من نومته
واذا توفي العبد الفاجر ارسل الله اليه ملكين وارسل

اليه بقطعة من بجاد انتن من كل نتن واخشن من كل
خشن فقالا اخرجي ايتها الروح الخبيثة اخرجي
الى جحيم وعذاب ورب عليك غضبان اخرجي وسا
ما قدمت لنفسك فتخرج كانتن رائحة وجدها احد
بانفه قط وعيا ارجا السما ملايكة يقولون قد جا من
الارض روح خبيثة ونسمة خبيثة فتغلق دونها ابواب
السما ولا تصعد الى السما يومر فيضيق عليه قبره
وترسل عليه حيات امثال اعناق البخت فتاكل
لحمه حتى لا تذر عيا عظمه لحما ويرسل عليه ملايكة
صم عمي يضربون بمطاطيس من حديد لا يسمعون
صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه ولا يخطيونه
حين يضربونه ويعرض عليه مقعده من النار بكرة
وعشيا يدعو بان يقوم لكي ولا يخلص الى النار

وخرج ابو عبد الرحمن النسائي بسنده عن ابي هريرة رفع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حضر المؤمن
اتته ملايكة الرحمة بحريرة بيضا فيقولون اخرجي
راضية مرضيا عنك الى روح وريحان وربك راض غير
غضبان فتخرج كاطيب ريح من المسك حتى انه
ليناوله بعضهم بعضا حتى ياتوا به باب السما فيقولون
ما اطيب هذه الروح التي جاتكم من الارض فيا تون به
ارواح المؤمنين فلهم اشد فرحا من احدكم بغايبه
يقدم عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة
فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم

قالوا وذهب به الى امه الهاوية وان الكافر اذا احضرته
ملايكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ايتها الخطية
مسخوطا عليك الى عذاب الله فتخرج كانتن ريح جيفة
حتى يأتوا به باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح
حتى يأتوا به ارواح الكفار وخرج ابو داود الطيا
قال حدثنا حماد عن قتادة عن ابي الجوزاء عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض
العبد المؤمن جاته ملايكة الرحمة فتسلم تسل
نفسه في حريرة بيضا فيقولون ما وجدنا ريحا اطيب
من هذه فيسألونه فيقولون ارفقوا به فانه خرج
من غم الدنيا فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة
قال واما الكافر فتخرج نفسه فتقول خزنة الارض
ما وجدنا ريحا انتن من هذه فيهبط به الى اسفل
الارض قال المؤلف رضي الله تعالى عنه وههنا فصول
ستة في الرد على الملحدة • الفصل الاول
تامل يا اخي وفقني الله واياك هذا الحديث وما
قبله من الاحاديث ترشدك الى ان الروح والنفس
شيء واحد وانه جسم لطيف متشابك للاجسام المحسوسة
يجذب ويخرج وفيه انه يلف ويدرج وبه الى
السما يعرج لا يموت ولا يفنى وهو مماله اول وليس له
اخر وهو بعينين ويدين وانه ذو ريح طيب
وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض وقد
قال بلال في حديث الوادي اخذ بنفسي يا رسول

الله الذي اخذ بنفسك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مخاطبا له في حديث زيد بن اسلم في حديث
الوادي يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا ولو شا
لردها الينا في حين غير هذا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه البصر وقال فذلك
حين شيع بصره نفسه وهذا غاية في البيان ولا
عطر بعد عروس وقد اختلف الناس في الروح
اختلافا كثيرا اصح ما قيل فيه ما ذكرناه لك وهو
مذهب اهل السنة انه جسم وقد قال الله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها قال اهل التاويل يريد
الارواح وقال تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني النفس
عند خروجها من الجسد وهذه صفة الجسم ولم يجئ
لها ذكر في الاية لدلالة الكلام عليها بقول الشاعر
• اما ورب ما يفيض الثريا عن الغبي • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وكل من يقول ان الروح تموت وتفنى فهو ملحد وكذلك
من يقول بالتناسخ انها اذا خرجت من هذا ركبت في
شيء اخر حمارا او كلبا او غير ذلك وانما هي محفوظة
لحفظ الله اياها منعمة واما معذبة على ما ياتي بيانه
ان شا الله تعالى الفصل الثاني الايمان بعذاب
القبر وفتنته واجب وايمان والتصديق به لازم حسب ما
اخبر به الصادق وان الله تعالى يحيي العبد المكلف
في قبره برد الحياة اليه ويجعله من العقل في مثل
الوصف الذي عاش فيه عليه ليعقل ما يسئل عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتجيب به وتفهم ما اتاه من ربه وما أعد له في قبره
من كرامة وهوان وبهذا نطقت الاخبار عن النبي
المختار صلى الله عليه وسلم وبه اله آناء الليل
واطراف النهار وهذا مذهب اهل السنة والذي
عليه الجماعة من اهل الملة ولم يفهم الصحابة الذين
نزل القران بلسانهم ولغتهم من نبيهم عليه الصلاة
والسلام غير ما ذكرنا وكذلك التابعون بعدهم الى هلم
جرا ولقد قال عمر ابن الخطاب لما اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بفتنة الميت في قبره وسؤال منكر ونكير
وهما الملكان يا رسول الله ايرجع الي عقلي قال نعم قال
اذا اكفيكهما والله لين سالاني لاسالنهما فاقول
لهما انا ربي الله فن ربكما انتما وخرج الترمذي
الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول من حديث
عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر يوما فتانين القبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه اترد الينا عقولنا يا رسول الله قال نعم
كهيئتكم اليوم فقال عمر في فيه الجحر وقال سهل
ابن عمار رايت يزيد ابنا هارون في المنام بعد موته
فقلت ما فعل الله بك فقال انه اتاني في قبري
ملكان فظنا ان غليظان فقالا ما دينك ومن ربك
ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت
أ لمثلي يقال هذا وقد علمت الناس جوابها منذ
سنة فذهبا وقالا اكتبت عن جرير بن عثمان قلت
نعم

نعم فقالا انه كان يبغض عثمان فابغضه الله وفي
حديث البراء فتعاد روحه في جسده وحسبك وقد
قيل ان السؤال والعذاب انما يكونان على الروح دون
الجسد وما ذكرناه لك اولا اصح والله اعلم الفصل
الثالث انكرت الملحدة ومن تذهب من الاسلاميين
بمذهب الفلاسفة عذاب القبر وانه ليس له حقيقة
واحتجوا بان قالوا انا نكشف القبر فلا نجد فيه
ملابسة عما يضربون الناس بقطاطيس من
حديد ولا نجد فيه حيات ولا ثعابين ولا نيرانا ولا تنانين
وكذلك لو كشفنا عنه في كل حالة لوجدناه فيه
لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح اقعاده ونحن لو وضعنا
الزيبق بين عينيه لوجدناه بحاله فكيف يجلس ويضرب
ولا يتفرق ذلك عنه وكيف يصح اقعاده وما ذكروه
من الفسحة له ونحن نفتح القبر فنجد لحده ضيقا
ونجد مساحته على حد ما حفرناها لم يتغير علينا
فكيف يتسعه ويسع الملايكة السايلين له وانما
ذلك كله اشارة الى حالات ترد فيها الروح من
العذاب الى روحاني وانها لا حقايق لها على ما توضع
اللغة فالجواب انا نؤمن بما ذكرناه ولله ان يفعل
ما يشاء من عقاب ونعيم ويصرف ابصارنا عن جميع
ذلك بل يغيبه عنا فلا يبعد في قدرة الله تعالى
فعل ذلك كله اذ هو القادر على كل ممكن جايز
فانا نحن لو شئنا لازلنا الزيبق عن عينيه لم نضجعه

ونزه الذبيح عما نه وكذلك يمكننا ان نعمق القبر ونوسعه
حتى نقوم فيه قياما فضلا عن القعود وكذلك يمكننا
ان نوسع القبر مايتي ذراع فضلا عن سبعين ذراعا.
والرب سبحانه ابسط منا قدرة واقوى منا قوة واسرع منا فعلا واحيى منا حيا وانما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون ولا ارب لمن يدعى الاسلام الا
من هذه صفته فاذا كشفنا لحن عن ذلك رد الله
سبحانه الامر عيانا كان نقول لو كان الميت بيننا موضوعا
فلا يمتنع ان ياتيه الملكان ويسالانه من غير ان يشعر
الحاضرون بهما ويجيبهما من غير ان يسمع الحاضرون
جوابهما ومثال ذلك نائمان بيننا احدهما ينعم
والاخر يعذب ولا يشعر بذلك احد من حولهما من
المنتبهين ثم اذا استيقظا اخبر كل واحد منهما عما
كان فيه وقد قال بعض علمائنا ان دخول الملك
القبر جايز ان يكون تاويلا اطلاعه عليه وعلى
اهلها واهلها مدركون له عن قرب من غير دخول
ولا قرب ويجوز ان يكون الملك للطافة اجزايه
يتولج في خلال المقابر فيتوصل اليهم من غير
نبش ويجوز ان ينشيهم ثم يعيدهم الله الى مثل
حالهما نيا وجه لا يدركه اهل الدنيا ويجوز ان يكون
الملك يدخل من تحت قبورهم من مداخل لا يهتدي
الانسان اليها وبالجملة فاحوال المقابر واهلها
على خلاف عادات اهل الدنيا في حياتهم فليس

تتقاس.

في حياتهم

تتقاس احوال الاخرة على احوال الدنيا وهذا مما لا خلاف
فيه ولولا خبر الصادق بذلك لم نعرف شيا من هنالك
فان قالوا كل حديث يخالف مقتضى المعقول يقطع
بتخطيته ناقليه ونحن نرى المصلوب على صليبه
مدة طويلة وهو لا يسال ولا يجيب وكذلك نشاهد
هو الميت على سريره ولا يجيب سايلا ولا يتحرك ومنا
افترسته السباع ونهشته الطيور وتفرقت
اجزاؤه في اجواف الطيور وبطون الحيتان و
حواصل الطيور واقاصي التخوم ومدارج الرياح
فكيف يجتمع اجزاوه ام كيف تتالف اعضاؤه وكيف
تتصور مسايلة الملكين لمن هذا وصفه ام كيف
يصير القبر عيانا من هذا حاله روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار فالجواب عن هذا
من وجوه اربعة احدها ان الذين جاؤا بهذا هم
الذين جاؤا بالصلوات الخمس وليس لنا طريق الا
ما نقلوه لنا من ذلك الثاني ما ذكره القاضي لسان
الامة وهو ان المدفونين في القبور يسالون و
الذين بقوا عيانا وجه الارض فان الله تعالى يجب
المكلفين عما يجري عليهم كما جبهم عن رويته
الملايكة مع رويتهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام لهم
ومن انكر ذلك فلينكر نزول جبريل عليه السلام
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قال الله تعالى
في وصف الشياطين انه يراكم هو وقبيله من حيث

لاتردونهم **الثالث** قال بعض العلماء لايبعد ان ترد الحياة
الى المصلوب ونحن لانشعر كما انا نحسب الغمر عليه
ميتا وكذلك صاحب السكتة وندفنه حيا حسبانا
الموت ومن تفرقت اجزاؤه فلا يبعد ان يخلق الله
تعالى الحياة في اجزائه **قال المؤلف** رضي الله تعالى
عنه ويعيده كما كان كما فعل بالرجل الذي امر اذا
مات ان يحرق ثم يسحق ثم يذرى في ريح تنسفه الرياح
الحديث وفيه فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع
ما فيه ثم قال له ما حملك على ما فعلت قال خشيتك
او قال مخافتك خرجه البخاري وسلم وفي التنزيل
فخذ اربعة من الطير الاية **الرابع** قال ابو المعالي
المرجئ عندنا ان السؤال يقع على اجزاء يعلمها الله
تعالى من القلب او غيره فيحييها ويوجه السؤال
عليها وذلك غير مستحيل عقلا قال بعض علمائنا و
ليس هذا ابعد من الذر الذي اخرجه الله من
صلب ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى **الفصل الرابع** فان قالوا ما حكم الصغار
عندكم قلنا هم كالبالغين وان العقل يكمل لهم ليعرفوا
بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب
عما يسألون عنه هذا ما يقتضيه ظواهر الاخبار
وقد جاء ان القبر ينضم عليهم كما ينضم على الكبار وقد
تقدم وذكر هناد بن السري قال حدثنا ابو معاوية
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي

رضي الله تعالى عنه قال ان كان ليصلي على المنفوس ما اه
عمل خطيئة قط فيقول اللهم اجره من عذاب
القبر **الفصل الخامس** فان قالوا فما تقولون
في القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة
قلنا ذلك يحمل عندنا على الحقيقة لا على المجاز وان
القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من
النبات وقد عين عبد الله ابا عمرو بن العاص فقال
هو الريحان كما في حق الكافر يفرش له لوحان من نار
وقد تقدم وقد حمله بعض علمائنا على المجاز فالمراد خفة
السؤال على المؤمن وسهولته عليه وامنه فيه
وطيب عيشه ووصفه بانه جنة تشبيها بالجنة
والنعيم فيها بالرياض يقال فلان في الجنة اذا كان في
رغد من العيش وسلامة فالمؤمن يكون في قبره في
روح وراحة وطيب عيش وقد رفع الله عن عينه
الحجاب حتى يرى مقعده بصره كما في الخبر واراد بحفرة
النار ضغطة القبر وشدة المسايلة والخوف والاهوال
التي تكون فيها على الكفرة وبعض اهل الكبائر والله
اعلم والاول اصح لان الله سبحانه ورسوله يقضي الحق ولا
استحالة في شيء من ذلك **الفصل السادس**
روى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس
قال سمعت عمر بن الخطاب يقول ايها الناس ان الرجم
حق فلا تخدعن عنه وان اية ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد رجم وان ابا بكر قد رجم وانا قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمنا بعدها وسيكون اقوام من هذه الامة يكذبون
بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس
من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة
ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا
قال علما ونا رحمه الله عليهم هؤلاء القدرية والخوارج
ومن سلك سبيلهم وافترقوا في ذلك فرقا فصار
ابو الهذيل وبشر الى ان من خرج عن سمة
الايمان فانه يعذب بين النفختين وانا المسألة انما
تقع في تلك الاوقات واثبت البلخي وكذلك الجبائي
وابنه عذاب القبر ولكن نفوه عن المؤمنين واثبتوه
للكافرين والفاسقين وقال الاكثرون من المعتزلة
لا يجوز تسمية ملائكة الله تعالى بمنكر ونكير وانما
المنكر ما يبدو من تلجلجهما اذا سئل وتقريع الملكين
له هو النكير وقال الصالح قبة والصالحي عذاب القبر
جائز وانه يجري على الموتى من غير رد الارواح الى
الاجساد وان الميت يجوز ان يألم ويحس ويعلم وهذا
مذهب جماعة من الكرامية وقال بعض المعتزلة
ان الله يعذب الموتى في قبورهم ويحدث فيهم الالام
وهم لا يشعرون فاذا حشروا وجدوا تلك الالام وزعموا
ان سبيل المعذبين من الموتى كسبيل السكران
والمغشي عليه لو ضربوا لم يجدوا الالام فاذا عاد اليهم
العقل وجدوا تلك الالام واما الباقون من المعتزلة
مثل ضرار بن عمرو وبشر المريسي ويحيى ابن كامل

وغيرهم انكروا عذاب القبر اصلا وقالوا ان من مات فهو
ميت في قبره الى يوم البعث وهذه اقوال فاسدة
ترد بها الاخبار الثابتة وفي التنزيل النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا وسيأتي من الاخبار مزيد بيان وبالله
التوفيق والعصمة

باب ما جاء في صفة الملكين صلوات الله عليهما وصفة سؤالهما

قد تقدم في حديث الترمذي انهما اسودان ازرقان
يقال لاحدهما منكر والآخر النكير وروي معمر عن
عمرو بن دينار وعن سعيد بن ابراهيم عن عطاء ابن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر كيف
بك يا عمر اذا جاءك منكر ونكير اذا مت وانطلق بك
قومك فقاسوا الثلاثة اذرع وشبرا في ذراع وشبر
ثم غسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك فوضعوك
فيه ثم هالوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك
فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف
بجران شعورهما معهما مزربة من حديد لو اجتمع
عليها اهل الارض لم يقلوها فقال عمر يا رسول الله ان
فرقنا فحق لنا ان نفرق اثبعث يا ما نحن عليه قال
نعم قال اذا اكفيكهما وروي منقلة الاخبار عن
ابن عباس في خبر الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قلت يا جبريل وما ذلك قال منكر ونكير يأتيان
كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وحيدا

فقلت يا جبريل صفهما لي قال نعم من غير ان اذكر لك
طولهما وعرضهما فان ذكر ذلك منهما اقطع من
ذلك غير ان اصواتهما كالرعد القاصف واعينهما
كالبرق الخاطف وانيابهما كالصياصي تخرج لهيب
النار من افواههما ومناخرهما ومسامعهما يلتهبان يسمعان
الارض باشعارهما وتحفران الارض باظفارهما مع
كل واحد منهما عمود من حديد لو اجتمع عليه
من في الارض ما حركوه يأتيان الانسان اذا وضع
في قبره وترك وحيدا يسلكان روحه في جسده
باذن الله تعالى ثم يقعدانه في قبره فيستهم انه انتهار
تتقعقع منه عظامه وتزول اعضاؤه من مفاصله
فيخر مغشيا عليه ثم يقعدانه فيقولان له انك في
البرزخ فاعمل حالك واعدي لمكانك ويستهم انه
ثانية ويقولان يا هذا ذهبت عنك الدنيا وافضيت
الى ما ترك فاخبرنا من ربك وما دينك وما نبيك
فان كان مؤمنا بالله لقاه الله حجته فيقول الله
ربي ونبيي محمد وديني الاسلام فيستهم انه عند ذلك
انتهارا يريبي ان اوصاله تفرقت وعروقه قد
تقطعت ويقولان له يا هذا اثبت يا هذا انظر
ما تقول فيثبت الله عبده بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة ويلقنه الامان ويدرأ عنه
الفزع فلا يخافهما فاذا فعل ذلك بعبده المؤمن
استانس اليهما واقبل عليهما بالخصوصة تخاصمهما
ويقول

ويقول اشهد اني كنت اشك في ربي وتوحيد ان اتخذ
غيره وليا اشهد ان لا اله الا الله وهو ربي وربكما
ورب كل شيء ونبيي محمد وديني الاسلام ثم يستهم انه
ويسالانه عن ذلك فيقول ربي الله فاطر السموات
والارض اياه كنت اعبد ولم اشرك به شيا ولم اتخذ
غيره احدا فتريدان ان ترداني عن معرفة ربي عز
وجل وعن عبادتي اياه نعم هو الله الذي لا اله الا هو
قال فاذا قال ذلك ثلاث مرات سجا وبقيا لها توا
له حتى يستانس اليهما انس ما كان في الدنيا الى
اهل ووده ويضحكان اليه ويقولان له صدقت
وبررت اقر الله عينك وبشرك ابشر بالجنة وبكرامة
الله ثم يدفع عنه قبره هكذا وهكذا فيتسع
عليه مد البصر ويفتحان له بابا الى الجنة فيدخل
عليه من روح الجنة وطيب ريحها ونضرتها قبره
ما يتعرف من كرامة الله فاذا راى ذلك استيقن
بالفوز فيحمد الله ثم يغرشان له فراشا من استبرق
الجنة ويضعان له مصباحا من نور عند راسه و
مصباحا من نور عند رجليه يزهران في قبره ثم
تدخل عليه ريح اخرى فحين يشمها يغشاه
النعاس فينام فيقولان له ارقد رقدة العروس
قرير العين لا خوف عليك ولا حزن ثم يمثلان عمله
الصالح في احسن ما يرى من صورة واطيب ريح فيكون
عند راسه ويقولان هذا عملك وكلامك الطيب

قد مثل الله لك في احسن ما يتراءى من صورة واطيب
ريح ليؤنسك في قبرك فلا تكون وحيدا ويدفع عنك هوام الارض وكل دابة وكل اذى فلا يخلد لك
في قبرك ولا في شيء من مواطن القيامة حتى تدخل الجنة
برحمة الله تعالى فنعم سعيدا طوبى لك وحسن
مآب ثم يسلمان عليه ويطيران عنه وذكر الحديث
وما يلقى الكافر من الهوان الشديد والعذاب الاليم
وحسبك بما تقدم قال المؤلف رضي الله عنه و
هذا الحديث وان كان في اسناده مقال لانه يرويه
عمرو بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم فهو حديث
مرتب على احوال مبنية ويحتوي على امور مفسرة

فصل قوله اتاك فتانا القبر منكر ونكير انما سميا
فتاني القبر لانهما في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما
صعوبة الا ترى انهما سميا منكرا ونكيرا انما سميا
بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق
الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام
بل خلقهما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين
اليهما جعلهما الله تكرمة للمؤمن لتثبيته وتبصيره
وهكذا سترى المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى
يحل عليه العذاب قاله ابو عبد الله الترمذي فصل
ان قال قائل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى وهم
مختلفو الاماكن متباعدو القبور في الوقت الواحد
والجسم الواحد لا يكون في المكانين في الوقت الواحد
وكيف

وكيف تنقلب الاعمال اشخاصا وهي في نفسها اعراض
فالجواب عن الاول ما جرى من ذكرها في هذا
الخبر من عظيم جثتها فيخاطبان الخلق الكثير الذين
في الجملة الواحدة منهم في المرة الواحدة مخاطبة
واحدة يخيل لكل واحد منهم انه المخاطب دون من
سواه ويكوه الله بمنه سمعه من مخاطبة الموتى
لهما ويسمع هو مخاطبتهما ان لو كان هو امعه في قبر
واحد وقد تقدم ان عذاب القبر يسمعه كل شيء الا
الثقلين والله سبحانه يسمع من يشاء وهو على
كل شيء قدير والجواب عن الثاني ان الله تعالى يخلق
من ثواب الاعمال اشخاصا حسنة وقبيحة لا ان العرض
نفسه ينقلب جوهرا اذ ليس من قبيل الجواهر
ومثل هذا ما صح في الحديث انه يؤتى بالموت كأنه
كبش املح فيوقف على الصراط فيذبح ويحال ان
ينقلب الموت كبشا لان الموت عرض وانما العين ان
الله سبحانه يخلق شخصا يسميه الموت فيذبح بين
الجنة والنار وهكذا على ما ورد عليك في هذا
الباب التأويل فيه ما ذكرت لك والله اعلم وسيأتي
له مزيد بيان ان شاء الله تعالى **باب**
اختلاف الاثار في سعة القبر على الموتى
بالنسبة الى اعمالهم جاء في البخاري ومسلم
انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا وفي الترمذي
سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وفي حديث البراء قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البصرة وخرج على ابن سعيد بن مقاذة قالت قلت
لعايشة رضي الله عنها الا تحدثينا عن مقبورينا ما
يبلغ وما يفحش به فقالت ايما كان مؤمنا فسلح له في
قبره اربعون ذراعا قال المؤلف رضي الله عنه وهذا
انما يكون بعد ضيق القبر والسؤال واما الكافر
فلا يزال عليه قبره ضيقا نسأل الله السلامة والعفو
والعافية في الدنيا والاخرة سمعت بعض علمائنا
يقول انا حفارا كان بقرافة مصر يحفر القبور
فحفر ثلاثة اقبر فلما فرغ منها غشيه النعاس فراى
فيما يرى النايم ملكين نزلا فوقفا على احد الاقبر
فقال احدهما لصاحبه اكتب فرسخا في فرسخ ثم
وقفا على الثاني فقال احدهما اكتب ميلا في ميل ثم
وقفا على الثالث فقال اكتب فترا في فتر ثم انتبه
فجيء برجل غريب لا يعرف به فدفن في القبر الاول
ثم جيء برجل اخر فدفن في القبر الثاني ثم جيء بامراة
من ناحية من وجوه البلد حولها ناس كثير فدفنت
في القبر الثالث الضيق الذي سمعته فتر في فتر
ما بين الابهام والسبابة نعوذ بالله من ضيق
القبر وعذابه

باب ما جاء في عذاب القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافرين في قبورهم وضيقها عليهم

قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال
ابو سعيد الخدري وعبد الله ابن مسعود ضنكا قال

منزفة

عذاب

عذاب القبر وقيل في قوله عز وجل وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك هو عذاب القبر لا الله ذكره عقيب قوله
فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون و
هذا اليوم هو اليوم الاخر من ايام الدنيا فدل على ان
العذاب الذي هم فيه هو عذاب القبر ولذلك قال
ولكن اكثرهم لا يعلمون لانه غيب وقال عز وجل
وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فهو عذاب
القبر في البرزخ وسياتي وقال ابن عباس في قوله
تعالى كلا سوف تعلمون ما ينزل بكم من العذاب في
القبر ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة اذا حل بهم
العذاب فالاول في القبر والثاني في الاخرة فالتكرير
للتاكيد وروي زيد بن خبيش عن علي رضي الله
عنه قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه
السورة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف
تعلمون يعني في القبور وقال ابو هريرة رضي الله
عنه يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلاعه
وهي المعيشة الضنك وروي ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون فيمن انزلت هذه الاية قال له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى اتدرون ما المعيشة
الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب القبر والذي
نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا

الكافر في
ع

اتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة
أرؤس ينفخن في جسمه ويلسعنه وتخوشه الى يوم
القيامة ويحشر من قبره الى موقفه اعمى وذكر ابو
بكر بن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على
الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه و
تلدغه حتى تقوم الساعة ولو انا واحدا منها نفخ في
الارض ما انبتت خضرا وفي حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص موقوفا ثم يؤمر به يعني الكافر
فيضيق عليه قبره ويرسل عليه حيات كامثال اعناق
البخت فتاكل لحمه حتى لا تذر عليه عظما لحما ويرسل
عليه ملايكة صم عمي يضربونه بغطاطيس الحديث
وقد تقدم **فصل** ولا تظن يرحمك الله ان
هذا معارض للحديث المرفوع انه يسلط على الكافر
اعمى اصم فان احوال الكفار تختلف فمنهم من يتولى
عقوبته واحد ومنهم من يتولى عقوبته جماعة
وكذلك فلا تناقض بينا هذا وبين اكل الحيات
لحمه فانه يمكن ان يتردد بين هذين العذابين
كما قال تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن فهرة يطعمون الزقوم
واخرى يسقون الحميم ومرة يفوضون في النار
واخرى في الزمهرير اجارنا الله من عذاب النار ومن
عذاب القبر برحمته وكرامته واخر يغوثه له الوحان

من نار واخر يقال له نم نومة المنهوس كما خرجه ابن
عجيبة من ابي حازم عن ابي هريرة موقوفا قال
اذا وضع الميت في قبره اتاه اتا من ربه فيقول له
من ربك فان كان من اهل التثبيت ثبت وقال الله
ربي ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ديني فيقول من
نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيري بشراه
ويبشر فيقول دعوني ارجع الى اهلي فابشرهم فيقال
له نم قرير العين ان لك اخوانا لم يلحقوا وان كان من
غير اهل الحق والتثبيت قيل له من ربك فيقول
هاه هاه لا ادري فيضرب بمطراق يسمع صوته الخلق الا
الجن والانس ويقال له نم كنومة المنهوس **قال** اهل
اللغة المنهوس بالسين المهملة الملسوع نهسته
الحية تنهسه **قال** الراجز

وذات قرنين طحون الضرس ... تنهس لو تمكنت من نهس

تدير عينا كشهاب القبس ... والملسوع مرة ينتبه لشدة
الالام عليه ومرة ينام كالمغمى عليه قال النابغة
فبت كاني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها ... كخلي النساء في يديه قعاقع
تبادرها الراقون من سوء سمها ... تطلقه طورا وطورا تراجع

باب منه في عذاب الكافر في قبره

ذكر الوابلي الحافظ في كتاب الابانة له من حديث
مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر قال بينا انا
اسير بخطاب بقرا اذ خرج رجل من الارض في عنقه

سلسلة تمسكه طرفها اسود فقال يا عبد الله أسقني
فقال ابن عمر لا ادري أعرف إيماءً أو كما يقول الرجل
يا عبد الله فقال لي الاسود لا تسقه فانه كافر فشم
اجتذبه فدخل الارض قال ابن عمر فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اوقد
رايته ذاك عدو الله ابو جهل بن هشام وهو
عذابه الى يوم القيمة **باب ما يكره**
من عذاب القبر واختلاف احوال العصاة فيه
لحسب اختلاف معاصيهم ابو بكر بن ابي شيبة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر
عذاب القبر في البول **البخاري ومسلم** عن ابن عباس
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان من كبير اما احدهما
فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستنثر من
بوله فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم
غرز على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا في رواية لا يستتر كان
عن البول او من البول رواهما مسلم وفي كتاب ابي
داود كان لا يستتره من بوله وفي حديث هناد يستتره
ابن السري لا يستبري من البول من الاستبراء
وقال البخاري وما يعذبان في كبير وانه لكبير
وخرجه ابو داود الطيالسي عن ابي بكرة قال بينا
انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجل

ورسول

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا اذا تي على قبرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي هذين
القبرين ليعذبان الان في قبورهما فايكما ياتيني من
هذا النخل بعسيب فاستبقت انا وصاحبي فسبقته
وكسرت من النخل عسيبا فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فشقه بنصفين من اعلاه فوضع على احدهما
نصفا وعلى الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما ما دام
فيهما من بلولتهما يعني انهما يعذبان في الغيبة و
البول **قال الوليد** رضي الله عنه هذا الحديث
والذي قبله يدل على ان التخفيف انما هو بمجرد
نصف العسيب ما دام رطبا لا زيادة معه وقد خرج
مسلم من حديث جابر الطويل وفيه فلما انتهى الي قال
يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله
قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة
منهما عصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل
عصنا عن يمينك وعصنا عن يسارك قال جابر فقمت
فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي
فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما
عصنا ثم اقبلت احجرهما حتى قمت مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلت عصنا عن يميني وعصنا
عن شمالي ثم لحقت فقلت قد فعلت ذلك يا رسول
الله فعم ذلك فقال اني مررت بقبرين يعذبان
فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام الغصنان

رطبين ففي هذا الحديث زيادة على رطوبة الغصن
وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم والله الذي يظهر لي
انهما قضيتان مختلفتان لا قضية واحدة كما قال
من تكلم على ذلك يدل عليهما سياق الاحاديث
فان في حديث ابن عباس وابي بكرة عسيبا واحدا
شقه النبي صلى الله عليه وسلم بيده نصفين و
غرسهما بيده وحديث جابر بخلافهما ولم يذكر
فيه ما يعذب بسببه وقد خرج ابو داود الطيالسي
حديث ابن عباس فقال حدثنا شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى على قبرين فقال انهما ليعذبان في
غير كبير اما احدهما فكان يأكل لحوم الناس واما
الآخر فكان صاحب نميمة ثم دعا بجريدة فشقها
نصفين فوضع نصفها على هذا القبر ونصفها
على هذا القبر وقال عسى ان يخفف عنهما ما داما
رطبتين ثم قيل نحو ان يكونا كافرين وقوله انهما
ليعذبان في غير كبير يريد بالاضافة الى الكفر و
الشرك وان كانا مؤمنين فقد اخبرك انهما يعذبان
بشيء كان منهما ليس بكفر لكنهما لم يتوبا منه وان
كانا كافرين فهما معذبان في هذين الذنبين
زيادة على عذابهما بكفرهما وتكذيبهما وجميع
خطاياهما وان يكونا كافرين اظهر والله اعلم فانهما
لو كانا مؤمنين لقلما تقرب العهد بتدافن الملئكة

بترا يد

يومئذ

يومئذ قاله ابن سرجان في كتاب الارشاد الهادي
الى التوفيق والسداد قال الوليد رضي الله عنه
والاظهر انهما كانا مؤمنين وهو ظاهر الاحاديث
والله اعلم الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب
في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه
حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما
ارتفع عنه افاق فقال يا مر جلدتني قال انك
صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم
تنصره البخاري عن سمرة ابن جندب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا
بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان
رأى احد رؤيا قصها فيقول ما شاء الله فسألنا يوما
فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت
الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى
الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده
كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ
قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه
هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل
قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ بها رأسه
فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا
يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو

وقلت الى التوفيق والسداد

سبيل التوفيق والرشاد والسداد

وهذا ظاهر

جلد تعوفي

وضعنا النبي

نصفنا

فانطلقا

٣

يذهده تدهده

فعاد اليه فضربه قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
الى تقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان
يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونسا
عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا النهر الى
على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل
بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا
اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع
كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى
انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي
اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة
بين يديه نار يوقدها فصعد بي الشجرة واد خلا
دارا لم ار قط احسن منها فيها شيوخ وشباب ونسا
وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد بي الى الشجرة
فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ و
شباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت
قالا نعم الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث
بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به
الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ وجهه فرجل
علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه
بالنهار يفعل به الى يوم القيمة واما الذي رايته في
النقب فهم الزناة والذي رايته في النهر آكلوا الربا
والشيخ

والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد
الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار
الاولى دار عامة المسلمين واما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك المؤمنين
فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذلك
منزلك فقلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك
عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك

فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم لا ابين في حال
العذابين في قبورهم من حديث البخاري وان كان
منا ما في مات الانبياء وحي بدليل قول ابراهيم عليه فحياة الانبياء
السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فاجابه
ابنه ايا ابة افعل ما تومر والمنام حديث الطحاوي
فنص ايضا وفيه رد على الخوارج ومن يكفر بالذنوب
قال الطحاوي وفيه ما يدل على ان تارك الصلاة
ليس بكافر لان من صلى صلاة بغير طهور فلم يصل
وقد اجيبت دعوته ولو كان كافرا ما سمعت دعوته
لان الله عز وجل يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال
واما حديث البخاري وسلم فيدل على ان الاستبرا
من البول والتنزه عنه واجب اذ لا يعذب الانسان
الا على ترك الواجب وكذلك ازالة جميع النجاسات
قياسا على البول وهو قول اكثر العلماء وبه قال
ابن وهب ورواه عن مالك وهو الصحيح في
الباب ومن صلى ولم يستنثر فقد صلى بغير طهور
يستبرئ

تنبيه على غلط ذكر بعض اصحابنا فيما نقل
الينا عنه ان القبر الذي نفرس عليه النبي صلى الله عليه
وسلم العسيب هو قبر سعد بن معاذ وهذا باطل
وانما صح ان القبر ضغطة كما ذكرنا ثم فرج عنه وكان
سبب ذلك ما رواه يونس بن بكير عن محمد بن
اسحاق قال حدثني امية بن عبد الله انه سأل
بعض اهل سعد ما بلغك في قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا قال ذكروا لنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في
بعض الطهور من البول وذكر هناد بن السري
حدثنا ابو فضيل عن ابن سفيان عن الحسن قال اصاب
سعد بن معاذ جراحة فجعله النبي صلى الله عليه
وسلم عند امراة تداويه فمات من الليل فاتاه جبريل
فاخبره فقال انه مات من الليلة فيكم رجل لقد اهتز
العرش لحب لقاء الله اياه فاذا هو سعد بن معاذ
قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره
فجعل يكبر ويهلل ويسبح فلما خرج قيل له يا رسول
الله ما رايناك صنعت هكذا قط قال انه ضم في
القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان
يرفه عنه وذلك انه كان لا يستبري من البول
وقال السالمي ابو محمد عبد الغالب في كتابه
واما الاخبار في عذاب القبر فبالغة مبلغ الاستفاضة
منها قوله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ لقد

ضغطته

ضغطة الارض ضغطة اختلفت لها اضلاعه
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
الله عنهم فلم ننقم من امره شيا الا انه كان لا
يستبري في استنثاره من البول قال المولف
رضي الله عنه فقوله صلى الله عليه وسلم ثم فرج
عنه دليل على انه جوزي على ذلك التقصير منه
لا انه يعذب بعد ذلك في قبره هذا لا يقوله احد
الا شاك مرتاب في فضله وفضيلته ونصيحه
ونصيحته رضي الله عنه اتري من اهتز له
عرش الرحمن وتلقته روحه الملايكة الكرام
فرحين بقدومها عليهم ومستبشرين بوصولها
اليهم يعذب في قبره بعد ما فرج عنه هيهات
هيهات لا يظن ذلك الا جاهل بحقه غبي
بفضيلته وفضله رضي الله عنه وارضاه وكيف
يظن ذلك وفضايله شهيرة ومناقبه كثيرة
خرجها البخاري ومسلم وغيرهما وهو الذي
اصاب حكم الرحمن في بني قريظة من فوق سبع
سموات اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في البخاري ومسلم وغيرهما باب منه روى
البيهقي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن
ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده
الاية قال اتي بفرس مجلل عليه قال كل خطوه

منتهى اقصى بصره فمار وسار معه جبريل فاتى على
قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فكلما حصدوا
عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال المجاهد
في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت
عادت كما كانت لا يفتر عنهم شيء من ذلك فقال
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثقل رؤسهم
عن الصلاة قال ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع
وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام
على الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها
قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون
صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نيء قد نضج
ولحم اخر خبيث فجعلوا ياكلون من الخبيث
ويدعون النضيج الطيب فقال يا جبريل من
هؤلاء قال هذا الرجل يقوم وعنده امرأة حلال
طيبة فيأتي المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح
والمرأة يكون عندها الرجل حلال طيب فتأتي
الرجل فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة
على الطريق لا يمر بها شيء الا قصفته وثلمته فقال
يا جبريل قال هؤلاء الجماعة من الناس يقطعون الطريق
يقول الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تقعدون

توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به تبغونها عوجا
على اثر رجل قد جمع حزمة عظيمة
لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها ثم
اتى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم شيء من
ذلك قال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء
الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم
فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج
ولا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا
الرجل الذي يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد ان
يردها فلا يستطيع وذكر الحديث وخرج من
حديث ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه
يا رسول الله اخبرنا عن ليلة اسري بك الحديث
وفيه قال فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك
يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنوده
مائة الف ملك قال وقال الله تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو فاستفتح جبريل ثم قال
فاذا انا بادم كهيئته يوم خلقه الله عليا صورته
تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح
طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين وتعرض
عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت

قال ما هذا يا جبريل قال
هذا رجل من امتك
عليه امانة لا يستطيع
اداها وهو يريد ذلك

هُنَيَّةً فَاذَا انَا بِأُخْتِي يَعْنِي بِالْخَوَانِ الَّتِي يُوكَلُ عَلَيْهَا عَلَيْهَا لَحْمٌ مُشَرَّحٌ لَيْسَ بِقُرْبِهَا
احد واذا انا باختي اخرى عليها لحم قد نَزَعَ
وَنَتِنَ عِنْدَهَا نَاسٌ يَاكُلُونَ مِنْهُ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ
مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ مِنْ امتك يَتْرُكُونَ الْحَلَالَ
وَيَاتُونَ الْحَرَامَ قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَاذَا انَا بِاقْوَامٍ
بُطُونُهُمْ امْثَالُ الْبُيُوتِ كُلَّمَا نَهَضَ احَدُهُمْ خَرَّ
يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ قَالَ وَهُمْ عَلَى سَابِلَةِ آلِ
فِرْعَوْنَ قَالَ فَتَجِيءُ السَّابِلَةُ فَتَطَاوُهُمْ قَالَ
فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ عز وجل قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ
مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ مِنْ امتك الَّذِينَ يَاكُلُونَ الرِّبَا
لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ
مِنَ الْمَسِّ قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَاذَا انَا بِقَوْمٍ
مُسَافِرِهِمْ كَمُسَافِرِ الْإِبِلِ قَالَ فَيُفْتَحُ عَلَى افْوَاهِهِمْ
وَيُلْقَمُونَ ذَلِكَ الْجَمْرَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ اسَافِلِهِمْ
فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ عز وجل قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ
مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ مِنْ امتك الَّذِينَ يَاكُلُونَ امْوَالَ
الْيَتَامَى ظُلْمًا انَّمَا يَاكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَاذَا انَا بِنِسَاءٍ مُعَلَّقَاتٍ
بِثُدِيِّهِنَّ فَسَمِعْتُهُنَّ يَضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ عز وجل
قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ قَالَ هَؤُلَاءِ الزُّنَاةُ
مِنْ امتك قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَاذَا انَا بِقَوْمٍ يُقْطَعُ
مِنْ جُنُوبِهِمُ اللَّحْمُ فَيُلْقَمُونَهُ فَيُقَالُ لَهُمْ كُلُوا مَا كُنْتُمْ
تَاكُلُونَ

تَاكُلُونَ مِنْ لَحْمِ اخِيكُمْ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ
هَؤُلَاءِ الْهُمَّازُونَ مِنْ امتك اللَّمَّازُونَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
وَذَكَرَ ابو داود وعن انس ابن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عُرِجَ بِي مررت
بِقَوْمٍ لَهُمْ اظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ فِي وُجُوهِهِمْ
وَصُدُورِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ يَاكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي اعْرَاضِهِمْ

ويقعون فيه

باب ما جاء في بشرى المؤمن في قبره

قبره

قَالَ كَعْبُ الْاحْبَارِ اذَا وُضِعَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ
احتوشته اعماله الصالحة فتجيء ملايكة العذاب
من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فياتون
من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه
فقد اطال ظمأه لله عز وجل في دار الدنيا
فياتون من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم
عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج
وجاهد لله عز وجل لا سبيل لكم عليه فياتونه
من قبل يديه فتقول الصدقة لعمري انه
صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين
حتى وقعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه
فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا طبت
حيا وطبت ميتا قال المولف رحمه الله عنه هذا من
اخلص لله في عمله وصدق الله في قوله وفعله
واحسن نيته له في سره وجهره فهو الذي تكون

اعماله حجة له ودافعة عنه فلا تعارض بين هذا الباب
وبين ما تقدم من الابواب فانما الناس يختلفون الحال
في خلوص الاعمال والله اعلم **باب ما جا**
في التعوذ من عذاب القبر وفتنته روى النسائي عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليّ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهود وهي تقول
انكم تفتنون في القبور فارتاع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا
ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
شعرت انه اوحي اليّ انكم تفتنون في القبور قالت
عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستعيذ من عذاب القبر وروى الائمة عن
اسما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وانه قد اوحي
اليّ انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة الدجال
لا ادري اي ذلك قالت اسما يوتى احدكم فيقال له
ما علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او الموقن لا ادري
اي ذلك قالت اسما فيقول هو محمد رسول الله
جانا بالبينات والهدى فاجبنا واطعنا ثلاث
مرات فيقال له نم قد نعلم انك لتؤمن به فنم
صالحا واما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك
قالت اسما فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون
شيا فقلته لفظ مسلم **وخرج** البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن
عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة
المسيح الدجال والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا
اخرجها الائمة الثقات **باب**
ما جا ان البهايم تسمع عذاب القبر روى مسلم عن
زيد ابن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حايط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت
به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
كذا كان الجريري يقول فقال من يعرف اصحاب
هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هولا قال
ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في
قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر الذي اسمع **وخرج** ايضا عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت دخلت عليّ
عجوزين من عجز يهود المدينة فقالتا ان اهل
القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما ولم
انعم ان اصدقهما فخرجتا ودخل عليّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين
من عجز يهود المدينة قالتا ان اهل القبور يعذبون
في قبورهم قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتا
انهم يعذبون عذابا تسمعه البهايم قالت فما
رايته بعد في صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر
خرجه البخاري ايضا وقال تسمعه البهايم كلها

عجوزان من عجوزي

وخرج هناد ابن السري في زهده قال حدثنا وكيع
عن الاعمش عن شقيق عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت دخلت علي يهودية فذكرت عذاب القبر
فكذبتها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي
فذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انهم ليعذبون في قبورهم
حتى تسمع البهايم اصواتهم **فصل** قال علماؤنا
رحمة الله عليهم وانما حادت البغلة لما سمعته من
صوت العذبين وانما لم يسمعه من يعقل من الجن
والانس لقوله عليه السلام لولا ان لا تدافنوا لدعوت
فكنه الله سبحانه عنا حتى ننتفع بحكمته الالهية
ولطايفه الربانية لغلبة الخوف عند سماعه فلا
يقدر على القرب من القبر للدفن او يهلك الحي عند
سماعه اذ لا يطاق سماع شيء من عذاب الله في
هذه الدار لضعف هذه القوى الا ترى انه اذا
سمع الناس صعقة الرعد القاصف او الزلازل
الهايلة هلك كثير من الناس وانما صعقة الرعد
من صيحة الذي تضربه الملايكة بمطارق الحديد
الذي يسمعها كل من يليه وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم في الجنازة ولو سمعها انسان لصعق
قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا وهو على رؤس الرجال قلت
من غير ضرب ولا هوان فكيف اذا حل به الخزي
والنكال واشتد عليه العذاب والوبال فنسال الله

تعا

تعالى معافاته ومغفرته وعفوه ورحمته بمنه
وكرمه **حكاية** قال ابو محمد عبد الحق حدثني الفقيه
ابو الحكم بن برجان وكان من اهل العلم والعمل رحمه
الله انهم دفنوا ميتا بقربهم من سرق اشبيلية فلما
فرغوا من دفنه قعدوا ناحيته يتحدثون واذا دابة
تدعى قريبا منهم واذا بالدابة قد اقبلت مسرعة
الى القبر فجعلت اذنها عليه كانها تستمع ثم
ولت فارة ثم عادت الى القبر فجعلت اذنها عليه
كانها تستمع ثم ولت فارة كذلك فعلت مرة بعد
اخرى قال ابو الحكم رحمه الله فذكرت عذاب
القبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعذبون
عذابا تسمعه البهايم والله عز وجل اعلم بما كان
من امر ذلك الميت ذكر هذه لما قرا القاري
هذا الحديث في عذاب القبر وختم اذ ذاك تسمع
عليه كتاب مسلم ابن الحجاج رضي الله عنه **باب**
ما جاء ان الميت يسمع ما يقال روى مسلم عن انس
ابن مالك ان عمر بن الخطاب حدث عن اهل بدر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا
مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع
فلان غدا ان شاء الله تعالى قال فقال عمر والذي
بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود الذي حدهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا فيما بينهم
بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان ابن فلان يا فلان
ابا فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني
وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله
كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول
منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا
وعنه انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
قتلى بدر ثلاثا فقام عليهم فناداهم فقال يا ابا
جهل بن هشام يا امية ابن خلف يا عتبة ابن ربيعة
يا شيبة ابن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم
حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا
وانى يجيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا
ثم امر بهم فسحبوا فالقوا في قليب بدر **فصل**
اعلم رحمك الله ان عائشة رضوان الله عليها قد
انكرت هذا المعنى واستدلت بقوله تعالى انك
لا تسمع الموتى وقوله وما انت بمسمع من في القبور
ولا تعارض بينهما لانه جايز ان يكونوا يسمعون
في وقت دون وقت او في حال دون حال فان تخصيص العموم
ممكن وصحيح اذا وجد المخصص وقد وجد
هنا بدليل ما ذكرناه وقد تقدم وبقوله عليه السلام
انه ليسمع قرع نعالهم وبالمعلوم من سؤال الملكين
للميت في قبره وجوابه لهما وغير ذلك مما لا ينكر

وقد

ذكر ابن عبد البر في كتاب التمهيد والاستذكار
من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان
يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام صححه ابو محمد عبد الحق وضعفوا
معناه انتهى **باب** قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة مسلم عن البراء بن عازب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة نزلت
في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله
ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وفي
رواية انه قول البراء ولم يذكر النبي صلى الله عليه
وسلم **قال المؤلف** رضي الله تعالى عنه وهذا
الطريق وان كان موقوفا فهو لا يقال من جهة
الرأي فهو محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله كما قاله في الرواية الاولى وكما خرجه
النسايي وابن ماجة في سننهما والبخاري في صحيحه
وهذا لفظ البخاري حدثنا جعفر ابا عمر قال
حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد
ابن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اقعد العبد المؤمن في قبره

فذلك

أتى ثم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية
وخرجه ابو داود في سننه فقال فيه عن البراء بن
عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا سئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وقد مضى هذا المعنى في حديث البراء الطويل مرفوعا
والحمد لله وقد روى هذا الخبر ابو هريرة رضي
الله عنه وابن مسعود وابن عباس وابو سعيد
الخدري قال ابو سعيد الخدري كنا في جنازة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان النبي
هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن
وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده
فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان
مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت
فيفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت
بربك واما الكافر والمنافق فيقول له ما تقول
في هذا الرجل فيقول لا ادري فيقال له لا دريت
ولا تليت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا
منزلك لو امنت بربك فاما اذ كفرت فان الله ابدلك
به هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يقمعه الملك

بالمطراق

بالمطراقة قمعة يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين
قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احد يقوم على راسه ملك بيده مطراق
الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء فصل صحت
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب
القبر على الجملة فلا مطعن فيها ولا معارض لها
وجاء فيما تقدم من الاثار ان الكافر يفتن في قبره
ويسال ويهان ويعذب قال ابو محمد عبد الحق
واعلم ان عذاب القبر ليس مختصا بالكافرين ولا
موقوفا على المنافقين بل يشاركهم فيه طائفة
من المؤمنين وكل على حالته من عمله وما استوجبه
من خطيئته وزلله وان كانت تلك النصوص
المتقدمة في عذاب القبر انما جاءت في الكافر والمنافق
وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد الاثار
الدالة على ان الفتنة في القبر لا تكون الا لمؤمن
او منافق ممن كان منسوبا الى اهل القبلة وهو من
الاسلام من حقن ذمه بظاهر الشهادة واما الكافر
الجاحد المبطل فليس ممن يسال عن ربه ودينه
ونبيه وانما يسال عن هذا اهل الاسلام والله اعلم
فيثبت الذين امنوا ويرتاب المبطلون قال ابن

عبد البر في حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها
ومنهم من يرويه تسأل وعلى هذا اللفظ يحتمل
تكون هذه الامة خصت بذلك وهذا امر لا يقطع
عليه والله اعلم وقال ابو عبد الله الترمذي في نوادر
الاصول وانما سؤال الميت في هذه الامة خاصة
لان الامم قبلنا كانت الرسل تاتيهم بالرسالة فاذا ابوا
كفت الرسل واعتزلوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة وامانا للخلق
فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين أمسك عنهم
العذاب وأعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام
من دخل لهابة السيف ثم يرسخ في قلبه فامهلوا
فمن هنا ظهر امر النفاق فكانوا يسرون الكفر
ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما
ماتوا قبض الله عز وجل لهم فتانا القبر ليستخرج
سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب
فتثبت الثابتة في الحياة الدنيا ويضل الله الظالم

قال المؤلف رضي الله تعالى عنه قول ابي
عبد الحق اصوب والله اعلم فان الاحاديث التي ذكرنا ها
قبل تدل على ان الكافر يسأله الملكان ويختبر انه
بالسؤال ويضرب بمطارق الحديد على ما تقدم والله اعلم

باب ما ينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه وذلك خمسة اشياء

رباط

رباط . قتل . قوله . بطن . زمان . الاول .

عليه وسلم عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله
واجري عليه رزقه وامن من الفتان فالرباط من
افضل الاعمال التي يبقى ثوابها بعد الموت كما في
حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاثة الحديث وقد تقدم وهو حديث
صحيح انفرد باخراجه مسلم وكذلك ما خرجه ابن ماجة
وابو نعيم من انه يلحق الميت بعد موته فان ذلك
مما ينقطع بنفاذه وذهابه كالصدقة بنفاذها و
العلم بذهابه والولد الصالح بموته والنخل بقطعه
الى غير ذلك فيما ذكر والرباط يضاعف اجره لصاحبه
الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم وان مات
جرى عليه عمله وقد جاء مفسرا مبينا في كتاب الترمذي
عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا
في سبيل الله فانه ينمو عمله الى يوم القيمة ويامن
من فتنة القبر قال حديث حسن صحيح وخرجه
ابو داود بمعناه وقال ويؤمن من فتان القبر فلا
معنى للنهي الا المضاعفة وهي غير موقوفة على
سبب فتنقطع بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله

قوله قول في جميع النسخ كذا الذي لعله الصحيح القرية الخ

سبحانه لان اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من
العدو والتحرز منهم بحراسة بيضة الدين واقامة
شعايد الاسلام وهذا العمل الذي يجري عليه ثوابه
هو ما كان يعمله من الاعمال الصالحة اخرجه ابن ماجة
باسناد صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله اجري
الله عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجري
عليه رزقه وامن الفتان ويبعثه الله امنا من الفزع
وهذا الحديث وحديث فضالة ابن عبيد قيدنا بان
وهو الموت حالة الرباط والله اعلم وروي عن عثمان ابن
عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رابط ليلة في سبيل الله كانت له
كالف ليلة صيامها وقيامها وروي عن ابي ابن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم
في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من
غير شهر رمضان اعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها
وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة
المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله
واعظم اجرا اراه قال من عبادة الفي سنة صيامها
وقيامها فان رده الله الى اهله سالما لم يكتب عليه
سيئة الفسنة ويكتب له من الحسنات ويجري له
اجر الرباط الى يوم القيمة فدل هذا الحديث على ان رباط
يوم في شهر رمضان يحصل له الثواب الدائم وان مات

مرابطا

مرابطا والله اعلم خرجه محمد بن اسماعيل ابن
سمرة حدثنا محمد بن يحيى السلمي حدثنا عمرو بن
صبيح عن عبد الرحمن ابن عمرو عن مكحول عن ابي
ابن كعب فذكره **مسالة** الرباط هو الملازمة في سبيل
الله ماخوذة من ربط الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر من
ثغور المسلمين مرابطا فارسا كان او راجلا واللفظة
ماخوذة من الربط وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في منتظري الصلاة فذلكم الرباط انما هو تشبيه
بالرباط في سبيل الله والرباط اللغوي هو الاول وهو
الذي ينتمي الى ثغر من الثغور ليرابط فيه مدة
ثم اما سكان الثغور دايما باهليهم الذين يقرون ويسكنون
ويكتسبون هناك فهم وان كانوا حماة فليسوا بمرابطين
على ما له علماؤنا وقد بيناه في كتاب احكام القران من سورة
ال عمران والحمد لله **الثاني** روى النسائي عن راشد
ابي شعيب عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون
في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف
على راسه فتنة وخرج ابن ماجة في سننه والترمذي
في جامعه وغيرهما عن المقدام ابي معدي كرب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشهيد عند
الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى
مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة

منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين
زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من
اقاربه لفظ الترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب وقال ابن ماجة يغفر له في اول دفعة من
دمه قال ويحلى حلة الايمان بدل ويوضع على
راسه تاج الوقار **قال** ابن ماجة حدثنا هشام
ابن عمار حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثني خيرة بن
ابن سعيد وقال الترمذي حدثنا عبد الله ابن عبد
الرحمن قال حدثنا نعيم ابن حماد قال حدثنا بقية
ابن الوليد عن بحير ابن سعد عن خالد بن معدان
عن المقدام ابن معدي كرب فذكره **قال المؤلف**
رضي الله عنه ووقع في جميع نسخ الترمذي وابن ماجة
ست خصال وهي في متن الحديث سبع وعلى ما ذكر
ابن ماجة ويحلى حلة الايمان يكون ثمانيا وكذا ذكره
ابو بكر احمد ابن سلمان النجاد بسنده عن المقدام بن
معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للشهيد عند الله عز وجل ثمانية خصال **الثالث**
روى الترمذي عن ابن عباس قال ضرب رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو
لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك
حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسبه
قبرا فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها
فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر قال حديث حسن غريب
وخرج ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه من قراها
كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها **وروي** انها
المجادلة تجادل عن صاحبها يعني قارئها في القبر
وروي انه من قراها كل ليلة لم يضره الفتانان
وانبانا الشيخ الفقيه الامام المحدث ابو العباس احمد
ابن عمر الانصاري القرطبي بثغر الاسكندرية
حماه الله تعالى قال حدثني الشيخ الصالح ابو بكر محمد
ابن عبد الله ابن العربي المعافري ابن اخي الشيخ الامام
ابي بكر قال حدثني الشيخ الشريف ابو محمد يونس ابن
ابي الحسن ابن ابي البركات الهاشمي البغدادي قال
حدثنا ابو الوقت عن الداودي عن الحموي عن ابن
اسحق بن ابراهيم ابن حزم الشاشي عن عبد بن حميد
الكشي الكشي عن ابراهيم ابن الحكم عن ابيه عن عكرمة عن
ابن عباس انه قال لرجل الا احفك بحديث تفرح
به قال الرجل بلى يا ابن عباس رحمك الله قال
اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها
اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها
المنجية والمجادلة تجادل او تخاصم يوم القيمة عند ربها
لقارئها وتطلب له الى ربها ان ينجيه من عذاب
النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها
من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو ودت انها في قلب كل انسان من اية **واخبرناه** عاليا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري التلمساني بثغر الاسكندرية عن شيخه الشريف ابي محمد يونس عن ابي الوقت وقد تقدم ان قراءة الرجل قل هو الله احد في مرض الموت تنجي من ذلك **الرابع** روى ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة **وخرج** النسائي عن جامع ابن شداد قال سمعت عبد الله ابن يسار يقول كنت جالسا مع سليمان ابن صرد وخالد ابن عرفطة فذكروا ان رجلا مات ببطنه فاذا هما يشتهيان ان يكونا شهدا جنازته فقال احدهما للاخر الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله بطنه لم يعذب في قبره اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا شعبة قال اخبرني جامع ابن شداد فذكره وزاد فقال الاخر بلى **الخامس** روى الترمذي عن ربيعة ابن يوسف عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر قال هذا حديث حسن غريب وليس اسناده بمتصل ربيعة ابن يوسف انما يروي عن عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو ولا يعرف

لربيعة

لربيعة ابن يوسف سماعا من عبد الله ابن عمرو **قال المؤلف** رضي الله تعالى عنه قد خرجه ابو عبد الرحمن الترمذي في نوادر الاصول متصلا عن ربيعة ابن يوسف الاسكندراني عن عياض ابن عقبة الفهري عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر وخرجه عبد الله ابن سعيد عنه اعني عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقي فتنة القبر واخرجه ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجير من عذاب القبر وجا يوم القيمة وعليه طابع الشهداء غريب من حديث جابر ومحمد تفرد به عمر بن موسى الوجيه وهو مدني فيه لين عن محمد بن جابر **فصل** قال المؤلف رحمه الله اعلم رحمك الله ان هذا الباب لا يعارض ما تقدم من الابواب بل يخصها ويبين من لا يسأل في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه السؤال ويقاس تلك الاهوال وهذا محله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المرسل الى العباد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الى يوم التناد **وقد روى** ابن ماجة في سننه عن جابر

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أدخل الميت في قبره
مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس فمسح
عينيه ويقول دعوني اصلي وقبل هذا من
وفي فتنة القبر فلا تعارض والحمد لله **فصل**
قوله عليه السلام في الشهيد كفاه ببارقة السيوف
على راسه فتنة معناه انه لو كان في هول المقتولين
نفاقهما اذا التقى الزحفان وتبرقت السيوف
فزع الانسان المنافق الفرار والروغان عند
ذلك ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسا
وهيجان حمية الله والتعصب له كما علا علته
فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز
للحرب والقتل فلما ذا يعاني في عليه السؤال
في القبر قاله الترمذي الحكيم **قال المولف** رضي الله
عنه واذا كان الشهيد لا يفتن فالصديق احل خطرا
واعظم اجرا فهو احرى ان لا يفتن لانه المقدم
ذكره في التنزيل على الشهداء في قوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء وقد جاء في الرابط الذي هو اقل مرتبة
من الشهيد انه لا يفتن فكيف بمن هو اعلا مرتبة
منه ومن الشهيد والله اعلم فتامله **فصل**
قوله عليه السلام من مات مريضا مات شهيدا عام
في جميع الامراض لكن قيده قوله في الحديث الاخر
من يقتله بطنه وفيه قولان احدهما انه الذي

يصيبه

يصيبه التدرب وهو الاسهال تقول العرب اخذه
البطن اذا اصابه الدا وتدرب الجرح اذا لم يقبل
الدا واذربت معدته فسوت الثاني انه الاستسقا
وهو اظهر القولين فيه لان العرب تنسب موته الى
بطنه تقول قتلته بطنه يعنون الدا الذي اصابه
في جوفه وصاحب الاستسقا قل ان يموت الا بالذرب
فكانه قد جمع الوصفين وغيرهما من الامراض
والوجود شاهد للميت بالبطن ان عقله لا يزال
حاضرا وذهنه باقيا الى حين موته ومثل ذلك
صاحب السل اذ موته الاخر انما يكون بالذرب و
ليست حالة هؤلا كحالة من يموت فجاة او من يموت
بالسام والبرسام والحميات المطبقة او القولنج او
الحصاة فتغيب عقولهم لشدة الالم والورم او سقتهم
ولفساد امزجتها واذا كان الحال هكذا فالميت يموت
وذهنه حاضر وهو عارف والله اعلم **باب** منه
ابو نعيم قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا
ابن سعيد قال حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال
حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا هشام قال حدثنا
محمد بن جحادة عن طلحة ابن مطرف قال سمعت
خيثمة بن عبد الرحمن يحدث عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته
عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق موته
عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق موته

عند انقضاء صدقة دخل الجنة غريب من حديث طلحة
لم نكتبه الا من حديث نضر عن همام **باب**
ما جاء ان الميت يعرض عليه مقعده بالغداة
والعشي البخاري ومسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن
اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم
القيمة **فصل** قوله عرض عليه مقعده
ويروي عرض عليه مقعده قال علماؤنا وهذا من
من العذاب كبير وعندنا المثال في الدنيا وذلك
كمن عرض عليه القتل او غيره من الآت العذاب
او من يهدد به من غير ان يرى الآلة ونعوذ
بالله من عذابه وعقابه بكرمه ورحمته وجاء
في التنزيل في حق الكافرين النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا فاخبر تعالى ان الكافرين يعرضون
على النار كما ان اهل السعادة يعرضون على الجنان
فقيل ذلك مخصوص بالمؤمن الكامل الايمان ومن
اراد الله انجاه من النيران واما من انفذ الله عليه
وعيده من المخلطين الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيا فلهم مقعدان يراهما جميعا كما انه يرى
عمله شخصين في وقتين او في وقت واحد قبيحا
وحسنا وقد يحتمل ان يراد باهل الجنة كل من
يدخلها

يدخلها كيف ما كان والله اعلم قيل هذا العرض انما
هو على الروح وحده ويجوز ان يكون مع جزء من
البدن ويجوز ان يكون عليه مع جميع الجسد فترد
اليه الروح كما ترد عند المسئلة حين يقعده
الملكان ويقال له انظر الى مقعدك من النار قد
ابدلك الله به مقعدا من الجنة وكيف ما كان فان
العذاب محسوس والالم موجود والامر شديد وقد
ضرب بعض العلماء التعذيب الروح مثلا في النائم
فانه روحه تتنعم او تعذب والجسد لا يحس بشئ من
ذلك **وقال** عبد الله بن مسعود ارواح ال فرعون
في اجواف طيور سود تغدو على النار كل يوم
مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا **وعنه ايضا**
ان ارواحهم في جوف طيور سود تغدو على جهنم
وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها **ورويى**
شعبة عن يحيى ابن عطاء قال سمعت ميمون ابن
ميسرة يقول كان ابو هريرة اذا اصبح ينادي
اصبحنا والحمد لله ويعرض ال فرعون على النار
واذا امسى ينادي امسينا والحمد لله ويعرض
ال فرعون على النار فلا يسمع ابا هريرة احد
الا تعوذ بالله من النار وقد قيل ان ارواحهم
في صخرة سوداء تحت الارض السابعة على شفير
جهنم في حواصل طيور سود والغداة والعشي

انما هو بالنسبة الينا عما اعتدناه لانهم اذا الاخرة
ليس فيها ليل ولا صباحا فان قيل فقد قال الله
تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قلنا الجواب
عنها واحد وسيأتي له مزيد بيان في وصف الجنان
ان شاء الله تعالى **باب ما جاء ان**
ارواح الشهداء في الجنة دون ارواح غيرهم
يدل على ذلك قوله عليه السلام في حديث ابا عمر هذا
مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة وهذه
حالة مختصة بغير الشهداء وفي صحيح مسلم عن
مسروق قال سألنا عبد الله ابا مسعود عن هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا
عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها
قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث
شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم
ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون قالوا اي شئ
نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل
بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من
ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان
ليس لهم حاجة تركوا **فصل** قال المولف رضي
الله تعالى عنه وهنا اعتراضات خمس **الاول** ان قيل
ما قولكم في الحديث الذي ذكرتم بما من احد يمر بقبر
اخيه

اخيه المؤمن كان يعرفه في دار الدنيا فسلم عليه الا
عرفه ورد عليه قلنا هو عموم مخصص بما ذكرنا فهو
محمول على غير الشهداء **الثاني** فان قيل فقد روى
مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب
ابن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طاير يعلق في
شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم
يبعثه قلنا قال اهل اللغة يعلق بضم اللام تاكل
يقال علق يعلق اكلت علوقا ويروى تعلق
بفتح اللام وهو الاكثر ومعناه تسرح وهذه
حالة الشهداء لا غير هم بدليل الحديث المتقدم
وقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون ولا يرزق
الا حي فلا يتجمل الاكل والنعيم لاحد الا الشهيد
في سبيل الله باجماع من الامة حكاه القاضي ابو بكر
ابن العربي في سراج المريدين وغير الشهيد بخلاف
هذا الوصف انما يملا عليه قبره خضرا ويفسح
له فيه وقوله نسمة المؤمن اي روح المؤمن
الشهيد يدل عليه قوله في نفس الحديث حتى
يرجعه الله الى جسده يوم القيامة **الثالث**
فان قيل فقد جاء ان الارواح تتلاقى في السماء والجنة
في السماء يدل عليه قوله عليه السلام اذا دخل رمضان
فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة قلنا لا
يلزم من تلاقي الارواح في السماء ان يلقوه تلاقيها

من تلاقي

الانصاري انه اخبره ان
اباه كان كعب بن مالك
كان ح

قلنا

قلت

النسخ

في الجنة بل ارواح المؤمنين غير الشهداء تارة تكون
في الارض عند افنية القبور وتارة في السماء في الجنة
وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة عند الدوام
ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم
الجمعة وبكرة يوم السبت فيما ذكر العلماء والله اعلم
قال ابن العربي وحديث الجرايد يستدل الناس
على ان الارواح في القبور تعذب او تنعم وهو ابين في
ذلك من حديث ابن عمر في الصحيح اذا مات احدكم
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي فان عرض
مقعده عليه ليس فيه بيان عن موضعه الذي
يراه منه وحديث الجرايد نص على ان اولئك يعذبون
في قبورهم وكذلك حديث اليهود قال المؤلف
رضي الله عنه ويحتمل على ما ذكرناه والله اعلم ان يكون
قوله عليه السلام ما من احد يمر بقبر اخيه المسلم
كان يعرفه في الدنيا ورد روحه في قبره الا عرفه ورد
عليه السلام حتى لا تتناقض الاخبار والله اعلم
الرابع فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لوددت ان رجلا قتل في سبيل الله
ثم احيي ثم قتل ثم احيي ثم قتل وعليه دين ما دخل
الجنة حتى يقضى عنه وهذا يدل على ان بعض الشهداء
لا يدخلون الجنة مباشرين القتل ولا تكون ارواحهم
في حوف طير ولا تكون في قبورهم فما يا تكون قلنا
قد خرج ابن وهب باسناده عن ابن عباس عن النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال الشهداء على بارق نهر بباب
الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
فلعلهم هؤلاء ومن منعه من دخول الجنة حقوق
الادميين اذ الدين ليس مختصا بالمال على ما بينا
ولهذا قال علماؤنا احواله الشهداء طبقات مختلفة
ومنازل متباينة يجمعها انهم يرزقون وقد تقدم
قوله عليه السلام من مات مريضا مات شهيدا وعوفي
وريح عليه برزقه وهذا نص في ان الشهداء مختلفوا
الحال وسيأتي حكم الشهداء ان شاء الله تعالى الخامس
فان قيل فقد روى ابن ماجة عن ابي امامة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للشهيد
البحر مثل شهيدي البر والمائد في البحر كالمتشحط
في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في
طاعة الله عز وجل وان الله وكل ملك الموت بقبض
الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم
ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد
البحر الذنوب كلها والدين قلنا الدين اذا
اخذه المرء في حق واجب لفاقة او عسر ومات ولم
يترك وفاء فان الله تعالى لا يحبسه عن الجنة ان شاء
الله تعالى شهيدا كان او غيره لان على السلطان قضاء
ان يود عنه دينه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ترك دينا او ضياعا فعلي الله ورسوله
ومن ترك مالا فلورثته فان لم يود عنه السلطان

فان الله يقضي عنه ويرضي خصمه والدليل على ذلك
ما رواه ابن ماجة في سننه عن عبد الله ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يقتص
او يقبض من صاحبه يوم القيمة اذا ما تذكرين
في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله
فيستدين يتقوى به لعدو الله وعدوه ورجل
يموت عنده رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ويواريه
الابدين ورجل خاف على نفسه العزبة فيتزوج خشية
على دينه فان الله يقضي عنه هؤلاء يوم القيمة واما من
ادان في سفه او سرف فمات ولم يوفه او ترك له
وفاء ولم يوص به او قد رعى الادا فلم يوفه فهذا
الذي يحبس به صاحبه عن الجنة حتى يقع القصاص
بالحسنات والسيات على ما يأتي فيحتمل ان يكون قوله
عليه السلام في شهيد البحر على ما في الجيش وهو الاظهر
لانه لم يفرق بين دين ودين ويحتمل ان يكون فيمن
ادان ولم يفرط في الادا او كان عزمه ونيته الادا
لا اتلاف المال على صاحبه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها
ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه
الله خرجه البخاري على ان حديث ابي امامة
في اسناده لين واعلى منه اسنادا واقوى ما رواه
مسلم عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين

ولم

ولم يخص بحرا من بحر وكذلك ما رواه ابو قتادة ان
رجلا قال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل
الله اتكفر الله عني خطاياي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله
وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقال
ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت
صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل
قال لي ذلك وخرج ابو نعيم الحافظ باسناده
عما قاضي البصرة بن شريح عن عبد الرحمن ابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيمة
فيقول يا ابن ادم فيم اضعت حقوق الناس فيم
اذهبت اموالهم فيقول يا رب لم افسده ولكن
اصبت اما غرقا واما حرقا فيقول الله عز وجل
انا احق من قضى عنك اليوم فترجح حسناته
على سياته فيؤمر به الى الجنة رواه من طرق
وقال يزيد بن هارون في حديثه فيدعو الله
تعالى بشيء فيضعه الله فما ميزانه فيقال غريب
من حديث شريح تفرد به صدقة ابن ابي موسى
عن ابي عمران الجوني قال المولف رضي الله عنه
وهذا نص في قضاء الله سبحانه الدين اذا لم يوخذ
وهذا نص في

على سبيل العناد والحمد لله الموفق للسداد والمعين
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما أبهم واستغلق
من مشكل على العباد وقد قال بعض العلماء ان ارواح
المؤمنين كلهم في جنة الماوى وانما قيل لها جنة
الماوى لانها تأوي اليها ارواح المؤمنين وهي تحت
العرش فتتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها
وهي في الجنة تسرح وتأوي الى قناديل من نور
تحت العرش وما ذكرناه اولا اصح والله اعلم وقد
روى عن ابن المبارك اخبرنا ثور بن يزيد عن خالد
ابن معدان قال حدثني عبد الله ابن عمرو بن العاص
قال ارواح المؤمنين في طير كالزرازير تتعارفون
يرزقون في الجنة انبأنا ابن لهيعة قال حدثني
يزيد بن ابي حبيب ان منصور بن ابي منصور حدثه
قال سألت عبد الله ابن عمرو فقلت اخبرني عن
ارواح المسلمين اين هي حين يتوفون قال ما تقولون
انتم يا اهل العراق قلت لا ادري قال فانها صور
طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض
السابعة وذكر الحديث قال المولف رضي الله عنه
فهذه حجة من قال ان ارواح المؤمنين كلهم في
الجنة والله اعلم على انه يحتمل ان يدخله من
التاويل ما تقدم والله اعلم فيكون المعنى ارواح
المؤمنين الشهداء وكذا فقلت اخبرني عن ارواح
المؤمنين الشهداء والله اعلم **فصل** وفي

في حديث ابن مسعود ارواحهم في جوف طير وفي حديث
مالك نسمة المؤمن طائر وروى الاعمش عن عبد
الله ابن مرة قال سئل عبد الله ابن مسعود عن
ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله
كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة
حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وذكر الحديث
وروى ابن عيينة عن ابي بريدة انه سمع ابن
عباس يقول ان ارواح الشهداء تجول في طير خضر
وروى ابن شهاب عن ابن كعب ابن مالك عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارواح
الشهداء طير خضر تعلق في شجر الجنة وهذا
كله مطابق لحديث مالك فهو اصح من رواية
من روى ان ارواحهم في جوف طير خضر قاله ابو
عمر في الاستذكار وقال ابو الحسن القابسي انكر
العلماء قول من قال في حواصل طير لانها رواية
غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك فهي محصورة
محيوقة عليها قال المولف رضي الله عنه الرواية
صحيحة لانها في صحيح مسلم بنقل العدل عن العدل
فيحتمل ان تكون الباء بمعنى على فيكون المعنى ارواحهم
على جوف طير خضر كما قال تعالى لاصلبنكم في جذوع
النخل اي على جذوع النخل وجاز ان يسمى الظهر
جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله ابو محمد
عبد الحق وهو حسن جدا وذكر شبيب ابن ابراهيم

في كتاب الافصاح المتقدم على جهات مختلفة منها
ما هو طاير يعلق من شجر الجنة ومنها ما هو في حوصل
طير خضر ومنها ما يأوي في قناديل تحت العرش و
منها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في
حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور
من صور الجنة ومنها ما هو في صور تخلق لهم من
ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جنتها
تزورها ومنها ما يتلقى ارواح المقبوضين ومن
سوى ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو
في كفالة ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهذا اقول
حسن فانه يجمع الاخبار حتى لا تتدافع والله بغيبه
اعلم واحكم **باب كم الشهداء ومن سمي شهيدا**
ومعنى الشهادة خرج الاجري وغيره عن ابي
مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتل في سبيل الله فمات او قتل فهو
شهيد او وقصه فرسه او بعيره او لدغته
هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله انه
شهيد وان له الجنة واخرجه ابو بكر ابن ابي شيبة
بمعناه عن عبد الله ابن عتيك عن النبي صلى الله
عليه وسلم **الترمذي** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون
والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله
عز وجل وقال حديث حسن صحيح **النسائي** عن

جابر

ورواه النسائي

ابن خرج من منزله وبلده قال في النهاية

جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
سبعة سوى القتل في سبيل الله المطعون و
المبطون والغرق والحرق وصاحب ذات الجنب
والذي يموت تحت الهدم والمرأة تموت بجمع قيل
هي التي تموت من الولادة وولدها في بطنها قد
تم خلقه وقيل اذا ماتت من النفاس فهي شهيدة
سواء القت ولدها وماتت او ماتت وهو في بطنها
وقيل التي تموت بكرا لم يمسها الزوج وقيل
التي تموت قبل ان تحيض وتطهر فهذا ان قولان
لكل قول وجها ثم في جمع لفتان ضم الجيم وكسرها
وفي بعض الاثار المجنون شهيد يريد لصاحب
ذات الجنب يقال منه رجل جنيب بعشر النون و
فتح الجيم اذا كانت به ذات الجنب وهي السوصة
وفي كتاب الترمذي وابو داود والنسائي عن سعيد
ابن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن
قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دمه
فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد قال
الترمذي حديث حسن صحيح **وروى النسائي**
من حديث سويد بن مقرن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون مظلمة
فهو شهيد **وروى ابن ماجة** عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة

شهادة واخرجه الدارقطني ولفظه موت الغريب
شهادة وذكره ايضا من حديث ابن عمر وصححه
واخرجه ابو بكر الخرائطي من حديث انس ابا مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات غريبا
مات شهيدا واخرجه ايضا من حديث محمد ابن
سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات غريبا مات شهيدا وقد تقدم
قوله عليه السلام من مات مريضا مات شهيدا **ورويي**
الترمذي عن معقل ابن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا
ثلاث ايات من سورة الحشر وكل الله به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات من يومه
مات شهيدا ومن قراها حين يمسي فكذلك قال
حديث حسن غريب وذكر الثعالبي عن يزيد الرقاشي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قرا اخر سورة الحشر الي اخرها لو انزلنا هذا القران
على جبل فمات من ليلته مات شهيدا **وخرج**
الاجري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدا
على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح
العبد وهو على وضوء كتب له شهادة **ورويي** الشعبي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى

صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك
الوتر في حضر ولا سفر كتب له اجر شهيد خرجه ذكره
ابو نعيم **ورويي** من حديث ابي هريرة وابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جا الموت طالب العلم
وهو على حاله مات شهيدا وبعضهم يقول ليس
بينه وبين الانبيا الا درجة واحدة ذكره ابو عمر في
كتاب بيان العلم **وخرج** مسلم من حديث انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة
صادقا اعطيها ولو لم تصبه وعنه سهل بن حنيف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سال الله الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه
وخرج الترمذي الحكيم من حديث بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله
كرايم من ماله يا بني لهم الذبح وان الله خلقا من خلقه
يا بني لهم الذبح اقوام نجعل موتهم على فرشهم ويقيم لهم
اجور الشهدا **فصل** الشهدا جمع الشاهد
والشهيد القتيل في سبيل الله كذا قال اهل اللغة
الجوهري وغيره وسمي بذلك لانه مشهود له بالجنة
فالشهيد بمعنى مشهود له فعيل بمعنى مفعول
وقال ابن فارس اللغوي في المجمل والشهيد
القتيل في سبيل الله قالوا لان ملايكة الله تشهده
وقيل سمي شهيدا لان ارواحهم احضرت دار السلام
لانهم احيا عند ربهم وارواح غيرهم لا تصل الى الجنة

المقتول

فالشهيد بمعنى الشاهد اي الحاضر للجنة وقيل سمي بذلك
لسقوطه بالارض والارض الشاهدة وقيل سمي بذلك
لشهادته على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفاء
بالبيعة التي بايعه في قوله الحق ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاتصلت
شهادة الشهيد الحق بشهادة العبد فسماه شهيدا
ولذلك قال عليه السلام والله اعلم بمن يكلم في سبيله
وقال في شهدا احد انا شهيد عليهم هو لا لبذلهم
انفسهم دونه وقتلهم بين يديه تصديقا لما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الكلام في الشهيد فاما الشهادة
فصفة سير حاملها بالشاهد ويبالغ بشهيد والشهادة
ثلاثة شروط لا يتم الا بتمامها وهي الحضور والوعي
والاداء اما الحضور فهو شهود الشاهد المشهود
والوعي دوام ما شاهده وعلمه في شهوده ذلك والاداء
هو الايقان بالشهادة على وجهها في موضع الحاجة
الى ذلك هذا معنى الشهادة والشهادة على الكمال
انما هي لله سبحانه وان جميع الشاهدين سواه يؤدون
شهاداتهم عنده قال الله تعالى وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق والشهداء هم العدول واهل
العدالة في الدنيا والاخرة وهم القايمون بما وجب
للحق سبحانه عليهم في الدنيا **باب**
روي النسائي عن العرباض ابن سارية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يختم الشهداء والمتوفون
على

على فرشهم الى ربنا في الذين يتوفون من الطاعون
فيقول الشهداء اقتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على
فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول ربنا عز
وجل انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين
فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم **وروت**
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فناء امتي بالطعن والطاعون قالت اما
الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة
البعير تخرج في المراق والابط من مات منها مات
شهيدا خرجه ابو عمر في التمهيد والاستذكار
باب ما جاء ان الانسان يبلى ويأكله التراب
الا عجب الذنب مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء
الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب
الخلق يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق
وفيه يركب **فصل** يقال عجم وعجب بالباء والميم لغتان
وهو جزء لطيف في اصل الصلب وقيل هو راس
العصعص على ما رواه ابن ابي داود في كتاب البعث من
حديث ابي سعيد الخدري قيل يا رسول الله وما هو
قال هو مثل حبة خردل ومنه ينشؤون **وقوله**
منه خلق وفيه يركب اي اول ما خلق من الانسان هو
ثم ان الله تعالى يبقيه الى ان يركب الخلق منه تارة اخرى

باب لا تاكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء
وانهم احياء **قال** الله تعالى بل احياء عند ربهم
يرزقون ولذلك لا يغسلون ولا يصلى عليهم ثبت
ذلك في الاحاديث الصحيحة في شهداء أحد وغيرهم
ليس هذا موضع ذكرها **مالك** عن عبد الرحمن
ابن صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد
الله ابن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر
السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في
قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما
ليغير امن مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس
وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن
وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت
فرجعت كما كانت وكانا بين أحد وبين يوم حفر
عنهما ست واربعون سنة **قال ابو عمر** هذا حديث
لم يختلف عن مالك في انقطاعه وهو حديث يتصل
من وجوه صحاح عن جابر **قال المؤلف** رضي الله
تعالى عنه وهكذا حكم من تقدم من الامم ممن
قتل شهيدا في سبيل الله او قتل على الحق كانبيائهم
وفي الترمذي في قصة اصحاب الاخدود ان الغلام
الذي قتله الملك دفن قال فيذكر انه اخرج في
زمان عمر ابن الخطاب واصبعه على صدغه كما وضعها
حين قتل قال حديث غريب وقصة الاخدود مخرجة
في صحيح مسلم وكانوا بنجران في الفترة بين عيسى ومحمد
صلى

صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناها مستوفاة في كتاب جامع
احكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وايد القرآن
وروي نقلة الاخبار ان معاوية رحمه الله لما اجرى
العين التي استنبطها بالمدينة في وسط المقبرة
وامر الناس بتحويل موتاهم وذلك في ايام خلافته
ويعيد الجماعة باعوام وذلك بعد احد بنحو من خمسين
سنة فوجدوا عما حالهم حتى ان الكل راوا المسحاة
اصابت قدم حمزة ابن عبد المطلب فسال منه الدم
وان جابر بن عبد الله اخرج اباه عبد الله ابن حزام
كانما دفن بالامس وهذا اشهر في الشهداء من ان يحتاج
فيه الى اكثار **وقد روي** كافة اهل المدينة ان جدار
قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما انهدم ايام خلافة الوليد
ابن عبد الملك بن مروان وولاية عمر بن عبد العزيز
على المدينة بدت لهم قدم فخافوا ان تكون قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجزع الناس حتى روي لهم سعيد
ابن المسيب رضي الله تعالى عنه ان جثة الانبياء لا تقيم
في الارض اكثر من اربعين يوما ثم ترفع وجاء سالم بن
عبد الله ابن عمر بن الخطاب فعرف انها قدم جده
عمر رضي الله عنه تعالى عنهم وكان رحمه الله تعالى قتل
شهيدا **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم الموذن
المحتسب كالمتشحط في دمه وانما لم يدود
في قبره وظاهر هذا ان الموذن المحتسب لا تاكل الارض
ايضا **وخرج** ابو داود وابن ماجة في سننهما عن اوس

ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة
فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون
بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض اجساد
الانبياء لفظ ابي داود وقال ابن العربي حديث حسن
قال المولف رضي الله تعالى عنه وخرجه ابو بكر البزار
عن شداد بن اوس واتعقوا في السند عن حسين
ابن علي عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابي
الاشعث الصنعاني فقالا عن اوس بن اوس وقال
البزار لا نعلم احدا رواه بهذا اللفظ الا شداد بن
اوس ولا يعلم له طريق غير هذا الطريق عن شداد بن
اوس ولا رواه الا حسين ابن علي الجعفي وقال ابو
محمد عبد الحق وقال ان عبد الرحمن هذا هو ابن
يزيد هو ابو هاشم قاله البخاري وابو حاتم منكر الحديث
ضعيفه قال المولف رضي الله تعالى عنه وقد خرجه
ابن ماجة من غير هذا الطريق فقال حدثنا عمرو
ابن سواد المصري حدثنا عبد الله ابن وهب
عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن زيد
ابن ايمن عن عبادة بن نسي عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي الصلاة
يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا

لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال
قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله صلى الله
عليه وسلم حي يرزق ورواه ابو جعفر الطبري في
تهذيب الاثار من حديث سعيد بن هلال عن زيد
ابن ايمن عن عبادة ابن ابي نسي عن ابي الدرداء قال
ابو محمد عبد الحق وزيد بن ايمن لا اعلم وروى عنه
الا سعيد بن ابي هلال قال المولف رضي الله عنه قال
البخاري في التاريخ زيد ابن ايمن عن عبادة ابن نسي
مرسل روى عنه سعيد بن هلال

باب في انقراض هذا الخلق وذكر النفخ الصعق وكم بين النفختين وذكر بعث البشر والنار

مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري
اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث
الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام كانه عروة ابن
مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع
سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة
من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان
احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه
فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع
لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم

الشيطان فيقول الا تستحيون فيقولون فما تامرنا
فيامرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم
حسن عيشهم ثم ينفخ الصور فلا يسمعه احد
الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال فاول من يسمعه
رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق
الناس ثم قال يرسل الله او قال ينزل الله مطرا كانه
الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس هلموا
الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال اخرجوا
بعث النار فيقال ما كم فيقال من كل الف تسع
مائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان
شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق سئل عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
النفختين اربعون قال يا ابا هريرة اربعين عاما
قال ابيت قالوا اربعين شهرا قال ابيت قالوا اربعين
عاما قال ابيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون
كما ينبت البقل قالوا وليس من الانسان شيء الا
يبلى الا عظما واحدا في رواية لا تاكله الارض ابدا
وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة وعند
ابن وهب في هذا الحديث فاربعون جمعة قال
ابيت واسناده منقطع **فصل** هذان الحديثان
مع صحتهما في غاية البيان فيما ذكرناه ويزيدهما
ايضا بيانا في ابواب ويأتي ذكر الدجال مستوعبا في

الا

الاشراط ان شاء الله تعالى واصغى معناه اماله ليتا يعني
صحفة العنق ويلوط معناه يطين ويصلح وقول
ابي هريرة ابيت فيه تاويلان الاول ابيت اي
امتنعت من بيان ذلك وتفسيره ويحتمل هذا كان عنده
علم من ذلك سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم الثاني
ابيت اي ابيت ان اسال عن ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم ويحتمل هذا لم يكن عنده علم من ذلك والاول اظهر
وانما لم يسئله لانه لم تدع الى ذلك حاجة ولانه ليس
من البيان والهدى الذي امر بتبليغه وفي البخاري
عنه انه قال حفظت وعاءين من علم فاما احدهما
فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم
قال ابو عبد الله البلعوم مجرى الطعام وقد جاء
ان بين النفختين اربعين عاما فالله اعلم وسياتي وذكر
هناد بن السري قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
السدي سالت سعيد بن جبير عن هذه الاية له ما
بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فلم يجبني فسمعنا
انه ما بين النفختين حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن
ابي العالية وما بين ذلك قال ما بين النفختين **باب**
في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله صعق
مات وروي الاسمة عن ابي هريرة قال قال رجل من
اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على
البشر فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال تقول

هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله عز
وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون فاكون اول من رفع راسه فاذا انا
بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري
ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ومن قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب لفظ ابن ماجة
اخرجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عباد ابن مسهر
واخرجه الترمذي عن ابي كريب محمد بن العلا قال
حدثنا عبدة ابن سليمان جميعا عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الترمذي حديث
حسن صحيح واخرجه البخاري ومسلم بمعناه **فصل**
واختلف العلماء في المستثنى من هو فقيل الملائكة
وقيل الانبياء وقيل الشهداء واختاره الحليمي قال
وهو مروي عن ابن عباس انما الاستثنا لاجل الشهداء
فان الله تعالى يقول احياء عند ربهم يرزقون وضعف
غيره من الاقوال على ما ياتي قال شيخنا ابو العباس
والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل
محتمل **قال المولف** رضي الله عنه وقد ورد حديث
ابي هريرة بانهم الشهداء وهو صحيح على ما ياتي
واسند النحاس في كتابه معاني القرآن له حدثنا
الحسين ابن عمر الكوفي قال حدثنا هناد بن السري
قال

قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمارة ابن ابي حفصة
عن مجاهد البصري عن سعيد بن جبير في قول الله عز
وجل الا من شاء الله قال هم الشهداء ثنية عز وجل
متقلدو السيوف حول العرش وقال الحسن استثنى
طوائف من السماء يموتون بين النفختين **قال يحيى**
ابن سلام في تفسيره بلغني ان اخر ما يبقى منهم جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل و
ميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل لملك الموت
مت فيموت **وقد جاء هذا** موقوفا من حديث ابي
هريرة الطويل يا ماياتي وقيل هم حملة العرش وجبريل
وميكائيل وملك الموت قال الحليمي من زعم ان الا
استثنا لاجل حملة العرش او جبريل وميكائيل وملك
الموت او زعم انه لاجل الولدان والحور العين في الجنة
او زعم لانه انه لاجل موسى عليه السلام فان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض فارفع
راسي فاذا موسى متعلق بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز
وجل فانه لا يصح شيء منها اما الاول فان حملة العرش
وجبريل وميكائيل ليسوا من سكان السموات ولا الارض
لان العرش فوق السموات عليها فكيف تكون حملته
في السموات واما جبريل وميكائيل وملك الموت فهم
الصافون المسبحون حول العرش واذا كان العرش فوق
السموات لم يكن الاصطفاف حوله في السموات وكذلك

القول الثاني لان الولدان والحور في الجنة والجنان وان
كانت بعضها ارفع من بعض فان جميعها فوق
السموات ودون العرش وهي بانفرادها عالم مخلوق
للبقاء فلا شك انها بمعزل عما خلق الله تعالى
للفناء وصرفه الى موسى عليه السلام فلا وجه له لانه
قد بان بالحقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانية
وهذا لم يقتد في ذكر اختلاف المتاولين في الاستثنا
يقول من قال الا من شاء الله اي الذين سبق موتهم
قبل نفخ الصور لان الاستثنا انما يكون لمن يمكن دخوله
في الجملة فاما من لا يمكن دخوله فيها فلا معنى لاستثنا يه
منها والذين ماتوا قبل نفخ الصور ليسوا بفرض ان
يصعقوا فلا وجه لاستثنايهم وهذا في موسى عليه
السلام موجود فلا وجه لاستثنايه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في ذكر موسى ما يعارض الرواية الاولى وهو
ان قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من
يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا
ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور فظاهر
هذا الحديث ان هذه صعقة غشي تكون يوم القيمة
لا صعقة الموت الحادثة عن نفخ الصور فان حمل
الحديث عليها فذاك وان حمل على صعقة عند
نفخ الصور وصرف ذكر يوم القيمة الى انه اراد
اوايله قيل العين ان الصور اذا نفخ فيه اخرى كنت
اول من يرفع راسه فاذا بموسى اخذ بقايمة من
قوايم

ظاهر

قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة
الطور اي فلا ادري ايهما قبلي كان وهباله وتفضيلا
من هذا الوجه كما فضل في الدنيا بالتكليم او كان جزا
بصعقة الطور قدم بعثه على ما بعث الانبيا الاخرين
بقدر صعقته عند تجلي ربه للجبل الى ان افاق
ليكون هذا جزاله بها وما عداها فلا يثبت وقال شيخنا
احمد ابن عمر وظاهر حديث النبي صلى الله عليه وسلم
يدل على ان ذلك انما هو بعد النفخة الثانية نفخة
البعث ونص القران يقتضي ان ذلك الاستثنا انما هو
بعد نفخة الصعق ولما كان هذا قال بعض العلما
يحتمل ان يكون موسى عليه السلام ممن لم يمت من
الانبيا وهذا باطل بما تقدم من ذكر موته وقال
القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد بهذه الصعقة
فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض قال
فتستقل الاحاديث والآيات والله اعلم قال شيخنا ابو
العباس وهذا يرده ما جاء في الحديث انه عليه السلام
حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق به
بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث قال شيخنا
احمد بن عمرو الذي يزيح هذا الاشكال ان شاء الله
تعالى ان الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال
من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا بعد
قتلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون فرحين
مستبشرين وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا كان

والآثار

هذا في الشهداء فان الانبيا بذلك احق واولى مع انه
قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تاكل
اجساد الانبيا واما النبي صلى الله عليه وسلم قد اجتمع
بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما خصوصا
موسى وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بما يقتضي
ان الله تبارك وتعالى يرد عليه روحه حتى يرد السلام
عياكل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من
جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع الى ان
غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون
احيا ولا يدراهم احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى
بكرامة من اوليايه واذا تقرر انهم احيا فاذا نفخ في
الصور نفخة الصعق صعق كل من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله فاما صعق غير الانبيا
فموت واما صعق الانبيا فالاظهر انه غشية فاذا
نفخ في الصور نفخة البعث فمن مات حيّ ومن غشي
عليه افاق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في صحيح
البخاري ومسلم فاكون اول من يفيق وهي رواية
صحيحة وحسنة فنبينا صلى الله عليه وسلم اول
من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبيا وغيرهم
الا موسى فانه حصل له فيه تردد هل بعث قبله
من غشيته او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة
الصعق شفيقا لانه حوسب بغشية الطور
وهذه

وهذه فضيلة عظيمة في حق موسى عليه السلام
ولا يلزم من فضيلة احد الامرين المشكوك فيهما
افضلية موسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه
وسلم مطلقا لان النبي الجزئي لا يوجب امرا كليا والله
اعلم قال المولف رضي الله تعالى عنه ما اختاره
شيخنا هو ما ذكره الحليمي واختاره في قوله فان حمل
عليها الحديث فذاك قال الحليمي واما الملايكة الذين
ذكرناهم صلوات الله عليهم فانا لم ننف عنهم الموت
ولا اجلناه وانما اثبتنا ان يكونوا هم المرادين بالاستثنا
من الوجه الذي ذكرناه ثم قد وردت الاخبار بان
الله تعالى يميت حملة العرش وملك الموت وميكايل
ثم يميت آخر من يميت جبريل ويحييه مكانه ويحيى
هو الملايكة الذين ذكرناهم واما اهل الجنة فلم يات
عنهم خبر والاظهر انها دار الخلد فالذي يدخلها
لا يموت فيها ابدا مع كونه قابلا للموت فالذي خلق
فيها اولى ان لا يموت فيها ابدا وايضا فان الموت لقهر
المكلفين ونقلهم من دار الى دار واهل الجنة لم
يبلغنا ان عليهم تكليفا فان اعفوا عن الموت كما
اعفوا عن التكليف لم يكن بعيدا فان قيل فقد
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهو يدل على ان
الجنة نفسها تفنى ثم تعاد يوم الجزا فالجواب ان
الحور يمتن ثم يحيون وقيل يحتمل ان يكون معنى
قوله كل شيء هالك الا وجهه اي ما من شيء الا وهو

قابل للهلاك فيهلك اذا اراد الله به ذلك الا وجهه
اي الاهو سبحانه فالله تعالى قديم والقديم لا يمكن ان
يفنى وما عداه محدث والمحدث انما يبقى قدر ما
يبقيه محدثه فاذا حبس البقاء عنه فنى ولم يلفنا
فيه خبر صحيح ولا معلول انه يهلك العرش فليتأمل
الجنة سئله **فصل** قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث ومن قال انا خير من يونس ابن متى فقد
كذب للعلما فيه تاويلات احسنها واجلها ما ذكره
القاضي ابو بكر بن العربي قال اخبرني غير واحد من
اصحابنا عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك ابن
عبد الله بن يوسف الجويني انه سئل هل الباري في
جهة فقال لا هو يتعالى عن ذلك قيل له وما
الدليل عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى فقيل له ما
وجه الدليل من هذا الخبر فقال لا اقوله حتى ياخذ
ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينا فقام رجلان
فقالا هي علينا فقال لا يتبع بها اثنين لانه يشق
عليه فقال واحد هي علي فقال ان يونس بن متى رمى
بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر
البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين كما اخبر الله عز وجل بذلك محمد
صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر
وارتقى به صعدا حتى انتهى الى موضع يسمع فيه
صريف

صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه به واوحى اليه
بما اوحى يا قرب الى الله من يونس في ظلمة البحر
قال المولف فالله سبحانه قريب من عباده يسمع
دعاهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ما تصرفت من غير
مسافة بينه وبينهم فيسمع ويرى له بين النملة
السوداء على الصخرة الصما في الليلة الظلما تحته
الارض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة عرشه
من فوق السبع السموات العلى سبحانه لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ
عددا ولقد احسن ابو العلا بن سليمان المعري حيث
يقول

يا من يرى صفق البعوض جناحه ... في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ... والمخ من تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة انجو بها ... ما كان مني للزمان الاول

باب يفني العباد ويبقى الملك لله
وحده البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض يوم
القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السما
يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا
الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض
بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

قال الشيخ في الرحمة

الناعم الشهير
ابو العلا سليمان
المعري

انفرد به مسلم اخرجه ٥ وعن عبد الله ابا بقتم انه نظر الى
عبد الله ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ياخذ الله سماواته وارضه بيديه فيقول
انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها فيقول انا الملك
حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل حتى اني اقول يطيح
اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
هذه الاحاديث تدل بيا ان الله سبحانه يفني جميع
خلقه اجمع كما تقدم ثم يقول الله عز وجل لمن الملك
اليوم فيجيبه نفسه المقدسة بقوله لله الواحد فيجيبه
القهار وقبل ان المنادي ينادي بعد حشر الخلق
على ارض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليها على
ما يأتي لمن الملك اليوم فيجيبه العباد لله الواحد
القهار رواه ابو وايل عن ابن مسعود واختاره ابو
جعفر النحاس **قال المولف** والقول صحيح عن ابن
مسعود وليس هو مما يوخذ بالقياس ولا بالتاويل
قال المولف رضي الله عنه ورضي عنا به والقول
الاول اظهر لان المقصود اظهار انفراده تعالى بالملك
عند انقطاع دعاوي المدعين وانتساب المنتسبين
اذ قد ذهب كل ملك وملكه وكل جبار وملكه
ومتكبر وملكه وانقطعت نسبهم ودعاويهم
وهذا ظاهر وهو قول الحسن ومحمد بن كعب وهو
مقتضى قوله انا الملك اين ملوك الارض وفي حديث
ابي هريرة ثم يامر الله عز وجل اسرافيل فينفخ
نفخة

نفخة الصعق فيصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فاذا اجتمعوا موتى جاء ملك الموت
الى الجبار فيقول قد مات اهل السماء واهل الارض
الا من شئت فيقول الله سبحانه وهو اعلم من
بقي فيقول يا رب بقيت انت الحي القيوم الذي لا تموت
وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكاييل واسرافيل
وبقيت انا فيقول الله عز وجل ليمت جبريل و
ميكاييل فيمتطق الله عز وجل العرش فيقول اين ربي
يموت جبريل وميكاييل فيقول اسكت اني كتبت الموت
على كل من تحت عرشي فيموتان قال ثم ياتي ملك
الموت الى الجبار جل جلاله فيقول رب قد مات جبريل
وميكاييل فيقول وهو اعلم من بقي فيقول بقيت
انت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة عرشك وبقيت
انا فيقول ليمت حملة عرشي فيموتون فيامر الله
العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم يقول ليمت
اسرافيل فيموت ثم ياتي ملك الموت فيقول يا رب
قد مات حملة عرشك فيقول وهو اعلم من بقي
فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا
فيقول انت خلق من خلقي خلقتك لما رايت
فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله الواحد الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فكان كما كان اولا طوى السماء كطي السجل للكتاب
ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد

فيقول جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لله الواحد
القهار قال المؤلف رضي الله تعالى عنه حديث ابي
هريرة هذا فيه طول وهذا وسطه وياتي اخره
في الباب بعد هذا وياتي اوله بعد ذلك ان شاء الله تعالى
فيتصل جميعه بحمد الله ذكره الطبري وعلي ابن
معبد والثعلبي وغيرهم وفي حديث لقيط ابن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تلبثوا بالبشر
ثم تبعث الصيحة فلعمر الهك ما يدع على ظهرها
من شيء الا مات والملائكة الذين هم ربك فاصبح ربك
يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد وذكر الحديث
وهو حديث فيه طول خرجه ابو داود الطيالسي
في مسنده وغيرهم قال علماؤنا قوله فاصبح ربك
يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد انما هو
تفهيم وتقريب الى ان جميع من في الارض يموت وان
الارض تبقى خالية وليس يبقى الا الله كما قال عز وجل
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وعند قوله لمن الملك اليوم هو انقطاع
زمن الدنيا وبعده يكون البعث والنشور والحشر
على ما ياتي وفي فنا الجنة والنار عند فنا الخلق قولان
احدهما يفنيهما الله ولا يبقى شيء سواه وهو معنى
قوله الحق هو الاول والاخر وقيل انهما مما لا يجوز
عليهما الفنا وانهما باقيان ما بقا الله سبحانه والله
اعلم وقد تقدم في الباب قبل هذا الاشارة الى ذلك

وقد

وقد قيل انه ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم القشيري
فيجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار ذكره الزمخشري

فصل في بيان ما اشكل من الحديث من ذكر
اليد والاصابع ان قال قائل ما تاويل اليد عندكم
واليد حقيقتها في الجارحة المعلومة عندنا وتلك
التي يكون القبض والطي بها قلنا لفظ الشمال اشد
في الاشكال وذلك في الاطلاق على الله تعالى محال
والجواب ان اليد في كلام العرب لها خمسة
معان تكون بمعنى القوة ومنه قوله تعالى واذكر
عبدنا داود ذا الايد وتكون بمعنى الملك والقوة
ومنه قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء وتكون بمعنى النعمة تقول العرب كم يدا لي عند
فلان اي كم من نعمة أسديتها اليه وتكون بمعنى الصلة
ومنه قوله تعالى مما عملت ايدينا انعاما اي مما عملنا
نحن وقال تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
اي الذي له النكاح وتكون بمعنى الجارحة ومنه قوله تعالى
وخذ بيدك ضغثا فاضرب ولا تحنث فقوله
في الحديث بيده عبارة عن قدرته واحاطته بجميع
مخلوقاته يقال ما فلان الا في قبضتي بمعنى ما فلان
الا في قدرتي والناس يقولون الاشياء في قبضة
الله يريدون في ملكه وقدرته وقد يكون بمعنى
القبض والطي افنا الشيء واذهابه فقوله عز وجل
والارض جميعا قبضته يوم القيامة تحتمل ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراد به والارض جميعا ذاهبة فانية يوم القيامة
وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه ليس يريد
به طيا بعلاج وانتصاب وانما المراد بذلك الفنا
والذهاب يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجانا غيره
وانطوى عنا وهو بمعنى النفي والذهاب فان قيل المجبر
فقد قال في الحديث ويقبض اصابعه ويبسطها
وهذه حقيقة الجارحة قلنا هذا مذهب المجسمة
من اليهود والحشوية والله تعالى متعال عن
ذلك وانما المعنى حكاية الصاحب عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقبض اصابعه ويبسطها وليس معنى اليد
في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت
الاصابع فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
كان يقبض اصابعه ويبسطها قال الخطابي وذكر
الاصابع لم يوجد في شيء من الكتاب والسنة القطوع
بصحتها فان قيل فقد ورد ذكر الاصابع في غير
ما حديث فما جوابكم عنها وقد روى البخاري
ومسلم قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل
الكتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك ان الله تعالى
يحمل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر
على اصبع والثرى على اصبع والخلايق على اصبع فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

وروينا عن عبد الله ابن عمرو انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين
اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها
حيث شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ومثله
كثير قيل له اعلم ان الاصبع قد تكون بمعنى الجارحة
والله تعالى يتقدس عن ذلك وتكون بمعنى القدرة
على الشيء وبسارة تعليمه كما يقول من استسهل شيئا
واستخفه خاطبا لمن استثقله انا احمله على اصبعي
وارفعه باصبعي واسكة بخنصري وكما تقول لمن
اطاع بجل شيء انا احمله على عيني وافعله على راسي يعني
به الطواعية وما اشبه ذلك مما في معناه وهو
كثير وقد قال عنترة وقيل ابن زيابة التيمي
والرمح لا املا كفي به واللبد لا اتبع تزواله
يريد انه لا يتكلف ان يجمع كفه فيشتمل على الرمح
لكن يطعن به خلسا باصابعه لخفة ذلك عليه
وقوله لا اتبع تزواله اي اذا مال لم امل معه يقول
انا ثابت على ظهر الخيل لا يضرني فقد بعض الالة
ولا تفني السرج عما يريده الراكب يصف نفسه
بالفروسية والركوب والطعن فلما كانت السموات
والارض اعظم الموجودات قدرا واكبرها خلقا كان
امساكها بالنسبة الى الله تعالى كالشيء الحقير الذي
يحمله احدنا بين اصبعين وينهزه ويتصرف

فيه كيف شئنا فتكون الاشارة بقوله ثم يقبض اصابعه
ويبسطها وبقوله ثم يهزهن كما جاء في بعض طرق
مسلم وغيره اي هي في قدرته كالحبة مثلا في كف احدنا
التي لا يبالي بامساكها ولا بهزها ولا بتحريكها ولا
القبض والبسط عليها ولا يجد في ذلك صعوبة
ولا مشقة وقد يكون الاصبع ايضا في كلام العرب بمعنى
النعمة وهو للراد بقوله عليه السلام ان قلوب بني ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين من
نعم الرحمن يقال لفلان علي اصبع ايادي اثر حسن اذا
انعم عليه نعمة حسنة وللراعي على ما شيته اصبع
اي اثر حسن وانشد الاصمعي للراعي

ضعيف العصا بادي العروق ترى له ... عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا

وقال اخر صلاة وتسبيح واعطا
سائل ... وذي رحم تبل منك باصبع ... اي اثر حسن

وقال اخر من يجعل الله عليه اصبعا في الخير والشر
يلقاه معا فان قيل وكيف جاز اطلاق الشمال على
الله تعالى وذلك يقتضي النقص قيل هو مما انفرد
به يحيى بن حمزة عن سالم وقد روي هذا الحديث
نافع وعبد الله ابنا يعقوب عن ابن عمر لم يذكر فيه
الشمال ورواه ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر فيه واحد منهم الشمال قال البيهقي
وروي ذكر الشمال في حديث اخر في غير هذه القصة
الا انه ضعيف بمرة وكيف يصح ذلك وصح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سمى كلتا يديه يمينا وكانه

من قال ذلك ارسله من لفظه على ما وقع له اوعلى
عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين قال
الخطابي ليس مما يضاف الى الله عز وجل من
صفة اليد شمال لان الشمال محل النقص والضعف
وقد روي كلتا يديه يمين وليس معنى اليد عندنا
الجارحة وانما هو صفة جاءها التوقيف فنحن نطلقها
على ما جاءت ولا نكيفها وننتهي الى حيث انتهى بنا
الكتاب والسنة الماثورة الصحيحة وهو مذهب
اهل السنة والجماعة وقد يكون اليمين في كلام
العرب بمعنى القدرة والملك ومنه قوله تعالى
وما ملكت ايمانكم يريد به الملك وقد قال تعالى
لاخذنا منه باليمين اي بالقوة والقدرة اي اخذنا
قدرته وقوته قال الفراء اليمين القوة والقدرة

وانشد

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

وقال اخر

ولما رايت الشمس اشرق نورها ... تناولت منها حاجتي فقتلت
شفيعا ثم ان بعده ... وكان على الايمان غير امين

قال المولف رضي الله عنه وعلى هذه التاويل يخرج
الاية والحديث والله اعلم وقد يكون اليمين في
كلام العرب بمعنى التبجيل والتعظيم يقال فلان
عندنا باليمين ومنه قول الشاعر

اقول لها قتي اذ لفتني ... لقد اصبحت مني باليمين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي بالمحل الرفيع واما قوله كلتا يديه يمين فانه اراد
بذلك التمام والكمال وكانت العرب تحب التيامن وتكره
التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من
التمام فان قيل فاين يكون الناس عند طي الارض والسما
فلما يكونون على الصراط على ما ياتي بيانه ان شاء الله
تعالى **باب البرزخ** روى هناد ابن
السري قال حدثنا محمد بن فضيل ووكيع عن فطر
قال سالت مجاهدا عن قول الله تعالى ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون قال هو ما بين الموت الى البعث
وقيل للشعبي مات فلان قال ليتى هو في الدنيا
ولا في الاخرة هو في برزخ والبرزخ في كلام العرب
الحاجز بين الشيئين ومنه قوله تعالى وجعل
بينهما برزخا اي حاجزا وكذلك هو في الاية
من وقت الموت الى البعث فمن مات فقد دخل في
البرزخ وقوله تعالى ومن ورائهم اي امامهم وبين
ايديهم **باب ذكر النفخ الثاني**
للبعث في الصور وبيانه وكيفية البعث
واول من تنشق عنه الارض واول من يحيى من
الخلق وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم
وفي لسانهم وبيان قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت
قال الله تعالى يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون وقال ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون

وقال

وقال يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وسماه الله تعالى
ايضا الناقور في قوله تعالى فاذا نقر في الناقور قال
المفسرون الصور ينقر فيه مع النفخ الاول لموت
الخلق على ما ياتي بيانه قال الله تعالى مخبرا عن كفار
قريش ما ينظرون اي ما ينتظر كفار اخر هذه الامة
الذاهبون بدين ابي جهل واصحابه الا صيحة واحدة
يعني النفخة الاولى التي يكونون بها هلاكهم تاخذهم
وهم يخصمون اي يختصمون في اسواقهم وحوائجهم
قال الله تعالى لا تاتيكم الا بغتة فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون اي
من اسواقهم وحيثما كانوا ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم خامدون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
وهي النفخة الثانية نفخة البعث والصور قرن من
نور يجعل فيه الارواح يقال انه فيه من الثقب على
عدد ارواح الخلايق على ما ياتي **قال** مجاهد هو
كالبوق ذكره البخاري فاذا نفخ فيه صاحب الصور
النفخة الثانية ذهب كل روح الى جسده فاذا هم
من الاجداث اي القبور ينسلون اي يخرجون سراعا
يقال نسل ينسل وينسل بالضم ايضا اذا اسرع في
مشيه فالمعنى يخرجون مسرعين **وفي الخبر** ان بين
النفختين اربعين عاما **وفي البخاري** عن ابن
عباس في قوله تعالى فاذا نقر في الناقور الصور قال
والواجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية وروي عن

مجاهد انه قال للكافرين هجعة قبل يوم القيمة يجدون فيها طعم النوم فاذا صيح باهل القبور قاموا مذعورين وهم
مجلبين ينظرون ما يراد بهم لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ولقد اخبر الله عن الكفار انهم
يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتقول لهم
الملايكة او المومنون على اختلاف المفسرين هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون وقيل ان الكفار هم القايلون
هذا ما وعد الرحمن وذلك انهم لما بعثوا قال بعضهم
لبعض يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا صدقوا الرسل
لما عاينوا ما اخبروهم به ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون فكذبتنا به اقوامنا حين لم ينفعهم الاقرار
ثم يومر بحشر الجميع الى الموقف للحساب وقال عكرمة
ان الذين يغرقون في البحر تقتم لحومهم الحيتان فلا
يبقى منهم شيء الا العظام فتلقيها الامواج الى الساحل
فتمكث حينا ثم تصير حايلة نخرة ثم تمر بها الابل
فتاكلها ثم تسير الابل فتبعثر ثم يجيء قوم فينزلون
فياخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تجد تلك النار
فتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الارض فاذا جاءت
النفخة فاذا هم قيام ينظرون يخرج اوليك واهل القبور
سواء كانت الاصيحة واحدة او ين نفخة واحدة فاذا
هم جميع لدينا محضرون قال علماؤنا النفخ في الصور
انما هو سبب لخروج اهل القبور وغيرهم فيبعث الله
الرفاتات ابدان الاموات ويجمع ما تفرق منها في البحار

ويطون

ويطون السباع وغيرها حتى تصير بعضها الاولى ثم
يجعل فيها الارواح فيقوم الناس كلهم احياء حتى
السقط فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان السقط
ليظل محبنطيا على باب الجنة ويقال له ادخل الجنة
فيقول لا حتى يدخل ابواي وهذا السقط هو الذي
ثم خلقه ونفخ فيه الروح قال الله تعالى واذا الموؤدة
سيلت فدل على ان الموؤدة تحشر وتسال ومن قبرها
تخرج وتبعث واما الذين لم ينفخ فيه الروح فهو
وسايد الموات سواء قاله الحاكم ابو الحسين ابن الحسن
الحليمي رحمه الله تعالى في كتاب منهاج الدين له
وبالحقيقة انما خروج الخلق بدعوة الحق قال الله
تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده فيقومون
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك قالوا فيوم القيمة
يوم يبدا بالحمد ويختم به قال الله عز وجل يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده وقال في اخره وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ابن ماجة قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عباد بن العوام
عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا صاحب الصور جابديها
او في ايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يومر ان
الترمذي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال جا
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور
قال قرن ينفخ فيه قال هذا حديث حسن وعن

ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن
واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فيحان ذلك يثقل عليا
اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا حسبنا
حسبنا الله ونعم الوكيل قال حديث حسن **وروى**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اطرق صاحب الصور مذ وكل به مستعدا
يحدر إذ العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة قبل
ان يرتد طرفه كان عينيه كوكبان دريان خرجه
ابو الحسن الصخري في فوايده وغيره **وخرج** ابنا
المبارك ومؤمل ابنا اسماعيل وعليا ابنا سعيد عن
ابنا مسعود حديثا ذكر فيه قال ثم يقوم ملك الصور
فيقوم بين السما والارض فينفخ فيه والصور قرن
فلا يبقى لله خلق في السموات والارض الا مات الا
ما شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون
فليس من بني ادم خلق الا وفي الارض شيء منه زاد
مؤمل ابنا اسماعيل قال سفيان يعني الثوري عجب
الذنب قال فيرسل الله تحت العرش ماء كمني
الرجال فتنبت اجسادهم ولحمانهم كما تنبت الارض
من الثرى ثم قرا عبد الله والله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور قال ثم يقوم
ملك الصور بين السما والارض فينفخ فيه فتنطلق

على نفس الى جسدها حتى يدخل في فيه ثم يقومون.
فيجيبون اجابة رجل واحد قياما لرب العالمين وقال
ابنا المبارك ومؤمل ثم يقومون فيحيون تحية واحدة
وذكر ابو عبيد القاسم ابنا سلام قال حدثنا ابنا مهدي
عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد
الله ابنا مسعود قال فيقومون فيحيون تحية رجل
واحد قياما لرب العالمين قوله فيحيون التحية تكون
في حالين احداهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قايم
وهذا هو العين الذي في هذا الحديث الاتراه يقول
قياما لرب العالمين والوجه الاخر ان ينكب على وجهه
باركا وهذا هو الوجه المعروف عند الناس وقد حمله
بعض الناس على قوله فيخرون سجدا لرب العالمين فجعل
السجود هو التحية وهذا هو الذي يعرفه الناس من
التحية **وروى** عن علي ابنا سعيد ايضا عن ابي هريرة
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في طايفة
من اصحابه وساق الحديث بطوله الى قوله جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه لله الواحد القهار ثم تبدل
الارض غير الارض والسموات فيبسطها بسطا ثم
يمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فاذا هم في هذه
الارض المبدلة في مثل ما كانوا عليه من الاول من كان
في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على
ظهرها ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش يقال له

فيجيبون الى

الجواء فتمطرانها عليكم اربعين سنة حتى يكون الماء
من فوقكم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد ان
فتنبت كنبات الطراثيث وعنبات البقل حتى اذا
تكاملت اجسادكم فكانت كما كانت يقول الله عز وجل
ليحيي حملة العرش فيحيون ثم يقول ليحيي جبريل
وميكائيل واسرافيل فيأمر الله عز وجل اسرافيل
فيأخذ الصور ثم يدعو الله تعالى الارواح فيؤتى بها
تتوهج ارواح المسلمين نورا والاخرى مظلمة فيأخذها
الله فيلقيها في الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ نفخة
البعث فينفخ فتخرج الارواح كأمثال النحل قد ملأت
ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتي و
جلالي ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الاجساد
مشي السم في اللديغ ثم تنشق الارض عنكم وانا اول
من تنشق الارض عنه فتخرجون منها سبابا كلكم
ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية
سراعا الى ربهم ينسلون مهطعين الى الداع يقول
الكافرون هذا يوم عسر ذلك يوم الخروج وحشرنا هم
فلم نغادر منهم احدا فتقفون في موقف صفاته غلفا
غرلا مقدار اربعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يقضي
بينكم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع
دما ويعرقون حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم
فيضجون ويقولون من يشفع لنا الى ربنا وساق
الحديث

جمع طرثوث وهو

فيقفون

الحديث بطوله في الشفاعة وسياتي حديث الشفاعة
من صحيح مسلم وغيره ان شاء الله تعالى وخرج الخثعمي
ابو القاسم اسحق ابن ابراهيم في كتاب الديباج له حدثني
ابو بكر بن خليفة ابن الحارث ابنا خليفة حدثنا محمد
ابن جعفر الدايني عن سلام ابن سليم الطويل عن عبد
المجيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض فاجلس جالسا في قبري فيفتح لي باب الى السما
بحيال راسي حتى انظر الى العرش ثم يفتح لي باب من
تحتي حتى انظر الى الارض السابعة حتى انظر الى الثرى
ثم يفتح لي باب عن يميني حتى انظر الى الجنة ومنازل اصحابي
وان الارض تحركت تحتي فقلت لها مالك ايتها الارض
قالت ان ربي امرني اذا القي ما في جوفي وان اتخلى فاكون
كما كنت اذ لا شيء مني فذلك قول الله عز وجل والقت
ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اي سمعت واطاعت
وحق لها ان تسمع وتطيع يا ايها الانسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ذلك الانسان وروي في
تفسير قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية ان هذا خطاب للارواح بان ترجع
الى اجسادها الى ربك الى صاحبك كما تقول رب الغلام
ورب الدار ورب الدابة اي صاحب الغلام وصاحب
الدار وصاحب الدابة فادخلي في عبادي اي في

اجسادهم من مناخرهم كما ورد في الخبر المتقدم **وقد روي** ان الله تعالى خلق الصور حين فرغ من خلق السموات والارض وان عظم دارة فيه كفلك السموات والارض **وفي حديث** ابي هريرة والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه كعرض السما والارض وسياتي **وروي** ان له راسين راسا بالمشرق وراسا بالمغرب فالله اعلم

فصل الصور بالصاد قرنا ينفخ فيه النفخة الاولى للفنا وهي نفخة الصعق ويكونان مثقبا نقر لقوله تعالى فاذا نقر في الناقور اي في الصور فاذا نفخ فيه للاسعاق يجيء بين النقر والنفخ لتكون الصيحة واحدة لاعظم ثم تمكث الناس اربعين عاما ثم ينزل الله مما كمني الرجال عاما تقدم فتكون منه الاجسام بقدرة الله عز وجل حتى يجعلهم بشرا كما روي في قصة الذين يخرجون من النار قد صاروا حمما انهم يقتسلون من نهر بباب الجنة فينبتون كنبات الحبة في حميل السيل وعن ذلك عبر في حديث ابي هريرة المتقدم في صحيح مسلم وغيره فينبتون نبات البقل فاذا تهيات الاجسام وكملت نفخ في الصور نفخة البعث من غير نقر لان المراد ارسال الارواح من ثقب الصور الى اجسادها لا تنفيرها من اجسادها فالنفخة الاولى للتنفير وهي نظير صوت الرعد الذي قد يقوي فيموت منه ونظير الصيحة الشديدة التي يصيحها الرجل بصبي فيفزع منه فيموت فاذا نفخ للبعث من غير

نقر كما ذكرنا خرجت الارواح من المحال التي هي فيه فياتي كل روح الى جسده فيحييها الله عز وجل على ذلك في لحظة كما قال تعالى فاذا هم قيام ينظرون ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وعند اهل السنة ان تلك الاجساد التي ويدتها دابا عيانها واعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم باوصافها فيعاد الوصف ايضا كما يعاد الجسم واللون قال القاضي ابو بكر بن الطيب وذلك جايز في حكم الله وقدرته وهين عليه جميعه ولكنه لم يرد باعادة الوصف خبر **قال المؤلف** رضي الله عنه فيه اخبار كثيرة ياتي ذكرها بعد هذا في الباب **فصل** وليس الصور جمع صورة كما زعم بعضهم اي ينفخ في صور الموتى بدليل الاحاديث المذكورة والتنزيل يدل على ذلك قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ولم يقل فيها فعلم انه ليس جميع صورة قال الكلبي لا ادري ما الصور وقال هو جمع صورة مثل بسرة وبسر اي ينفخ في صور الموتى الارواح وقرا الحسن يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة **قال المؤلف** رضي الله عنه واليه هذا التاويل في ان الصور بمعنى الصور جمع صورة ذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو مردود بما ذكرنا وايضا لا ينفخ في الصور مرتين بل ينفخ مرة واحدة فاسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور الذي هو القرن والله سبحانه يحيي

الصور فينفخ فيها الروح كما قال فنفخنا فيه من
روحنا ونفخت فيه من روحي قال ابن زيد يخلق
الله الناس في الارض الخلق الاخر ثم يأمر السما فتمطر عليهم
اربعين يوما فينبتون فيها حتى تنشق عن رؤسهم ثم
تنشق عن راس الكمأة فمثلها يوميذ يعني المأ
ينتظران يأتيها امر الله فتمطرهم عاظهرها فاذا هم
كانت تلك النفخة طرحتهم قال علما ونا والامة
مجمعون على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل عليه
السلام قال المؤلف رضي الله عنه قد جا حديث يدل
على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل خرجه ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا سليمان قال حدثنا احمد بن القاسم
قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة
عن علي ابن زيد عن عبد الله ابن الحارث قال كنا عند
عايشة رضي الله عنها وعندها كعب الاحبار فذكر
كعب اسرافيل فقالت عايشة يا كعب اخبرني عن
اسرافيل فقال كعب عندك العلم قالت اجل اخبرني
فقال له اربعة اجنحة جناح في المشرق وجناح
قد تسربل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله
والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست
الملايكة وملك الصور جالس على احدى ركبتيه
وقد نصب الاخرى ملتقم الصور محنيا ظهره
شاخصا ببصره ينظر الى اسرافيل وقد امر اذا
راى اسرافيل قد هم جناحيه ان ينفخ في الصور قالت
عايشة

عايشة هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
غريب من حديث كعب لم يروه عنه الا عبد الله بن
الحارث ورواه خالد الحذا عن الوليد ابي بشر عن
عبد الله ابن ابي رباح عن كعب نحوه **فصل**
قال المؤلف رضي الله عنه وما خرجه ابو عيسى
الترمذي وغيره بدل على ان صاحب الصور اسرافيل
عليه السلام ينفخ فيه وحده وحديث ابي عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجة يدل على ان معه غيره وقد
خرج ابو بكر البزار في مسنده وابو داود في كتاب
الحروف من كتاب السنن من حديث عطية العوفي
عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم صاحب الصور فقال عن يمينه جبريل
وعن يساره ميكاييل فلعل لاحدهما قرنا اخر ينفخ
فيه والله اعلم **وذكر** ابو السري هناد بن السري
التميمي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص عن منصور
عن مجاهد عن عبد الرحمن ابن ابي عمير وقال ما من
صباح اتي الا وملكان يقولان يا طالب الخير اقبل
ويا طالب الشر اقصر وملكان يقولان اللهم اعط
منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وملكان موكلان
يقولان سبحان الملك القدوس وملكان موكلان
بالصور قال وحدثنا وكيع عن الاعمش عن
مجاهد عن عبد الله ابن ضمرة عن كعب قال
ما من صباح مثلم مبوا وزاد بعد قوله وملكان

موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان

فصل واختلف في عدد النفخات فقيل ثلاثة نفخة الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وعلى اثره داخرين ونفخة الصعق ونفخة البعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وهذا اختيار ابن العربي وغيره وسياتي وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق لان الامرين لازمان لها اي فزعوا ففزعا ما توا منه والسنة الثابتة عما تقدم من حديث ابي هريرة وحديث عبد الله بن عمرو وغيرهما يدل على انهما نفختان لا ثلاث وهو الصحيح ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى في نفخة الفزع فدل على انهما واحدة **وقد روى** بن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت وسياتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى **وقال** الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وذلك بعد ان يحيي الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات البر

وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرته الرياح فاذا جمعها واكمل كل بدن منها وليس الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل عليه السلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فرجع كل ذي روح الى جسده باذن الله تعالى **وجا** في بعض الاخبار ما يبين ان من اكله طيرا وسبع حشر من جوفه وهو ما رواه الزهري عن انس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة يوم احد وقد جدع ومثل به فقال لولا ان تجد صفية في نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطير وقد انكر بعض اهل الزيغ ان يكون الصور قرنا فهو كمن ينكر العرش والصراط والميزان وطلب لها تاويلات

باب منه في صفة البعث وما اية ذلك في الدنيا واول ما يخلق من الانسان راسه قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال سبحانه الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فينبسطه في السماء كيف يشاء الى قوله فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقال تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور والآي في
ذلك كثير وخرج ابو داود الطيالسي والبيهقي
وغيرهما عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول
الله كيف يعيد الله الخلق وما اية ذلك في خلقه
قال اما مررت بوادي قومك جدبا ثم مررت به
يهتز خضرا قال نعم قال فتلك اية الله في خلقه
قال ابو عيسى رضي الله عنه هذا حديث صحيح لانه
موافق لنص التنزيل والحمد لله وفي حديث لقيط
ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم فارسل ربك السحاب
بهضبت من عند العرش فلعمر الهك ما يدع عليها
ظهرها من مصوع ولا مدفن سيت الا سقت القبر
عنه حتى يخلق من قبل راسه وذكر الحديث

باب يبعث كل عبد على ما مات عليه

مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم عذابا اصاب
العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على نياتهم خرجه
البخاري مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا يكلم احد
في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا
يوم القيمة وجرحه يبعث دما اللون لون دم والعرف
عرف مسك اخرجه البخاري وسلم ابو داود عن

عبد الله بن عمرو انه قال يا رسول الله اخبرني عن
الجهاد والغزو فقال يا عبد الله ان قتلت صابرا
محتسبا بعثت صابرا محتسبا وان قتلت مرائيا
مكابرا بعثت مرائيا مكابرا على اي حال قاتلت او
قتلت بعثك الله بتلك الحال وروي ابو هدبة
ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا
فانه يعاين ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا
ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيمة سكرانا الى خندق
في وسط جهنم يسير السكران فيه عين تجري ماؤه
دما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه مسلم عن ابن
عباس ان رجلا كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم محرما فوقصته ناقته فمات فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه
في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا راسه فانه
يبعث يوم القيمة ملبيا في رواية مليدا اخرجه
البخاري وروي عباد بن كثير عن ابي الزبير عن
جابر ان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيمة
من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي ذكره الحليمي
ابو الحسين الحافظ في كتاب المنهاج وسياتي بكماله
وذكر ابو القاسم اسحق بن ابراهيم ابن محمد الختلي
في كتاب الديباج له نبا ابو محمد عبد الله ابن
يونس ابن بكير قال حدثني ابي عن عمرو بن

سمع عن جابر عن محمد بن علي عن ابن عباس وعلي ابن
حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني
جبريل عليه السلام ان لا اله الا الله انس للمسلم عند
موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو
تراهم حين يبعثون من قبورهم ينفضون التراب
عن رؤسهم هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فيبيض
فيبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتي يا ما
فرطت في جنب الله مسودة وجوههم **قال**
حدثني يحيى ابن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عبد
الرحمن ابن يزيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في منشرهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تخرج النائحة من قبرها يوم القيمة سوداء
عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها على
راسها تقول يا ويلاه اخرجه بمعناه مسلم وابن
ماجة عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم النياحة من امر الجاهلية وان
النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا
من لهب النار لفظ ابن ماجة **وقال** مسلم تقام يوم
القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب

واسند

واسند الثعلبي في تفسيره عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النوائح يجعلن
يوم القيمة صفين صفا عن اليمين وصفا عن
الشمال وينبحن كما تنبح الكلاب في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ثم يؤمر بهن الى النار **اسانا** الشيخ
الحاج الدراية ابو محمد عبد الوهاب شهريا بن
رواح والشيخ الامام علي بن هبة الله الشافعي قالا حدثنا
السلفي قال حدثنا الرئيس ابو عبد الله الثقفي
قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن خولة
الابهري الاديب فيما قرئ عليه وانا اسمع سنة
ثلاث واربعماية قال انبانا ابو عمرو احمد بن محمد
بن حكيم المدني انبانا ابو امية محمد بن ابراهيم الطرسوسي
قال حدثنا سعيد بن سليمان سماسليمان ابن
داود اليمامي قال حدثنا يحيى ابن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه النوائح يجعلن يوم القيمة
صفين في جهنم صفا عن يمينهن وصفا عن
شمالهن ينبحن كما تنبح الكلاب
غريب من حديث ابي نضر يحيى ابن ابي كثير عن
ابي سلمة تفرد به عنه سليمان ابن داود **وقال**
انس قال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة
من قبرها سوداء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين
ثائرة الشعر كالحة الوجه وعليها جلباب من لعنة

الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة
الى عنقها والاخرى قد وضعتها على راسها وهي
تنادي ياويلاه وياثبوراه وياحزناه وملك
وراها يقول امين امين ثم يكون من بعد ذلك
حظها النار **ابن ماجة** عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النياحة على
الميت من امر الجاهلية وان النائحة اذا لم تتب قبل
ان تموت فانها تبعث يوم القيمة عليها سربال من
قطران ثم يغلى عليها بدرع من لهب النار **وفي**
التنزيل الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال اهل
التاويل المعنى لا يقومون من قبورهم قاله ابن
عباس ومجاهد وابن جبير وقتادة والربيع والسدي
والضحاك وابن زيد وغيرهم **وقال** بعضهم يجعل
معه شيطان يخنقه وقالوا علامة سيء كالمجنون
عقوبة له وتمييزا عند جميع اهل المحشر فجعل الله
هذه العلامة لاكلة الربا وذلك انه ارباه في بطونهم
فاثقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم يقومون
ويسقطون لعظم بطونهم وثقلها عليهم نسال الله
الستر والعافية في الدنيا والاخرة **وقال** تعالى ومن
يغلل ياتي بما غل يوم القيمة **وروي** عن النبي صلى
الله عليه وسلم معاينات عليا مرتبة من المراتب يبعث
عليها يوم القيمة ذكره صاحب القوت وهو صحيح يعني

يدل

يدل على صحة ما ذكرنا وسياتي لهذا الباب مزيد بيان
في باب بيان الحشر الى الموقف ان شاء الله تعالى **باب**
في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره ابن
المبارك قال انا ماابا لهيعة حدثني خالد بن يزيد
عن سعيد ابن ابي هلال عن نبيشة ابا وهب ان
كعبا دخل على عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من مجر يطلع الا نزل
سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا بالقبر يضربون
باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا اسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك
يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون
الفا بالنهار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في
سبعين الفا من الملايكة يوقرونه صلى الله عليه
وسلم والاخبار ثابتة دالة على ان جميع الناس يخرجون
عراة ويحشرون كذلك على ما ياتي ان شاء الله تعالى
وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول حدثنا
بشر ابن خالد قال حدثنا سعيد بن مسلمة عن
اسمعيل ابن امية عن نافع عن ابن عمر قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عند ابي بكر وعمر فقال يا
عمر فقال هكذا نبعث يوم القيمة **باب**
ما جاء في بعث الايام والليالي ويوم الجمعة عن
ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله عز وجل يبعث الايام يوم القيمة على هيئتها
ويبعث الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها كالعروس
تهدي الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها لوانهم
كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في
جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا
يدخلون الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون
خرجه القاضي الشريف ابو الحسن علي ابن عبد الله ابن
ابراهيم الهاشمي العيسوي من ولد عيسى ابن علي
ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم واسناده
صحيح **وقال** ابو عمران الجوني ما من ليلة تاتي الا
تنادي يا بني ادم اعملوا في ما استطعتم من خير فلعلنا ارجع
اليكم الى يوم القيمة ذكره ابو نعيم **باب**
ما جاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه
الملكان اللذان كانا معه في الدنيا وعمله تقدم
من حديث جابر مرفوعا فاذا قامت الصالحة الخط
عليه ملكه الحسنات وملك السيات فانشطا كتابا
معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سايق والاخر
شهيد ذكره ابو نعيم **وذكر** ابو نعيم ايضا عن ثابت
البناني انه قرا تم السجدة حتى انتهى الى الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة وقف
فقال بلغنا ان العبد المؤمن حين يبعث من قبره
يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان
له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنتم توعدون
قال

قال فاشتد الله خوفه وثقر الله عينه فما عظيمة
تغشى الناس يوم القيمة بالمؤمن من قرة عين لما
هداه الله له ولما كان يعمل له في الدنيا **وقال** عمرو
ابن قيس الملائي ان المؤمن اذا خرج من قبره
استقبله عمله احسن صورة واطيب ريحا فيقول
هل تعرفني فيقول لا إله الا الله انا طيب ريحك
واحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا
عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا اركبني اليوم
وتلى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر
يستقبله عمله اقبح شيء صورة وانتنه ريحا
فيقول هل تعرفني فيقول لا إله الا الله قبح صورتك
ونتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك
السيئ طال ما ركبتني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون من قبل
اسناده قاله القاضي ابو بكر بن العربي **باب**
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات روى مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كنت قائما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه حبر من احبار اليهود فقال السلام
عليك يا محمد وذكر الحديث وفيه فقال اليهود اين
تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون
الجسر الحديث بطوله وسياتي **وخرج** مسلم وابن

ماجة جميعا قال لا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ساعيا ابن
مسهر عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق
عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فاين يكون الناس يومئذ قال على الصراط وخرجه
الترمذي قال سا ابن ابي عمر قال سا سفيان عن
داود ابن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن
عايشة قالت يا رسول الله والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فاين يكون
المؤمنون يومئذ قال على الصراط يا عايشة قال هذا
حديث حسن صحيح **وخرج** عن مجاهد قال قال
ابن عباس اتدرون ما سعة جهنم قلت لا قال
اجل والله ما تدري حدثتني عايشة انها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه قالت فقلت فاين يكون الناس يا رسول الله
قال على جسر جهنم قال حديث حسن صحيح غريب
من هذا الوجه **فصل** هذه الاحاديث نص
في ان الارض والسموات تبدل وتزال ويخلق الله ارضا
اخرى حتى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر
وهو الصراط لا كما قال كثير من الناس ان تبديل
الارض عبارة عن تغير صفاتها وتسوية اكامها
ونسف جبالها ومعادنها ورواه ابن مسعود
رضي الله عنه

رضي الله عنه خرجه ابن ماجة وسياتي ذكره في الاشراط
ان شاء الله تعالى وذكره ابن المبارك من حديث شهر
ابن حوشب قال حدثني ابن عباس قال اذا كان يوم
القيمة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا
وذكر الحديث **وروي** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها
مد الاديم ذكره الثعلبي في تفسيره **وروي** عن علي ابن
الحسين رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمة مد الله
الارض مد الاديم حتى لا يكون لاحد من البشر الا موضع
قدميه ذكره الماوردي وما بدأنا بذكره اصح لانه نص
ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فان قال قايل ان التبدل
في كلام العرب معناه تغيير الشيء ومنه قوله تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ولا يقتضي هذا
ازالة العين وانما معناه تغيير الصفة ولو كان الازالة
لقال يوم تبدل الارض مخففا مما ابدلت الشيء اذا ازلت
عينه وشخصه قيل له ما ذكرتم صحيح ولكن قد قرئ
قوله عز وجل عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها مخففا
وثقلا بمعنى واحد وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكذا
ذكر تاج اللغة ابو نصر الجوهري في الصحاح وابدل
الشيء بغيره وابدله الله من الخوف امنا وتبديل الشيء
ايضا تغييره فقد دل القران وكلام العرب على ان تبدل

وابدل بعين واحد وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم
احد العينين فهو اعلا ولا علام معه **قال** ابن عباس
وابن مسعود تبدل الارض ارضا بيضاء كالفضة
لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة قط
وعن ابن مسعود تبدل الارض نارا والجنة من ورا
ثوري اكوابها وكواعبها وقال ابو الجلد جيلان بن
قرورة اني لاجد فيما اقرا من كتب الله ان الارض
تشتعل نارا يوم القيمة **وقال** علي رضي الله عنه تبدل
الارض فضة والسماء ذهبا **وقال** جابر سالت ابا جعفر
محمد بن علي عن قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض قال تبدل خبزة ياكل منها الخلق يوم القيمة
ثم قرا وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام **وقال**
سعيد بن جبير ومحمد بن كعب تبدل الارض خبزة
بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه **قال المولف**
رضي الله عنه وهذا العين الذي قاله سعيد بن جبير
ومحمد بن كعب مروي في الصحيح وسياتي والبقه
ذهب ابن برجان في كتاب الارشاد له وان المؤمن
يومئذ يطعم من بين رجليه ويشرب من الحوض فهذه
اقوال الصحابة والتابعين دالة على ما ذكرناه واما تبديل
السماء فقد قيل تكوير شمسها وقمرها وتناثر
نجومها قاله ابن عباس وقيل اختلاف احوالها فتارة
كالمهل وتارة كالدهان حكاه ابن الانباري وقال كعب
تصير السماء دخانا وتصير البحار نيرانا وقيل تبديلها

ان تطوى

ان تطوى كطي السجل للكتاب **وذكر ابو الحسن** شبيب
ابن ابراهيم بن حيدرة في كتاب الافصاح له انه لا تعارض
بين هذه الاثار وان الارض والسموات تبدل كرتين
احداهما هذه الاولى وانه سبحانه يغير صفاتها
قبل نفخة الصعق فتنثر اولا كواكبها وتكسف شمسها
وقمرها وتصير كالمهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تسير
الجبال ثم تموج الارض ثم تصير البحار نيرانا ثم تنشق
الارض من قطر الى قطر فتصير الهيئة غير الهيئة
والبنية غير البنية ثم اذا نفخ في الصور نفخة الصعق
طويت السماء وحيث الارض وبدلت السماء اخرى
وهو قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وبدلت
الارض ثم تمد مد الاديم العكاظي واعيدت كما كانت فيها
القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل ايضا
تبديلا ثانيا وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل
الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون عليها وهي
ارض عفراء وهي البيضاء من فضة لم يسفك عليها دم
حرام قط ولا جرى عليها ظلم قط وحين يقوم الناس على
الصراط وهو لا يسع جميع الخلق وان كان قدر دوي ان
مسافته الف سنة صعودا والف سنة هبوطا والف سنة
استواء ولكن الخلق اكثر من ذلك فيقوم من فضل
على الصراط على متن جهنم وهي كما قاله جامدة وهي
الارض التي قال عبد الله انها ارض من نار يغرق فيها
البشر فاذا حوسب الناس عليها اعني الارض المساة

بالساهرة وجاوز بالصراط فجعل اهل الجنان منازل
الصراط واهل النيران في النار وقام الناس على حياض
الانبياء يشربون بدلت الارض كقرصة النقي فاكلوا
من تحت ارجلهم وعند دخولهم الجنة كانت خبزة
واحدة اي قدرها واحدا تاكل منه جميع الخلق
من دخل الجنة واد امهم زيادة كبد ثور الجنة و
زيادة كبد النون على ما ياتي **باب** ذكر ميلاد ابن
معبد عن ابي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في طايفة من اصحابه فقال ان الله تبارك
وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور
واعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره
الى العرش ينتظر متى يومر فقال ابو هريرة
فقلت يا رسول الله وما الصور فقال قرن فقلت
وكيف هو قال هو عظيم والذي نفسي بيده ان عظم
دارة فيه لكعرض السماء والارض فينفخ فيه ثلاث
نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة
الاولى فيقول انفخ نفخة الصعق فيفزع اهل السماء
والارض الا ما شاء الله ويامره فيمدها ويديمها ويطولها
فيقول الله عز وجل ما ينظر هؤلا الا صيحة واحدة
ما لها من فواق يا خوذ من فواق الحالب وهي المهلة
بين الحلبتين وذلك ان الحالب يحلب الناقة او الشاة ثم
يتركها سويعة يرضعها الفصيل ليتدر ثم يحلب ومنه

الفزع

سمي الفواق فواقا لانه ترجع يتردد في العدة بين مهلتين
اي ان هذه النفخة ممتدة لا تقطيع فيها ويكون ذلك
يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فيسير الله الجبال
فتمر مر السحاب ثم تكون سرابا ثم ترتج الارض باهلها
رجا وهي التي يقول الله تعالى يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض
كالسفينة في البحر تضربها الامواج فتميد الناس
عليها فتذهل المراضع وتضع الحوامل ما في بطنها
وتشيب الولدان وتتطاير الشياطين هاربة حتى
تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة هاربة فتضرب
وجوهها ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا
وهي التي يقول الله عز وجل يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له
من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض من
قطر الى قطر وراوا امرا عظيما لم يروا مثله فياخذهم
من ذلك من الكرب ما الله به عليم ثم ينظرون الى
السماء فاذا هي كالمهل ثم انشقت وانخسفت شمسها
وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت السماء عنهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والموتى لا يعلمون شيا
من ذلك قلت يا رسول الله فمن استثنى الله عز
وجل حين يقول ففزع من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله قال اولئك هم الشهداء عند
ربهم يرزقون انما يصل الفزع الى الاحياء يقيمهم الله

شر ذلك اليوم ويومنهم منه وهو عذاب يلقيهم الله
شر ما ذكك خلقه وهو الذي يقول الله تبارك وتعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم
اي شديد فيكون في ذلك ما شاء الله الا انه يا طول
يوم ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق الحديث
بطوله وقد تقدم وسطه واخره **فصل** هذا
الحديث ذكره الطبري والثعلبي وصححه ابن العربي
في سراج المريدين وقال يوم الزلزلة وهو الاسم الثاني
عشر يكون عند النفخة الاولى بهذا الحديث الصحيح
الواحد المفرد ولما بتمامه لنبي صلى الله عليه وسلم بذكر
الزلزلة التي تكون عن النفخة الاولى ذكر ما يكون في ذلك
اليوم من الاهوال العظام التي يعظمها قوله شئ عظيم
ومن فزعها ما لا تطيق حمله النفوس وهو قوله لآدم
ابعث بعث النار فيكون ذلك في اثناء ذلك اليوم ولا
يقتضي ان يكون ذلك متصلا بالنفخة الاولى التي
يشيب فيها الوليد وتضع الحوامل وتذهل المراضع
ولكن يحتمل امرين احدهما ان يكون اخر الكلام
منوطا باوله تقديره يقال لآدم ابعث بعث النار
اثناء يوم تشيب الوليد وتضع الحوامل وتذهل
المراضع من اوله الثاني ان شيب الوليد ووضع الحوامل
وذهول المراضع يكون في النفخة الاولى حقيقة وفي هذا
القول الثاني تكون صفته بذلك اخبارا عن شدته
وان لم يوجد عين ذلك الشئ فيه وهذه طريقة العرب
في

قلت

في فصاحتها **قال المولف** رضي الله عنه ما ذكره ابن
العربي من صحة الحديث وكلامه فيه نظر لما بيّنته
انفا وقد قال ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له
ورد في هذا الباب حديث منقطع لا يصح ذكره الطبري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الاولى
نفخة الفزع فذكر قال وهو عنده في سورة يس **قال**

قلت **المولف** رضي الله عنه قد تقدم ان الصحيح في النفخ
انما هو مرتان لا ثلاث وحديث سلم في قول الله
تعالى لادم يا ادم ابعث بعث النار انما هو بعد البعث
يوم القيمة ونفخة الفزع هي نفخة الصعق على ما تقدم
او نفخة البعث على ما قيل على ما ياتي ولانه لو كانت
نفخة الفزع غير نفخة الصعق لاقتضى ذلك ان يكون
بقاء الناس بعدها احياء ما شاء الله ويكون هناك ليل و
نهار حتى تاتي نفخة الصعق التي يموت بسماعها جميع
الخلق كما في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص
وعلى هذا لا يكون قوله ابعث في اثناء اليوم الذي يكون
مبدوه نفخة الفزع على ما ذكر ابن العربي والله اعلم
ولا يلزم من زلزال الارض ان يكون عن نفخة فانا
نشاهد تحرك الارض وميدها بمن عليها وما عليها
من جبال وبناء كالسفينة في البحر اذا تلاطمت امواجه
من غير نفخ وانما تلك الزلزلة من اشراط الساعة
ومقدماتها كسائر اشراطها وقد قال علقمة و

الشعبي الزلزلة من اشراط الساعة وهي في الدنيا وكذلك
قال انس ابن مالك والحسن البصري **وقد ذكر** القشيري
ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم في تفسيره ان المراد
بنفخة الفزع النفخة الثانية اي يحيون فزعين يقولون
من بعثنا من مرقدنا ويعاينون من الامر ما يهولهم
ويفزعهم والله اعلم ونحو ذلك ذكره الماوردي واختاره
وقد قيل ان هذه الزلزلة تكون قبل الساعة في النصف
من شهر رمضان وبعد طلوع الشمس من مغربها فالله
اعلم **وقوله تعالى ترونها** الضمير للخصوصيات في ترونها
للزلزلة او القيمة قولان فعلى الاول ان ذلك في الدنيا
قبل نفخة الصعق لعظم تلك الزلزلة وقوة حركتها
بالارض لان القيمة لا ارضع فيها ولا جبل وترى الناس
سكارى يعني من الخوف وعلى القول الثاني يكون فيه
وجهان احدهما ان يكون ذلك مثلا والمعنى انه يكون
يوما لا يهم احدا فيه الا نفسه والحامل تسقط من
مثله كما تسقط الحوامل من الصيحة الشديدة ويكون
الهول عظيما والوجه الاخر انه يكون ذلك حقيقة
لا مثلا ويكون المعنى ان من كانت محشورة مع ولد
رضيع فانها اذا رات هول ذلك اليوم ذهلت عن
ولدها وان الحوامل اذا بعثن اسقطن من فزع يوم
القيمة الاجنة التي كانت احيا فماتت بموت امهاتها
احياء لا يهتن بالاسقاط لان الموت لا ينكر عليهن
مرتين لانه لا موت في القيمة وانما هو يوم الحياة ثم يحتمل

المنصوب

وقع الحامل حملها ج

ان

ان الله يحيي كل حمل كما ان قد اتم خلقه ونفخ فيه الروح
وسويه ويعدله فان الام تذهل عنه ولو لم تذهل
ما قدرت على ارضاعه لانه لا غذاء لها يومئذ ولا لبن
واليوم يوم الحساب لا يقبل فيه من احد عذر ولا علة
فكيف تخلي والاشتغال بالولد مع ما عليها من الحساب
وهي بصدده من الجزاء والحمل الذي لم ينفخ فيه قط
اذا اسقط يكون مع الوحوش ترابا ولم يبتدأ احياؤه
لان اليوم يوم الاعادة فمن لم يمت في الدنيا لم يحيى
في الاخرة قاله الحليمي في كتاب منهاج الدين **وقال**
الحسن في قوله تعالى وترى الناس سكارى اي من العذاب
والخوف وما هم بسكارى من الشراب وما يثبتني ما قلناه
ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فسال النظرة
والامهال الى يوم البعث والحساب طلبا ان لا يموت لان
يوم البعث لا موت فيه بعده فقال الله تعالى انك
من المنظرين قال ابن عباس والسدي وغيرهما
النظرة الى النفخة الاولى حيث يموت الخلق كلهم
وكان طلب الانظار الى النفخة الثانية حيث يقوم
الناس لرب العالمين فابى الله ذلك عليه **قال**
الولي رضي الله عنه وما وقع في هذا الحديث من
انشقاق السما وتناثر نجومها وطمس شمسها و
قمرها فقد ذكر المحاسبي وغيره ان يكون بعد جمع
الناس في الموقف وروي عن ابن عباس وسياتي
وقاله الحليمي في كتاب منهاج الدين **فصل**

ذلك م

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاما الكوائن يوم القيمة قبل الحساب فقد قال الله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
الى قوله عذاب الله شديد وقال اذا زلزلت الارض
زلزالها الى اخرها والذي يثبت بسياق الايات ان
هذه الزلزلة انما تكون بعد احياء الناس وبعثهم من
قبورهم لانه لا يراد بها الا اذعار الناس والتهويل عليهم
فينبغي ان يشاهدوها ليفزعوا منها ويهولهم امرها
ولائكة المشاهدة منهم وهم اموات ولانه تعالى قال يومئذ
تحدث اخبارها اي تخبر بما عمل عليها من خير وشر
يومئذ يصدر الناس اشتاتا فدل ذلك على ان هذه
الزلزلة انما تكون والناس احياء واليوم يوم الجزاء وقال
تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني الاخرة
وحملت الارض والجبال الى قوله لا تخفى منكم خافية
فدلت هذه السورة ان اصطدام الارض والجبال لا
يكون الا بعد الاحياء فدل على ان هذه الكوائن انما تكون
بعد النشأة الثانية والله اعلم **واما قوله** فيه يوم
التناد فقال الحسن وقتادة ذلك يوم ينادي اهل
الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعد ربنا حقا وينادي
اهل الجنة اهل النار ان افيضوا علينا من الماء يوم
تولون مدبرين يعني عن النار اي غير قادرين غير
معجزين في تفسير مجاهد وقيل معناه يوم ينادي
اهل النار بالويل والثبور ويولون مدبرين من شدة
العذاب وقيل ان ذلك يتنادى بعض الناس لبعض في المحشر

وتو

وتوليهم مدبرين اذا راوا علامات من النار قال قتادة معنى
تولون مدبرين منطلقا بكم الى النار ما لكم من الله
من عاصم اي من مانع يمنعكم **فان قيل** فقد قال الله
تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة الى ان قال
فانما هي زجرة واحدة وهذا يقتضي بظاهره انها ثلاث
قيل له ليس كذلك وانما المراد بالزجرة النفخة الثانية
التي يكون عنها خروج الخلق من قبورهم كذلك قال
ابن عباس ومجاهد وعطا وابن زيد وغيرهم قال مجاهد
هما صيحتان اما الاولى فتميت كل شيء باذن الله واما
الاخرة فتحيي كل شيء باذن الله **وقال** مجاهد ايضا
الرادفة حين تنشق السما وتحمل الارض والجبال فتدك
دكة واحدة **وقال** عطا الراجفة القيمة والرادفة البعث
وقال ابن زيد الراجفة الموت والرادفة الساعة فهذا
يبين لك ما قلناه من ان المراد بالزجرة النفخة الثانية
والله اعلم واختلفوا في الساهرة اختلافا كثيرا فقال
ابن عباس واما الساهرة فارض من فضة بيضا لم
يعص الله عليها طرفة عين خلقها الله يوم ئذ وهو
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض **وقال** بعضهم
الساهرة اسم الارض السابعة يأتي الله بها فيحاسب
عليها الخلايق وذلك حين تبدل الارض غير الارض
وقال قتادة هي جهنم اي فاذا هم لا الكفار في
جهنم وقيل صحرا قريب من سفير جهنم **وقال**
ابو روق هي الساهرة ارض الشام وقيل غير هذا وانما

١٠

قيل لها ساهرة لانهم لاينامون عليها حينئذ ومعنى
فاذاهم بالساهرة اي على وجه الارض بعد ما كانوا في
بطنها والعرب تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة قال
ابية بن الصلت • وفيها لحم ساهرة وبحر • وما
فاهوا به لهم مقيم • باب الحشر ومعنا
الجمع وهو على اربعة اوجه حشران في الدنيا وحشران
في الاخرة اما الذي في الدنيا فقوله تعالى هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء وكان
الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء فلولا ذلك لعذبهم
في الدنيا وكان اول حشر حشروا في الدنيا الى الشام قال ابن
عباس من شك ان الحشر في الشام فليقرا هذه الاية
وذلك انا النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا
الى اين قال الى ارض المحشر قال قتادة هذا اول الحشر
الثاني رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة ثلاث طرائق راغبين
وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر
بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم
حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا اخرجه
البخاري ايضا وقال قتادة الحشر الثاني نار تحشرهم من
المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وتاكل منهم من تخلف قال القاضي
عياض هذا الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو

اخر

٣ وتقيلوا حيث قالوا

اخر اشراطها كما ذكره مسلم بعد هذا في اياذ الساعة قال
فيه واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس
وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث اخر
لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز وتضيء اعناق
ابلها قيل يوم القيمة قوله فتقبل معهم حيث قالوا
وتمسي معهم حيث امسوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
قال وفي بعض الروايات في غير مسلم فاذا سمعتم بها سير
فاخرجوا الى الشام كانه اسرع بسوقها اليه قبل ازعاجها
لهم قال المؤلف رضي الله عنه وذكر الحليمي في كتاب
منهاج الدين له حديث ابن عباس وذكر ان ذلك في
الاخرة فقال يحتمل قوله عليه السلام يحشر الناس على
ثلاث طرائق اشارة الى الابرار والمخلطين والكفار
فالابرار هم الراغبون الى الله تعالى فيما اعد لهم من ثوابه
والراهبون هم الذين بين الخوف والرجاء فاما الابرار فانهم
يؤتون بالنجايب كما في الحديث عيانا ما ياتي في هذا الباب
واما المخلطون فهم الذين اريد وا في هذا الحديث
وقيل انهم يحملون على الابعرة واما الفجار الذين تحشرهم
النار فان الله تعالى يبعث اليهم ملايكة فتقبض
لهم نارا تسوقهم ولم يرد في الحديث الا ذكر البعير
فاما ان ذلك من ابل الجنة او من الابل التي تحيى و
تحشر يوم القيمة فهذا مما لم يات بيانه والاشبه ان
لايكون من نجايب الجنة لان من خرج من جملة الابرار
فكان مع ذلك من جملة المؤمنين فانهم بين الخوف

والرجا فان من هولاء من يغفر الله تعالى ذنوبه فيدخل
الجنة ومنهم من يعاقبه النار ثم يخرجه منها ويدخله
الجنة واذا كانوا كذلك لم يلق ان يردوا موقف الحساب
على الجانب الجنة ثم ينزل الله بعضهم الى النار لان من
اكرمه الله بالجنة لم يهنه بعد ذلك بالنار قال وفي
حديث اخر عن ابي هريرة قال يحشر الناس الحديث
وفي اخره انهم يتقون بوجوههم كل حدب
وشوك فهذا ان ثبت مرفوعا فالركبان هم المتقون
السابقون الذين يغفر الله ذنوبهم عند الحساب ولا
يعذبهم الا ان المتقين يكونون على الجانب الجنة والاخرون
على الجانب الاخر والصنف الثاني الذين يعذبهم
الله بذنوبهم ثم يخرجهم من النار الى الجنة وهولا يكونون
مشاة على اقدامهم وقد تحتمل على هذا ان يمشوا وقتا ثم
يركبوا ويكونوا ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا
ليتفق الحديثان والصنف الثالث المشاة على وجوههم
هم الكفار وقد تحتمل ان يكونوا ثلاثة اصناف صنف
مسلمون وهم ركبان وصنفان من الكفار احدهما العتاة
واعلام الكفر فهولا يحشرون على وجوههم والاخرون الاتباع
فهم يمشون على اقدامهم قال المولف رضي الله عنه والى قلت
هذا القول ذهب ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
في قوله عليه السلام كيف يحشر الناس يا رسول الله قال
اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ومعنى
هذا الحديث والله اعلم ان قوما يأتون في الاسلام

برحمة

برحمة الله يخلق الله لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه
وهذا من ضعف العمل لكونهم يشتركون فيه كقوم
خرجوا في سفر بعيد وليس مع واحد منهم ما يشتري
به مطية توصله فاشترك في ثمنها رجلان او ثلاثة
فابتاعوا مطية يعتقبون عليها في الطريق ويبلغ به
بعير مع عشرة فاعمل هداك الله عملا يكون لك به بعير
خالص من الشركة واعلم ان ذلك هو المتجر الرابح
فالمتقون وافدون كما قال الجليل ونحشر المتقين الى
الرحمن وفدا وفي غريب الرواية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجل من بني اسرايل
كثيرا ما يفعل الخير حتى انه ليحشر فيكم قالوا له وما كان
يصنع قال ورث من ابيه مالا كثيرا فاشتري بستانا
فجعله للمساكين وقال هذا بستاني عند الله تعالى
وفرق دنانير عديدة في الضعفا وقال بهذا اشتري
جارية من الله تعالى وعبيدا واعتق رقابا كثيرا وقال
هو لاخذي عند الله تعالى والتفت ذات يوم الى رجل
ضرير البصر فراه تارة يمشي وتارة يركبوا فابتاع له
مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله تعالى اركبها
والذي نفسي بيده لكاني انظر اليها وقد جي بها يوم القيامة
فيجعل يركبها متوجها به الى الموقف قال المولف رضي الله قلت
عنه ما ذكره القاضي عياض من ان ذلك في الدنيا اظهر
والله اعلم لما في الحديث نفسه من ذكر المساء والصباح
والمبيت والقايلة وليس ذلك في الاخرة وقد خرج

الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا
مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول
الله كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم
على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم
يتقون بوجوههم كل حدب وشوك يدل على انه
في الدنيا اذ ليس في الاخرة ذلك على ما ياتي من صفة
ارض المحشر والله اعلم **وخرج** النسائي عن ابي ذر
قال ان الصادق المصدوق حدثني ان الناس يحشرون
ثلاثة افواج فوج ركبان طاعمين كاسين وفوج
تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشر الناس فوجا
يمشون ويسعون ويلقى الله الافة على الظهر فلا يبقى
حتى ان الرجل ليكون له الحديقة يعطيها بذات القتب
لا يقدر عليها **وذكر** ابو عمر بن شبة في كتابه المدينة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام عن ابي هريرة قال
اخر من يحشر رجلان رجل من جهينة واخر من مزينة
فيقولان اين الناس فيأتيان المدينة فلا يريان الا الثعلب
فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى
يلحقاهما بالناس وهذا على ما يدل على ان ذلك
في الدنيا كما قال القاضي عياض وابا الاخرة قال
ايضا يختلفون الى المحل على ما ذكروه وسنذكر من ذلك
ما فيه كفاية في الباب بعد هذا **والحشر الثالث**
حشرهم الى الموقف على ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا
قال

قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا **والرابع**
حشرهم الى الجنة والنار قال الله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا اي ركبانا على النجب وقيل على الاعمال
كما تقدم وقد وردت اخبار منها ما رواه النعمان ابن
سعد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما انهم لم يحشروا
على اقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق
من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب
وامتعتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب
الجنة ويثنى المتقون وفدا انهم يسبقون الناس الى حيث
يدعون اليه فهم لا يتبطيون كلهم يجدون ويسرعون
والملائكة تتلقاهم بالبشارات كما قال تعالى وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيزيدهم ذلك
اسرارا وحق للمتقين ان يسبقوا السبق في الدنيا
بالطاعات ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا
وقال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عميا وبكما وصما وقال الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا **وسلم**
عن انس ان رجلا قال يا رسول الله الذين يحشرون على
وجوههم اليس الذي امشاه على الرجلين قادر
على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة قال قتادة حين
بلغه بلى وعزة ربنا اخرجه البخاري ايضا **فصل**

قال ابو حامد وذكر هذا الفصل وفي طبع الادمي
انكار ما لم يأنس به ولم يشاهده ولو لم يشاهد الانسان
الحية وهي تمشي على بطنها لانكر المشي من غير رجل
والمشي ايضا مستبعد عند من لم يشاهد ذلك فاياك
ان تنكر شيأ من عجايب يوم القيمة لمخالفتها قياس
الدنيا فانك لو لم تشاهد عجايب الدنيا ثم عرضت
عليك قبل المشاهدة لكنت اشد انكارا لها فاحضر
رحمك الله في قلبك صورتك وانت قد وقفت عاريا
ذليلا مدحورا متحيرا مبهوتا منتظرا لما يجري عليك
من القضاء بالسعادة او بالشقاوة **باب**
بيان الحشر الى الموقف كيف هو وفي ارض المحشر
وذكر الصخرة وقوله تعالى واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب الاية ابو نعيم قال
حدثنا ابي قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد قال
حدثنا عبد الرزاق قال اسمعت المنذر بن النعمان انه
سمع وهب ابا منبه يقول قال الله تعالى لصخرة بيت
المقدس لاضعن عليك عرشي ولاحشرن عليك خلقي
ولياتينك يومئذ داود راكبا وقال بعض العلماء في قوله
تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
قال انه ملك قايم على صخرة بيت المقدس فينادي
ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة وياعظاما
ايس من الارواح تخفق وياكفانا فانية وياملوما خاوية ويا ابدانا فاسدة
وياعيونا سايلة قوموا لعرض رب العالمين قال قتادة

المنادي

المنادي هو صاحب الصور ينادي من الصخرة من بيت
المقدس قال كعب وهي اقرب الارض الى السماء بثمانية
عشر ميلا ذكره القشيري والاول ذكره الماوردي وقيل
المنادي جبريل فالله اعلم قال عكرمة ينادي بنادي
الرحمن فكانما ينادي في اذانهم يوم يسمعون الصيحة
بالحق يريد النفخ في الصور ذلك يوم الخروج يوم
تشقق الارض عنهم سراعا الى المنادي صاحب الصور
الى بيت المقدس ارض المحشر ذلك حشر علينا يسير ايي
هين سهل فان قيل فاذا امانة الصيحة للخروج فكيف
يسمعونها وهم اموات قيل له ان نفخة الاحياء تمتد
وتطول فيكون اوايلها للاحياء وما بعدها للازعاج من
القبور فلا يسمعون ما يكون للاحياء ويسمعون ما للازعاج
ويحتمل ان تتطاول تلك النفخة والناس يحيون منها اولا
فاولا وكلما حيي واحد سمع ما يحيي به ما بعده الى ان
يتكامل المجيء للخروج وقد تقدم ان الارواح في الصور
فاذا نفخ فيه النفخة الثانية ذهب كل روح الى جسده فاذا
هم من الاجداث اي القبور الى ربهم ينسلون وهذا
يبين لك ما ذكرناه وبالله توفيقنا وقال محمد بن كعب
القرظي يحشر الناس يوم القيمة في ظلمة وتناثر النجوم
وتذهب الشمس والقمر وينادي بنادي فيسمع الناس
للصوت يومئذ فذلك قوله تعالى قول الله عز وجل اذا
السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت
فجر عذبها في ملحها وملحها في عذبها في تغيير قتادة

وقيل بالناعور ميلا ح

وتطوى السماء ح

يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال السدي ح

واذا القبور بعثرت اي خرج ما فيها من الاموات و
قال تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا
الارض مدت تمد مد الاديم وهذا اذا بدلت بارض
بيضاء كما نها فضة لم تعمل عليها خطيئة قط والقت ما فيها
اي من الاموات فصارت واعياظهرها مسلم عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي
ليس فيها علم لاحد وخرج ابو بكر احمد بن علي
الخطيب عن عبد الله بن مسعود يحشر الناس يوم
القيمة اجوع ما كانوا قط واظمأ ما كانوا قط واعرى
ما كانوا قط وانصب ما كانوا فمن اطعم لله اطعمه ومن
سقى لله سقاه ومن كسى لله كساه ومن عمل لله
كفاه وروى معاذ بن جبل قال قلت
يا رسول الله اراءيت قول الله عز وجل يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ
ابن جبل لقد سالت عن امر عظيم ثم ارسل عينيه بالبكا
ثم قال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم
الله تعالى من جماعات المسلمين وبدل صورهم فمنهم
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكسين ارجلهم اعلاهم ووجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عميٌ يترددون وبعضهم صم بكم
لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم مدلاة على
صدورهم يسيل القيح من افواههم فهم يقذرهم اهل

اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم
مصلبين على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا
من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من
القطران فاما الذين على صورة القردة فالقتات من
الناس يعني النمام واما الذين على صورة الخنازير فاهل
السحت والحرام والمكس واما المنكسون على رؤسهم ووجوههم
فاكلة الربا والعمي فيجور في الحكم والصم البكم الذين
يعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم فالعلماء
والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم والمقطعة ايديهم
وارجلهم فالذين يوذون الجيران والمصلبين على جذوع
من النار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد
نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله من اموالهم والذين يلبسون
الجلابيب فاهل الكبر والخيلاء وقال ابو حامد في كتاب
كشف علم الاخرة ومن الناس من يحشر بفتنة الدنيا
فتقوم مفتونون بالعود معتكفون عليه دهرهم فعند
قيام احدهم من قبره ياخذ بمينه فيطرحه من يده
ويقول سحقا لك شغلتني عن ذكر الله فيقود اليه
ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا والزامر زامرا
وكل احد على الحال الذي صده عن سبيل الله قال
ومثله الحديث الذي روي في الصحيح ان شارب الخمر يحشر
والكوز معلق في عنقه والقدح بيده وهو انتن من كل

جيفة على الارض يلوذ منه من يمر به من الخلق وقال ايضا
في هذا الكتاب فاذا استوى كل احد قاعدا على قبره
فمنهم العريان والمكسو والاسود والابيض ومنهم من
يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون
كالشمس لا يزال كل واحد منهم مطرقا برأسه الى
عام حتى تقوم من المغرب نار لها دوي تساق فتدفع
كل روس الخليقة انسا وجنا فيأتي كل واحد من
المخاطبين عليه ويقول له قم فانهض الى المحشر فمن كان
له حينئذ عمل جيد شخص له عمله بطلا ومنهم من
يشخص على حمار ومنهم من يشخص له كبش تارة يحمله
وتارة يلقيه وتجعل لكل واحد منهم نور شعشعي بين
يديه وعن يمينه مثله يسري بين يديه في الظلمات
وهو قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
وليس من شمائلهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع
البصر تعاهدها يجاز فيها الكفار ويتردد الرياح
والمؤمن ينظر الى قوة حلكتها وشدة حندسها ويحمد
الله على ما اعطاه الله من النور المهتدين به في تلك
الشدة يسعى بين ايديهم وبايمانهم لان الله تعالى يكشف
للعبد المؤمن المنعم عليه احوال المعذب الشقي ليستبين
له الفايدة فيما فعل باهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع فراه في سواء الجحيم وكما قال سبحانه واذا
صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربع
لا يعرف

لا يعرف قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الاغنيا الا
الفقرا ولا يعرف قدر الصحة الا اهل السقم ولا يعرف
قدر الشباب الا اهل الهرم ومن الناس من يبقى
على قديمه وعلى ظرف بنانه نوره يطفأ مرة ويشعل
اخرى وانام عند البعث على قدر اعمالهم واعمالهم
وقد مضى في باب يبعث كل عبد على ما مات عليه
ما فيه كفاية والحمد لله

باب في الجمع بين ايات وردت في الكتاب في الحشر ظاهرها التعارض

منها قوله تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقال ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وفي اية
ثالثة انهم كانوا يقولون لمن بعثنا من مرقدنا هذا
كلام وهو متضاد للبكم والتعارف تخاطب وهو
متضاد للصم والبكم وقال الله تعالى فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين والسؤال
لا يكون الا باسماع والا لا طبق يتسع للجواب وقال
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقال فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون وقال يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون والنسلان والاسراع
مخالفان للحشر على الوجوه **والجواب** لمن سال عن
هذا ان يقال له ان الناس اذا احيوا وبعثوا من
قبورهم فليست حالهم واحدة ولا موقفهم ولا
مقامهم واحدا ولكنا لهم مواقف واحوال

واختلفت الاخبار عنهم لاختلاف مواقفهم واحوالهم
وجملة ذلك انها خمسة احوال **اولها** حال السوق
من القبور **والثانية** حال السوق الى موضع الحساب
والثالثة حال المحاسبة **والرابعة** حال السوق
الى دار الجزا **والخامسة** حال مقامهم في الدار التي
يستقرون فيها فاما حال البعث من القبور فان
الكفار يكونون كاملي الحواس والجوارح لقول الله
تعالى يتعارفون بينهم وقوله يتحاجون بينهم ان
لبثتم الا عشرا وقوله تعالى فاقام قيام ينظرون وقوله
قال كم لبثتم فيها الارض الى قوله ترجعون **والحال**
الثانية حال السوق الى موضع الحساب وهم
ايضا في هذه الحال بحواس تامة لقوله عز وجل احشروا
الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون
الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون
ومعنى فاهدوهم ابى دلوهم والدلالة لا تعمى ام ولا
سؤال لا بكم فثبت بهذا انهم يكونون بابصار
واسماع والسنة ناطقة **والحالة الثالثة** وهي حال
المحاسبة وهم يكونون فيها ايضا كاملي الحواس
ليسمعوا ما يقال لهم ويقروا كتبهم الناطقة باعمالهم
وتشهد عليهم جوارحهم بسيماتهم فيسمونها
وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وانهم يقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا ويشاهدوا احوال القيامة
وما

وما كانوا مكذبين في الدنيا به من شدتها وتصرف
الاحوال بالناس فيها **واما الحالة الرابعة** وهي السوق
الى جهنم فانهم يسلبون فيها اسماعهم وابصارهم
والسنتهم لقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما ماواهم جهنم ويحتمل ان يكون قوله
تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي
والاقدام اشارة الى ما يشعرون به من سلب الابصار
والاسماع والمنطق **والحالة الخامسة** حال
الاقامة في النار وهذه الحال تنقسم الى بدء ومآل
فبدؤها انهم اذا قطعوا المسافة التي بين موقف
الحساب وشفير جهنم عميا وبكما وصما ذللا الا لهم وتميزا
عن غيرهم ردت الحواس ليشاهدوا النار وما اعد لهم
فيها من العذاب ويعاينوا ملايكة العذاب وكل ما
كانوا به مكذبين فيستقروه في النار ناطقين سامعين
مبصرين ولهذا قال تعالى وتراهم يعرضون عليها
خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال ولو ترى
اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا ونكون من المؤمنين وقال كلما دخلت
امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت
لاخراهم لاولاهم وقالت اولاهم لاخراهم وقال كلما القي
فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء واخبر الله
تعالى انهم ينادون اهل الجنة فيقولون افيضوا

عليناين الما اورما رزقكم الله وان اهل الجنة ينادون
انا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل
وعدربكم حقا قالوا نعم وانهم يقولون يا مالك ليقض
علينا ربك فيقول لهم انكم ماكثون وانهم يقولون
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فيقولون لهم أولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى
قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال واما العقبى
والمآل فانهم اذا قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون فقال الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون
وكتب عليهم الخلود بالمثل الذي يضرب لهم وهو ان
يوتى بكبش الملح ويسمى الموت ثم يذبح على الصراط
بين الجنة والنار وينادوا يا اهل الجنة خلود فلا
موت ويا اهل النار خلود فلا موت سلبوا في ذلك
الوقت اسماعهم وقد يجوز ان يسلبوا الابصار والكلام
لكن سلب السمع يقين لان الله تعالى يقول لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون فاذا سلبوا الاسماع صاروا
الى الزفير والشهيق ويحتمل ان تكون الحكمة في سلب
الاسماع من قبل انهم سمعوا نداء الرب سبحانه على
السنة رسله فلم يجيبوه بل جحدوه وكذبوا به بعد
قيام الحجة عليهم بصحته فلما كانت حجة الله عليهم
في الدنيا الاسماع عاقبهم على كفرهم في الاخرى
بسلب الاسماع يبين ذلك انهم كانوا يقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك

حجاب

حجاب وقالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وان قوم
نوح عليه السلام كانوا يستغشون ثيابهم تستر امنه
ليلا يبروه ولا يسمعوا كلامه وقد اخبر الله عن
الكفار في وقت نبينا صلى الله عليه وسلم بمثل فقال
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم وان سلبت ابصارهم فلانهم
ابصروا العبر فلم يعتبروا او النطق فلانهم اوتوه
فكفروا فهذا وجه الجمع بين الايات على ما قاله
علماؤنا والله عز وجل اعلم **باب ما جاء في**
حشر الناس الى الله عز وجل حفاة عراة
غرلا وفي اول ما يكسى منهم وفي اول ما
يتكلم من الانسان عن مسلم عن ابن عباس قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة
فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة
غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الا وان اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من امتي فيوخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم قال فيقال انهم لم يزالوا مدبرين على
اعقابهم منذ فارقتهم اخرجه البخاري ايضا **الترمذي**
عن معاوية ابن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم

في حديث ذكره واشار بيده الى الشام فقال ههنا الى
هنا تحشرون ركبانا ومشاة وتجرون على وجوهكم يوم
القيمة كلما افواهكم الفدام تتوفون سبعين امة انتم
خيرهم واكرمهم على الله وان اول ما يعرب عن احدكم
فخذه في رواية اخرى ذكرها ابن ابي شيبة واول
ما يتكلم من الانسان فخذه وكفه **فصل** قوله غرلا
اي غير مختونين وقوله اول ما يكسى ابراهيم عليه
السلام فضيلة عظيمة لابراهيم وخصوصه له كما خص
موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق
العرش مع ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من
تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكونا افضل
منه مطلقا بل هو افضل منهما وفي القيمة عجائب ياتي
بيانه في احاديث الشفاعة والمقام المحمود ان شاء
الله تعالى قال شيخنا ابو العباس احمد ابن عمر في كتابه
المفهم له ويجوز ان يكون يراد بالناس من عداه من
الناس فلم يدخل تحت خطابه نفسه والله اعلم **قال**
المولف رضي الله عنه هذا حسن لولا ما جاء منصوصا
خلافه فقد روى ابن المبارك في رقايقه ابنا سفيان
عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
ابن الحرث عن علي رضي الله عنه قال اول من يكسى خليل
الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة
حمراء عن يمين العرش ذكره البيهقي ايضا **وروى**
عباد بن كثير عن ابن الزبير عن جابر قال ان المؤذنين

والمتبيتين يخرجون يوم القيمة من قبورهم يؤذنون المؤذنين
ويلبي الملبين واول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم
خليل الله ثم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
النبيون والرسل عليهم الصلاة والسلام ثم يكسى المؤذنون
وتتلقاهم الملائكة عليها ثياب من نور احمر ازهاها من
زمرد اخضر رحالها من الذهب ويشيعهم من قبورهم
سبعون الف ملك الى المحشر ذكره الحليمي في كتابه منهاج
المريدين له **وذكر** ابو نعيم الحافظ من حديث الاسود
وعلقمة وابي وائل عن عبد الله ابن مسعود قال جاء
ابنا مليكة الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه
فيكونون اول من يكسى ابراهيم عليه السلام يقول اكسوا
خليلي فيوتى ببردتين بيضاوين فيلبسهما ثم
يقعد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم
عن يمينه مقاما لا يقومه احد غيري يغبطني فيه
الاولون والاخرون وذكر الحديث **وخرج البيهقي**
باسناده في كتاب الاسماء والصفات عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون
حفاة عراة واول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه
السلام يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن
يمين العرش وتوتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم
لها البشر ثم اوتى بكرسي فيطرح عن ساق العرش وهذا
يقتضي ان ابراهيم اول من يكسى ثم نبينا باخباره صلى
الله عليه وسلم فطوبى ثم طوبى لمن كسي في ذلك الوقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ثياب الجنة فانه من لبسه فقد لبس جنة تقيه مكاره
الحشر وعرقه وحر الشمس وغير ذلك من اهواله

فصل وتكلم العلماء في حكمة تقديم ابراهيم عليه
السلام بالكسوة فروي انه لم يكن في الاولين والاخرين
لله عز وجل عبد اخوف من ابراهيم عليه السلام فيعجل
له الكسوة ايمانا له ليطمئن قلبه ويحتمل ان يكون ذلك
لما جاء في الحديث انه اول من أمر بلبس السراويل
اذا صلى مبالغة في الستر وحفظا لفرجه من ان
يمس مصلاه ففعل ما امر به فيجزى بذلك ان يكون
اول من يستر يوم القيمة ويحتمل ان يكون الذين القوه
في النار جردوه ونزعوا عنه ثيابه على اعين الناس
كما يفعل بمن يراد قتله وكان ما اصابه من ذلك في ذات
الله عز وجل فلما صبر واحتسب وتوكل على الله
تعالى دفع عنه شر النار في الدنيا والاخرة وجزاه بذلك
العري ان جعله اول من يدفع عنه القدر يوم القيمة
على رؤس الاشهاد وهذا احسنها والله اعلم واذا
ثبت في الكسوة بابراهيم وثنى بمحمد صلى الله عليه
وسلم واتى بمحمد بجملة لا يقوم لها البشر لينجبر التاخير
بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي مع ابراهيم عليهما
السلام قاله الحليمي وقوله وتخرون على افواهكم الغدام
الغدام مضغاة الكوز والابريق قاله الليث قال
ابو عبيد يعني انهم سفهوا الكلام حتى تلام اخذهم فشبه
ذلك بالغدام الذي يجعل على الابريق وقال سفيان ارى
غدامهم

وقد اسهم ان يوخذ على السنتهم وهذا مثل **باب**
منه وبيان قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه ن **سلم** عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم
القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال
والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة
الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض **الترمذي**
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون
حفاة عراة غرلا فقالت امراة ايبصر بعضنا او يرى
بعضنا عورة بعض قال يا فلانة لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه قال حديث حسن صحيح **فصل**
هذا الباب والذي قبله يدل على ان الناس يحشرون
حفاة عراة غرلا غير مختونين كما بدانا اول خلق نعيده
قال العلماء يحشر العبد عند اوله من الاعضاء ما كان له
يوم ولد فمن قطع منه عضو يرد في القيمة عليه حتى
الختان وقد عارض هذا الباب ما رواه ابو داود في سننه
عن ابن سعيد الخدري انه لما حضرته الوفاة دعا
بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي
يدفن فيها قال ابو عمر بن عبد البر وقد احتج
بهذا الحديث من قال ان الموتى جملة يبعثون على
هيآتهم وجملة الاكثر من العلماء على الشهيد الذي امر
ان يزمل في ثيابه ويدفن فيها ولا يغسل عنه دمه

ولا يغير عليه شيء من حاله بدليل حديث ابن عباس و
عائشة قالوا ويحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث
في الشهيد فتناوله على العموم والله اعلم **قال المولف**
رضي الله عنه ومما يدل على قول الجماعة مما يوافق
حديث عائشة وابن عباس قوله الحق ولقد جيتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بدأكم
تعودون ولان الملابس في الدنيا اموال ولا مال في الآخرة
زالت الاملاك بالموت وبقيت الاموال في الدنيا ولان
على نفس يومئذ فاما بقيتها المكاره ثواب وجب
لها بحسن عملها او رحمة مبتدأة من الله تعالى عليها
فاما الملابس فلا غنى فيها يومئذ الا ما كان من لباس
الجنة على ما تقدم في الباب قبله وذهب ابو حامد
في كتاب كشف علم الاخرة الى حديث ابي سعيد الخدري
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالغوا في
الكفن موتاكم فان امتي تحشر باكفانها وساير الامم عراة
رواه ابو سفيان مسندا **قال المولف** رضي الله عنه
وهذا الحديث لم اقف عليه والله اعلم بصحته وان صح
فيكون معناه فان امتي الشهداء تحشر باكفانها لا فتاقض
الاخبار والله اعلم ولا يعارض هذا الباب ما تقدم اول الكتاب
من ان الموتى يتزاورون في قبورهم باكفانهم فان ذلك
يكون في البرزخ فاذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة
ما عدا الشهداء والله اعلم **باب** ذكر ابو بكر بن علي بن
احمد بن علي ابنا ثابت عنا عبد الله ابنا ابراهيم ابنا [illegible] الي
غندر

عمرو الغفاري قال حدثنا مالك ابن انس عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشر يوم
القيمة بين ابي بكر وعمر حتى اقف بين الحرمين فيأتي
اهل المدينة ومكة غريبا من حديث مالك تفرد به
عبد الله ابن ابراهيم وقال لم يروه غير عبد العزيز
ابن عبد الله الهاشمي البغدادي عن الغفاري والله
اعلم **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**
من سره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا
الشمس كورت واذا السما انفطرت واذا السما
انشقت وفي اسما يوم القيمة **الترمذي** عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا
السما انفطرت واذا السما انشقت قال حديث حسن
فصل قال المولف رضي الله عنه انما كانت هذه
السور الثلاث احق بالقيمة لما فيها من انشقاق السما
وانفطارها وتكوير شمسها وانكدار نجومها وتناثر
كواكبها الى غير ذلك من افزاعها واهوالها وخروج
الخلق من قبورهم الى سجونهم او قصورهم بعد نشر
صحفهم وقراءة كتبهم واخذها بايمانهم وشمايلهم
او من وراء ظهورهم في مواقفهم على ما ياتي بيانه
قال الله تعالى اذا السما انشقت وقال اذا السما انفطرت
وقال ويوم تشقق السما بالغمام فتراها واهية منفطرة
منشقة كقوله تعالى وفتحت السما فكانت ابوابا ويكون
مشققة

الغمام سترة بين السماء والارض وقيل ان الباء بمعنى عن اى تشقق عن سحاب ابيض وقال ابن قتيبة انشقاقها لما يخلص اليها من حر جهنم وكذلك اذا بطلت المياه وبرزت النيران فاول ذلك انها تصير حمراء صافية كالدهن وتنشق لما يريد الله من نقض هذا العالم ورفعه وقد قيل ان السماء تتلون فتصفر ثم تحمر وتخضر ثم تصفر كالمهرة تميل فى الربيع الى الصفرة فاذا اشتد الحر مالت الى الحمرة ثم الى الغبرة قاله الحليمى **وقوله تعالى اذا الشمس كورت** قال ابن عباس تكويرها ادخالها فى العرش وقيل ذهاب ضوئها قاله الحسن وقتادة وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تلف فتمحى وقال الربيع ابن خثيم كورت رمى بها ومنه قوله كورت فتكور اى سقط **قال المولف** رضى الله عنه واصل التكوير الجمع ما خوذ من كار العمامة على راسه يكورها اى لانها جمعها فهى تكور ثم يمحى ضوءها ثم يرمى بها والله اعلم **وقوله تعالى واذا النجوم انكدرت** اى انتثرت قيل تتناثر من ايدى الملائكة لانهم يموتون وفى الخبر انها معلقة بين السماء والارض بسلاسل بايدى الملائكة وقال ابن عباس انكدرت تغيرت واصل الانكدار هو الانصباب فتسقط فى البحار فتصير نيرانا اذا ذهبت المياه **وقوله واذا الجبال سيرت** هو مثل قوله ويوم نسير الجبال اى تحول عن منزلة الحجارة فتكون كثيبا

مهيلا اى رملا سايلا وتكون كالعهن وتكون هباء منبثا وتكون سرابا مثل السراب الذى ليس بشئ وقيل ان الجبال بعد اندكاكها انها تصير كالعهن من حر جهنم فما تصير السماء من حرها كالمهل قال الحليمى وهذا والله اعلم لان مياه الارض كانت حاجزة بين السماء والارض فاذا ارتفعت وزيد مع ذلك فى احماجهنم التوت فى محل واحد من السماء والجبال ما ذكر **وقوله واذا العشار** عطلت اى عطلها اهلها فلم يحلبوها من الشغل بانفسهم والعشار الابل الحوامل واحدها عشراء وهى التى اتى عليها فى الحمل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع وانما خص العشار بالذكر لانها اعز ما يكون على العرب فاخبر انها تعطل يوم القيمة ومعناه انهم اذا قاموا من قبورهم وشاهد بعضهم بعضا وراوا الوحوش والدواب محشورة وفيها عشارهم التى كانت انفس اموالهم لم يعبئوا بها ولم يهمهم امرها ويحتمل تعطيل العشار ابطال الله تعالى املاك الناس عما كان ملكهم اياها فى الدنيا فاهل العشار يريدونها ولا يجدون اليها سبيلا وقيل العشار والسحاب يعطل ما يكون فيه وهو الماء فلا يمطر وقيل العشار الديار فلا تسكن وقيل الارض التى يعسر زرعها تعطل فلا تزرع والقول الاول اشهر وعليه من الناس الاكثر **وقوله واذا الوحوش حشرت** اى جمعت والحشر الجمع وقد تقدم وبيانه **وقوله واذا البحار سجرت** اى اوقدت فصارت نارا رواه الضحاك

عن ابن عباس وقال قتادة غارياً وها فذهب وقال
الحسن والضحاك فاضت قال ابن ابي زمنين سجرت
حقيقته ملئت فيفضي بعضها الى بعض فتصير
شيأ واحداً وهو معنى قول الحسن وقيل ان الشمس
تلقى في البحار فيها فتحمى وتنقلب نارا قال
الخليلي ويحتمل ان كان هذا هكذا ان البحار في قول
من فسر التسجير بالاستلاء هو ان النار حينئذ تكون
اكثر مما كان لان الشمس اعظم من الارض مرات كثيرة فاذا
كورت والقيت في البحر فصارت نارا زادت امتلاء وقوله
واذا النفوس زوجت تفسير الحسن ان تلحق كل شيعة
بشيعتها اليهود باليهود والنصارى بالنصارى
والمجوس بالمجوس وكل من كان يعبد من دون الله شيأ
يلحق بعضهم ببعض المنافقون بالمنافقين والمؤمنون
بالمؤمنين قال عكرمة العين تقترن باجسادها اي ترد
اليها وقيل يقرن الغاوي بمن اغواه من شيطان او
انسان وقيل يقرن المؤمنون بالحور العين والكافرون
بالشياطين وقوله واذا الموؤدة سئلت يعني بنات
الجاهلية كانوا يدفنونهن احيا لخصلتين احداهما
كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله فالحقوا البنات به
الثانية مخافة الحاجة والاملاق وسؤال الموؤدة عما
وجه التوبيخ لقاتلها كما يقال للطفل اذا ضرب
لم ضربت وما ذنبك قال الحسن اراد الله ان يوبخ
قاتلها لانها قتلت بغير ذنب وبعضهم يقرأ واذا الموؤدة
سألت

سالت فتتعلق الجارية بابيها فتقول باي ذنب قتلتني
وقيل معنى سئلت يسأل عنها كما قال تعالى ان العهد
كان مسؤلا وقوله واذا الصحف نشرت اي للحساب
وسياتي وقوله واذا السماء كشطت قيل معناه طويت
كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب
اي كطي الصحيفة على ما فيها فاللام بمعنى على يقال
كشطت السقف اي قلعته فكانه العين قلعت
فطويت والله اعلم والكشط والقشط سواء وهو القلع
وقيل السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح اذ
لا يعرف في الصحابة من اسمه سجل وقوله واذا
الجحيم سعرت اي اوقدت وقوله واذا الجنة ازلفت اي
قربت لاهلها واذا نيت علمت نفس ما احضرت اي بت
عملها وهو مثل قوله ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم
واخر فهو يوم الانشقاق ويوم الانفطار ويوم
التكوير ويوم الانكدار ويوم الانتثار ويوم
التسيير قال الله تعالى يوم تسير الجبال سيرا واذا
الجبال سيرت ويوم التعطيل ويوم التسجير ويوم
التفجير ويوم الكشط مثل واذا الجبال سيرت والطي ويوم
المد كقوله واذا الارض مدت الى غير ذلك من اسمائها
القيمة وهي الساعة الموعود امرها ولعظمها كثر
الناس السؤال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انزل الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان
مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا

هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وكل
ما عظم شانه تعددت صفاته وكثرت اسماؤه وهذا
جميع كلام العرب الا ترى ان السيف لما عظم عندهم
موضعه وتاكد نفعه لديهم وموقعه جعوا له خمس
مائة اسم ولله نظائر فالقيامة لما عظم امرها وكثرت
اهوالها سماها الله تعالى من كتابه باسماء عديدة
ووصفها باوصاف كثيرة منها ما ذكرنا وما وقع في هذه
السور الثلاث ويقال ان الله يبعث الايام يوم القيمة
على هيئتها فتوقف بين يدي الله تعالى ويوم الجمعة
فيها زهراء مضيئة يعرفها الخلايق فيوم القيامة
يوم يتضح الايام كلها فسبحان يكل حال يوما فقيل يوم
ينفخ في الصور ثم قيل يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث ثم قيل يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فهذه
حالة اخرى ثم قيل يوم يقوم الروح ثم قيل يومئذ يصدر
الناس اشتاتا فهذه احوال فقد يجري يوم القيمة
لطول على هذه الاحوال كل حال منها كاليوم المتجدد
ولذلك كرر في قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك
ما يوم الدين لان ذلك يوم ومنا بعده يوم واليوم
العظيم يتضمن لهذه الايام وهو لله يوم وللخلايق
ايام قد عرفت ايامهم في يومه وقد بطل الليل والنهار
قاله الترمذي الحكيم وما قيل في معنى ما ذكرنا من نظم
النظم قول بعضهم

سل المنعك ايها المغرور يوم القيمة والساعة

اذ

اذا كورت شمس النهار وادنيت ٭ حتى على رؤس العباد تسير
واذا النجوم تساقطت وتناثرت ٭ وتبدلت بعد الضياء كدور
واذا البحار تفجرت من خوفها ٭ ورايتها مثل الجحيم تفور
واذا الجبال تقلعت باصولها ٭ فرايتها مثل السحاب تسير
واذا العشار تعطلت وتخربت ٭ خلت الديار فما بها معمور
واذا الوحوش لدى القيمة حشرت ٭ وتقول للاملاك اين نسير
واذا تقاتل المسلمين تزوجوا ٭ من حور عين زانهن سعور
واذا الوؤدة سيلت عن شانها ٭ وباي ذنب قتلها ميسور
واذا الجليل طوى السما بيمينه ٭ كطي السجل كتابه المنشور
واذا الصحايف عند ذاك تساقطت ٭ تبدي لنا يوم القصاص امور
واذا الصحايف نشرة وتطايرت ٭ فهنالك للمذنبين ستور
واذا السما كشطت عن اهلها ٭ ورايت افلاك السما تدور
واذا الجحيم تسعرت نيرانها ٭ فلها على اهل الذنوب زفير
واذا الجحيم سعرت وتلهبت ٭ فيها مقامع ذلة وزفير
واذا الجنان تزخرفت وتطيبت ٭ لفتى على طول البلا صبور
واذا الجنين بامه متعلق ٭ يخشى القصاص وقلبه مذعور
هذا ايلاذنب يخاف جنايه ٭ كيف الصبر على الذنوب ذهور

ومنها الساعة قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

وقال ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقال
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وهو في القرآن كثير والساعة كلمة يعبر بها في العربية
عما جزء من الزمان غير محدود وفي العرف على اربعة

جزء من

وعشرين جزأ من يوم وليلة اللذين هما اصل الازمنة
وتقول العرب افعل كذا الساعة وانا الساعة في امر
كذا تريد الوقت الذي انت فيه والذي يليه تقريبا
لم وحقيقة الاطلاق فيها ان الساعة بالالف واللام
عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي انت فيه وهو
المسمى بالان وسميت به القيمة اما لقربها فان كل
آت قريب واما ان تكون سميت بها تنبيها على ما فيها
من الكائنات العظام التي تقصر الجلود وتكسر العظام
وقيل انما سميت بالساعة لانها تاتي بغتة في ساعة
وقيل انما سميت بالساعة لان الله تعالى يامر السماء ان
تمطر مما الحيوان حتى تنبت الاجسام في مدافنها
ومواضعها حيث ما انت من بر وبحر وتستقل وتتحرك
بحياتها بما الحيوان وليست فيها ارواح ثم يدعو الارواح
فارواح المؤمنين تتوقد نورا والكافر تتوهج ظلمة وال
فاذا دعا الارواح القاها في الصور ثم يامر اسرافيل
ان ينفخ في الصور فاذا نفخ فيه خرجت من الصور ثم
امرت ان تلحق الاجساد فتنبعث الى الاجساد في سرع
من اللمحة وانما سميت الساعة لسعي الارواح الى الاجساد
في تلك الساعة وهي سابع وجمعها ساعة تقول لك سابع
وباعة وصابغ وصاغة وكايل وكالة فوصف ان امره
في السرعة كلمح البصر وامر الساعة اقرب من لمح البصر
قاله الترمذي الحكيم ابو عبد الله وذكر ابو نعيم الحافظ
باسناده عن وهب ابن منبه قال اذا قامت الساعة

صرخت

صرخت الحجارة صراخ النساء وقطرت العذراء دما
وسميها القيامة قال الله تعالى لا اقسم بيوم القيامة
وهي في العربية مصدر قام يقوم ودخلها التانيث
مبالغة على عادة العرب واختلف في تسميتها بذلك
على اربعة اقوال الاول لوجود هذه الامور فيها الثاني
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها قال الله تعالى
يوم يخرجون من الاجداث سراعا الثالث قيام الناس
لرب العالمين كما رواه مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يوم يقوم
احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون
مائة سنة ويروى عن كعب الاحبار ثلاثمائة سنة
الرابع لقيام الروح والملائكة صفا قال الله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال العلماء واعلم ان
كل ميت مات فقد قامت قيامته لكنها قيامة صغرى
فالقيامة قيامتان صغرى وكبرى فالصغرى هي ما
يقوم على كل انسان في خاتمته من خروج روحه
وانقطاع سعيه وحصوله على عمله ان كان خيرا فخير
وان شرا فشر والقيامة الكبرى هي التي تقوم الناس و
تاخذهم اخذة واحدة والدليل على ان كل ميت يموت
فقد قامت قيامته قول النبي صلى الله عليه وسلم القوم
من الاعراب وقد سالوه عن الساعة فنظر الى احدث
انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت
عليكم ساعتكم خرجه مسلم وغيره قال الشاعر

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي غداة أقل الجاملون جنازتي
وعجل احيا حفر قبري وصيروا خروجي وتعجيلي اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا تطايري غداة أتي يومي عليّ وساعتي
ومنها يوم النفخة قال الله تعالى يوم ينفخ في الصور
وقد تقدم ذكره ومنها يوم الزلزلة ويوم الراجفة قال الله
تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وقد تقدم
ومنها يوم الناقور لقوله تعالى فاذا نقر في الناقور
وقد تقدم القول فيه والحمد لله ومنها القارعة
سميت بذلك لانها تقرع القلوب باهوالها يقال
اصابتهم قوارع الدهر اي اهواله وشدايده قالت
الخنسا . . . . . .
تعرّفني الدهر نهشا وجزا . واوجعني الدهر قرعا وعبرا
اراد ان الدهر اوجعها بكبريات نوايبه وصغرياتها
ومنها يوم البعث وحقيقته اثارة الشيء عن خفاء و
تحريكه عن سكون قال عنترة . . . . . .
وعصابة شهدت بشتهم . ليلا وقد مال الكرى باطلائها
. . . . . وقال امرؤ القيس . . . . . .
وفتيان صدق قد بعثت وبسحرة . فقاموا جميعا بين غاف وعاقل
وقد تقدم القول فيه وفي صفته والحمد لله ومنها يوم
النشور وهو عبارة عن الاحياء يقال انشر الله الموتى
فنشروا اي احياهم الله فحيوا ومنه قوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها اي نحييها وقد يكون معناه
التفريق من ذلك . قولك امرهم نشر ومنها يوم
الخروج

الخروج قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا
قاوله الخروج من القبور واخره خروج المؤمنين
من النار ثم لا خروج ولا دخول عليها ما ياتي ومنها يوم
الحشر وهو عبارة عن الجمع وقد يكون مع الفعل اكرا
قال الله تعالى وارسل في المدائن حاشرين اي من
يسوق السحرة وقد مضى القول في الحشر والحمد لله
ومنها يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وقال وعرضوا على ربك صفا
وحقيقته ادراك الشيء بالحدقة الحواس ليعلم
حاله وغايته السمع والبصر ولا يزال الخلق قياما
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما شاء الله ان
يقوموا حتى يلهموا ويهتموا فيقولون قد لنا
نستشفع في الدنيا فهلم فلنسال الشفاعة الى ربنا
فيقولون ايتوا ادم الحديث وسياتي قال ابن العربي
وفي كيفية العرض احاديث كثيرة المعول منها على
تسعة احاديث في تسعة اوقات الاول الحديث
المشهور الصحيح رواه ابو هريرة وابو سعيد الخدري
واللفظ له قال ان ناسا قالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في رؤية الشمس بالظهيرة صحو ليس معها سحاب
وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحو ليس
فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال قال ما تضارون

في رؤية الله يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما
اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت
عليه تعبد فلا يبقى احد يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا
من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب
فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا
فاسقنا قال فيشار اليهم الا ترد ون فيحشرون الى
النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في
النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما
اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون
فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم
الا ترد ون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها
بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان
يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى
صورة من التي راوه فيها قال فماذا ينتظرون تتبع
كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في
الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا
مرتين او ثلاثا حتى ان احدهم ليكاد ان ينقلب فيقول
هل بينكم وبينه اية فتعرفونه بها فيقولون نعم

فيكشف

فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من
تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان
يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة
كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد
تحول في الصورة التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
ويقولون اللهم سلم سلم وذكر الحديث وسياتي بتمامه
ان شاء الله تعالى **الثاني** صح من طريق عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نوقش الحساب عذب قلت يا رسول الله
يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك
الحساب ذلك العرض وسياتي **الثالث** روى الحسن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات الحديث
وسياتي **الرابع** روى عن انس انه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم يجاء بابن ادم يوم القيمة كانه بذج
الحديث وسياتي **الخامس** ثبت عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري واللفظ له يوتى بعبد يوم القيامة
فيقال له الم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا
وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن انك ملاقي
يومك هذا فيقول لا فيقال له اليوم انساك كما
نسيتني وهذا حديث صحيح **قال المصنف**
رحمه الله خرجه الترمذي ومسلم مطولا **السادس**

التي راوه في الصورة
الشفاعة
السيئ ايه
قلت

ثبت من طرق صحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوتى بالعبد يوم القيمة فيقضى عليه كنفه فيقول له
عبدي تذكر يوم كذا وكذا حين فعلت كذا وكذا فلا
يزال يقرره حتى يدري انه قد هلك ثم يقول له
عبدي انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك
اليوم السابع وفي الصحيح عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا
واخر اهل النار خروجا من النار رجلا يوتى به يوم
القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا
عنه كبارها وذكر الحديث الثامن وفي الصحيح عن
انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله فيلتفت
احدهم فيقول اي رب اذا اخرجتني منها فلا تعدني
فيها فينجيه الله منها وروى مسلم يجمع الله الناس
فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون ادم
فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول لهم وهل
اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم فلست بصاحب
ذلك وذكر حديث الشفاعة قال الله تعالى ويوم يعرض
الذين كفروا على النار وذلك قوله في الحديث المتقدم
الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا قال القاضي ابو بكر ابن العربي وهذا
ما اعتقله الامة في التفسير التاسع العرض على الله
سبحانه وتعالى ولا اعلم في الحديث الا قوله في النص

المتقدم

المتقدم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر
وفاجر اتاهم ربهم الخامس وذكر الحديث قال المصنف
رضي الله عنه اذا تاملت الاحاديث في هذا الباب
على هذا السياق كان الحسن والصحيح منها اكثر من
تسعة وقد خرج مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم
القيمة حتى يسأل عن اربع الحديث وسياتي وقوله
في الحديث الاخر اذا كان يوم القيمة دعي الله بعبد
من عباده فيوقفه بين يديه يسأله عن جاهه
كما يسأله عن عمله وخرج مسلم عن عدي ابن حاتم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان الحديث
وسياتي وخرج البخاري عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيمة
فيقول لبيك وسعديك يا رب الحديث وسياتي وتنقص
من غير رواية البخاري عرض اللوح المحفوظ ثم
اسرافيل ثم جبريل ثم الانبيا نبيا نبيا صلوات الله
عليهم اجمعين وسياتي وخرج الترمذي وابن ماجة
حديث الرجل الذين ينشر عليه تسعة وتسعون سجلا
وسياتي وهذا اعلاه من باب الفرض على الله تعالى
واذا تتبعت الاحاديث كانت اكثر من هذا في مواطن
مختلفة واشخاص متباينة والله اعلم وفي بعض
الخبر انه يتمنى رجال ان يعبد بهم الى النار ولا نقرض

ابو الوليد
تتبعت
احاديث ج

قبائحهم يا الله ولا تكشف مساويهم يا ستار يا خلاق

المؤلف قال المصنف رحمه الله واما ما وقع ذكره في الحديث من كشف الساق وذكر الصورة فيأتي ايضاح ذلك وكشفه ان شاء الله تعالى واما ما جاء من طول هذا اليوم ووقوف الخلائق فيه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقد جاء من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا ذكره قاسم ابنا اصبغ وقيل غير هذا وسيأتي ومنها يوم الجمع وحقيقته في العربية جمع واحد الى واحد فيكون شفعا او زوجا الى زوج فيكون جمعا قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وقال تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه وهو في القرآن كثير ومنها يوم الفرق قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون وهو معنى قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ومنها يوم الصدع والصدى ايضا قال الله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا وقال يومئذ يصدعون ومعناها معنى الاسم

الذي

الذي قبله ومنها يوم البعثرة وبعثاه نبش الشيء المختلط مع غيره حتى يخلص منه فيخلص الله الاجساد من التراب والكافر من المؤمنين والمنافقين ثم يخلص المؤمنين من المنافقين كما في الحديث الصحيح ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد خرجه مسلم من حديث ابي هريرة وسيأتي ومنها تارودين انه يخرج عنق من النار فيلتقط الكفار لقط الطائر حب السمسم وهو صحيح ايضا وسيأتي وقال صلى الله عليه وسلم يؤخذ برجال ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومنها يوم الفزع وحقيقته ضعف النفس عن حمل المعاني الطارئة عليها خلاف العادة فان استمر كان جبنا وعند ذلك تتشوق النفس الى ما يقويها فلاجل ذلك قال لما فزعت من كذا اي ضعفت عما حل عند طريانه عليّ وفزعت الى كذا اي تشوقت نفسي عند ذلك الى ما يقويها على ما نزل بها والآخرة كلها خلاف العادة فهي فزع كلها وفي التنزيل لا يحزنهم الفزع الاكبر وقد اختلف فيه فقيل هو قوله لا تبشرهم يومئذ للنجوم وقيل اذا اطبقت النار على اهلها وذبح الموت بين الجنة والنار وقال الحسن هو وقت يؤمر بالعباد الى النار وعنه ان الفزع الاكبر النفخة الآخرة وتتلقاهم الملائكة بالبشارة حين يخرجون من قبورهم ومنها يوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

التاء بتخفيف الدال من النداء وتشديدها من ندّ
اذا ذهب وهو قوله تعالى يوم تولون مدبرين وهو
الذهاب في غير قصد **وروي** ايضا عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد الله اسرافيل
فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض
الحديث وقد تقدم **وفيه** وتولي الناس مدبرين ينادي
بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم
تولون مدبرين **قال ابن العربي** وقد روي في ذلك
آثار كثيرة هذا امثلها فدعوها فالمعنى الواحد
يكفينا منها ومن هولها ومن تحقيق العين لها **قال**
المولف رضي الله عنه قد بينا اقوال العلماء في ذلك عند
ذكر حديث ابي هريرة في باب اين يكون الناس فتامله هناك
ومنها يوم الدعاء وهو النداء ايضا والنداء على ثلاثة وجوه
فيما ذكرنا من العربي **الاول** ندا اهل الجنة اهل النار بالتقريع
الثاني ندا اهل النار لاهل الجنة بالاستغاثة كما اخبر الله
عنهم **الثالث** يوم ندعو كل اناس بامامهم وهو قوله
ليتبع كل امة ما كانت تعبد **قال المولف** رضي الله عنه
ويقال بكتابهم ويقال بنبيهم **وقال** سري السقطي
تدعى الامم يوم القيمة بانبيائها فيقال يا امة موسى ويا
امة عيسى ويا امة محمد غير المجيبين لله فانهم ينادون
يا اولياء الله هلموا الى الله سبحانه فتكاد قلوبهم تتخلع
فرقا **الرابع** ندا الملك الا ان فلان بن فلانة قد
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان ابن فلانة قد
شقي

شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وسياتي **الخامس** الدعاء
عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت **السادس** ندا اهل النار يا حسرتنا
يا ويلتنا **السابع** قول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين **الثامن** ندا الله
اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون
مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول اعطيكم افضل من ذلك رضاي **قال المولف**
رضي الله عنه وندا تاسع ذكره ابو نعيم عن مروان بن
محمد قال قال ابو حازم الاعرج يخاطب نفسه يا اعرج
ينادي يوم القيامة يا اهل خطيئة كذا وكذا فتقوم
معهم ثم ينادي يا اهل خطيئة اخرى فتقوم معهم
فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل كل خطيئة
وفي التنزيل ويوم ينادهم فيقول اين شركائي الذين
الاية التي في القصص وحم السجدة ويوم ينادهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين والنداء في الاخبار كثير سياتي بيانها
اوذكرها في باب من يدخل الجنة بغير حساب **ومنها**
يوم الواقعة واصل وقع في كلام العرب كان ووجد
وجاءت الشريعة في تاكيد ذلك بثبوت ما وجد قال الله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم والمراد بالقول هنا اخبار المنادي
عن الساعة وانها قريبة ومن اعظم علاماتها الدابة
وسياتي ذكرها وما للعلماء فيها من الاشراط ان شاء الله

تعالى وقوله كاذبة مصدر كالعافية والعاقبة اى ليس
لوقعتها لوقوعها مقالة كاذبة ومنها الخافضة والرافعة اى ترفع
قوما فى الجنة وتحط اخرين فى النار والخفض والرفع
يستعملان عند العرب فى المكان والمكانة والعز والاهانة
ونسبه سبحانه الخفض والرفع للقيامة توسعا ومجازا بما
عادة العرب فى اضافتها الفعل الى المحل والزمان وغيرهما
بما لم يكن منه الفعل يقولون ليل قايم ونهار صايم
وفى التنزيل بل مكر الليل والنهار والخافض والرافع
هو الحقيقة انما هو الله وحده فرفع اولياءه فى اعلا
الدرجات وجعل اعداءه فى اسفل الدركات قال الله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث
بن جابر نحشى يوم القيمة على كوم فوق الناس قال ابن
العزيز رواية وهذا حديث فيه تخليط فى كتابه سلم لم يتقنه
راويه ومعناه ان جميع الخلق على بسيط من الارض
سوى الامة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فانهم يرفعون
جميعهم على شبيه من الكوم ويخفض الناس عنهم وفى
فيلبسني رواية اكون انا وامتى يوم القيمة على تل فيلبسونى ربى
حلة خضراء ثم يؤذن لى فى ذلك المقام المحمود قال
وقيل المؤلف رضى الله عنه وارضاه وهذا الرفع فى المكان
بحسب الزيادة فى المكانة قال ابن العربى وهى انواع
فرفعه محمدا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فى اول الخلق
وبانه اول من يدخل الجنة ويقرع بابها ورفع

العادلين

العادلين بالحديث الصحيح المقسطون يوم القيمة على منابر
من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ورفع القرا
الى حيث انتهيت قراتهم يقال اقرا ورتل كما كنت
ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها
ورفع الشهداء فى سبيله الحديث وسيانى ورفع كافل
اليتيم فقال صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين
فى الجنة واشار مالك بالسبابة والوسطى يريد فى الجوار
وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءون اهل
الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر
فى افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ورفع عايشة
على فاطمة فان عايشة من النبى صلى الله عليه وسلم وفاطمة
من على ومنها يوم الحساب ومعناه ان البارى سبحانه وتعالى
يعدد على الخلق اعمالهم من احسان واساءة ويعدد عليهم
نعمه ثم يقابل البعض بالبعض فما يكتنف منها على الاخر
حكم للمكتوف بحكمه الذى عينه للخير بالخير وللشر بالشر للمكتوف
وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من
احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان
فقيل ان الله يحاسب المكلفين بنفسه ويخاطبهم
معا ولا يحاسبهم واحدا بعد واحد والمحاسبة حكم فلذلك
يضاف اليه كما يضاف الحكم اليه قال الله تعالى الا له
الحكم وقال وهو خير الحاكمين وفى الخبر انه يوقف
شيخ للحساب فيقول الله عز وجل لربما شيخ ما انصفت
عبدى شيئا بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتنى اما انى

لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك
ما كان فيك وانه ليوتى بالشاب الكثير الذنوب فاذا وقف
تضعضعت اركانه وامتطكت ركبتاه فيقول الرب
جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت نقمتي
اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية ـ
وقيل ان الملائكة يحاسبون بامر الله كما ان الحكام
يحكمون بامر الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الى
قوله ولا يكلمهم الله وان منهم لم يكن بهذه الصفة فان
الله يكلمه فيكلم المؤمنين ويحاسبهم حسابا يسيرا من
غير ترجمان اكراما لهم كما اكرم موسى عليه السلام في الدنيا
بالتكليم ولا يكلم الكفار فتحاسبهم الملائكة وتميزهم
بذلك عن اهل الكرامة فتتسع قدرته لمحاسبة
الخلق كلهم معا كما تتسع قدرته لاحداث خلايق كثيرة
معا قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وروي عن علي رضي الله عنه وسئل كيف محاسبة الخلق
فقال كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك يحاسبهم
في ساعة واحدة وفي صحيح مسلم حديث ابي هريرة
قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال
هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في
سحابة قالوا لا قال فو الذي نفسي بيده لا تضارون
في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما قال
فيلقى العبد فيقول قلم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول

بلى

وقال الله ح

تحاسبهم

ان الاخلق نفس واحده ح

كما تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحابة قالوا لا ح

اي تاخذ ربع الغنيمة

بلى فيقول اظننت انك ملاقيّ فيقول لا فيقول
اني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول له ويقول
هو مثل ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك
ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يا رب
امنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت
وتصدقت ويثني بخير ما استطاع قال يقول ههنا
اذا ثم يقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر في
نفسه من ذا الذي يشهد عليّ فيختم على فيه ويقال
لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي
سخط الله عليه وقد قال تعالى اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا اي حاسبا فعيلا بمعنى
فاعل واذا نظر فيها ورأى انه قد هلك فان ادركته
سابقة حسنة وضعت له لا اله الا الله في كفة فرجحت
له السيئات والارض في رواية فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة وسيأتي وقال من نوقش الحساب
عذب ومنها يوم السؤال والباري سبحانه وتعالى
يسأل الخلق في الدنيا والاخرة تقريرا لاقامة الحجة
واظهارا للحكمة قال الله تعالى سل بني اسرائيل كم
اتيناهم من اية بينة وقال واسألهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر وقال واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا وهو في القرآن كثير وقال
ليسأل الصادقين عن صدقهم وقال واذا الموؤدة

اين فكه

هي الورقة وهي لا اله الا الله ام

سئلت وقال فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا
يعملون قيل عما لا اله الا الله وقال السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال عليه السلام
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع
وسياتي وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامير
الذي على الناس راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع على
اهل بيته وهو مسؤل عنهم والمراة راعية على بيت
زوجها وهي مسؤلة عنه والعبد راع على مال سيده
وهو مسؤل عنه الا فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
ومنها يوم الشهادة ويوم يقوم الاشهاد واما
والشهادة على اربعة انواع شهادة محمد وامته لتحقيق
لشهادة الرسل عليها قومها **الثاني** شهادة الارض
والايام والليالي بما عمل فيها وعليها **الثالث** شهادة
الجوارح قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وذلك
بين في حديث ابي هريرة الرابع حديث انس
وفيه وتختم على افيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق به
باعماله وسياتي بيان هذا كله ان شاء الله تعالى **ومنها**
يوم الجدال قال الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها تخاصم وتحاج عن نفسها وفي الخبر اذ كل
احد يقول يوم القيمة نفسي نفسي بين شدة اهواله
يوم القيمة سوى محمد صلى الله عليه وسلم فانه يسال

في امته **وفي حديث عمر** انه قال لكعب الاحبار يا كعب
خوفنا هيجنا حدثنا بهنا فقال كعب يا امير المومنين
والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيمة بعمل
سبعين نبيا لاتت عليه ثارات ولا يهمك الا نفسك
وان لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي منتخب
الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ان ابراهيم الخليل ليدلي
بالخلة فيقول رب انا خليلك ابراهيم لا اسالك اليوم
الا نفسي قال يا كعب اين تجد ذلك في كتاب الله عز
وجل قال قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن
نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون **وقال**
ابن عباس في هذه الاية ما تزال الخصومة بالناس
يوم القيمة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح منك
انت خلقتني لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها
ولا عين ابصر بها ولا اذن اسمع بها ولا عقل اعقل به حتى
جيت فدخلت في هذا الجسد فضعفت عليه انواع العذاب
ويخلي فيقول الجسد رب انت خلقتني بيدك فكنت
كالخشبة ليس لي يد ابطش بها ولا قدم امشي بها
ولا بصر ابصر به ولا سمع اسمع به فجاء هذا كشعاع
الشمس فبه نطق لساني وبه ابصر عيني وبه مشت
رجلي وبه سمعت اذني فضعفت عليه انواع العذاب ويخلي
قال فيضرب الله لهما مثلا اعمى ومقعد ادخلا بستانا
فيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمرة والمقعد لا ينالها فنادى
المقعد الاعمى ايتني فاحملني فاكل واطعمك فدنا منه فحمله

فاصابا من الثمرة فعلم من يكون العذاب قالا عليهما قال
عليكما العذاب **قال المولف** رضي الله عنه وارضاه ومن
هذا الباب قول الامام كيف يشهد علينا من لم يدركنا الى غير
ذلك مما في معناه حسب ما ياتي **ومنها** يوم القصاص
وفيه احاديث كثيرة ياتي ذكرها في باب ان شا الله تعالى
ومنها يوم الحاقة وسميته بذلك لان الامور تحق فيها
قاله الطبري كانه جعلها من باب ليل نايم كما تقدم وقيل
سميت حاقة لانها كانت من غير شك وقيل سميت بذلك
لانها احقت لاقوام الجنة واحقت لاقوام النار **ومنها**
يوم الطامة ومعناها الغالبة من قولك طم النبي اذا
علا وغلب ولما كانت تغلب كل شي كان لها هذا الاسم
حقيقة دون كل شي قال الحسن الطامة النفخة الثانية
وقيل هو حين يساق اهل النار الي النار **ومنها**
يوم الصاخة قال عكرمة الصاخة النفخة الاولي
والطامة النفخة الثانية الطبري احسبه من صخ فلان
فلانا اذا اصمه قال ابن العربي الصاخة التي تورث
الصمم وانها لمسمعة وهذا من بديع الفصاحة
حتى لقد قال بعض احداث الاسنان • حدثني الازمان
اصم بك الداعي وان كنت اسمعا **وقال اخر**
• اصمني سرهم ايام فرقتهم • فهل سمعتم بسر يورث الصمما
ولعمر والله ان صيحة القيمة مسمعة تصم عن الدنيا
وتسمع امور الاخرة وبهذا كله كان يوما عظيما كما قال
الله تعالى في وصفه بالعظيم وكل شي كبر في اجزايه •

فهو

(في الهامش: قولت — الناعي)

فهو عظيم وكذلك كل كبير في معانيه وبهذا المعنى كان
الباري عظيما لسعة قدرته وعلمه وكثرة ملكه الذي
لا يحصي ولما كان امر الاخرة لا ينحصر كان عظيما بالاضافة
الي الدنيا وكان محدودا بالاول صار حقيرا بالاضافة
الي العظيم الذي لا يحد **ومنها يوم الوعيد** وهو ان
الباري سبحانه وتعالي امر ونهي ووعد واوعد فهو
ايضا يوم الوعد والوعيد للتنعيم والوعيد للعذاب الاليم
وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند
المخالفة والوعد الخبر عن المثوبة عند الموافقة وقد
ضل في هذه المسالة المبتدعة وقالوا ان من اذنب ذنبا
واحدا فهو مخلد في النار تخليد الكفار اخذا بظاهر
هذا اللفظ اي فلم يفهموا العربية ولا كتاب الله تعالي
وابطلوا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي
الرد عليهم في ابواب من هذا الكتاب ان شا الله تعالي
ومنها يوم الدين وهو في لسان العربية الجزا قال الشاعر
• حصادك يوما ما زرعت وانما • يدان الفتي يوما كما هو داين •
وقال اخر
• واعلم يقينا ان ملكك زايل • واعلم بانك ما تدين تدان •
ومنها يوم الجزا قال الله تعالي اليوم تجزون
ما كنتم تعملون وقال اليوم تجزي كل نفس بما كسبت
وهو ايضا يوم الوفا قال الله تعالي يوميذ يوفيهم الله
دينهم الحق اي حسابهم وجزاهم والجنة جزا الحسنات
والنار جزا السيات قال الله تعالي في المنفقين جزا بما كانوا

(في الهامش: اليوم تجزي كل نفس ما كسبت)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكسبون وجزاءا كانوا يعملون وقال في جهة الوعيد
كذلك يجزي كل كفور ومنها يوم الندامة وذلك
ان المحسن اذا رأى جزاء حسناته والكافر جزاء كفره
ندم المحسن ان لا يكون مستكثرا وندم المسيء ان لا يكون
استعتب فاذا عاين الكافر العذاب لا تفاد له
تحسر فلذلك سمي يوم الحسرة قال الله تعالى وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة يعني الان عن
ذلك اليوم والحسرة عبارة عن استكشاف المكروه
ومنها يوم التبديل قال الله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وقد تقدم في ذلك مستوفى
ومنها يوم التلاق قال الله تعالى لينذر يوم
التلاق وهو عبارة عن اتصال المعنيين بسبب من
اسباب العلم والجهل وهو اربعة انواع الاول لقاء
الاموات لمن سبقهم الى الممات يسالونهم عن الدنيا
كما تقدم الثاني علمه وقد تقدم الثالث لقاء اهل السموات
لاهل الارض في المحشر وقد تقدم الرابع لقاء الخلق للباري
سبحانه وذلك يكون في عرصات القيامة وفي الجنة
عيانا ياتي وقد تقدم ايضا ومنها يوم الازفة يقول
العرب ازف كذا اي قرب قال الشاعر فكأن
ازف الترحل غير انا ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد
وهي قريبة جدا وكل آت قريب وان بعد مداه
قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما
يستبعد الرجل من الساعة ومدته ساعته ومنها

يوم المآب ومعناه الرجوع الى الله تعالى ولم يذهب عن
الله شيء فيرجع اليه وانما حقيقته انا العبد يخلق الله
فيه ما شاء من افعاله فلما خلق فيه علما وخلق فيه ايثارا
واختيارا فلن الناس انه شيء وان له فعلا فاذا اماته و
سلبه ما اعطاه اذعن وآب في وقت لا ينفعه الاياب
ولم يزل عن الله تعالى في حال فهو الاوب ومنها يوم
المصير وهو يوم المآب بعينه قال الله تعالى ولله ملك
السموات والارض والى الله المصير فالخلق صائرون
لامر الله واخر ذلك دار القرار وهي الجنة او النار قال الله
تعالى في حق الكافرين قل تمتعوا فان مصيركم الى النار
ومنها يوم القضا وهو ايضا يوم الحكم والفصل وسياتي
انا اول ما يقضى فيه الدماء وقال صلى الله عليه وسلم ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها الحديث وفيه
كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد والفصل هو الفرق والقطع
فيفصل يومئذ بين المؤمن والكافر والمسيء والمحسن
قال الله تعالى يوم القيمة يفصل بينكم الاية وهو يوم
الحكم لان الحكم هو انفاذ العلم قال الله تعالى الملك
يومئذ لله يحكم بينهم الاية ومنها يوم الوزن قال الله
تعالى والوزن يومئذ الحق وسياتي الكلام في الميزان ووزن
الاعمال فيه ان شاء الله تعالى ومنها يوم عقيم وهو في
اللغة عبارة عن شيء لا يكون له ولد ولما كان الولد يكون
بين الابوين وكانت الايام تتوالى قبل وبعد جعل الاتباع

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالسعدية فيها كهيئة الولادة ولم يكن بعد ذلك اليوم
يوم وصف بالعقيم **ومنها يوم عسر** وهذا في حق الكا
خاصة والعسر ضد اليسر فهو عسير على الكافرين لانهم
لا يرون فيه املا ولا يقطعون فيه رجاحتى اذا خوج
المؤمنون من النار طلبوا مثل ذلك فيقال لهم اخسؤا
فيها ولا تكلمون فحينئذ يكون المنع الصريح بما ما ياتي بيانه
في ابواب النار ان شاء الله تعالى واما المؤمنون فتتحمل
عقدهم بيسر الى يسر فيتحمل طول الوقوف الى تجميل
الحساب وتثقيل الموازين وجواز الصراط والظلال
بالاعمال ولا يخف ذلك الكافرين من هذه العقود عقدة
واحدة الا الى اسوء منها حتى الى جهنم دار القرار **ومنها**
يوم مشهود وسمي بذلك لانه يشهده كل مخلوق وقيل
سمي بذلك لان الشهداء يشهدون فيه على ما ياتي
والله اعلم **ومنها يوم التغابن** سمي بذلك لان الناس
يتغابنون في المنازل عند الله فريق في الجنة وفريق
في السعير وحقيقته في لسان العرب ظهور الفضل
في المعاملة لاحد المتعاملين والدنيا والاخرة دار
لهلين وحالين وكل واحد منهما لله ولا يعطى احدهما
الا لمن ترك نصيبه من الاخرى قال الله تعالى من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وقال
ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة
من نصيب ومن اراد الاخرة فسعيه مشكورا وحظه
في الاخرة موفور **ومنها يوم عبوس قمطرير** والقمطرير

الشديد وقيل الطويل واما العبوس فهو الذي يعبس
فيه سمي باسم ما يكون فيه كما يقال ليل قايم ونهار صايم
والكلوح الوجه وعبوسه هو قبض ما بين العينين و
تغير السجية عما عادتها الطلقة يقال يوم طلق اذا
كانت شمسه منيرة فاترة واذا كانت شمسه مدجنة
قد غطاها السحاب قيل يوم عبوس قامل العبوس و
الكلوح عند الخروج من القبور ورويه الاعمال في
الصور القبيحة كما تقدم واخر ذلك كلوح النار وهو
الكلوح الاعظم تسود الوجه وتسقط الجلود على ما ياتي
ومع العبوس تشخص الابصار وهو نبوتها راكدة على
منظر واحد لهول لا تنتقل منه الى غيره كما قال
سبحانه ليوم تشخص فيه الابصار **ومنها** يوم تبلى
السرايو ومعناه اخراج المخبات بالاختبار يوزن الاعمال
في الصحف ويكشف الساق عند السجود على ما ياتي وتقدم
ايضا **ومنها** يوم لا تملك نفس لنفس شيا وهو مثل قوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا تقبل
منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون
وقال يوم لا يغني مولى عن مولى شيا وكل نفس بما
كسبت رهينة لا يغني احد عن احد شيا بل ينفصل
كل واحد عن اخيه وابيه ولذلك كان يوم الفصل
ويوم الفرار قال الله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا
وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه اما انه يجزي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقضي ويعطي ويغني بغير اختياره من حسناته ما
عليه من الحقوق على ما يأتي بيانه في حديث المفلس ان
شاء الله تعالى ومنها يوم يدعون الى نار جهنم دعا والدع
الدفع اي يدفعون الى جهنم ويسحبون فيها على
وجوههم كما قال يوم يسحبون في النار على وجوههم
ومنها يوم التقلب وهو التحول قال الله تعالى يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اي قلوب الكفار
وابصارهم فتقلبت القلوب انتزاعها من اماكنها الى الحناجر
فلا هي ترجع الى اماكنها ولا هي تخرج واما تقلب
الابصار فالزرقة بعد الكحل والعمى بعد البصر وقيل
تقلب القلوب بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك
والابصار تنظر من اي ناحية يعطون كتبهم والى اي
ناحية يوخذ بهم وقيل ان قلوب الكافرين تتحول عما
كانت عليه من الشك وكذلك ابصارهم لرؤيتهم اليقين
الا ان ذلك لا ينفعهم في الاخرة ومنها يوم الشخوص
والاقناع قال الله تعالى انما نوخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار اي لا تغمض فيه من هول ما يرى في ذلك
اليوم قاله الفراء وقال ابن عباس تشخص ابصار الخلائق
يومئذ الى الهواء لشدة الحيرة فلا يرتدون منهطعين
اي مديمي النظر قال مجاهد والضحاك مقنعي رؤوسهم
اي رافعي رؤوسهم واقناع الراس رفعه قاله ابن عباس و
مجاهد وقال الحسن وجوه الناس يومئذ الى السماء
لا ينظر احد الى احد فان قيل فقد قال الله تعالى

في

في غير هذه الاية خاشعا ابصارهم وقال خشعا ابصارهم
فكيف يكون الرافع راسه الناظر نظرا طويلا حتى ان
طرفه لا يرتد اليه خاشع البصر فالجواب انهم يخرجون
حال المشي الى الموقف خاشعة ابصارهم وفي هذه
الحال وصفهم الله بالخشوع واذا توافوا وضمهم
الموقف وطال القيام عليهم فانهم يصيرون من
الحيرة كانهم لا قلوب لهم ويرفعون رؤوسهم فينظرون
النظر الطويل ولا يرتد اليهم طرفهم فانهم قد
نسوا الفحص او جهلوه وهو لتعسير عليهم ومنها
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وذلك حين
يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون ويطبق عليهم جهنم
على ما يأتي بيانه في ابواب النار ومنها يوم لا تنفع
الظالمين معذرتهم وان اذن لهم بان تمكنوا منها لا بان
يقال لهم اعتذروا كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا
الاية وكقوله ربنا اخرجنا منها الاية ومنها ولا يكتمون
الله حديثا ومنها يوم الفتنة قال الله تعالى يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون من قولك فتنت الذهب
اذا رميت به في النار ومنها يوم لا مرد له من الله يريد
يوم القيمة اي لا يرده احد بعد ما حكم الله به وجعله
اجلا له ووقتا ومنها يوم الغاشية سميت بذلك
لانها تغشى الناس باهوالها اي تعمهم بذلك ومنه
غاشية السرج ومنها يوم لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق وثاقه احد ومنها يوم لا بيع فيه ولا خلال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والخلة والخلال الصداقة والمودة

ومنها يوم لا ريب فيه وان وقع فيه ريب الكفار اي شك فليس فيه ريب لقيام الادلة الظاهرة عليه كما قال الله تعالى افي الله شك فليس في الباري شك لقيام الادلة عليه والمشاهدة افعاله ولاقتضا المحدث ان يكون له محدث ولكن قد شك فيه قوم ونفاه اخرون ولم يوجب ذلك شكا فيه لقيام الادلة فكذلك يوم القيمة لا ريب فيه ولا شك فيه مع النظر في الدليل والعلم فاذا خلق الله الدين على القلب كان الشك قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور **ومنها** يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وسياتي بيانه ان شا الله تعالى **ومنها** يوم الاذان دخل طاوس على هشام ابن عبد الملك فقال اتق الله واحذر يوم الاذان فقال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف ذل المعاينة

ومنها يوم الشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال

لا تنفع

لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال فالناس من لها

فعين

وسياتي بيانها **ومنها** يوم العرض وسياتي بيانه فيما احاديث في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى **ومنها** يوم القلق والجولان وهو عبارة عن عدم الاستقرار والثبوت يقال قلق الرجل يقلق قلقا اذا لم يستقر ومنه رجل قلق يجول اذا لم يثبت **ومنها** يوم الفرار قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيفر كل واحد من صاحبه حذرا من مطالبته اياه اما لما بينهم من التبعات او ليلا يروا ما هو فيه من الشدة وقال عبد الله ابن طاهر الابهري يفر منهم لما تبين له من عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه وليظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد عليه شيا سوى ربه تعالى **وقال** الحسن اول من يفر يوم القيمة من ابيه ابراهيم واول من يفر من ابنه نوح واول من يفر من امراته لوط قال فيرون ان هذه الاية نزلت فيهم وهذا فرار الشر وانجانا الله من اهوال هذا اليوم بحق محمد نبي الرحمة وصحبه الكرام البررة وجعلنا ممن حشر في زمرتهم ولا خالف بنا عن طريقتهم ومذهبهم بمنه وكرمه **قال المولف** رضي الله عنه وقد سرد تسمية هذه الايام على التوالي من غير تغيير غير واحد من العلما منهم ابن النجاح في سبل الخيرات وابو حامد الغزالي في غير موضع من كتبه كالاحيا وغيره والقشيري في كتاب عيون الاخبار وهذا تفسيرها حسب

ابن علي قد ذكره ابن العربي

ماذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين وزما
زدنا عليه في ذلك والحمد لله على ذلك ولا يمتنع ان تسمي
باسما غير ما ذكرنا بحسب الاحوال الكائنة فيه من الازدحام
والتضايق واختلاف الاقدام والخذي والهوان والذل
والافتقار والصغار والانكسار وبيوم الميقات والمرصاد
الى تمييز ذلك من الاسما وسياتي التنبيه على ذلك ان شا
الله تعالى في هذا الباب بعد هذا والحمد لله

باب
ما يلقى الناس في الموقف من الاهوال العظام
والامور الجسام

قال المحاسبي في كتاب التوهم والاهوال
يحشر الله الامم من الانس والجن عراة اذ لا قد نزع الملك
من ملوك اهل الارض ولزمهم الصغار بعد عتوهم والذلة
بعد تجبرهم على عباد الله فيعارضهم اقبلت الوحوش
من اماكنها منكسة رؤسها بعد توحشها من الخلائق
وانفرادها ذليلة من هول يوم المحشر النشور من غير
ريبة ولا خطيئة اصابتها حتى وقفت من وراء الخلق
بالذلة والانكسار للملك الجبار واقبلت الشياطين
بعد تمردها وعتوها خاضعة ذليلة للعرض على الملك
الديان حتى اذا تكاملت عدة اهل الارض من انسها
وجنها وشياطينها ووحوشها وسباعها وانعامها و
هوامها تناثرت نجوم السما من فوقهم وطمست
الشمس والقمر فاظلما عليهم وتمارت بهما الدنيا من فوقهم
فدارت من فوقهم بعظمها فوق رؤسهم وجميع ذلك
بعينك وعين اهل الموقف ينظرون الى هوله ثم

انشقت

الاهوال الوجه هول
وهو الخوف والامر
الشديد اهـ

قيل هو القهار
وقيل هو الحاكم
والقاضي من
دان الناس
اي قهرهم على
الطاعة اهـ

اي تحركت ودارت

انشقت بغلظها فوق رؤسهم وهي يومئذ واهية
فيا هول صوت انشقاقها في سمعهم وتمزقت وهي
وتفطرت لهول يوم القيمة من عظم يوم الطامة ثم ذابت
حتى صارت مثل الفضة المذابة كما قال الجبار تبارك
وتعالى فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان وقال
يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن اي
كالصوف المنفوش وهو اضعف الصوف وهبطت
الملايكة من حافاتها الى الارض بالتقديس لربهم فتوهم
الخدارم من السما بعظم اجسامهم وكثرة احظارهم وهول
اصواتهم وشدة فزعهم من خوف ربهم فتوهم فزعهم
حينئذ وفزع الخلايق لعز ولهم مخافة ان يكونوا قد
امروا بهم فاخذوا اصنافهم متحدثين بالخلايق منكسي
رؤسهم لعظم هول يومهم قد تشربوا اجنحتهم و
نكسوا رؤسهم بالذلة والخضوع لربهم وكذلك ملايكة
كل سما الى السما السابعة قد اضعف اهل كل سما على
اهل السما الذين قبلهم في العدة وعظم الاجسام والاصوات
حتى اذا وافى الموقف اهل السموات السبع والارضين
السبع كسيت الشمس حر عشر سنين ثم ادنيت من
الخلايق قاب قوس او قوسين فلا ظل ذلك اليوم
الا ظل عرش الرحمن فما بين مستظل بظل العرش
وبين مضح لحر الشمس قد صهرته واشتد فيها كربه
واقلقته وقد ازدحمت الامم وتضايقت ودفع
بعضها بعضا واختلفت الاقدام وانقطعت

الاعناق من العطش قد اجتمع عليهم في مقامهم حر
الشمس وهج انفاسهم وتزاحم اجسامهم فغاظ العرق
منهم على وجه الارض ثم على اقدامهم ثم على قدر مراتبهم
ومنازلهم عند ربهم من السعادة والشقاء فمنهم من
يبلغ العرق منكبيه وحقويه ومنهم الى شحمة
اذنيه ومنهم من قد الجمه العرق وكاد ان يغيب فيه
قال المولف رضي الله عنه ذكر المحاسبي وغيره ان
انفطار السماء وانشقاقها بعد جمع الناس في الموقف وقد
تومنا ان ذلك يكون قبل ذلك وهو ظاهر القران
كما ذكرنا والله اعلم وقد جاء ذلك مرفوعا في حديث ابن
هريرة وقد تقدم وما ذكره المحاسبي مروي عن ابن عباس
قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وزيد في
سعتها كذا وكذا وجمع الخلايق بصعيد واحد جنهم
وانسهم فاذا كان ذلك قبضت هذه السماء من
اهلها فينتشرون على وجه هذه الارض فلاهل السما
اكثر من جميع اهل الارض جنهم وانسهم بالضعف
الحديث بطوله ذكره ابن المبارك في رقايقه انا عوف
عن ابي المنهال سيار بن سلامة الرياحي قال حدثني
شهر بن حوشب قال حدثني ابن عباس فذكره قال ابن
المبارك وانا جويبر عن الضحاك قال اذا كان يوم القيمة
امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها فتكون الملايكة
على حافاتها فيامرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون
بالارض ومن فيها ثم يامر السما التي تليها فينزلون فيكونون

صفا

صفا خلق ذلك الصف ثم السما الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فينزل الملك الاعلى في بهايه
وجلاله وملكه ويحشر اليسر جهنم فيسمعون
زفيرها وشهيقها فلا ياتون قطرا من اقطارها الا
وجدوا صفوفا قياما من الملايكة فذلك قوله تعالى
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
والسلطان العذر وذلك قوله وجاي يومئذ بجهنم والملك صفا
صفا وانشقت السما فهي يومئذ واهية والملك على
ارجايها يعني حافاتها يعني بارجايها ما تشقق منها
فبينما هم كذلك اذ سمعوا الصوت فاقبلوا الى الحساب
قال المولف رضي الله عنه ولا يصح اسنادها فان
شهر ابا وجويبر اقد تكلم فيهما وضعفوهما قال
البخاري في التاريخ جويبر ابن سعيد البلخي عن الضحاك
قال لي يحيى كنت اعرف جويبرا بحديثين يعني
ثم اخرج هذه الاحاديث بعد فضعفه واما شهر فقال
مسلم في صدر كتابه سئل ابا عوف عن حديث شهر
وهو قايم على الشكفة الباب فقال ان شهرا تذكروه او
شهرا انكروه قال مسلم يقول اخذته السنة الناس
تكلموا فيه وقال عن شعبة وقد لقيت شهرا فلم اعتد
به وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة نحوا مما ذكر
المحاسبي عن ابن عباس والضحاك فقال ان الخلايق اذا
جمعوا في صعيد واحد الاولين والاخرين امر الجليل

بالفتح
قلت

بالنون والزاي

جل جلاله بملايكة سما الدنيا ان يتوجهوا فيأخذ كل
واحد منهم انسانا وشخصا من المبعوثين انسا وجنا
ووحشا وطيرا وحولوهم الى الارض الثانية وهي ارض
بيضاء من فضة نورية وصارت الملايكة من ورا
العالمين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من الارض بعشر مرات
ثم ان الله سبحانه يأمر ملايكة السما الثانية فيحدقون
بهم حلقة واحدة واذا هم مثلهم عشرون مرة ثم ينزل
ملايكة السما الثالثة فيحدقون من ورا الكل حلقة
واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملايكة
السما الرابعة فيحدقون من ورا الكل حلقة واحدة
اكثر منهم باربعين ضعفا ثم تنزل ملايكة السما
الخامسة فيحدقون من ورايهم حلقة واحدة فيكونون
مثليهم خمسين مرة ثم تنزل ملايكة السما السادسة فيحدقون
من ورا الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستين مرة ثم
تنزل ملايكة السما السابعة فيحدقون من ورا الكل
حلقة واحدة وهم مثلهم سبعين مرة والخلق تتداخل
وتندمج حتى تعلو القدم الف قدم لشدة الزحام فيخوض
الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان والى
الصدور والى الحقوين والى الركبتين ومنهم من
يصيبه الرشح اليسير كالقاعد في الحمام ومنهم من
يصيبه البلة كالعاطش اذا شرب الماء وكيف لا يكون
القلق والفرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم
حتى لو مد احدهم يده لنالها ويضاعف حرها سبعين
مرة

مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض
كهيئتها يوم القيامة لاحترقت الارض وذابت الصخر
وتنشقت الانهار فيبقى الخلائق يموجون في تلك وتشققت
الارض البيضاء التي ذكر الله تعالى حيث يقول يوم
تبدل الارض غير الارض وهم على انواع في المحشر على ما
تقدم في حديث معاذ والملوك كما ذر على ما ورد في الخبر
في وصف المتكبرين وليس هم كهيئة الذر غير ان الا قدام
عليهم حتى صاروا كالذر في مذلتهم وانخفاضهم وتخافضهم
وقوم يشربون تارة باردا عذبا صافيا لان الصبيان
يطوفون عليهم بأباريق من نور من انهار الجنة يسقونهم
وعن بعض السلف انه نام فرأى القيامة قد قامت
وكأنه في الموقف عطشان وصبيان صغار يسقون الماء
الناس فمد يده منهم فناولوني شربة فقال لي منهم واحد
الك فينا ولد فقلت لا قال فلا اذا ولهذا فضل
التزوج ولهذا الولد الصالح شروط ذكرناها في الاحيا
وقوم قد مواعيارهم ظلا يمنعهم من الحر وهو
الصدقة الطيبة لا يزالون كذلك الى قيام حتى اذا
سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في كتاب الاحيا
وهو من بعض اسرار القرآن فتوجل له القلوب
وتخشع الابصار لعظم نقره وساق الروس من وتساقط
المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذاب يزداد
بهم في هول يوم القيمة فاذا بالعرش قد حمله ثمانية املاك
قدام الملك منهم مسيرة عشرين الف سنة وافواج

الملايكة وانواع الغمام باصوات التسبيح لهم هدج عظيم
لاتطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض
البيضا التي خلقها الله تعالى لهذا الشان خاصة
فتطرق الروس وتحبس وتشخص البرايا ويرعب الانبياء
يخاف العلما ويفزع الاوليا والشهدا من عذاب الله
سبحانه الذي لايطيقه شيء اذ غشيهم نور حتى غلب على
نور الشمس التي كانوا في حرها فلا يزال لون يموج بعضهم
في بعض الغمام والجليل سبحانه لايكلمهم كلمة واحدة
فيذهب الناس الى ادم فيقولون له يا ابا البشر الا ترى
علينا شديد واما الكافر فيقول يارب ان حتى ولو الى النار
من شدة ما يرى من الهول يقولون انت الذي خلقك
الله بيده واسجد لك ملايكته ونفخ فيك من روحه
اشفع لنا في فصل القضا وذكر امر الشفاعة معاني الى
نبي وان ما بين اتيانهم منا نبي الى نبي الغمام حتى
تنتهي الشفاعة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على
ما ياتي بيانه من امر الشفاعة في احاديث ان شا الله
تعالى ونحو من هذا ايضا ذكره الفقيه ابو بكر بن برجان
في كتاب الارشاد له قال فاذا كان يومئذ جمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد وكورت الشمس وانكدرت
النجوم ومارت السما فوق الخلايق موجا وتغطرت من
عظيم هول ذلك اليوم وتشققت بالغمام المنزل عليهن
من فوقهن ثم صارت وردة كالدهان وكشطن شاشا
وتنزل الملايكة تنزيلا وقام الخلايق وطال قيامهم

اقل

اقل ما قيل في قيامهم اربعين عاما الى ثلثماية عام واي
ما كان فاليوم يسعه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من صاحب ابل الحديث وفيه ردت عليه اولاها
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وسياتي بكماله
وهم في قيامهم ذلك في الظلمة دون الجسر كما في صحيح
مسلم من حديث ثوبان عراة غرلا عطاش ما كانوا
واجوع ما كانوا قط وعراة فلا يسقى ذلك اليوم الا من
سقى لله ولا يطعم الا من اطعم لله ولا يكسى يومئذ
الا من كسى لله ولا يكفى الا من اتكل على الله ومصداق
هذا من كتاب الله عز وجل قوله الحق يوفون بالنذر
الى قوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم اي من ازالة
الجوع والعطش والعري الى غير ذلك من اهوال القيمة
وافزاعها كما ياتي بيانه في هذا الباب الذي يليه ابو
بكر بن ابي شيبة عن ابيه معاوية عن عاصم عن ابي
عثمان عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر
سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس
قال فيغرقون حتى يبلغ العرق في الارض قامة ثم
يرتفع حتى يغرغر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل
غرغر فما ارى ما هم فيه قال بعضهم لبعض الا ترون
ما انتم فيه ايتوا ابانا ادم فيشفع لكم الحديث بطوله
وسياتي مرفوعا من حديث ابي هريرة واخرجه
ابن المبارك قال انا سليمان التيمي عن ابي عثمان به
النهدي عن سلمان قال تدنى الشمس من الناس يوم

القيامة حتى تكون من رؤسهم قاب قوس او قوسين فتعطى يومئذ
حوتر سنين وليس عليها احد طحربة ولا تدري فيها عورة
مؤمن ولا مؤمنة ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا الطحربة
مؤمنة واما الاخرون او قال الكافرون فتطبخهم طبخا
فاما تقول اجوافهم يتمزق يتمزق قال نعم الطحربة
الخرقة واخرجه هناد بن السري حدثنا قبيصة
عن سفيان عن سليمان التيمي فذكره سوا الا انه قال
ولا يجد حرها بدل ولا يضر وقال واما الكافر او الاخرون
فتطبخهم طبخا حتى يسيح لاجوافهم يتمزق يتمزق مسلم
عن سليم بن عامر عن المقداد بن الاسود قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيمة
من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم ابن عامر
فوالله ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل اضافة الميل الارض
الذي تكحل به العين قال فيكون الناس على قدر ام الميل الذي تكتحل
اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم
من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه
ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال واشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه واخرجه الترمذي
وزاد بعد قوله تكحل به العين فتضمهم الشمس
وذكر ابن المبارك قال اسامة ابن مسعود عن عبيد
الله ابن الاخنس قال ان الاقدام يوم القيمة مثل
النبل في القرن والسعيد الذي يجد لقدميه موضعا
يضعهما عليه فان الشمس تدنو من رؤسهم حتى لا يكون
بينها

بينها وبين رؤسهم الا ما قال ميلا او ميلين ثم يزاد في حرها
بضعة وستون ضعفا وعند الميزان ملك اذا وزن العبد
نادى الا ان فلان بن فلان قد ثقلت موازينه وسعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا الا ان فلان ابن فلان قد خفت
موازينه وشقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا مسلم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم
القيمة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه
الناس او الى اذانهم يسكت نوم ايهما قال اخرجه البخاري
وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف
اذنيه اخرجه البخاري والترمذي وقال حديث حسن
صحيح مرفوعا وموقوفا وروي هناد بن السري
قال حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن عبد
الله ابا المكتب عن عبد الله بن عمر قال قال له رجل
ان اهل المدينة ليوفون الكيل يا ابا عبد الله الرحمن
قال وما منعهم ان يوفوا الكيل وقد قال الله تعالى ويل
للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
ان العرق ليبلغ انصاف اذانهم من هول يوم القيمة
وعظمه وخرج الوايلي من حديث ابن وهب قال
حدثني عبد الرحمن ابن ميسرة عن ابي هانئ عن ابي
عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله ابن عمرو قال تلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم
الناس لرب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كيف بكم اذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في
الكنانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم قال الوابل غريب
جيد الاسناد وقد خرج مسلم لابن وهب عن ابي هانئ
نفيه عن الجيلي عن عبد الله احاديث **ابن المبارك**
اسانا الاوزاعي قال سمعت بلال ابا سعيد يقول
ان للناس يوم القيمة جولة وهو قوله عز وجل يقول
الانسان يومئذ اين المفر وقوله تعالى ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم خوفني جبريل يوم القيمة حتى ابكاني فقلت
يا جبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي وما تاخر
فقال يا محمد لتشهدن من هول ذلك اليوم ما
ينسيك المغفرة ذكره ابو الفرج الجوزي رحمه الله
فصل قال المولف رضي الله عنه ما رواه ابن
المبارك عن سليمان ان الشمس لا يضر حرها مؤمنا وان
مومنة العموم في المؤمنين وليس كذلك لحديث المقداد
المذكور بعده وانما المراد والله اعلم لا يضر مؤمنا كامل
الايمان ومن استظل بظل عرش الرحمن كما في الحديث
الصحيح سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
الحديث رواه الائمة مالك وغيره وسياتي في الباب بعد
هذا ان شاء الله تعالى وكذلك ما جاء ان المرء في ظل
صدقته وكذلك الاعمال الصالحة اصحابها في ظلها
ان شاء الله تعالى وكل ذلك في ظل العرش والله اعلم
واما غير هؤلاء فمتفاوتون في العرق على ما دل عليه

حديث

حديث مسلم **قال** ابن العربي وكل واحد يقوم عرقه
مقدار فيعرق فيه الى انصاف ساقيه والى جانبيه
مثل ميده منه يبلغ كعبيه ومنهم من الجهة الشرقية من
يبلغ ركبتيه ومن امامه ومن يكوه عرقه الى نصفه
ومنهم خلفه ما يبلغ العرق الى صدره وهذا خلاف
المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتدلة
اخذهم الماء اخذا واحدا ولا يتفاوتون كما ذكرنا من
استواء الارض ومجاورة الماء وهذا من القدرة التي
تخرق العادات في زمن الايات **وقال** الفقيه ابو بكر
بن برجان في كتاب الارشاد له ولا يبعد ان عليك يا هذا
رحمك الله ان يكون الناس كلهم في صعيد واحد
وموقف سواء يشرب احدهم او بعضهم ولا يشرب الغير
ويكون النور يسعى بين يدي البعض في الظلمات مع قرب
المكان وازدحام الناس ويكون احدهم يغرق في عرقه
حتى يلجمه او يبلغ منه عرقه ما شاء الله جزاء السعيه
في الدنيا والاخر في ظل العرش على قرب المكان والمجاورة
كذلك كانوا في الدنيا يمشي المؤمن بنور ايمانه في الناس
والكافر في ظلام كفره والمؤمن في وقاية الله وكفايته
والكافر والعاصي في خذلان الله لهما وعدم العصمة
والمؤمن السني يكرع في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويترقى ببرد اليقين ويمشي في سبل الهداية
بحسن الاقتداء والمبتدع عطشان الى النار في المؤمنين به
حيران لا يشعر سالك في مسالك ضلالات البدع

وهو لا يدري كذلك في الوجود الاعمى لا يجد نور بصر
البصير ولا ينفعه دواء انما هي بواطن ظهوره و
ظواهر بطنت فتشعر لذلك وتفطن واستعن
بالله يعينك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وقال ابو حامد واعلم ان كل عرق لم يخرجه التعب
في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد
في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر معروف او
نهي عن منكر فيستخرجه الحياء والخوف في صعيد القيمة
ويطول فيه الكرب ولو سلم ابن ادم من الجهل والغرور
لعلم ان تعب العرق في تحمل مصاعب الدنيا اهون
امرا واقصر زمانا من عرق الكرب والانتظار في القيمة
فانه يوم عظيم شديد طويل مدته **وذكر** ابو نعيم عن
ابي حازم انه قال لو نادى مناد من السماء من اهل
الارض من دخول النار لخف عليهم الوجل من هول
ذلك الموقف ومعاينة ذلك اليوم **باب**
ما ينجي من اهوال يوم القيامة وكربها سلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة **وخرج** الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن ابي رحمه الله قال ساعبد
الله ابن نافع قال حدثني ابي ابن ابي ذئب عن عبد
الرحمن ابن ابي عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد
الرحمن ابن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اني
رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك
الموت ليقبض روحه فجاء بره بوالديه فرده عنه
ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذابه فجاءه وضوءه
فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي تحتوشته
الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورايت رجلا
من امتي قد احتوشته ملايكة العذاب فجاءته صلاته
فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث
عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه
وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون قعودا حلقا
حلقا كلما دنا لحلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة
فاخذ بيده فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين
يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة
ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءته
حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه في
النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه
فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه
فكلموه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها
بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على
وجهه وظلا على راسه ورايت رجلا من امتي قد
اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه
مع ملايكة الرحمة ورايت رجلا من امتي جاثيا على

العذاب عذاب القبر ح

ركبته بينه وبين الله حجاب فجاه حسن خلقه فاخذ
بيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتي قد هوت
صحيفته من قبل شماله فجاه خوفه من الله فاخذ
صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي قد
خفت ميزانه فجاه أفراطه فثقلوا ميزانه ورايت
رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاه وجله من الله
فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي
هوى في النار فجاته دموعه التي بكى من خشية الله
في الدنيا فاستخرجته من النار ورايت رجلا من
امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاه
حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا
من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق
احيانا فجاته صلاته علي فاخذت بيده واقامته
ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب
الجنة فغلقت الابواب دونه فجاته شهادة ان لا اله الا
الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة **قال المولف**
رضي الله تعالى عنه هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا
خاصة تنجي من اهوال خاصة والله اعلم وقد ينجي منها
كلها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان
قبلكم فلم يوجد له شيء من الخير الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا
عن المعسر قال قال الله عز وجل انا احق بذلك منه
تجاوزوا

تجاوزوا عن عبدي وخرجه عن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له
كنت تعمل فقال اما ذكروا ما ذكر فقال انى كنت ابايع
الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكة او
في النقد فغفر له فقال ابو مسعود وانا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من طرق
وخرجه البخاري **وروى** مسلم عن ابي قتادة انه
طلب غريما له فتواري عنه ثم وجده فقال اني معسر
قال آلله قال آلله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه **وعن** ابي اليسر
واسمه كعب ابا عمرو انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
في ظله خرجه مسلم وقال امن من مالك من انظر
معسرا فله بكل يوم عند الله وزن احد ما لم يطلبه
وروى الائمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
الامام العادل وشاب نشا بعبادة الله ورجل قلبه
معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه
وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه مقبل في ظله اين في ظل عرشه وقد جاهكذا
مفسرا في هذا الحديث **وروى** ابو هريرة قال حدثنا

ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل

ابراهيم بن حميدة

انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشبع جايعا او كساعاريا او اوى مسافرا اعاذه الله
من اهوال يوم القيمة وخرج الطبراني سليمان ابن
احمد عن يزيد الرقاشي عن انس ابن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوا صرف
الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة وفي التنزيل
تحقيقا لهذا الباب وجامعا له قوله الحق يوفون بالنذر
الى قوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم مع قوله انا لا
نضيع اجر من احسن عملا مع قوله في غير موضع بعد ذكر
الاعمال الصالحة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون باب
ذكر ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان ابنا احمد
قال حدثنا احمد بن يحيى ابنا خالد قال حدثنا محمد بن
سلام قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا مالك عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها
الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قال وما يكفرها
يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة قال احمد
وابنا يحيى فقلت كيف سمعت هذا من يحيى ابن بكير
فلم يسمعه احد غيرك قال فلقد كنت عند يحيى جالسا
فجاءه رجل فذكر ضعف حاله قال فقال ابن بكير حدثنا
مالك فذكره باب في الشفاعة العامة
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل المحشر
عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس
منها نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيمة وهل
تدرون بم ذاك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم فيأتون ادم
فيقولون يا ادم انت ابونا ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى
نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم
نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة
دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم
فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا

الا ترون ما انتم فيه
الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون الى من يشفع
لكم الى ربكم فيقول بعض
الناس لبعض ايتوا الى

الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا
لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس
في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم
الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم
يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء
عليه شيأ لم يفتحه لاحد غيري ثم قال يا محمد ارفع
راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول
يارب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك
من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي
نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع

الجنة

الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي
رواية البخاري كما بين مكة وحمير **فصل** هذه الشفاعة
العامة التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من بين سائر الانبياء المراد بقوله عليه السلام لكل نبي
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت
دعوتي شفاعة لامتي رواه الائمة البخاري ومسلم
وغيرهما وهذه الشفاعة العامة لاهل الموقف انما هي
ليعجل حسابهم ويراحوا من هول موقفهم وهي التي
به صلى الله عليه وسلم وقوله فاقول يارب امتي امتي
اهتبال بامر امته واظهار محبته فيهم وشفقته عليهم
وقوله فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه يدل على انه شفع فيما طلب من تعجيل حساب اهل
الموقف فانه لما امر بادخال من لا حساب عليه من امته
فقد شرع في حساب من عليه حساب من امته وغيرهم
وكان طلبه هذه الشفاعة من الناس بالهام من الله
تعالى حتى يظهر في ذلك اليوم مقام نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم المحمود الذي وعده ولذلك قال لكل نبي
لست لها لست لها حتى انتهى الامر الى محمد صلى
الله عليه وسلم فقال انا لها **وروى مسلم** عن قتادة
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك وفي رواية
فيلهمون فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا
من مكاننا هذا قال فيأتون ادم وذكر الحديث **وذكر**

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو حامد ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف عام
وكذلك كل نبي الى محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا
ان الناس في الموقف على طبقات مختلفة وانواع متباينة
بحسب جرايمهم كمانع الزكاة والغال والغادر على ما ياتي
بيانه واخرون قد عظمت فوجوههم وهي تسيل صديدا
يتاذى بنتنها جيرانهم واخرون قد صلبوا على جذوع
النيران واخرون قد خرجت السنتهم على صدورهم اقبح
ما يكون وهؤلاء المذكورون هم الزناة واللوطية والكذابون
واخرون قد عظمت بطونهم كالجبال الرواسي وهم
احلوا الربى وعلى ذي ذنب قد بدا شؤ ذنبه قاله في
كتاب كشف علم الاخرة وذكر في اخر الكتاب ان الرسل يوم
القيمة على المنابر والعلماء والانبياء على منابر صغار دونهم
ومنبر كل رسول على قدره والعلماء العاملون على كراسي
من نور والشهداء والصالحون كعبة القراء والمؤذنون على
كثبان من مسك وهذه الطايفة العاملة اصحاب الكراسي
هم الذين يطلبون الشفاعة من ادم ونوح حتى ينتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفقيه ابو بكر
ابن برجان في كتابه الارشاد له ويليهم رؤس المحسنين الطلبة
من يشفع لهم ويترحم مما هم فيه وهم رؤساء اتباع الرسل
فيكون ذلك **باب ما جاء ان هذه الشفاعة
هي المقام المحمود** الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة
ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم

فمن

فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض
ولا فخر قال فيفزع الناس ثلاث فزعات فياتون ادم
فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الى ربنا فيقول اني
اذنبت ذنبا فاهبطت به الى الارض ولكن ايتوا نوحا
فيقول اني دعوت على اهل الارض دعوة فاهلكوا
ولكن اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول اني كذبت
ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله ولكن ايتوا
موسى فياتون موسى فيقول قد قتلت نفسا ولكن ايتوا
عيسى فياتون عيسى فيقول اني عبدت من دون الله ولكن
ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فياتوني فانطلق معهم
قال ابن جدعان قال انس فكاني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها
فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون
فيقولون مرحبا فاخر ساجدا فيلهمني من الثناء والحمد
فيقال لي ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع
وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى
فيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
سفيان ليس عن انس الا هذه الكلمة فاخذ بحلقة باب
الجنة فاقعقعها قال الترمذي حديث حسن وخرجه
ابو داود الطيالسي بمعناه عن ابن عباس فقال نا حماد
ابن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن ابن نضرة قال
خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فحمد الله واثنى عليه

ابن داقم وجاول
انظر النهاية ق

ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد من نبي الا وله دعوة علم
قد تنجزها في الدنيا واني اخرت دعوتي شفاعة لامتي
يوم القيمة الا وانا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر واول
من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وبيدي لوا
الحمد تحته آدم صلى الله عليه وسلم ومن دونه ولا فخر
ويستدل بقوله ذلك اليوم يعلم الناس فيقولون انطلقوا
بنا الى ادم ابي البشر فيشفع لنا الى ربنا عز وجل حتى
يقضي بيننا الحديث وفيه فيأتونه عيسى عليه السلام
فيقولون اشفع لنا الى ربنا حتى يقضي بيننا فيقول
اني لست هناكم اني اتخذت واحي الهين من دون الله
ولكن ارايم لوان متاعا في وعاء ختم عليه لكان يوصل
الى ما في الوعاء حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان
محمدا صلى الله عليه وسلم قد خصه اليوم وقد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيأتيني الناس فيقولون اشفع لنا الى ربنا حتى يقضي
بيننا فاقول انا لها حتى ياذن الله لمن يشاء ويرضى فاذا
اراد الله ان يقضي بين خلقه نادى مناد اين محمد واتباعه
فاقوم وتتبعني امتي غرا محجلين من اثر الطهور قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون واول
من يحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقنا وتقول الامم
كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها وذكر الحديث وفي
البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيمة
جثا كل امة تتبع نبيها تقول له يا فلان اشفع حتى تنتهي
الشفاعة

الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله
المقام المحمود وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا سئل عنها قال هي الشفاعة قال هذا حديث
حسن صحيح **فصل** قوله فيفزع الناس ثلاث
فزعات امام ذلك والله اعلم حين يؤتى بالنار تجر يومئذ
وذلك قبل العرض والحساب على الملك الديان فاذا
نظرت الى الخلايق فارت وثارت وشهقت الى الخلايق
وزفرت تخوم وتوثبت عليهم غضبا لغضب ربهم على
ما ياتي بيانه في كتاب النار ان شاء الله تعالى فيساقط الخلايق
على ركبهم جثاة قد اسبلوا الدموع من اعينهم ونادى
الظالمون بالويل والثبور وتزفر الثانية فيتساقط
الخلايق لوجوههم وتشخصوا بابصارهم ينظرون من
طرف خفي خوفا ان تبلعهم ويأخذهم حريقها اجارنا
الله منها **فصل** واختلف الناس في المقام المحمود
على خمسة اقوال **الاول** انه الشفاعة العامة للناس يوم
القيمة كما تقدم قاله حذيفة وابن عمر رضي الله عنهما
الثاني انه اعطاؤه عليه السلام لوا الحمد يوم القيمة قال
العوفي رضي الله عنه وهذا القول لا تنافر بينه وبين
الاول فانه يكون بيده لوا الحمد ويشفع **وروى**
الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم
اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا

اكرم ولد ادم عليّ ربي ولا فخر وفي رواية انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا ايسوا
وانا مبشرهم اذا ابلسوا اللواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم
عليّ ربي يطوف عليّ الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون **الثالث**
ما حكاه الطبري عن فرقة منهم مجاهد انها قالت المقام
المحمود هو ان يجلس الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
معه على كرسيه وروت في ذلك حديثا قال المؤلف وهذا
مرغوب عنه وان صح فيتاول على انه يجعله مع انبيائه
وملائكته **قال** ابن عبد البر في كتاب التمهيد ومجاهد
وان كان احد الائمة يتاول القران فان له قولين مهجورين
عند اهل العلم احدهما هذا والثاني في تاويل قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب
ليس من النظر **الرابع** اخراج طائفة من النار كما روى مسلم
عن يزيد الفقير قال كنت قد شغفني راي الخوارج
فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج ثم نخرج على الناس
فمررنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم
الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو قد
ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول انك

من

من تدخل النار فقد اخزيته وعلى ما اراد ان يخرجوا
منها اعيد وافيها الذي تقولون قال فقال اتقرا
القران قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى
الله عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت
نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي
يخرج الله به من يخرج وذكر الحديث **وفي البخاري**
من حديث انس ابن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه وقد سمعته يقول فاخرج فاخرجهم
وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من يحبسه
القران اي وجب عليه الخلود قال ثم تلى هذه الاية
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام المحمود
الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم **الخامس** ما روي
انه مقامه المحمود شفاعته رابع اربعة وسياتي **فصل**
اذا ثبت ان المقام المحمود هو امر الشفاعة الذي يتدافعه
الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى ينتهي الامر الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع هذه الشفاعة العامة
لاهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ليراحوا من هول
موقفهم فاعلم ان العلماء اختلفوا في شفاعته وكم هي
فقال القاضي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
شفاعات العامة وشفاعة في السبق الى الجنة وشفاعة
في اهل الكبائر **وقال** ابن عطية ابو محمد في تفسيره
والمشهور انها شفاعتان فقط العامة وشفاعته في
اخراج المذنبين من النار وهذه الشفاعة الثانية

لا يتداعها الانبيا بل يشفعون ويشفع العلما وقال
القاضي عياض شفاعات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
خمس شفاعات الاولى العامة الثانية ادخال قوم الجنة
بغير حساب الثالثة في قوم من امته استوجبوا النار
بذنوبهم فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومنافقا
ان يشفع ويدخلون الجنة وهذه الشفاعة هي التي انكرتها
المبتدعة الخوارج والمعتزلة فمنعتها على اصولهم الفاسدة
وهي الاستحقاق العقلي المبني على التحسين والتقبيح
الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فيخرج بشفاعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا والملائكة
واخوانهم المؤمنين قال المولف وهذه الشفاعة قلت
انكرتها المعتزلة ايضا واذا منعوها فيمن استوجب
النار بذنبه وان لم يدخلها فاحرى ان يمنعوها فيمن
دخلها الخامس في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها و
ترفيعها قال القاضي عياض وهذه الشفاعة لا تنكرها
المعتزلة ولا تنكر شفاعة الحشر الاولى قال المولف و قلت
شفاعة سادسة لعمه ابي طالب في التخفيف عنه كما
روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه
شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي
منه دماغه فان قيل فقد قال تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين فقيل له لا تنفعهم في الخروج من النار
لعصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون

الجنة

الجنة فصل واختلف العلما ايضا هل وقع من الانبيا
عليهم الصلاة واللام بعد النبوة صغاير من الذنوب
يواخذون بها ويعاتبون عليها ويشفعون على انفسهم
منها ام لا بعد اتفاقهم على انهم معصومون من الكباير
ومن الصغاير التي تزري بفاعلها وتحط منزلته و
تسقط مروته اجماعا عند القاضي ابي بكر وعند الا
ستاذ ابي بكر ان ذلك مقتضى دليل المعجزة وعند المعتزلة
ان ذلك مقتضى دليل العقل على اصولهم فقال الطبري
وغيره من الفقها والمتكلمين والمحدثين تقع الصغاير
منهم خلافا للرافضة حيث قالوا انهم معصومون
من جميع ذلك عامده واحتجوا بما وقع من ذلك في
التنزيل وثبت ما تضمنهم من ذلك في الحديث وهذا
ظاهر لا خفا به وقال جمهور من الفقها من اصحاب
مالك والشافعي وابي حنيفة انهم معصومون من
الصغاير على العمد منهم من الكباير اجمعها الا انا امرنا
باتباعهم في افعالهم والاقتدا بهم وسيرهم امرا مطلقا من
غير اقتران قرينة فلو جوزنا عليهم الصغاير لم يكن
الاقتدا بهم اذ ليس على فعل من افعالهم يتميز مقصده
من القربة والاباحة والحظر او المعصية ولا يصح ان يامر
الرب بامتثال امر لعله معصية لا سيما فيما من يدري
تقدم الفعل على القول اذ لا تعارض من الاصوليين
قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني واختلفوا في
الصغاير والذي عليه الاكثر ان ذلك غير جايز عليهم

صلوات الله عليهم اجمعين

واصح بما وقع من ذلك في التنزيل وثبت مما تضمنه الحديث وهذا

الاصوليين

اهنا

وصار بعضهم الى تجويزها ولا اصل لهذه المقالة وقال
بعض المتاخرين ممن ذهب الى القول الاول والذي
ينبغي ان يقال ان الله تعالى قد اخبر بوقوع ذنوب من
بعضهم ونسبها اليهم وعاتبهم عليها واخبر وابها عن
نفوسهم وتنصلوا منها واستغفروا منها وتابوا وعلى
ذلك ورد في مواضع كثيرة لايقبل التاويل جملتها وان
قبل ذلك احادها وحمل ذلك مما لايزري بمناصبهم
وانما تلك الامور التي وقعت منهم على جهة الندور
وعلى جهة الخطا والنسيان او تاويل دعا الى ذلك فهي
الى غيرهم حسنات وفي حقهم سيات بالنسبة الى مناصبهم
وعلو مقاديرهم اذ قد يواخذ الوزير بما يثاب عليه
السايس فاشفقوا مما ذكر في موقف القيمة مع
علمهم بالامن والامان والسلامة قال وهذا هو الحق
ولقد احسن الجنيد حيث قال حسنات الابرار سيات
المقربين فهم صلوات الله عليهم وسلامه وانما كانوا
قد شهدت النصوص بوقوع ذنوب منهم فلا يخل ذلك
بمناصبهم ولا قدح في رتبتهم بل قد تلافاهم واجتباهم
وهداهم ومجدهم وزكاهم واختارهم واصطفاهم
صلوات الله وسلامه عليهم

باب ذكر ابن المبارك قال اثار رشدين ابن سعد قال اخبرني عبد

الرحمن ابن زياد عن دحين الجوني عن عقبة ابن
عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديث
الشفاعة وفيه فيقول عيسى عليه السلام انتم على النبي

الابن

الابي فياتوني فياذن الله لي انا اقوم فيثور بجلسي من
اطيب ريح شمها احد حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل
لي نورا من شعر راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكافر
قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا
فيقولون ما هو غير ابليس هو الذي اضلنا فياتونه
فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم انت
فاشفع لنا فانك اضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه
انتن ريحا شمها احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك
وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم الاية

باب من اسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة

البخاري عن ابي هريرة انه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني عن هذا
الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
خالصا من قبل نفسه وروى زيد بن ارقم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه
عن محارم الله خرجه الترمذي الحكيم في نوادر الاصول

باب ما جاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب واعطاء الكتب باليمين والشمال

ومن اول من ياخذ كتابه من هذه الامة بيمينه وكيفية

من يجهنم

وقوفهم للحساب وتايقبل منهم من الاعمال وفي دعايهم
باسما ابايهم وبيان قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
وفي تعظيم خلق الانسان الذي يدخل به النار او الجنان
وذكر القاضي العدل ومن نوقش عذب **قال** الترمذي ابو
عيسى وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر
وانما يخف الحساب على من حاسب نفسه في الدنيا **وقال**
عطا الخراساني يحاسب العبد يوم القيمة عند معارفه
ليكون اشد عليه ذكره ابو نعيم **البخاري** عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب
يوم القيمة عذب قالت فقلت يا رسول الله اليس قد
قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب انما ذلك
العرض من نوقش الحساب يوم القيمة عذب اخرجه
مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح **ابو داود**
الطيالسي قال حدثنا عمر بن العلا البكري قال حدثني
صالح ابن سرح عن عمران ابا حيطان قال سمعت
عايشة تقول وذكر عندها القضاة فقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالقاضي العدل يوم
القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين
اثنين في تمرة قط **الترمذي** عن الحسن عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس
يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير

فعند

فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه وآخذ
بشماله قال ابو عيسى ولا يصح هذا الحديث من قبل ان
الحسن لم يسمع من ابي هريرة وقد رواه بعضهم عن
علي ابن علي الرفاعي عن الحسن عن ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم **قال المولف** رضي الله عنه قوله وقد
رواه بعضهم هو وكيع ابن الجراح ذكره ابن ماجة قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع ابن الجراح
عن علي ابن علي فذكره قال الترمذي وتكلم يحيى ابن سعيد
القطان في علي ابن علي وخرجه ابو بكر البزار ايضا عن
ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات فاما عرضتان
فجدال واما الثالثة فتطاير الكتب يمينا وشمالا وذكره
الترمذي الحكيم في الاصل السادس والثمانين قال فروي لنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يعرضون
ثلاث عرضات يوم القيمة فاما عرضتان فجدال ومعاذير
واما العرضة الثالثة فتطاير الصحف فالجدال للاهواء
يجادلون لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوه
نجوا وقامت حجتهم والمعاذير لله تعالى يعتذر الكريم الى
ادم والى انبيايه ويقيم حجته عندهم على الاعدام ببعثهم
الى النار فانه يحب ان يكون عذره عند انبيايه واوليايه
ظاهرا حتى لا تاخذهم الحيرة وكذلك قيل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا احد احب اليه العذر من الله
ولا احد احب اليه العذر من الله **والعرضة الثالثة**

شبكة الألوكة www.alukah.net

للمؤمنين وهو العرض الاخير لخلوبهم فيما تبهم في
تلك الخلوات منه يريد انا يعاتبه حتى يذوق وبال
الحياء ويرفض عرقا بين يديه ويفيض العرق منهم
عياً اقدامهم من شدة الحياء يغفر لهم ويرضى عنهم
وذكر ابو جعفر العقيلي من حديث نعيم ابا سالم عن
انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب
كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله ريحا
فتطيرها بالايمان والشمائل اول خط فيها اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ابو داود عن عائشة
قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك فقلت ذكرت النار فبكيت فهل
تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال اما في ثلاث مواطن
فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه
ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه
في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا
وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز وذكر ابو بكر بن ابي
الدنيا ثابت الخطيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يعطى كتابه بيمينه من
هذه الامة عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس
فقيل له فاين ابو بكر يا رسول الله قال هيهات زفته
الملائكة الى الجنات وخرج الحافظ ابو القاسم عبد
الرحمن ابن منده في كتاب التوحيد له عن معاذ بن جبل
ان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينادي
يوم

يوم القيمة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي انا الله لا اله
الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا
حجتكم وبيسروا جوابكم فانكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي
اقيموا عبادي صفوفا فيما اطراف انامل اقدامهم للحساب
واسند عن سمرة ابن عطية قال يوتى بالرجل يوم
القيامة للحساب وفي صحيفته امثال الجبال من
الحسنات فيقول رب العزة تبارك وتعالى صليت يوم كذا
وكذا فيقال فلان انا صليت انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص
صمت يوم كذا وكذا فيقال صام فلان انا الله لا اله الا
انا الى الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا فيقال
تصدق فلان انا الله لا اله الا انا الى الدين الخالص فما زال
يمحى شيء بعد شيء حتى تبقى صحيفته ما فيها شيء فيقول
ملكاه الى فيم الله كنت تعمل قال اليوم رضي الله عنه
ومثل هذا لا يقال من جهة الراي فهو مرفوع وقد
رفع معناه الدارقطني في سننه من حديث انس ابن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم
القيمة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله عز
وجل فيقول الله تعالى للملائكة اقبلوا هذا
فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيرا فيقول الله عز
وجل وهو اعلم ان هذا كان لغير وجهي ولا اقبل اليوم من
العمل الا ما ابتغي به وجهي خرجه مسلم في صحيحه من
ابي هريرة بمعناه عيا ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى

الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى يوم ندعو اكل اناس بامامهم قال
يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه
ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج
من لولو يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه من
بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا
حتى ياتيهم ويقول ابشروا لكل واحد منكم مثل هذا
قال واما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه ستون
ذراعا على صورة ادم ويلبس تاجا فيراه اصحابه
فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا
بهذا قال فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم
الله فان لكل رجل منكم مثل هذا قال ابو عيسى هذا
حديث حسن غريب وروى ان عيسى عليه السلام
مر بقبر فوكزه برجله وقال يا صاحب القبر قم باذن
الله فقام اليه الرجل وقال يا روح الله ما الذي اردت مني
فاني لقايم في الحساب منذ سبعين سنة حتى اتتني الصيحة
الساعة ان اجب روح الله فقال له عيسى يا هذا لقد
كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عملك فقال والله
يا روح الله ما كنت الا حطابا احمل الحطب على راسي
اكل حلالا او اتصدق فقال عيسى سبحان الله حطابا
يحمل الحطب على راسه ياكل حلالا ويتصدق وهو
قايم في الحساب منذ سبعين سنة ثم قال له يا روح الله
كاد من توبيخ ربي لي ان قال اكترك عبدي فلان لتحمل
له

له حزمة حطب فاخذت منها عودا فتخللت به
والقيته في غير مكانه استهانة مني بي وانت تعلم اني
انا الله المطلع عليك واراك **فصل** قال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال الزجاج ذكر
العنق عبارة عن اللزوم كالزوم القلادة للعنق وقال
ابراهيم ابن ادم على كل ادمي في عنقه قلادة يكتب فيها
نسخة عمله فاذا مات طويت فاذا بعث نشرت وقيل له
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال ابن
عباس طايره عمله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال
الحسن يقرا الانسان كتابه اميا كان او غيره وقال
ابو السوار العدوي وتلا هذه الاية وكل انسان الزمناه
طايره في عنقه قال هما شرتان وطيتة اما ما حييت
يا ابن ادم فصحيفتك المنشورة فاعمل فيها ما شيت
فاذا مت طويت حتى اذا بعثت نشرت اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فاذا وقف الناس على
اعمالهم من الصحف التي يوتونها بعد البعث حوسبوا
بها قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قول ان المحاسبة تلوة عند
اتيانه الكتب لان الناس اذا بعثوا لا يكونون اذكرين
لاعمالهم قال الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه فاذا بعثوا من قبورهم
الى الموقف وقاموا فيه ما شاء الله تعالى على ما تقدم

حفاة عراة وجاء وقت الحساب الذي يريد الله ان يحاسبهم
فيه امر بالكتب التي كتبتها الكرام الكاتبون بذكر اعمال
الناس فاوتوها فمنهم من يوتى كتابه بيمينه فاوليك
هم السعداء ومنهم من يوتى كتابه بشماله او وراء ظهره
وهم الاشقياء فعند ذلك يقرا كل كتابه وانشدوا

مثل وقوفك يوم العرض عريانا • مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق • على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي بما مهل • فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراءته • اقرار من عرف الاشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي • وامضوا بعبدي عسى للنار عطفانا
اشركون عذابي النار يلتهبوا • والمؤمنون بدار الخلد سكانا

فتوهم نفسك يا اخي اذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين
وقد نودیت ونوه باسمك على رؤس الخلايق اين فلان
ابن فلان هلم الى العرض على الله تعالى وقد وكلت الملايكة
باخذك فقد بنك الى الله تعالى لا يمنعها اشتباه الاسما
باسمك اذا عرفت انك المراد بالدعا اذ قرع النداء قلبك
فعلمت انك المطلوب فارتعدت فرايصك واضطربت
جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تخطى بك الصفوف
الى ربك للعرض عليه والوقوف بين يديه وقد رفع
الخلايق اليك ابصارهم وانت في ايديهم وقد طار قلبك
واشتد رعبك لعلمك اين يراد بك فتوهم نفسك وانت
بين يدي ربك في يدك صحيفة مخبرة بهلاكك لا تغادر
بليتة كتمتها ولا مخبأة اسررتها وانت تقرا ما فيها بلسانا
عليل وقلب مناكس والاهوال محدقة بك من بين يديك

ومن

ومن خلفك وكم من بلية قد كنت نسيتها ذكرتكها
وكم من سيئة قد كنت اخفيتها قد اظهرها وابداها
وكم من عمل ظننت انه سلم لك وتخلص فرده عليك
في ذلك الموقف واحبطه بعد ان كان املك فيه عظيما
فيا حسرة قلبك ويا اسفك عما فرطت فيه من
طاعة ربك فاما من اوتي كتابه بيمينه فيعلم انه من
اهل الجنة فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وذلك حين
ياذن الله فيتقدم اذا كان الرجل راسا في الخير
يدعو اليه ويامر به ويلتزم تبعه عليه دعي باسمه
واسم ابيه فيتقدم حتى اذا دنا اخرج له كتابه ابيض خط
ابيض في باطنه السيات وفي ظاهره الحسنات فيبدا
بالسيات فيقراوها فيشفق ويصفر وجهه ويتغير
لونه فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه هذه سياتك
وقد غفرت لك فيفرح عند ذلك فرحا شديدا ثم
يقلب كتابه فيقرا حسناته فلا يزداد الا فرحا حتى
اذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك قد
ضوعفت لك فيبيض وجهه ويوتى بتاج فيوضع
على راسه ويكسى حلتين ويحلى على مفصل ويطول
ستين ذراعا وهي قامة ادم ويقال له انطلق الى
اصحابك فبشرهم واخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا
فاذا ادبر قال هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق
حسابيه فهو في جنة عالية قطوفها دانية ثمارها
وعناقيدها دانية ادنيت منهم فيقول لاصحابه هل تعرفون

قال الله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية قد رضيها في جنة عالية في السما قطوفها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيقولون قد غفر تك كرامة الله من انت فيقول انا فلان
ابن فلان ليبشر كل رجل منكم بمثل هذا احلوا واشربوا
هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية اني قد سئمت في ايام الدنيا
واذا كان الرجل رأسا في الشر يدعو اليه ويأمر به فيكثر
تبعه عليه نودي باسمه واسم ابيه فيتقدم الي حسابه
فيخرج له كتاب اسود تخط اسود في باطنه الحسنات
وفي ظاهره السيات فيبدا بالحسنات فيقرأها ويظن
انه سينجو فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه هذه
حسناتك وقد ردت عليك فيسود وجهه ويعلوه
الحزن ويقنط من الخير ثم يقلب كتابه فيقرأ سياته
فلا يزداد الا حزنا ولا يزداد وجهه الا سوادا فاذا
بلغ اخر الكتاب وجد فيه هذه سياتك وقد ضوعفت
عليك اي يضاعف عليه العذاب ليس المعنى انه يزاد
عليه مالم يعمل قال فيعظم للنار وتزرق عيناه ويسود
وجهه ويكسى سرابيل القطران ويقال له انطلق الى
اصحابك فاخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فينطلق
وهو يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
يا ليتها كانت القاضية يتمنى الموت هلك عني سلطانيه
تفسير ابن عباس هلكت عني حجتي قال الله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه يصلى الجحيم ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه الله اعلم باي ذراع قاله الحسن
وقال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك وسياتي في
كتاب النار لهذه السلسلة مزيد بيان فاسلكوه فيها

اي

اي يدخل من فيه ثم تخرج من دبره قاله الكلبي وقيل
بالعكس وقيل يدخل من عنقه فيها ثم يجرها ولو ان حلقة
منها وضعت على جبل لذابه فينادي اصحابه فيقول
هل تعرفوني فيقولون لا ولكن قد نرى ما بك من الخزي الحزن
فمن انت فيقول انا فلان ابن فلان لكل انسان منكم
مثل هذا واما مشى اوتي كتابه وراظهره تخلع كتفه
اليسرى فتجعل يده خلفه فيدخلها فياخذ بها كتابه
وقال مجاهد تحول وجهه في موضع قفاه فيقرأ كتابه
كذلك فتوهم نفسك ان كنت من السعداء وقد خرجت
على الخلايق مسرور الوجه قد حل بك الكمال والحسن
والجمال كتابك في يمينك آخذ بضبعيك ملك ينادي
على رؤس الخلايق هذا فلان ابن فلان سعد سعادة لا
يشقى بعدها ابدا واما ان كنت من اهل الشقاء فيسود
وجهك وتتخطى الخلايق كتابك في شمالك اومن وراء
ظهرك تنادي بالويل والثبور وملك آخذ بضبعيك
ينادي على رؤس الخلايق الا ان فلانا ابن فلان شقي
شقاوة لا يسعد بعدها ابدا قال المؤلف رضي الله عنه
وقوله الا ان فلان ابن فلان دليل على ان الانسان يدعى
في الاخرة باسمه واسم ابيه وقد جاء صريحا من حديث
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
تدعون يوم القيمة باسمايكم واسماء اباءكم فاحسنوا
اسماءكم خرجه ابو نعيم الحافظ قال حدثنا ابو عمرو بن حمدان
قال حدثنا الحسن ابن سفيان قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال

حدثنا هيثم عن داود بن عمرو عن عبد الله ابن ابي زكريا
عن ابي الدرداء فذكره **باب في قوله تعالى يوم**
تبيض وجوه وتسود وجوه ○ الترمذي عن ابي غالب
قال رأى ابو امامة رؤسا منصوبة على درج دمشق
فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السما
خير قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الى اخر الاية فقلت لابي امامة انت سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه
الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبعة ما حدثكموه
قال هذا حديث حسن **وخرج** ابو بكر احمد بن
علي ابن ثابت الخطيب عن مالك ابن سليمان الهروي
اخي هشام عن مالك ابن انس عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
يعني تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل
البدعة قال ابو بكر منكر من حديث مالك **قال**
المؤلف رضي الله عنه هذا قول ابن عباس وغيره في
الاية تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل
البدعة وقال مالك ابن انس هي في اهل الاهواء ○
الحسن هي في المنافقين ○ قتادة هي في المرتدين ○ ابي
ابن كعب هي في الكفار وهو اختيار الطبري اللهم بيض
وجوهنا يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسودها يوم
تسود وجوه اعدائك بحق انبيائك ورسلك واصفيائك

بفضلك

بفضلك يا ذا الفضل العظيم وكرمك يا كريم **باب**
في قوله تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه الاية ○ **ابنا** ابو المبارك انا انا الحكم
ابو الحسن شكر نعيم عن اسمعيل بن عبد الرحمن
عن رجل من بني اسد قال قال عمر لكعب ويحك
يا كعب حدثنا من حديث من الاخرة قال نعم يا امير
المؤمنين اذا كان يوم القيمة رفع اللوح المحفوظ
فلم يبق احد من الخلايق الا وهو ينظر الى عمله قال
ثم يؤتى بالصحف التي فيها اعمال العباد فتنشر حول
العرش وذلك قوله تعالى ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال
هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
قال الاسدي الصغيرة ما دون الشرك والكبيرة الشرك
الا احصاها قال كعب ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه
بيمينه فينظر فيه فحسناته بادية للناس وهو
يقرأ سياته فذلك معنى ما تقدم **وكان** الفضيل ابن عياض
اذا قرأ هذه الاية يقول يا ويلتاه ضجوا الى الله من
الصغاير قبل الكباير **قال** ابن عباس الصغيرة التبسم
والكبيرة الضحك يعني ما كان من ذلك في معصية الله تعالى
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
لصغاير الذنوب مثلا فقال انما محقرات الذنوب
كمثل قوم نزلوا بفلاة من الارض وحضر ضيع القوم
فانطلق كل واحد منهم يحتطب فجمع الرجل منهم بحبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالعود والاخر بالعود حتى جعوا سوادا واجوانا را
فشووا خبزهم وان الذنب الصغير يجتمع عليه صاحبه
فيهلكه الا ان يغفر الله اتقوا محقرات الذنوب فان
لها من الله طالبا انبانا الشيخان ابو محمد عبد
الوهاب القرشي والفقيه الامام ابو الحسين الشافعي قالا
انبانا السلفي قال انبانا الثقفي قال انبانا ابو طاهر محمد
ابن احمد بن محمش الدبادي املا بنيسابور قال
انبانا حاجب ابن احمد الطوسي قال انبانا محمد ابن
حماد الابيوردي قال انبانا انس بن مالك عياض الليثي
عن ابي حازم لا اعلمه الا عن سهل ابن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب
فان لكل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن وادٍ
فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جعوا ما انضجوا به
خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبه
يهلكه غريب من حديث ابي حازم سلمة ابن دينار
تفرد به عنه ابو ضمرة انس بن عياض الليثي ولقد
احسن من قال

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

وقال جماعة من العلماء ان الذنوب كلها كبائر قال
بعضهم لا تنظر الى صغر الذنوب ولكن انظر من عصيت
فهي من حيث المخالفة كبائر والصحيح ان فيها كبائر
وصغائر

وصغائر ليس هذا موضع الكلام في ذلك وقد بيناه
في سورة النساء من كتابنا جامع احكام القرآن والحمد لله

باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا وقال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
وقال وقفوهم انهم مسئولون وقال قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم
اي بما عملتموه وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي يسأل عن ذلك
ويجازى عليه والآي في هذا المعنى كثير وقال ثم
لتسألن يومئذ عن النعيم الترمذي عن ابي هريرة
قال لما نزلت هذه الاية ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال الناس يا رسول الله عما اي النعيم نسأل فانما
هما الاسودان والعدو حاضر وسيوفنا على اعواتقنا
قال ان ذلك سيكون وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيمة
يعني العبد ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك
من الماء البارد قال الترمذي حديث غريب وخرج
ابو نعيم الحافظ من حديث الاعمش عن ابي وايل شقيق
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا سئل عنها ما اراد
بها مسلم عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة
حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده

فيما ابلاه وعن علمه ماعمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه خرجه الترمذي وقال حديث صحيح ورواه
عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث الحسين ابن قيس
وحسين يضعف في الحديث وفي الباب عن ابي برزة وابي
سعيد قال المولف رضي الله عنه ومعاذ بن جبل اسناده
الشيخ الراوية ابو محمد عبد الوهاب بثغر الاسكندرية
قراءة عليه قال قرئ على السلفي وانا اسمع قال حدثنا
الحاجب ابو الحسن علي بن محمد بن علي الفلاني ببغداد سنة
اربع وسبعين واربع مائة قال انا ابو القاسم عبد الملك بن
محمد بن بشران المعدل قال حدثنا ابو بكر محمد بن
الحسين الاجري بمكة في شوال سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة قال حدثنا ابو سعيد المفضل ابن محمد الجندي
املاء في المسجد الحرام سنة تسع وتسعين ومائتين قال
حدثنا صامت ابن معاذ الجندي قال حدثنا عبد
الحميد عن سفيان ابن سعيد الثوري عن صفوان
ابن سليم عن عدي ابن عدي عن الصنابحي عن معاذ
ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول
قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره
فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وخرج
الطبراني ابو القاسم سليمان ابنا احمد بنا ايوب قال حدثنا

احمد

احمد بن خالد الجبلي قال حدثنا يوسف ابن يونس الافطس
قال حدثنا سليمان ابن بلال عن عبد الله ابن دينار
عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عباده فيوقفه
بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن علمه
عن صفوان ابن محرز قال قال رجل لابن
عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في النجوى قال سمعته يقول يدني المؤمن يوم
القيمة حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول
هل تعرف فيقول رب اعرف قال فيقول اني سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة
حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على
رؤوس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على الله اخرجه
البخاري وقال في اخره هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين وروي من حديث علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة خلى الله عز
وجل بعبده المؤمن يوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا
ثم يغفر الله لا يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل
وستر من ذنوبه عليه ما يكره ان يقف عليها
ثم يقول لسيئاته كوني حسنات قال المولف رضي الله
خرجه مسلم بمعناه وسياتي ايضا ان شاء الله تعالى وخرج
ابو القاسم اسماعيل ابن ابراهيم الخلي في كتاب الديباج له

حدثنا سيار حدثنا جعفر

نا ابنه هارون ابن عبد الله قال حدثنا جعفر قال
نا ابو عمران الجوني عن ابي هريرة قال يدني الله
العبد منه يوم القيمة ويضع عليه كنفه فيستره
من الخلايق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر
فيقول له اقرا يا ابن ادم كتابك قال فيمر بالحسنة
فيبيض لها وجهه ويمر بالسيئة فيسود لها وجهه
قال فيقول الله تعالى له اتعرف يا عبدي قال فيقول
نعم يا رب اعرف قال فيقول فاني اعرفك بها منك قد
غفرتها لك فلا يزال الحسنة تقبل فيسجد وسيئة
تغفر فيسجد فلا يدري الخلايق منه الا ذلك حتى
ينادي الخلايق بعضها بعضا طوبى لهذا العبد الذي
لم يعص قط ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين الله
تعالى بما قد وقفه عليه **فصل** قوله لا تزول
قدما عبد حتى يسأل عام لانه نكرة في سياق النفي لكنه
مخصوص بقوله عليه السلام يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب على ما ياتي وبقوله تعالى لمحمد صلى الله
عليه وسلم ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من
الباب الايمن الحديث وقد تقدم وبقوله تعالى يعرف
المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام **قال**
المولف رضي الله عنه هذا مقام مخوف لانه لم يقل
وعن علمه ما قاله فيه وانما قال ما عمل فيه فلينظر
العبد ما عمل فيما علم هل صدق الله في ذلك واخلص
حتى يدخل فيمن اثنى الله عليه بقوله تعالى اولئك الذين
صدقوا

على ما ياتي وقوله عن علمه ماذا عمل فيه قال الشيخ ح

قلت

عمله

صدقوا او خالف عمله بفعله فيدخل في قوله فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب الاية وقوله تعالى اتا مروه
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
والاخبار بهذا المعنى كثيرة وسياتي ذكرها في ابوابه
النار ان شا الله تعالى وقوله حتى يضع كنفه اي ستره
ولطفه واكرامه فيخاطبه خطاب الملاطفة ويناجيه
مناجاة المصافاة والمحادثة فيقول هل تعرف فيقول
رب اعرف فيقول الله تعالى قد سترتها عليك ومظهرا
فضله لديه فاني ستر تها عليك في الدنيا واني لم افضحك
بها وانا اغفرها لك اليوم ثم قيل هذه ذنوب تاب منها
كما ذكره ابو نعيم عن الاوزاعي عن هلال ابن سعد قال
ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة
حتى يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب منها **قال المولف**
رضي الله عنه ولا يعارض هذا ما في التنزيل والحديث
من ان السيات تبدل بالتوبة حسنات فلعل ذلك
يكون بعد ما يوقفه عليها والله اعلم وقيل هي صغاير
اقترفها وقيل كبايره تثبته وبين الله تعالى اجتوحها
واما ما كان بينه وبين العباد فلا بد من القصاص
بالحسنات والسيات على ما ياتي وقيل ما خطر بقلبه بها
لم يكن في وسعه فيدخل تحت كسبه ويثبت في نفسه
وان لم يعمله وهذا اختيار الطبري والنحاس وغيرهما
واحد من العلما جعلوا الحديث مفسر القوله تعالى

بقوله

كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ع

قلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وتكون
الاية على هذا محكمة غير منسوخة والله اعلم وقد
بيناها في كتاب جامع احكام القرآن والمبين لما تضمنته
من السنة وآي الفرقان وقد انشأ الشيخ الراوية
القدسي قال قدسي على الحافظ السلفي وانا اسمع قال
حدثنا الحاجب ابو الحسن ابنه العلاف قال انا ابو
القاسم ابن بشران قال انا ابو العباس الاصبهاني قال حدثنا
محمد ابن احمد بن موسى الشوانيطي قال حدثنا احمد الواسطي
ابن ابي رجا المصيصي قال حدثنا وكيع ابنا الجراح
قال حدثنا الاعمش عن العرور بن سويد عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل
يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغائر ذنوبه وتخبأ
كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا ثلاث مرات
قال وهو يقر ليس ينكر قال وهو مشفق من الكبائر
ان تجيء قال فاذا اراد الله به خيرا قال اعطوه مكان
كل سيئة حسنة فيقول حين طمع بها رب ان لي ذنوبا
ما رايتها ههنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم تلى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات خرجه مسلم في صحيحه
عن محمد بن عبد الله ابن نمير قال حدثنا الاعمش
فذكره وروي عن ابن مسعود انه قال ما ستر الله
على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة وهذا
ماخوذ من حديث النجوى ومن قوله عليه السلام

قراءة عليه

لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره يوم القيمة خرجه
مسلم وفي صحيح مسلم ايضا من حديث ابي هريرة ومن
ستر على مسلم عورته ستر الله عورته يوم القيامة
قال ابو حامد فهذا انما يرجوه عبد مؤمن ستر
على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم
ولم يحرك لسانه بذكر مساوي الناس ولم يذكرهم في
غيبتهم بما يكرهون لو سمعوه فجدير بان يجازيه على مثله
في القيمة فصل وفي قوله ستر تها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم نص منه تعالى على صحة قول
اهل السنة في ترك انفاذ الوعيد على العصاة من
المؤمنين والعرب تفتخر بخلف الوعيد حتى قال قايلهم
ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من ردعة
وانجز موعدي وانجز عدته او وعدته لمخالف اعادي
قال ابن العربي انه كذلك عند العرب واما مالك
الملوك القدوس الصادق فلا يقع ابدا خبره الا على
وفق خبره كان ثوابا او عقابا فالذي قال المحققون
في ذلك قول بديع وهو ان الايات وقعت مطلقة في
الوعد والوعيد عامة فخصصتها الشريعة وبينها
الباري تعالى في آيات اخر كقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكقوله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية وكقوله
تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا

ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
وروي من ستر

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو اليه المصير وبالشفاعة التي اكرم الله بها محمدا
صلى الله عليه وسلم ومن شاء من الخلق بعده **باب**
ما جاء ان الله تعالى يكلم العبد ليس بينه وبينه
ترجمان سلم سعدي ابن حاتم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يدري الا ما قدم وينظر اشام منه فلا
يدري الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يدري الا النار
تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة زاد ابن حجر
قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة عن
عدي مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة اخرجه البخاري
والترمذي وقال حديث حسن صحيح **ابنا المبارك** قال
انبا اسمعيل بن سلم عن الحسن وقتادة عن انس ابن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم
يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت
فيقول جمعته وثمرته فتركته اكثر ما كان فارجعني
اتيك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فيقول
يارب جمعت وثمرته فتركته اكثر ما كان فارجعني
اتيك به فيقول فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به
الى النار خرجه ابنا العربي في سراج المريدين وزاد
فيه بعد قوله يوم القيمة كانه بدج وقال فيه حديث
صحيح ما سر اسل الحسن وقال الهروي كانه بدج

من الذل قال ابو عبيد هو ولد الضان وجمعه بدجان
وقال الجوهري البدج من الضان بمنزلة العناق من
اولاد المعز **وانشد**

قد هلكت جارتنا من الهبيج ... وان تجع نأكل عنودا او بدج

قال المولف رضي الله عنه وقوله ما منكم احد
مخصوص بما ذكرنا في الباب قبل اي ما منكم من لا يدخل
الجنة بغير حساب ومنا من يتكلم الله والله
اعلم فتفكر في عظيم حياتك اذا ذكرك ذنوبك سفاها
اذ يقول يا عبدي انما استحييت مني فبارزتني
بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت لهم الجميل اكنت
اهون عليك من سايد عبادي استخففت بنظري
اليك فلم تكترث به واستعظمت نظر غيري اليك
عليك فاذا غرك بي **وعن** ابن مسعود قال ما منكم من
احد الا سيخلو الله به يخلو احدكم بالقرب ليلة البدر
ثم يقول يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت فيما
علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين يا ابن ادم الم اكن
رقيبا عليك وانت تنظر بها الى ما لا يحل لك الم اكن
رقيبا عليك اذنك وهكذا عن سائر الاعضاء فكيف
تربي حياك وخجلك وهو يعد عليك انعامه و
معاصيك واياديه ومساويك فاما انكرت شهوده
عليك جوارحك فنعوذ بالله من الافتضاح حيا ملا
الخلق بشهادة الاعضاء الا اما الله عز وجل وعد المومن
ان يستر عليه ولا يطلع عليه غيره كما ذكرنا وذلك بفضله

هذا الصفحة من اولاد المعز اذا اقتضى ... وان تجع نأكل عنودا او بدج
والبيت عليه حول له نكاية

حتى يسقط عليه الهبيج ذباب صغير وجوه الغنم او الجراد ان نكاية

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه وهل يكلم الكفار عند المحاسبة لهم فيه خلاف
تقدم بيانه في آيات القيامة ويأتي ايضا في باب ما جاء
في شهادة اركان الكفار الكافر والمنافق عليهما ولعنهما
الله عز وجل ستوفي ان شاء الله تعالى فصل
فان قيل اخبر الله تعالى عن الناس انهم يخرجون
يحاسبون واخبر انه يملأ جهنم من الجنة والناس
اجمعين ولم يخبر عن ثواب الجن ولا عن حسابهم بشيء
فما القول في ذلك عندكم وهل يكلمهم الله فالجواب
ان الله تعالى اخبر ان الجن والانس يسألون فقال
خبرا مما يقال لهم يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم يقصون عليكم آياتي ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا شهدنا على انفسنا الآية وهذا سؤال فاذا
ثبت بعض السؤال ثبت كله ولما كانت الجن مما
يخاطبه ويعقل قال منكم وان كانت الرسل من الانس
وغلب الانس في الخطاب كما يغلب المذكر على المؤنث
وايضا لما كان الحساب عليهم دون الخلق قال منكم فصير
الرسل في مخرج اللفظ من الجميع لان الثقلين ضمتهما
عرصة القيمة فلما صاروا في تلك العرصة في حساب
واحد في شأن الثواب والعقاب خوطبوا يومئذ خطاب
تمثيل واحدة كأنهم جماعة واحدة لان بدأ خلقهم
للعبودية كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والثواب والعقاب على العبودية الا ان الجن اصلهم من
مارج من نار واصلنا من تراب وخلقهم غير خلقنا

ومنهم

ومنهم مؤمنه وكافر وعدونا ابليس وهو عدو لهم يعادي
مؤمنهم ويوالي كافرهم وفيهم اهواء شيعة وقدرية
ومرجئة وهو قوله تعالى كنا طرائق قددا وقيل معنى
ان الله تعالى لما قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دخل في الجملة الجن
والانس فثبت للجن ما وعد الجنة بعموم الآية ما ثبت
للانس فان قيل فما الحكمة في ذكر الجن مع الانس في الوعيد
وترك افراده الانس عنهم في الوعد فالجواب انهم قد
ذكروا ايضا في الوعد لانه سبحانه يقول اولئك الذين حق
عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ثم قال ولكل درجات مما عملوا وانما
اراد ولكل من الانس والجن فقد ذكروا في الوعد مع الانس
فان قيل فقد ذكر تخاطب الجن والانس في النار لان الله
تعالى قال وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم
وعد الحق الى قوله ولوموا انفسكم وقال قرينه ربنا
ما اطغيته ولكنه كان في ضلال بعيد ولم يات عن تفاوض
الفريقين في الجنة خبر قيل انما ذكر منه تفاوضهم في
النار ان الواحد من الانس يقول للشيطان الذي كان
قرينه في الدنيا انه اطغاني واضلني فيقول له قرينه
ربنا ما اطغيته ولكنه كان ضالا بنفسه ولا سبب بين
الفريقين يدعوا اهل الجنة فيهما الى التفاوض ولذلك
سكت عنهما وايضا فان الله تعالى اخبر الناس ان عصاتهم
تكون قرنا الشياطين يتحاجون في النار ليزجرهم بذلك

معنى ح

الخطاب

عن التمرد والعصيان وهذا المعنى مفقود في الأخبار
فلهذا سكت عن ذلك في الوعد به **باب**
القصاص يوم القيمة ممن استطال في حقوق
الناس وفي حبسه لهم حتى ينتصفوا منه
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد
للشاة الجلحاء من الشاة القرناء **البخاري** عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة
لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيات
صاحبه فحمل عليه **مسلم** عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قلنا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس
من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وزكاة وصيام
وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
وخرج ابن ماجة حدثنا محمد بن ثعلبة ابن
سوار قال حدثنا يحيى بن محمد بن سواء عن حسين
المعلم عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دينار او درهم

قضي

قضي من حسناته ليس ثم دينار ولا درهم من ترك دينا
او ضياعا فعلي الله ورسوله **الحرث** ابنا ابي اسامة عن
عبد الله ابن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحشر الله العباد او قال الناس هكذا هام
او ما بيده الى الشام عراة غرلا بهما قال ما بهما
قال ليس معهم شيء فينادي بصوت يسمعه من بعد
ومن قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل
الجنة ان يدخل الجنة وأحد من اهل النار يطلبه
بمظلمة حتى اللطمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل
النار وأحد من اهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة
قال قلنا كيف وانما ناتي الله عراة حفاة قال بالحسنات
والسيات **قال المؤلف** رضي الله عنه هذا الحديث
الذي اراد البخاري بقوله ويحمل جابر بن عبد الله
مسيرة شهر الى عبد الله ابن انيس في حديث واحد
سفيان ابن عيينة عن مسعر عن عمرو بن مرة
قال سمعت الشعبي يقول حدثني الربيع بن خثيم وكان
من معادن الصدق قال ان اهل الدين في الاخرة اشد
تقاضيا له منكم في الدنيا يحبس لهم فياخذونه فيقول
يا رب البث ترائي حافيا فيقول خذوا من حسناته
بقدر الذي لهم فان لم تكن له حسنات يقول زيدوا
على سياته من سياتهم **وذكر** ابو عمر بن عبد البر من
حديث البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب
الدين ماسور يوم القيامة بالدين **ورويي** ابو

شبكة الألوكة www.alukah.net

نعيم الحافظ باسناده عن زاذان ابي عمر قال دخلت
على ابن مسعود فوجدت اصحاب الخز واليمنة قد
سبقوني الى المجلس فقلت يا عبد الله من اجل
ابن رجل اعجمي ادنيت هؤلاء واقصيتني قال ادن
فدنوت حتى ما كان بيني وبينه جليس فسمعته
يقول يوخذ بيد العبد او الامة فينصب على رؤس
الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان ابن
فلان فمن كان له حق فليات الى حقه فتفرح
المراة ان يذهب لها الحق على ابنها او اخيها
او ابيها او على زوجها ثم قرا ابن مسعود فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى
ايت هؤلاء حقوقهم فيقول رب فنيت الدنيا فمن
اين اوتيهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله
الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان
ولي لله فضلت من حسناته مثقال حبة من خردل
ضاعفها حتى يدخله بها الجنة ثم قرا ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه
اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملايكة
رب فنيت حسناته وبقي طالبون فيقول للملايكة
خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته
وصكوا له صكا الى النار وعن ابن مسعود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين
على ولدهما دين فاذا كان يوم القيمة يتعلقان به فيقول

انا

انا ولدكما فيقولان اوفينا لو كان اكثر من ذلك وروى
رزين عن ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق
بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول مالك الي وما
بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطايا
وعلى المنكر ولا تنهاني وقال ابن مسعود تفرح المراة
يوم القيمة ان يكون لها حق على ابنها او ابيها او اخيها
او اختها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وعن ابن
ماجة عن جابر قال لما رجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هجرة البحر قال الا تحدثوني باعاجيب
ما رايتم بارض الحبشة فقال فتية منهم بلى يا رسول
الله بينا نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجايز رهابينهم
تحمل على راسها قلة من ماء مرت بفتى منهم فجعل احدى
يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت
قلتها فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين
والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون
فسوف تعلم كيف امري وامرك عنده غدا قال
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت
كيف يقدس الله امة لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم
فصل انكر بعض المتغفلة الذين اتبعوا اهواهم بغير هدى من الله اعجابا بارايهم وتحكما
على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
بعقول ضعيفة وافهام سخيفة فقالوا لا يجوز

الألوكة
www.alukah.net

ان حكم الله تعالى وعد له ان يضع سيآته من اكتسبها
عليه لم يكتسبها وتوخذ حسنات من عملها فتعطى من
لم يعملها وهذا زعموا جورا واولوا قوله الله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى فكيف تصح هذه الاحاديث
وهي تخالف ظاهر القرآن ويستحيل في العقل والجواب
ان الله سبحانه لم يبن امور الدين عيانا عقول العباد ولم
يعدل ولم يوعد عيانا ما يحمله عقولهم ويدركونها
بافهامهم بل وعد واوعد بمشيته وارادته وامر
ونهى بحكمته ولو كان كلما تدركه العقول مردودا
لكان اكثر الشرايع مستحيلا عيانا موضوع عقول العباد
وذلك ان الله تعالى اوجب الغسل بخروج المني
الذي هو طاهر عند بعض الصحابة وكثير من الائمة
واوجب غسل الاطراف من الغايط الذي لا خلاف
بين الامة وساير من يقول بالعقل وغيرها في
نجاسته وقذارته ونتنه واوجب بزيح يخرج من
موضع الحدث ما اوجب بخروج الغايط الكثير المتفاحش
فباي عقل يستقيم هذا وباي راي يجب مساواة
ريح ليس لها عين قايمة بما يقوم عينه ويزيد على
الريح نتنا وقذرا وقد اوجب الله قطع يمين مؤمن
بعشرة دراهم وعند بعض الفقها بثلاثة دراهم ودون
ذلك ثم سوى بين هذا القدر من المال وبين مايتها
الف دينار فيكون القطع فيهما سواء واعطى الام من ولدها
الثلث ثم ان كان للمتوفى اخوة جعل لها السدس من غير

ان

ان يرث الاخوة من ذلك شيا فباي عقل يدرك هذا
الاستسلام والانقياد ما صاحبه الشرع الى غير ذلك
وكذلك القصاص بالحسنات والسيات وقد قال وقوله
الحق ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيا الاية وقال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وقال وليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم وهذا يبين معنى قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة ثقل
اخرى اذا لم تتعمد فاذا تعمدت استطالت بغير ما
امرت فانها تحمل عليها ويوخذ منها بغير اختيارها
كما تقدم في اسما القيمة عند قوله تبارك وتعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا **فصل** واذا
تقرر هذا فيجب على كل مسلم البدار الى محاسبة
نفسه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وانما حسابه
لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة
نصوحا ويتدارك ما فرط من تقصير في فرايض الله
عز وجل ورد المظالم حبة حبة ويستحل كل من تعرض
له بلسانه ويده وسوظنه بقلبه ويطيب قلوبهم
حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة فهذا
يدخل الجنة بغير حساب فان مات قبل رد المظالم احاط
به خصماوه فهذا ياخذ بيده وهذا يقبض على
ناصيته وهذا يتعلق بلبته وهذا يقول ظلمتني

الألوكة
www.alukah.net

وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزات بي وهذا
يقول ذكرتني في الغيبة بما يسوءني وهذا يقول جاورتني
فاساءت جواري وهذا يقول عاملتني فغششتني
وهذا يقول بايعتني واخفيت عني عيبه ساعتك
وهذا يقول كذبت في سعر متاعك وهذا يقول رايتني
محتاجا وكنت غنيا فما اطعمتني وهذا يقول وجدتني
مظلوما وكنت قادرا فما دفعت الظلم فداهنت الظالم
ورايتني فسينا انت كذلك وقد انشب الخصما
فيك مخالبهم واحكموا في تلابيبك ايديهم وانت
مبهوت متحير من كثرتهم حتى لم يبق في عمرك احد
عاملته بدرهم او جالسته في مجلس الا وقد استحق
عليك مظلمة بغيبة او خيانة او نظر بعين استحقار
وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت عين الرجا
الى سيدك ومولاك لعلمك يخلصك من ايديهم اذ
قرع سمعك نداء الجبار اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك ينخلع قلبك من
الهيبة وتوقن نفسك بالبوار وتتذكر ما انذرك
الله به على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث
قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الى قوله
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء فما اشد فرحك
اليوم بمضمضتك باعراض الناس وتغاولك اموالهم
وما اشد حسرتك في ذلك اليوم اذا وقف بك على بساط
العدل وسوفهت بخطاب السيات وانت فقير عاجز

مفلس مهين

مهين لا تقدر على ان ترد حقا او تظهر عذرا فعند
ذلك تؤخذ حسناتك التي تعبت فيها عمرك وتنقل
الى خصمائك عوضا عن حقوقهم كما ورد في الاحاديث
المذكورة في هذا الباب فانظر الى محسبتك في مثل
هذا اليوم اذ ليس لك حسنة قد سلمت من افات
الرياء ومكايد الشيطان فان سلمت حسنة واحدة في
مدة طويلة ابتدرها خصمائك واخذوها ويقال
لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف
دانق لم يدخل الجنة حتى يرضي خصمه وقيل يوخذ
بدانق قسط سبع مائة صلاة مقبولة فتعطى للخصم ذكره
القشيري في التحبير له عند اسمه القسط الجامع قال
ابو حامد ولعلك لو حاسبت نفسك وانت مواظب
على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا ينقضي عليك
يوم الا وتجري على لسانك من غيبة المسلمين ما
يستغرق جميع حسناتك فكيف ببقية السيات من
اكل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف
ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجما
من القرناء ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فكيف
بك يا مسكين في يوم تدري فيه صحيفتك خالية عن
حسنات طال فيها تعبك فتقول اين حسناتي فيقال
ذهبت الى صحيفة خصمائك وتدري صحيفتك به
مشحونة بسيات غيرك فتقول يا رب هذه سياتي
ما قارفتها قط فيقال هذه سيات الذين اغتبتهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وشتمهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة والمبايعة
والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكرة والمدارسة
وسائر اصناف المعاملة فاتق الله في مظالم العباد
باخذ اموالهم والتعرض لاعراضهم وابشارهم و
تضييق قلوبهم واساءة الخلق في معاشرتهم فانها
مبنية العبد وبين الله خاصة المغفرة اليه اسرع
ومما اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعرف عليه
استحلال ارباب المظالم من حيث لا يطلع عليه الا الله
تعالى فعساه يقوم به ذلك الى الله فينال به لطفه
الذي ادخره لارباب المؤمنين في دفع مظالم العباد
عنهم بارضاء اياهم على ما ياتي بيانه في بابه ارضا
الخصوم بعد هذا ان شاء الله تعالى

فصل

قوله في الحديث فينادي بهم بصوت استدل به من قال
بالحرف والصوت وان الله تعالى يتكلم وانما يجعل النداء عائدا
المضاف الى الله تعالى على انه ينادي بعض الملائكة المقربين
باذن الله تعالى واسره ومثل ذلك سائغ في الكلام غير
مستنكر ان يقول القائل نادى الامير وبلغني نداء
الامير وانما المراد نادى المنادي عن امره واصدر
نداءه عن اذنه وفي التنزيل ونادى فرعون في قومه
وهو كقولهم قتل الامير فلانا وضرب فلانا وليس
المراد توليه لهذه الافعال وتصديه لهذه الاعمال
ولكن المقصود صدورها عن امره وقد ورد في صحيح
الاحاديث ان الملائكة ينادون عيار وس الاشهاد

وتخاطبون

وتيسير
فليكثر من حسنات ليرد القصاص فليبرأ من بعض بينه وبينه انه تعالى بكمال الاخلاص صح

بدا الله تعالى انها يقول المجسمون والجاحدون علوا كبيرا وانما صح

وتخاطبون اهل الغي والرشاد الا ان فلان ابن فلان
كما تقدم ومثله مما جاء في حديث التنزيل مفسرا فيما
خرجه النسائي عن ابن هريرة وابي سعيد قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يمهل
حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يامر مناديا يقول هل
من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له هل
من سايل يعطى صححه ابو محمد عبد الحق وعلل حديثه
استمال على ذكر الصوت او النداء فهذا التاويل فيه وان
ذلك من باب حذف المضاف والدليل على ذلك ما ثبت
من تقدم كلام الله تعالى على ما هو مذكور في كتاب
الديانات فان قال بعض الاغبياء لا وجه لحمل الحديث
على ما ذكرتموه فان فيه انا الديان وهذا يصدر هذا
القول حقا وصدقا الا من رب العالمين فقيل له ان
الملك اذا اتانا يقول عن الله عز وجل وينبئ عنه
فالحكم يرجع الى رب العالمين والدليل عليه ان الواحد
منا اذا تلى قول الله تعالى اني انا الله فليس يرجع
الى القاري وانما القاري ذاكر لكلام الله تعالى ودال
عليه باصواته وهذا بين وقد اتينا عليه في الصفات
من كتاب الاسنى في شرح اسما الحسنى وصفاته العلى

فصل واختلف الناس في حشر البهايم وفي
القصاص بعضها من بعض فروي عن ابن عباس
ان حشر الدواب والطير موتها وقاله الضحاك
وروي عن ابن عباس في رواية اخرى ان البهايم

هريرة

تحشر وتبعث وقاله ابو ذر وابو هريرة وعمرو بن العاص
والحسن البصري وغيرهم وهو الصحيح لقوله تعالى
واذا الوحوش حشرت وقوله ثم الى ربهم يحشرون
قال ابو هريرة يحشر الله الخلق كلهم يوم القيمة البهائم
والطير والدواب وكل شيء فيبلغ من عدل الله انه ياخذ
للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك قوله عز
وجل حكاية عن الكفار ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
ونحوه عن ابن عمر وعبد الله ابن عمرو وابن العاص
وفي الخبر ان البهائم اذا صارت ترابا يوم القيمة حول
ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى
وجوه يومئذ عليها غبرة اي غبار وقالت طائفة
الحشر في قوله تعالى ثم الى ربهم يحشرون راجع الى الكفار
وما يتخيل من قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء كلام معترض واقامة حجة واما الحديث فالمقصود
منه التمثيل على جهة تعظيم الحساب والقصاص
والاعلام فيه حتى يفهم منه انه لابد لكل احد منه
وانه لا تخيص لمخلوق عنه وعضد واذلك بما روي
في غير الصحيح عن بعض رواته من الزيادة فقال
حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وللحجر لما ركبه
الحجر وللعود لما خوش العود قالوا فظهر من هذا
ان القصود التمثيل الغيبة للاعلام والتهويل لان
الجمادات لا تعقل خطابها ولا عقابها ولا ثوابها ولم

يصر

يصر اليه احد من العقلاء وتخيله من جملة المتوهمين
الاغبياء واجاب بعض من قال انها تحشر وتبعث
بان قال ان من الحكمة الالهية ان لا يجري امرا من
امور الدنيا والاخرة الا على سنة مسنونة وحكمة
موزونة وسنة قال هنا ما قالته طائفة من المتوسمة
بالعلم المتسمية بالفقه والفهم على الزعم ان الجماد
لا يفقه والحيوان غير الانسان لا يعقل وانما هو مترقب
الحيوان ولسان حال في الجماد والنابي وقال ان الله
تعالى يقول في الضالين المكذبين انهم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا ولو كان عندها عقل وفهم ما نزل
بالكافر الفاسق الى درجتها في موضع التنقيص و
التقصير والله سبحانه قد وصفه بالموت والصم في
موضع التبصير والتذكير فقال ولا يسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدبرين وقال انك لا تسمع الصم او تهدي
العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا
صم بكم عمي فهم لا يعقلون قيل له ليس الامر
كما ذكرت ولا الحق على ما زعمت وانه ليس عليك
من حيث الزعم ورؤية النفس في درجة العلم ابدا مما
الاية التي قبلها ان شيء فارجع ببصرك الذي رأيت
تجده قد وصفه عن وجهه بالموت والصم كما وصفهم
بالعمى والبكم وليس في الحقيقة الظاهرة بموتى
ولا صم ولا بعميان ولا بكم وانما هم اموات بالعقول والاذهان
عن صفة الايمان وحياة دار الحيوان صم عن سماع كلمة الاحياء
عمي عن النظر في مراة وجوه الاخلاص كذلك وصف

الانعام بضلال وليست في الحقيقة بضلال من حيث
شرعتها وحكمتها وانما ذلك من حيث فلكنا وافقنا فليق
يكون ذلك والله تعالى يقول وما من دابة في الارض الى
قوله تحشرون فوربك لنحشرنهم جاعفيرا وليحاسبن
حسابا يسيرا ولو كان من عند غير الله لوجد وافيه
اختلافا كثيرا وان الله تعالى لا يسال الاعاقلا و لا
يحاسب الا مفضولا وفاضلا وانما جعل لكل موجود
من موجودا بنية في اشتات الخلايق واجناس العوالم
دار دنيا ودار اخرى وجعل لها افلاكا وافاقا وظلما
واضواء كل في فلكه وافقه بليله ونهاره وسمعه
وبصره وعلمه وفهمه وحاكم من عقله او جهله وقيام
بخلته وحكمته وسننه وشرعته وادبني واياها من
الروحانية الاقصى الى الجادية الاقصى فالملايكة الروحانية
في صفافها تراانا من حيث لا تراني وتعلم منا اكثر
مما تعلم وانها لتشاهد من نقصنا وقلة عقلنا في
الوضع الذي يجب العلم به واعمال العقل فيه ما تحكم به
علينا اكثر مما تحكم به على الانعام من قلة العقل وتحقيق
المعرفة فمن نظر الى الانعام وجدها من حيث نحن
لا من حيث فلكها وافقها لا تسهو ولا تعقل الا ميزا
ما قدر ما تتسخر به وتتذلل طبعا فتلقن المراد
منها من هذا الفن خاصة لا غير واما ما نحن لسبيله من
تصرفات وتعملات فليس لها ذلك منا حيث الفلكية
التي احتازتها عنا والافقية التي اقتطعتها منا فهي

في

في طرقاتنا ضلال وتبعلاتنا واحوال تصرفاتنا
جهال واما من حيث شرعتها وباطن روشتها فعارفة
عقال قال صلى الله عليه وسلم حين اخذ الجمل القمم
الذي ندوامته بحايط بني النجار غلب الخلق عن
اخذه والوصول اليه حتى جاء صلى الله عليه وسلم
فلما مشى اليه وراه الجمل برك لديه وجعل يمس مشفره
على الارض بين يديه تذللا وتسخيرا فقال صلى الله
عليه وسلم هات الخطام فلما خطمه وراى الناس يتعجبون منه
رد راسه اليهم فقال الا تعجبون او كما قال الله ليس شئ
بين السما والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي الجن و
ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من دابة الا وهي مصيخة باذنها يوم الجمعة تنتظر
قيام الساعة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن ولا انس ولا حجر ولا مدر ولا شئ
الا شهد يوم القيمة قال المولف رضي الله عنه خرجه
مالك في موطيه وابن ماجة في سننه واللفظ له من حديث
ابي سعيد الخدري وقد تقدم ان الميت يسمع صوته
كل شئ الا الانسان في رواية الا الثقلين والاخبار في
هذا المعنى كثيرة وقد اتينا على جملة منها في هذا
الكتاب فكل حيوان وجماد محشور لما عنده من الادراك
والمشاهدة والحضور من حيث هي لا من حيث نحن
قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال ولله
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو

العظيم

الانس والجن

قلت

قال الشيخ الجليل

محشور

والاصال وقال عز من قايل الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب لا يقال ان هذا السجود و
التسبيح بلسان المقال فانا نقول ان
هذا مجاز والله سبحانه يقص الحق وهو اخبر في كتابه
ان الحكم لله يقص الحق ومن نظر بنور الله حاز
العين الى العين وحل الرمز وفك المعمى وهم انما نظروا
من حيث هم ومن حيث العقل البشري ولم ينظروا
الحياة الفلكية من حيث هي فغابوا عن الخضوع وجحدوا
على القصور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال الولف رضي الله عنه هذا حديث صحيح لحديث
ابن سعيد الخدري الذكور وهو صحيح وكذلك حديث
ابي هريرة في شهادة الارض بما عمل عليها وهو صحيح
وكذلك حديث ابن سعيد الخدري في شهادة المال صحيح
وسياتي وقد روى ليث ابنا ابي سليم عن عبد الرحمن
ابن ثروان عن الهزيل عن ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه مر بشاتين تنتطحان فقال ليقضين
الله تعالى يوم القيمة لهذه الجلحا من هذه القرنا
وذكر ابن وهب اخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث
عن بكر بن سوادة ان ابا سالم الجيشاني حدثه ان
ثابت ابن طريف استاذن على ابي ذر فسمعه رافعا
صوته يقول اما والله لو لا يوم الخصومة لسؤتك قال
ثابت فدخلت فقلت ما شانك يا اباذر قال هذه

قلت

قلت وما عليك ان رايتك تضربها قال والذي نفسي
بيده او نفس محمد بيده لتسالن الشاة فيما انتطحت
صاحبتها وليسالن الجماد فيما نكبت اصبع الرجل وروى
شعبة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر
قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان
فقال يا اباذر تدري فيم تنتطحان قلت لا يا رسول
الله قال لكن الله يدري ويقضي بينهما يوم القيمة
خرجه ابو داود الطيالسي فقال حدثنا شعبة
قال اخبرني الاعمش قال سمعت منذرا الثوري يحدث
عن اصحاب له عن ابي ذر بلفظه ومعناه وقال
عمرو بن العاص اذا كان يوم القيمة مدت الارض
مد الاديم وحشر الجن والانس والدواب والوحوش فاذا
كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى
يقص الشاة الجماء من القرنا بنطحتها فاذا فرغ الله من
القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر
فيقول يا ليتني كنت ترابا وذكر الامام ابو القاسم عبد
الكريم القشيري في التحبير له فقال وفي خبر الوحوش
والبهايم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول
الملايكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب
والعقاب وتقول البهايم هذا سجود شكر حيث
لم يجعلنا الله تعالى من بني ادم ويقال ان الملايكة
تقول للبهايم لم يحشركم الله جل ثناوه لثواب ولا لعقاب
وانما حشركم تشهدون فضايح بني ادم ذكره القشيري

في اسه الغسط الجامع وهذا قول ثالث فتامله
فصل ظن بعض العلما ان الصوم مختص بعامله
موفور اله اجره لا يوخذ منه شي لمظلمة ظلمها
متمسكا بقوله الصيام لي وانا اجزي به واحاديث
هذا الباب ترد قوله وان الحقوق توخذ من سايد
الاعمال صياما كان او غيره وقيل ان الصوم اذا لم يكن
معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي يستره
الله له ويحجبوه عليه حتى يكون له جنة من العذاب
فيطرحوه اوليك عليه سياتهم فيذهب عنهم ويقيه
الصوم فلا قضر اصحابها لزوالها عنهم ولا له لان
الصوم جنته قاله القاضي ابو بكر بن العربي في سراج
المريدين وهو تاويل حسن ان شا الله ولا تعارض
والحمد لله **باب** ابو داود عن صفوان ابن سليم
عن عدة من ابنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن
ابايهم دينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
من ظلم معاهدا او انتقصه من حقه او كلفه
فوق طاقته او اخذ منه شيا بغير طيب نفس فانا
حجيجه يوم القيمة صححه ابو محمد عبد الحق

باب في ارضا الله الخصم في الاخرة

رويناه في الاربعين وذكره ابن ابي الدنيا في كتاب
حسن الظن بالله تعالى عن ابي هريرة قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ
راينه ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له ما تضحك
يا رسول

يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من
اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال
يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من
اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه
الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب
حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه
فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب
فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال
انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني
قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم
القيمة **وعن عبد الرحمن** ابن ابي بكرة قال يجي المومن
يوم القيمة فياخذ صاحبه الدين فيقول ديني علي
هذا فيقول الله تعالى انا احق من قضى عن عبدي
قال فيرضي هذا من دينه ويغفر لهذا قال ابن ابي
الدنيا وحدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل قال
بلغني ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيايه بعيني ما
يتحمل المتحملوه من اجلي وما يتكابدون في طلب
مرضاتي لاوانين انسي لهم اعمالهم وانا ارحم بخلقي لو
كنت معاجلا بالعقوبة احدا او كانت العقوبة من شاني

لعاجلت بها القانطين من رحمتي ولو يسرت عبادي
المؤمنون كيف استوهبهم من ظلمتهم احكم لمن
وهبهم بالخلد المقيم في جواري اذا ما نهموا فضلي
وكرمي **فصل** قال الوليد رضي الله عنه وهذا
لبعض الناس من اراد الله ان لا يعذبه بل يعفو عنه
ويغفر له ويرضي عنه خصمه وقد يكون هذا في الظالمين
الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا والاواب
الذي اقلع من الذنب فلم يعد اليه كذا تاوله ابو حامد
وهو تاويل حسن او يكون ذلك فيمن له خبيئة
حسنة من عمل صالح يغفر الله له به ويرضي عنه خصماءه
كما تقدم وظاهر حديث ابن الخصوص ينافي ذلك لقوله رجلان ولفظ التثنية يقتضي الجمع الا ان يراد
في الحديث مثل المنافق كالشاة العائرة بين الفئتين
خرجه مسلم وليس هذا موضعه ولو كان ذلك في جميع
الناس ما دخل احد النار وكذلك ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة
يا امة محمد انا ما كان لي قبلكم فقد وهبت لكم وبقيت
التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي ما دخل
احد النار وهذا واضح فتامله **باب**
اول من يحاسب امة محمد صلى الله عليه وسلم
ابن ماجة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نحن اخر الامم واول من يحاسب يقال
اين الامة الامية ونبيها فنحن الاخرون الاولون في

رواية

رواية عن ابن عباس فيخرج لنا الامم عند طريقنا فنمضي
غرا محجلين من اثار الطهور فتقول الامم كادت هذه
الامة ان تكون انبيا كلها خرجه ابو داود الطيالسي
في مسنده بمعناه وقد تقدم **باب اول**
ما يحاسب عليه العبد من عمله الصلاة واول
ما يقضى فيه بين الناس الدماء وفي اول من يدعا
للخصومة ن سلم عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين
الناس يوم القيمة في الدماء خرجه البخاري والنسائي
والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وللنسائي
ايضا عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول
ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضى بين الناس
الدماء وفي البخاري عن علي ابن ابي طالب انه قال
انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة
يوم القيمة يريد قصته في مبارزته هو وصاحباه
الثلاثة من كفار قريش قال ابو ذر وفيهم نزلت هذان
خصمان اختصموا في ربهم والخبر بهذا مشهور صحيح
خرجه البخاري وسلم وغيرهما وعن محمود بن كعب
القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
اصحابه فيكون اول ما يقضى بينهم في الدماء ويأتي
كل قتيل قتل في سبيل الله فيما سر كل قتل فيحمل
راسه وتشخب اوداجه دما فيقول يا رب سل هذا فيم

الألوكة
www.alukah.net

قتلني فيقول الله تعالى وهو اعلم فيم قتلته فيقول يا
رب قتلته لتكون العزة لك فيقول الله تعالى صدقت
فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملائكة
الى الجنان ثم يأتي كل من قتل احدا فيقول يا تي كل
من قتل يحمل راسه وتشخب اوداجه دما فيقول
يارب سل هذا فيم قتلني فيقول الله تعالى وهو اعلم
فيم قتلته فيقول يا رب قتلته لتكون العزة لي فيقول
الله تعالى تعست ثم لا تبقى قتلة الا قتل بها ولا
مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان في مشيئة الله ان شاء
عذبه وان شاء خرجه الفيلاني ابو طالب محمد
ابن محمد بن ابراهيم ابن غيلان عن ابي بكر محمد بن
عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله البزار المعروف بابن شاذان
قال حدثنا ابو قلابة عبد الملك ابن محمد الرقاشي
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد قال حدثنا
اسمعيل ابن اسحاق القاضي من حديث نافع ابن
جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس قال سمعت نبيكم
صلى الله عليه وسلم يقول يا تي المقتول معلق راسه
باحدى يديه متلببا قاتله بيده الاخرى تشخب
اوداجه دما حتى يوقفا فيقول المقتول لله سبحانه
هذا قتلني فيقول الله تعالى للقاتل تعست و
يذهب به الى النار وخرجه ابن المبارك موقوفا
على عبد الله بن مسعود قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله فذكره بمعناه وخرجه
الترمذي

ابن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب خرجه اسمعيل بن ح

الترمذي في جامعه قال حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء بن عمر عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجيء المقتول بالقاتل يوم القيمة وراسه بيده
واوداجه تشخب دما يقول يا رب قتلني هذا حتى
يدنيه من العرش قال هذا حديث حسن غريب
مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني ان اول ما ينظر
فيه من عمل المرء الصلاة فان قبلت منه نظر فيما
بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله
قال الوالد رضي الله عنه وهذا الحديث وان كان
موقوفا بلاغا فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي
مرفوعا بهذا المعنى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اول ما يحاسب به الناس يوم القيمة
من اعمالهم الصلاة قال يقول ربنا عز وجل للملائكة
انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال
انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال
اتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال
على ذلك لفظ ابي داود وقال الترمذي حديث حسن
غريب وخرجه ابن ماجة فصل قال ابو عمر
ابن عبد البر رحمه الله عليهم اما كمال الفرايض من
التطوع فانما يكون ذلك والله اعلم فيمن سهى عن
فريضة فلم يات بها او لم يحسن ركوعها ولم يدر قدر ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

واما من تعمد تركها او نسيانها ثم ذكرها فلم يأت بها عامدا
واشتغل بالتطوع عن اداء فرضه وهو ذاكر له فلا
تكمل فريضته تلك من تطوعه والله اعلم وقد
روي من حديث الثامنين في هذا الباب حديث
منكر يرويه محمد بن جبير عن عمرو بن قيس السكوني
عن عبد الله ابن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صلى صلاة لا يكمل فيها ركوعه وسجوده
وخشوعه زيد فيها من تسبيحاته حتى تتم قال ابو
عمر بن عبد البر وهذا لا يحفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا من هذا الوجه وليس بالقوي وان كان صح
معناه انه خرج من صلاة قد اتمها عند نفسه وليست
في الحكم بتامة والله اعلم. قال المولى رضي الله عنه
فينبغي للانسان ان يحافظ على اداء فرضه فيصليه
كما مر من اتمام ركوع وسجود وحضور قلب فان غفل
عن شيء من ذلك فيجتهد بعد ذلك في نفله ولا
يتساهل فيه ولا في تركه ومن الاحسن ان يصلي الفرض
فاحري ان لا يحسن النفل لا جرم بل تنفل الناس في
اشد ما يكونون من النعاس والخلل في التمام لخفة
النفل عندهم وتهاونهم به ولعمر الله لقد يشاهد
في الوجود من يشار اليه ويظن به العلم تنفله كذلك
بل فرضه ان ينقره نقر الديك فكيف بالجهال الذين
لا يعلمون واذا كان هذا فكيف يكمل بهذا النفل
ما نقص من الفرض هيهات هيهات فاعلموا ان الصلاة

قلت
الشيخ

هيهات
اذ

اذا كانت بهذه الصفة دخل صاحبها في معنى قوله
تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا وقال جماعة من
العلماء التضييع للصلاة هو ان لا يقيم حدودها من
مراعاته وقتها وطهارة وتمام ركوع وسجود ونحو
ذلك وهو مع ذلك يصليها ولا يمتنع من القيام بها
في وقتها وغير وقتها قالوا فاما من تركها اصلا فهو
كافر وروى الترمذي عن ابن مسعود الانصاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا
يقيم فيها الرجل صلبه في الركوع والسجود وقال
حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يرون
ان يقيم الرجل صلبه في الركوع والسجود قال الشافعي
واحمد واسحق من لم يقم صلبه في الركوع والسجود
فصلاته فاسدة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزيه
صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود
وروى البخاري عن زيد بن وهب عن حذيفة ورأى
رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال
له حذيفة ما صليت ولو مت مت على غير سنة محمد
صلى الله عليه وسلم واخرجه النسائي ايضا عن حذيفة
انه راى رجلا يصلي فطفف فقال له حذيفة منذ
كم تصلي هذه الصلاة قال منذ اربعين عاما قال
ما صليت ولو مت وانت تصلي هذه الصلاة لمت

باطلة
لو
لمت

عليا غير فطرة محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليخفف
الصلاة ويتم ركوعها والاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا وقد
اتينا عليها من غير هذا الباب وهي تبين لك المراد من
قوله اضاعوا الصلاة روى النسائي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به
العبد يوم القيمة صلاته فان وجدت تامة كتبت تامة
وان كان انتقص منها شيأ قال انظروا هل لعبدي من
تطوع فيكمل له ما فيه من فريضته من تطوعه ثم سائر
الاعمال تجري على ذلك وهذا نص وقال عمر رضي الله
عنه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع قال المزني
رضي الله عنه ولا اعتبار بقول من قال ان الواجب من
اركان الصلاة ومن الفضل بين اركانها اقل ما ينطلق
عليه الاسم وهو ابو حنيفة واشار الى ذلك القاضي عبد
الوهاب في تلقينه وهو مروي عن ابن القاسم لان من
اقتصر على ذلك صدق عليه انه نقر الصلاة فدخل في
الذم المرتب على ذلك بقوله عليه السلام تلك صلاة المنافق
يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان
قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا رواه مالك في
موطائه ومسلم في صحيحه والاحاديث الثابتة تقتضي
بفساد صلاته لما بينا من قوله عليه السلام اما الركوع
فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء
فقمن ان يستجاب لكم خرجه مسلم وفي موطا مالك عن
يحيى ابن سعيد عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سهرة الانصاري ان رسول

الموضع

قلت للشيخ

فضمن ربنا

ابن

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في السارق
والزاني قالوا وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله
اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة
الذي يسرق صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلاته
قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وروى ابو داود الطيالسي
في مسنده قال حدثنا محمد بن سلم ابن ابي الوضاح عن
الاخوص ابن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة ابن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا احسن الرجل الصلاة فاتم ركوعها وسجودها
قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني فترفع واذا
اساء الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلاة
ضيعك الله كما ضيعتني فتلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجهه فمن لم يحافظ عليها اوفات الصلوات
لم يحافظ عليها الصلوات كما ان من لم يحافظ عليها وضوءها
وركوعها وسجودها فليس يحافظ عليها ومن لم يحافظ
عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها
اضيع كما ان من حافظ عليها حفظ دينه ولا دين لمن
لا صلاة له **باب منه** ابن ماجة عن ابن
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يسأل العبد يوم القيمة حتى يقول
له ما منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله
عبدا حجته قال يا رب رجوتك وفرقت من الناس
ورواه الفريابي قال حدثنا سفيان عن زيد عن عمرو

يزيد

سفيان

ابن مرة عن ابي البختري عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه
اذا رأى امر الله عليه فيه مقال فلا يقول فيه فيقال
يوم القيمة ما منعك اذا رأيت كذا وكذا ان تقول
فيه فيقول له اي رب خفت الناس فيقال اياي كنت
احق ان تخاف قال ابو علي ابو نصر وروى احمد بن
عبد الله ابن يونس ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة
المعني واحد وهذا لفظ الطريقين عن عمرو بن
مرة وتخرجه من الكوفة **باب** ذكر ابو
نعيم الحافظ حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر من اصل
كتابه حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا
اسمعيل بن عمرو حدثنا مندل عن اسرائيل عن ابن عطا
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقعقعن احدكم على رجل يضرب
ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره ولا
يقعقعن احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل
من السماء على من حضره اذا لم يدفعوا عنه هذا حديث
غريب من حديث اسرائيل وعكرمة لم يروه عنهما فيما
علمنا الا مندل بن علي العنزي رضي الله عنه **باب**
ما جاء في شهادة ارکان الكافر والمنافق عليهما
ولغايهما الله عز وجل قال الله عز وجل اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم

بما كانوا يكسبون وقال يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا الاية **وذكر** ابو بكر بن ابي شيبة من
حديث معاوية بن حيدة القشيري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيمة على افواهكم
الفدام واول ما يتكلم من الانسان فخذه وكفه وقد
تقدم **عن** انس بن مالك قال كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فضحك فقال اتدرون مم اضحك
قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه
يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال فيقول بلى قال
فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال
فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه
انطقي فتنطق بلهاله ثم يخلى بينه وبين الكلام
قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل
الترمذي عن ابي سعيد عن ابي هريرة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيمة
فيقول الم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا
وسخرت لك الانعام والحرث وتركتك ترأس وتربع
فكنت تظن انك ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول
اليوم انساك كما نسيتني قال هذا حديث حسن
صحيح غريب واخرجه مسلم عن ابي هريرة باطول
منا هذا وقد تقدم **البخاري** عن انس ابن مالك

ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم القيمة
فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت
تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت سئلت
ما هو ايسر من ذلك واخرجه مسلم وقال بدل قد
كنت كذبت قد سئلت ما هو ايسر من ذلك **فصل**
قوله عليه السلام فاول ما يتكلم من الانسان فخذه يحتمل
وجهين احدهما ان يكون ذلك زيادة في الفضيحة
والخزي على ما نطق به الكتاب في قوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق لانه كان في الدنيا يجاهر بالفواحش
ويخلو قلبه عند ها من ذكر الله فلا يفعل ما يفعل
خائفا مستخفيا فيخزيه الله بمجاهرته والاشارة
بفخذه على ما روي في الاسماء **والوجه الاخر** ان يكون
هذا فيمن يقرا كتابه فلا يعترف بما ينطق به بل
يجحده فيختم الله على فيه عند ذلك وينطق منه
الجوارح التي لم تكن ناطقة في الدنيا فتشهد عليه
بسيائه وهذا اظهر الوجهين يدل عليه انهم يقولون
لجلودهم اي لغو وجهم في قول زيد بن اسلم لم شهدتم
علينا فتردد في الجحود فاستحقوا من الله الفضيح
والخزي نعوذ بالله منهما **فصل** قوله تركتك ترأس
وتربع اي تراس على قومك اي تكون رئيسا عليهم
وتاخذ الربع مما يحصل لهم من الغنايم والكسب
وكانت عادتهم ان اشرافهم كانوا يأخذون من الغنايم الربع
ويسمونه المرباع قال شاعرهم

لك

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

وقال اخر

منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو بعد في الاحياء

يقال ربع الجيش يربعه رباعة اذا اخذ ربع الغنيمة
وقال الاصمعي ربع في الجاهلية وخمس في الاسلام
قوله اليوم انساك كما نسيتني اي اليوم اتركك في
العذاب كما تركت عبادتي ومغفرتي فان قيل فهل
يلقى الكافر ربه ويسأله قلنا نعم بدليل ذكرنا وقد قال
فلنسألن الذين ارسل اليهم وقال والوتر اذ وقفوا
على ربهم وقال اولئك يعرضون على ربهم وقال وعرضوا
على ربك صفا الايتين وقال ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وقال وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم الية قوله وليسئلن يوم القيمة
عما كانوا يفترون والاي في هذا المعنى كثيرة **فان قيل**
فقد قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام **وقال** عليه السلام يخرج عنق من
النار فيقول وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وكل
من جعل مع الله الها اخر وبالمصورين **قلنا** هذا
يحتمل ان يكون بعد الوزن والحساب وتطاير الكتب في
اليمين والشمال وتعظيم الخلق كما تقدم ويدل عليه قوله
وبالمصورين فانهم وان كانوا موحدين فلا بد لهم من
سؤال وحساب ويعذبون اشد الناس عذابا
وان كانوا كافرين مشركين فيكونون ذكروهم تكرارا في الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

على انا نقول قال بعض العلماء ذكر الله الحساب جملة و
جاءت الاخبار بذلك وفي بعضها ما يدل على ان كثيرا من
المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب فصار الناس اذا
ثلاث فرق فرقة لا يحاسبون اصلا وفرقة تحاسب
حسابا يسيرا وهما من المؤمنين وفرقة تحاسب حسابا
شديدا يكون منها مسلم وكافر واذا كان من المؤمنين
من يكون ادنى الى رحمة الله فلا يبعد ان يكون من
الكفار من هو ادنى الى غضب الله فيدخله النار
بغير حساب وقد ذكر ابن المبارك في رقائقه عن شهر
ابا حوشب عن ابن عباس انه بعد اخذ النار هو لا
تنشر الصحف وتوضع الميزان وينصب الخلائق للحساب
فان قيل فقد قال الله تعالى انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقال
ولا يكلمهم الله وهذا يتناول بعمومه جميع الكفار
قلنا القيامة مواطن فموطن يكون فيه سؤال وكلام و
موطن لا يكون فيه ذلك فلا تناقض الآي والاخبار
والله المستعان قال عكرمة القيامة مواطن يسأل
في بعضها ولا يسأل في بعضها وقال ابن عباس لا يسألونه
سؤال تفاوه وراحة وانما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ
لم عملتم كذا وكذا والقاطع لهذا قوله تعالى فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال اهل التأويل عن لا اله الا
الله وقد قيل ان الكفار يحاسبون بالكفر بامة الذي
كان طول العمر شعارهم ودثارهم وكل دلالة من دلايل

الايمان خالفوها وعاندوها فانهم يبكتون عليها و
يسألون عنها ويسألون عن الرسل ويكذبهم اياهم لقيام
الدلايل على صدقهم فان قيل فقد ذكر البخاري في
سننه عن عايشة رضي الله عنها قالت لا يحاسب رجل
يوم القيمة الا دخل الجنة قالوا ولان الحساب انما يراد
للثواب والجزا ولا حسنات للكافر فيجازى عليها به
بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال ولا
يكلمهم الله يوم القيمة قلنا ما روي عن عايشة قد
خالفها غيرها في ذلك للايات والاحاديث الواردة في
ذلك وهو الصحيح ومعنى ولا يكلمهم الله اي بما
يحبونه قاله الطبري وفي التنزيل اخسؤا فيها ولا
تكلمون وقد قيل ان معنى قوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون ولا يسأل عن ذنبه انس ولا جان سؤال التعرف
لتمييز المؤمنين من الكافرين اي ان الملايكة لا تحتاج
ان تسأل احدا يوم القيمة ان يقال لها كان ذنبك وما
كنت تصنع في الدنيا حتى يتبين له باخباره عن نفسه
انه كان مؤمنا او كان كافرا لان المؤمنين ناضرة الوجوه
منشرحي الصدور ويكون المشركون سود الوجوه
زرقا مكروبين فهم اذا خلفوا سوق المجرمين الى
النار وتميزهم في الموقف لفتهم مناظرهم عن تعرف
اديانهم ومن قال هذا فيحتمل ان يقول ان الامر يوم
القيمة يكون بخلاف ما هو كائن قبله عليها ورد قبله
الاخبار من سؤال الملكين الميت اذا دفن وانصرف الناس

عنه عن ربه ودينه ونبيه اي اذا كان يوم القيامة
لم يسأل الملائكة عند الحاجة الى تمييز فريق عن
هذا الاستغنائهم بمناظرهم عيانا وراها وما قاله
يحتج بقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون اخبر انه يسألهم عن اعمالهم وهذه الاية في
الكافرين ومن قال يسألهم عن اصل كفرهم ثم عن
تجديدهم اياه كل وقت باستهزائهم بايات الله ورسله
فقد سألهم عما كانوا يعملونه وذلك هو المراد

باب ما جاء في شهادة الارض والليالي والايام بما عمل فيها وعليها وفي شهادة الملائكة الحافظة

وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
وفي الترمذي عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال
اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على
ظهرها تقول عمل يوم كذا كذا وكذا قال فهذه
اخبارها قال هذا حديث حسن صحيح غريب ابو
نعيم عن معاوية ابن قرة عن معقل بن يسار عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على ابن
ادم الا ينادي فيه يا ابن ادم انا خلق جديد وانا
فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في خيرا اشهد
لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترني ابدا ويقول
الليل مثل ذلك غريب من حديث معاوية تفرد
به

به عنه زيد العمي ولا اعلمه مرفوعا عن النبي صلى
الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد اخبرنا ابو بكر عن عبد
الله ابن عمرو بن العاص قال ما من مسجد للصلاة في موضع
عند حجر او شجر شهد له يوم القيمة عند الله قال
واخبرني ابن ابي خالد قال سمعت ابا عيسى يحيى ابن
رافع يقول سمعت عثمان ابن عفان رضي الله تعالى
عنه يقول وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال
سائق يسوقها الى امر الله وشاهد يشهد عليها بما
عملته خرج مسلم من حديث ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا المال خضر
حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين
واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه من ياخذه بغير حقه كالذي ياكل ولا
يشبع ويكون عليه شاهدا يوم القيمة وقد تقدم انه
لا يسمع مد صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا
حجر ولا مدر الا شهد له يوم القيمة رواه ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الائمة مالك بن انس
وغيره قال المؤلف رضي الله عنه فتفكر يا اخي وان
كنت شاهدا عدلا فانك مشهود عليك في اكثر اقوالك
من فعلك ومقالك واعظم الشهود لديك المطلع
عليك الذي لا يخفى عليه خائنة الاعين وما تخفي
زمان ولا ابن قال الله تعالى ولا تحسبون من عمل الا كنا
عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فاعمل عمل من يعلم انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

راجع اليه وقادم عليه يجازي عبادي الصغير والكبير
سبحانه لا اله الا هو باب لا يشهد شهادة في الدنيا الا شهد بها يوم القيمة
قال انا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث
عن سعيد بن ابي هلال عن سليمان ابن راشد انه
بلغه ان امرأ لا يشهد شهادة في الدنيا الا شهد
بها يوم القيمة على رؤوس الاشهاد ولا يستلح عبدا
في الدنيا الا امتدحه يوم القيمة على رؤوس الاشهاد
قال المولف رضي الله عنه هذا صحيح يدل
على صحة من الكتاب قوله الحق تشهد بها دتهم
ويسالونه وقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
والله اعلم باب ما جاء في سؤال الله تعالى
الانبياء وفي شهادة هذه الامة للانبياء عليهم
قال الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال
فوربك لنسالنهم اجمعين فيبدا بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام فيقول ماذا اجبتم قيل في تفسيرها
كانوا قد علموا ولكن ذهبت عقولهم وغربت
افهامهم ومن شدة الهول وعظيم الخطب
وصعوبة الامر فقالوا لا علم لنا انك انت علام
الغيوب ثم يقربهم الله تعالى فيدعى نوح عليه
السلام ويقال ان الهيبة تاخذ بجامع قلوبهم فيذهلون
عن الجواب ثم ان الله يثبتهم ويحدث لهم ذكرا فيشهدون

بما اجابت به امهم ويقال انما قالوا ذلك تسليما كما
فعل المسيح عليه السلام في قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب والاول
اصح لان الرسل يتفاضلون والمسيح من اجلهم لانه
كلمة الله وروحه قاله ابو حامد وخرج ابن ماجة
نا ابو كريب واحمد بن سنان قالا حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيمة ومعه
الرجل ويجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه
الثلاثة واكثر من ذلك فيقول له هل بلغت قومك
فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون
لا فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامته فيدعى
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال هل بلغ هذا فيقولون
نعم فيقول وما علمكم بذلك فيقولون اخبرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم بذلك ان الرسل قد بلغوا فصدقناه
قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وذكر البخاري ايضا بسنده عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام
يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل
بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول
محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليكم شهيد اخرجه ابن المبارك في رقايقه مرسلا
باطول من هذا فقال حدثنا رشدين ابن سعد
قال اخبرني ابن انعم المعافري عن حيان ابن ابي
حيلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جمع الله عباده يوم القيمة كان اول من يدعى اسرا
عليه السلام فيقول له ربه ما فعلت في عهدي هل
بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغت جبريل فيدعى
جبريل عليه السلام فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي
فيقول نعم يا رب قد بلغني فيخلى عن اسرافيل ويقال
لجبريل هل بلغت عهدي فيقول جبريل قد
بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقول هل بلغكم جبريل
عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل ثم يقال للرسل
هل بلغتم عهدي فيقولون قد بلغنا امتنا فيدعى
الامم فيقال لهم هل بلغتكم الرسل عهدي فمنهم
الصدق ومنهم الكذب فيقول الرسل ان لنا عليهم
شهداء يشهدون انا قد بلغناهم شهادتك فيقول
من يشهد لكم فيقولون احمد وامته فتدعى امة
احمد فيقول تشهدون ان رسلي هؤلاء قد بلغوا
عهدي الى امم ارسلوا اليه فيقولون نعم ربنا شهدنا
انك قد بلغوا فتقول تلك الامم كيف يشهد علينا
ولم يدركنا فيقول لهم الرب كيف تشهدون علينا ولم
تدركوا فيقولون ربنا بعثت الينا رسولا وانزلت الينا
عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم قد بلغوا فشهدنا
بما

بما عهدت الينا فيقول الرب صدقوا فذلك قوله عز وجل
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الوسط العدل لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن
انعم فبلغني انه يشهد يومئذ امة محمد الامم كانما في قلبه
حبة عيلم اخبره قال. المولف رضي الله عنه وذكر هذا
الخبر ابو محمد في كتابه العاقبة له فذكر بعد قوله والوسط
العدل ثم يدعى غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثم ينادي كل انسان باسمه واحدا واحدا
وتعرض اعمالهم على رب العزة جل جلاله قليلها وكثيرها
حسنها وقبيحها قال. المولف رضي الله عنه وذكر
ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انه هذا يكون بعد
ما يحكم الله تعالى بين البهائم ويقتص للجماء من القرنا
ويفصل بين الوحوش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا
فتسوى بهم الارض وحينئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ويتمنى الكافر فيقول يا ليتني
كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى ايتوا اللوح المحفوظ
فيوتى به له هو جرم عظيم فيقول الله تعالى ايتنا ما سطرت
فيك من توراة وزبور وفرقان وانجيل فيقول يا رب
نقله من الروح الامين فيوتى به يرعد وتصطك ركبتاه
فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلته
منه كلامي ووحيي اصدق قال نعم يا رب قال فما فعلت
فيه قال انهيت التوراة الى موسى وانهيت الزبور الى
داود وانهيت الانجيل الى عيسى وانهيت الفرقان

قلت الشيخ

وسبعون واحدا واحدا

قلت الشيخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى محمد صلى الله عليه وسلم وانتهيت كل رسول رسالته
والى اهل الصحف صحايفهم فاذا النداء يا نوح فيوتى
به يوعد وتصطك فرايصه فيقول يا نوح زعم
جبريل انك منا الرسل قال صدق فقيل له ما فعلت
مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي
الا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة
فيقال هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون
بل ربنا كذب ما بلغنا من نبي وينكرون الرسالة فيقول الله
يا نوح الك بينة فيقول نعم يدب بيني عليهم محمد وامته
فيقولون كيف ونحن اول الامم وهم اخر الامم فيوتى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا نوح يستشهدك
فيشهد له بتبليغ الرسالة فيقر اصلى الله عليه وسلم انا ارسلنا
نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول الجليل جل جلاله
قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين
فيومر بهم زمرة واحدة الى النار سنا غير وزن عمل ولا
حساب ثم ينادي ايها هود فيفعل قوم هود مع هود
كما فعل قوم نوح مع نوح فيستشهد عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم وخيار امته فيتلو كذبت عاد المرسلين فيومر
بهم الى النار سل امة نوح ثم ينادي يا صالح ويا ثمود
فيأتون فيستشهد صالح عند ما ينكرون فيتلو النبي صلى
الله عليه وسلم كذبت ثمود المرسلين الى اخر القصة فيفعل
بهم مثلهم ولا يزال تخرج امة بعد امة قد اخبر عنهم القرآن
بيانا وذكرهم فيه اشارة كقوله تعالى وقرونا بين ذلك
كثيرا

كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه
وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قد جاتهم رسلهم
بالبينات وفي ذلك بينة عليك وليك القرون الطاغية كقوم
يا رخ ويا رج ود وحا واشرا وما اشبه ذلك حتى ينتهي
النداء الى اصحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وفي محل ذلك
لا يقام لهم ميزانا ولا يوضع لهم حساب وهم عند ربهم يومئذ
المجرمون والترجمان يكلمهم لان الله تعالى حتى نظر اليه وكلمه
لم يعذبه ثم ينادي بموسى ابن عمران فيأتي وهو كانه ورقة
في ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول
له يا ابن عمران جبريل يزعم انه بلغك الرسالة والتوراة
فتشهد له بالبلاغ قال نعم قال فارجع الى منبرك واتل
ما اوحي اليك من ربك فيرقا المنبر ثم يقرا فينصت له
كل من في الموقف فيأتي بالتوراة غضة طرية عيا حسنها
يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار انهم ما مرفوها يوما ثم
ينادي يا داود فيأتي وهو يرعد كانه ورقة في ريح عاصف
تصطك ركبتاه ويصفر لونه فيقول الله جل ثناؤه
يا داود زعم جبريل انه بلغك الزبور فتشهد له بالبلاغ
فيقول نعم يدب فيقال له ارجع الى منبرك واتل ما اوحي اليك
فيرقى منبره فيقرا وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه
صاحب المزامير ثم ينادي المنادي اين عيسى ابن مريم
فيوتى به عيانا بابا الرسل فيقول له انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله تحمد تحمدا ما سما
الله وتثني عليه كثيرا ثم يعطف على نفسه بالذم والاحتقار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي به علم ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب فيضحك الله ويقول هذا يوم
لا ينفع الصادقين صدقهم يا عيسى ارجع الى منبرك واتل
الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم ثم يرقى ويقرأ فتشخص
اليه الروس لحسن ترديده وترجيعه فانه احكم الناس به
رواية فيأتي به غضا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما
علموا به قط ثم ينقسم النصارى فرقتين المجروه مع
المجرمين والمومنوه مع المؤمنين ثم يخرج النداء اين محمد
فيوتى به صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل
يزعم انه بلغك القرآن فيقول نعم يرب فيقال له ارجع
الى منبرك واقرأ فيتلو صلى الله عليه وسلم القرآن فيأتي
به غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة ويستبشر به المتقون
واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرموه وجوههم
مغبرة مقترة فاذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
توهمت الامة انهم ما سمعوه قط وقد قالوا للا صغين تزعم
انك احفظهم لكتاب الله فقال لا يا اخي يوم اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني ما سمعته فاذا
فرغت قراءة الكتب خرج النداء من قبل شرادقات الجلال
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيرتج الموقف ويقوم
فيه روع عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن والجن ببني
آدم والكل لجة واحدة ثم يخرج النداء يا آدم ابعث بعث
النار فيقول كم يرب فيقال له من كل الف تسع مائة

وتسعة

وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة حينئذ يأتي
بنيانه فلا يزال يستخرج منا سايد الملحونين والفا فلين
والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنة الرب كما قال
الصديق رضي الله عنه نحن حفنات الرب والله المستعان
سبحانه عليها يأتي بيانه ان شاء الله تعالى **باب**
ما جاء في الشهداء عند الحساب قال العلماء وتكون هذه
المحاسبة بشهود من النبيين وغيرهم قال الله تعالى
وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وقال
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا او شهيد كل امة نبيها وقيل انهم كتبة
الاعمال وهو الاظهر تحضر الامة ورسولها فيقال للقوم
ماذا اجبتم المرسلين فاذا اجيبوا فيقول الرسل لاعلم لنا بما
ما تقدم في الباب قبل ثم يدعى كل واحد على الانفراد فاذا
عليه صحيفة عمله وكتابه فانه اخبر في الدنيا ان
عليه ملكين يحفظان عمله وينسخانها وذكر ابو حامد
في كتاب كشف علم الاخرة انا المنادي ينادي من قبل الله
لا اظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيستخرج لهم كتاب
عظيم يسع ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال
الخلايق فما من صغيرة او كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال
الخلايق تعرض على الله تعالى في كل يوم فيامر الكرام
البررة ان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله
تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادي عليهم

فردا فردا فيحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام تشهد
واليدان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم
يوقف بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول له يا عبد
السوء كنت مجرما عاصيا فيقول ما فعلت فيقال له
عليك بينة فيؤتى بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد
جوارحه عليه فيؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه
فتقول له ليس عن اختيارنا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وقد تقدم هذا المعنى مستوفى وتقدم ان الارض
والايام والليالي والمال من يشهد واذا قال الكافر
اجيز علي نفسي الا شاهد امين خصم علي فيه فتشهد اركانه
علي ما تقدم

باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على امته

قال ابن المبارك اخبرنا رجل من الانصار من النهال بن عمرو حدثنا
انه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس من يوم الا يعرض
علي النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم
بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم يقول الله
تبارك وتعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هؤلاء شهيدا **فصل** قال المؤلف رحمه
الله قد تقدم ان الاعمال تعرض على الله تعالى يوم
الاثنين ويوم الخميس وعلى الانبياء والاباء والامهات يوم
الجمعة ولا تعارض فانه يحتمل ان يخص نبينا عليه الصلاة
والسلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الانبياء والله اعلم

في

باب

باب ما جاء في عقوبة مانعي الزكاة وفضيلة الانفاق والمال في الوقت وقت الحساب

مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي
عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب
ابل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم
وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر او فر
ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطأه باخفافها
وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب
بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم
القيمة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيا ليس
فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطأه
باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وذكر الحديث
اخرجه البخاري بمعناه وروى مالك موقوفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

والبخاري والنسائي مرفوعا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته
مثل له يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه
يوم القيمة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول
انا مالك انا كنزك ثم تلى لا يحسبن الذين يبخلون الاية
وذكر مسلم من حديث جابر قال ولا صاحب كنز لا
يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع
يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فينادي خذ
كنزك فانا عنه غني فاذا راى ان لا بد له منه سلك
يده فيه فيقضمها قضم الفحل وذكر الحديث وعن
ابي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فذكر الغلول وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم
يجيء يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول
الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد ابلغتك
لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء
يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد
ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته
نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك من الله شيا قد ابلغتك لا الفين
احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فتقول
يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا
قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله
شيا

شجاع اقرع

قال قام

على رقبته بعير
له رغاء يقول
يا رسول الله اغثني
فاقول لا
املك لك شيا
قد ابلغتك لا
الفين احدكم
يجيء يوم القيمة
على ح

شيا قد ابلغتك اخرجه البخاري ايضا وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الاولين والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء يوم
القيمة فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان وعن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدرته الا
ولا غادر اعظم غدرا من امير عامة وفي رواية لكل
غادر لواء عند استه يوم القيمة وذكر ابو داود الطيالسي
قال حدثنا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن
رافع بن سواد عن عمرو بن الحمق الخزاعي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا ائتمن الرجل الرجل على دمه
ثم قتله رفع له لواء غدر يوم القيمة فصل قال
علماؤنا رضي الله عنهم في قوله تعالى ومن يغلل يات بما
غل يوم القيمة ان ذلك على الحقيقة كما بينه صلى الله
عليه وسلم اي يات به حاملا له على ظهره ورقبته
معذبا بحمله وثقله ومرعوبا بصوته ومنخورا باظهار
خيانته على رؤس الاشهاد وكذا مانع الزكاة كما في صحيح
الحديث قال ابو حامد فمانع زكاة الابل تحمل بعيرا على
كاهله له خوار ورغاء وثقل يعدل الجبل العظيم والرغا
والخوار والثغاء كالرعد القاصف ومانع زكاة الزرع
تحمل على كاهله اعدل ما قد ملئت من الجنس الذي
كان يحمل به برا كان او شعيرا ثقل ما يكون ينادي
تحته بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا

رحمه الله تعالى عليهم

شجاع اقرع زكاة الذهب
مانع زكاة على نوع على هذه
مانع زكاة الخيل حمل خوار
مانع زكاة الغنم يحمل شاة
ثغاء صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقدع له زبيبتان وذنبه قد انساب في منخريه واستدارت
بجبهته وتعلق على كاهله كما نه طوق بكل رجل في الارض منه
وكل واحد ينادي ماهذا فتقول الملائكة هذا ما بخلت
به في الدنيا رغبة فيه وشحا عليه وهو قوله تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة **قال المولف** رضي
الله عنه وهذه الفضيحة التي اوقعها الله تعالى بالغال
وما نفى الزكاة نظير الفضيحة التي يوقعها بالفادر
وجعل الله هذه العاقبات حسب ما يقتضيه البشر
ويفهمونه الاتري الى قول شاعرهم

• اسيئي وبحكك هل سمعت بغدرة • رفع اللوا الغابها في المجمع

وكانت العرب ترفع للفادر لوا في المحافل ومواسم الحج
وكذلك يطاف بالجاني مع جنايته وذهب بعض العلماء
الى ان ما يجيء به الغال يجعل عبارة عما وزر ذلك وصورة
الاسراء يأتي يوم القيمة قد سم الله اسره كما يشم لو
حمل بعير اليه زعما او فرسا له حمحمة **قال المولف** رضي
الله عنه وهذا عدول عن الحقيقة الى المجاز والتشبيه
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالحقيقة فهو اولى
وقد روى ابو داود عن سمرة ابن جندب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر
بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه
ويقسمه فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال
يا رسول الله هذا كان فيما اصبناه من الغنيمة فقال
اسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان

قلت الشيخ

قلت الشيخ

تجيء به فاعتذر اليه فقال كلا انت تجيء به يوم القيمة
قلت اقبله منك **وروى** عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الجمل ليزن سبع خلفات ليلقى في
جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا ويموت بالغلول فما
فيلقى معه ثم يكلف صاحبه ان يأتي به قال فهو قول
الله عز وجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ذكره
علي ابن سلمان في الاربعين له **فصل** وقوله يوقع
لكل غادر لوا يوم القيمة دليل على ان في الاخرة للناس
الوية فمنها الوية خزي وفضيحة يعرف بها اهلها
ومنها الوية حمد وثناء وتشريف وتكريم قال صلى الله
عليه وسلم لوا الحمد بيدي وروي لوا الكرم وقد تقدم
وروى الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس صاحب
لوا الشعراء الى النار فيا هذا ان كان امامك وراءك
في امر تأمر وفيه فما له لوا يعرف به خيرا كان او
شرا وقد يجوز ان يكون للصالحين والاولياء الوية
يعرفون بها تنويها بهم واكراما لهم والله اعلم وان
كانوا غير معروفين قال صلى الله عليه وسلم رب
اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره
وقال ان الله ليحب العبد التقي الغني الخفي اخرجهما
مسلم وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وفي
الحديث الصحيح ان اول ما يقضي الله تعالى فيه الدما
واول من يعطى الله تعالى اجره الذين ذهبت

المردي ح

ابصارهم ينادي يوم القيمة بالمكفوفين فيقال لهم انتم احرى
اي احق من ينظر الينا ثم يستحيي الله تعالى منهم ويتم
يقول لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل
بيد شعيب عليه السلام فيصير امامهم ومعهم ملايكة
النور ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى يزفونهم كما تزف
العروس فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف وصفة
احدهم الصبر والحلم كما بن عباس ومن ضاهاه من الامة
ثم ينادي اين اهل البلاء ويريد المجذومين فيجيبهم الله
بتحية طيبة بالغة فيامر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم
راية خضراء وتجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير امامهم
ذات اليمين وصفة المبتلي صبر وحلم وعلم كعقيل ابن
ابي طالب ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي اين الشباب
المتعففون فيوتى بهم الى الله فيرحب بهم نعما ويقول
ما شاء الله اما يقول ثم يامر بهم الى ذات اليمين ويعقد
لهم راية خضراء ثم تجعل في يد يوسف عليه السلام ويصير
امامهم الى ذات اليمين وصفة الشباب صبر وحلم وعلم
كراشد بن سليمان ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج
النداء اين المتحابون في الله فيوتى بهم الى الله تعالى
فيرحب بهم ويقول ما شاء الله اما يقول ثم يامر بهم
الى ذات اليمين وصفة المتحابين في الله صبر وحلم وعلم
لا يسخط ولا يسيء مشارطي الاحوال الدنيوية كابي
تراب اعني علي ابن ابي طالب ومن ضاهاه من الامة
ثم يخرج النداء اين الباكون فيوتى بهم الى الله عز
وجل

فيتوزنون وسومهم ودم الشهداء ومداد العلماء فيرجح
الدم فيومر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة
لانهم بكوا في الدنيا بانواع مختلفة هذا بكى خوفا وهذا بكى
ندما وهذا بكى طمعا وتجعل في يد نوح عليه السلام
فيتم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علمنا ابلاكم فاذا
النداء اين رسلكة يا نوح فيوتى بهم ثم يوزن مداد
العلماء فيرجح دم الشهداء فيومر بهم الى ذات اليمين ويعقد
لهم راية مزعفرة وتجعل في يد يحيى ثم ينطلق امامهم
فيهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علمنا فاتلوا
فنحن احق بالتقدم فيضعك لهم الجليل جل جلاله
ويقول لهم انتم عندي كانبيائي اشفعوا فيمن تشاءون
فيشفع العالم في جيرانه واخوانه وبامر كل واحد
منهم ملكا ينادي في الناس الا ان فلانا العالم قد امره
ان يشفع فيمن قضى له حاجة او اطعمه لقمة حين
جاع او سقاه شربة ماء حين عطش فليقم اليه فانه
يشفع له وفي الصحيح ان اول من يشفع المرسلون ثم
النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضاء وتجعل بيد
ابراهيم عليه السلام فانه ابو المرسلين مكاشفة
ثم ينادي اين الفقراء فيوتى بهم الى الله عز وجل
فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يامر بهم
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفراء وتجعل في يد
عيسى عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين ثم
ينادي اين الاغنياء فيوتى بهم الى الله عز وجل فيعدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم ما خولهم خمس ماية عام ثم يامرهم الى ذات اليمين
وتعقد لهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان عليه
السلام ويصيرا امامهم فاذا ذات اليمين **وفي الحديث**
انا اربعة يستشهد عليهم باربعة ينادي بالاعتنيا
واهل الفبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله
تعالى فيقولون اعطانا الله ملكا وغبطة شغلنا
عن القيام بحقه في دار الدنيا فيقال من اعظم ملكا ام
ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم ما شغله ذلك
عن القيام بحق الله والدأب من ذكره **ثم يقال** اين
اهل البلا فيوتى بهم انواعا فيقال لهم اي شيء اشغلكم
عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا
بانواع من الافات والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام
بحقه فيقال لهم ما اشد بلاكم ام ايوب فيقولون بل
ايوب فيقول ما شغله ذلك عن حقنا والدأب لذكرنا
وينادون اين الشباب العطرة والمماليك فيقول الشباب
اعطانا الله جمالا وحسنا فتنا به فكنا مشغولين عن
القيام بحقه وكذلك المماليك فيقولون شغلنا رق
العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم اكثر جمالا ام يوسف
عليه السلام فلقد كان في رق العبودية ما شغله ذلك
عن القيام بحقنا ولا الدأب لذكرنا **ثم ينادي** اين
الفقرا فيوتى بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم عن
عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا
بفقر مدقع شغلنا فيقال لهم من اشد فقرا انتم

ام عيسى عليه السلام فيقولون بل عيسى بن مريم فيقول
لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا والدأب لذكرنا فمن
يلي يبتغي من هذه الاصناف ربح فليذكر صاحبه **فصل**
وقوله هذه عذرة فلان بن فلان دليل على ان الناس
يدعون باسمايهم واسما ابايهم وقد تقدم هذا في غير
موضع وفي هذا رد على من قال انما يدعون باسما امها
لانا في ذلك ستر اعلى ابايهم وهذا الحديث خلاف قولهم
خوجه مسلم وحسبك **فصل** وقوله فيكوى بها
جنبه الحديث انما خص الجنب والجبين والظهر بالكي
لشهرته في الوجه وشناعته وفي الجنب والظهر لانه
الم واوجع وقيل خص الوجه لتقطيبه في وجه السايل
اولا والجنب لازوراره عن السايل ثانيا والظهر لانصرافه
اذا زاد في السؤال واكثر منه فترتب الله تعالى هذه العقوبات
في هذه الاعضا لاجل ذلك والله اعلم وقالت الصوفية
لما طلبوا المال والجاه شان الله وجوههم ولما طووا
كشحا عن الفقير اذا جالسهم كويت جنوبهم ولما
اسندوا ظهورهم الى اموالهم ثقة بها واعتمادا عليها
كويت ظهورهم **فصل** وقوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قيل معناه لو حاسب فيه غير الله
وانما هو سبحانه يفرغ منهم في مقدار يخفف نهارا من ايام
الدنيا وقيل قدر موقفهم للحساب عن الحسن وقال ابن
اليمان كل موقف منها الف سنة وفي الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده انه ليخفف

عليا المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة وقد
تقدم من حديث ابي سعيد الخدري **وذكر ابن المبارك**
قال انا معمر عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي
هريرة قال يقصر يومئذ على المؤمن حتى يكون كوقت
الصلاة وفي الحديث لا ينتصف النهار حتى يستقر
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ذكره ابن عزيز
في غريب القرآن وبطح القي على وجهه قاله بعض
المفسرين وقال اهل اللغة البطح هو البسط والبسط
كيف ما كان على الوجه او على غير الوجه ومنه سميت
بطحاء مكة لانبساطها وبقاع قرقر اي بموضع مستو
واصل القاع الوضع المنخفض الذي يستقر فيه
الماء وجمعه قيعان والقعصاء المعوجة القرن والجلحاء
التي لا قرن لها والعضباء المكسورة داخلة القرن يريد
انها كلها ذوات قرون صحاح يمكن بها النطح والطعن
حتى تكون اشد لالمه وابلغ في عذابه والله اعلم

باب منه وذكر الولاة ذكر الفيلاني ابو
طالب قال حدثنا ابو بكر الكاتب قال حدثنا محمد بن
غالب قال حدثنا امية بن بسطام قال حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا روح بن القاسم عن ابن عجلان عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امير عشرة الا يوتى به يوم القيمة حتى يفكه
الله بعدله او يوبقه بجوره **وقال عمر** لابي ذر او ابو ذر
حدثني الحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال سمعته يقول يجاء بالوالي يوم القيمة فينبذ به
على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه
مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله
مضى فيه وان كان عاصيا لله عز وجل انخرق به
الجسر فهوي به في جهنم مقدار خمسين عاما فقال عمر
من يطيق العمل بعد هذا يا اباذر قال من سلت الله
انفه والصق خده بالتراب ذكره ابو الفرج الجوزي رحمه
الله **وروي** الاية عن ابي حميد الساعدي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه استعمل رجلا من الاسد
يقال له ابن اللتبية على الصدقة فقال هذا لكم وهذا
اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله
واثنى عليه وقال ما بال العامل نبعثه فيقول هذا لكم وهذا
اهدي لي افلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر ايهدى
اليه ام لا والذي نفسي بيده لا يأتي احد منكم بشيء من ذلك الا جاء به يوم القيمة
ان كان بعيرا فله رغاء وان كان بقرة فلها خوار او شاة
تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه ثم قال اللهم
هل بلغت اللهم هل بلغت **وروي** ابو داود عن
بريدة قال من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما
اخذ بعد ذلك فهو غلول **باب**
ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم في
الموقف وسعته وكثرة اوانيه وذكر اركانه ومن
عليها ذهب صاحب القوت وغيره الى ان حوض النبي
صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الصراط والصحيح ان للنبي

صلى الله عليه وسلم حوضين وكلاهما يسيل كوثرا عيانا ما بين
والكوثر في كلام العرب الخير الكثير واختلف في الميزان
والحوض ايهما قبل فقيل الميزان قبل وقيل الحوض
قال ابو الحسن القابسي والصحيح ان الحوض قبل قال
المولف رضي الله عنه والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون
عطاشا من قبورهم كما تقدم فيقدم قبل الصراط والميزان
والله اعلم وقال ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة
وحكى عن بعض السلف من أهل التصنيف ان الحوض يورد
بعد الصراط وهو غلط من قائله قال المولف رضي الله
عنه هو كما قال وقد روى البخاري عن ابن هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم على الحوض
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم
فقال هلم فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت
ما شانهم فقال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرا
ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج من بيني
وبينهم رجل فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار
والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم
فلا اراه يخلص منهم الا مثل هملج النعم قال المولف
رضي الله عنه فهذا الحديث مع صحته ادل دليل على
ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط
انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه
سلم من النار على ما ياتي وكذا حياض الانبياء عليهم
السلام تكون ايضا في الموقف على ما ياتي وروي عن
ابن

ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الموقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ما قال اي
والذي نفسي بيده ان فيه لما وان اوليا الله ليردون
حياض الانبياء يبعث الله تعالى سبعين الف ملك بايديهم
عمد من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء
مسلم عن ابي ذر قال يا رسول الله ما انية الجنة قال والذي
نفس محمد بيده لانيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها
في الليلة المظلمة المصحية انية الجنة من شرب منها
لم يظمأ عرضه طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل وعن ثوبان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني ليغفر حوضي اذود
الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم
فسئل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن
شرابه فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
يغت فيه ميزابان من الجنة احدهما من ذهب والاخر
من ورق في غير كتاب مسلم يغت فيه ميزابان من
الكوثر وفي اخرى ما يبسط احدكم يده الا وقع عليه
قدح مسلم عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع
راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت
علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال
اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر

ما عليه يستحب فيها
ميزابان من الجنة
من شرب منه لم

اذ يذود

يقصر

يغور

يغت

الحديث

وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي
يوم القيمة انيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم
فاقول يارب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك
وفي رواية اخرى ما احدث بعدك وعن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض
من الورق وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما
من ورد فشرب منه لم يظمأ بعده ابدا اخرجه البخاري
وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان امامكم حوضا ما بين جربا واذرح فيه
اباريق كنجوم السما من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا
قال عبيد الله فسألته فقال قدرتين بالشام بينهما
مسيرة ثلاث اخرجه البخاري وعن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلة
من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
باللبن ولانيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس
كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول
الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من
الامم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء وابن
ماجة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي حوضي ما بين الكعبة وبيت المقدس ابيض
مثل اللبن انيته عدد النجوم واني لاكثر الانبيا تبعا
يوم القيمة فصل ظن بعض الناس ان هذه الاحاديث

في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك
وانما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات
عديدة وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة تنبيها لكل
طايفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها فيقول
لاهل الشام ما بين ادرح وجربا ولاهل اليمن من
صنعا الى عدن وهكذا وتارة اخرى يقدر بالزمان
فيقول مسيرة شهر والمعنى المقصود انه كبير متسع الجوانب
والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك
الجهات فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها والله
اعلم ولا يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض
يكون على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة بيضا مسامتة هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون
بدلا من هذه المواضع في هذه الارض وهي ارض بيضا
كالفضة لم يسفك فيها دم ولا يظلم عليها احد قط
كما تقدم تظلم لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضا
وبعث معناه يصب وتشخب اي تسيل والثغر
موخر الحوض حيث تثغ الابل اذا وردته وتسكن
قافه وتفم فيقال عثر وعثر كنصر وعثر قاله في
الصحاح والهمل من النعم الضوال من الابل واحدها
هامل قاله الهروي والمعنى ان الناجي منهم قليل كالهمل
من النعم ويقال ان على احد اركانه ابا بكر وعلى الثاني عمر
وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع عليا قال المولف رضي الله
عنه هذا الاتقال من جهة الراي فهو مرفوع وقد رفعه

صاحب الفيلانيات من حديث حميد عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على حوضي اربعة
اركان فاول ركن منها في يد ابي بكر والركن الثاني في يد
عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في
يد علي من احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر
ومن احب عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب
عثمان ولم وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا
وابغض عثمان لم يسقه علي وذكر الحديث **باب**
وذكر ابو داود الطيالسي قال انبا شعبة قال
اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة عمار زيد
ابنا ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتم بجزء
من مائة الف او سبعين الف جزء ممن يرد علي الحوض
وكانوا يومئذ ثمان مائة او سبعمائة **باب**
فقراء المهاجرين اول الناس ورودا الحوض على النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ماجة عن الطنايحي الاحمسي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني فرطكم
على الحوض واني مكاثر بكم الامم فلا تقتتلن بعدي
وخرج عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان حوضي كما بين عدن الى ايلة اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل أكاويبه كعدد نجوم السما
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا واول من يرد
عليا الحوض فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث
رؤسا الذين لا ينكحون المنعمات وفتحت لي ابواب السدد

لاجرم اني لا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ
ولا ادهن راسي حتى تشعث خرجه الترمذي عن ابي
سلام الحبشي قال بعث الي عمر بن عبد العزيز فدخلت
عليه البريد فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين لقد شق
مركبي البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك
ولكني بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الحوض فاحببت ان تشافهني
به قال ابو سلام حدثني ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حوضي من عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد
ذكره بمعناه وقال حديث غريب وقال انس ابن مالك اول
من يرد الحوض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابلون
الناحلون الساحبون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بالحمد
باب ذكر من يطرد عن الحوض البخاري
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي ناس
من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول
اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك وعن ابي
هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يرد علي الحوض رهط من اصحابي فيحلؤون عن
الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما
احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري
مسلم عن اسما بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ
ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت

ما بدلوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم
وفي حديث انس فيختلج العبد منهم فاقول يا رب انه
من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثت بعدك وقد
تقدم وكذلك حديث البخاري اذا انسرة حتى اذا
عرفتهم تقدم ايضا وفي الموطا وغيره من حديث ابي
هريرة فقالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك
يا رسول الله الحديث وفيه قال فانهم ياتون غرا
محجلين من اثر الوضوء **فصل** قال علماؤنا رحمة
الله عليهم فكل من ارتد عن دين الله او احدث فيه
ما لا يرضاه الله ولم ياذن به الله فهو من المطرودين
عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة
المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارج لما اختلاف فرقها
والروافض لما تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف
اهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذا الظلمة المسرفون
في الجور والظلم وتلبيس الحق وقتل اهله واذلالهم و
المعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي وجماعة اهل
الزيغ والاهواء والبدع ثم العبد قد يكون في حال ويقدر بعد
بعد المغفرة ان كان التبديل في الاعمال ولم يكن في العقائد
وعلى هذا التقدير يكون نور الوضوء يعرفون به ثم يقال
لهم فسحقا وان كانوا من المنافقين الذين كانوا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون الايمان و
يسرون الكفر فيأخذهم بالظاهر ثم يكشف لهم الغطاء
فيقول فسحقا ولا يخلد في النار الا كافر جاحد مبطل
ليس

ليس في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد
يقال ان من انفذ الله عليه وعيده من اهل الكبائر
انه وان ورد الحوض وشرب منه فانه اذا دخل النار
بمشيئة الله تعالى لا يعذب بعطش ولا بحر **وروى الترمذي**
عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعيذك يا كعب بن عجرة من امراء يكونون من
بعدي فمن غشي ابوابهم فصدقهم في كذبهم واعانهم
على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض
ومن غشي ابوابهم ولم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم
على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض يا كعب
ابن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب بن عجرة انه لا يربو
لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به قال ابو
عيسى هذا حديث حسن غريب وخرجه ايضا في
كتاب الفتن وصححه وخرج الاوزاعي ابو عمرو في مسنده
قال حدثني عمرو بن سعد قال حدثني يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
حوضي ما بين ايلة الى مكة اباريقه كنجوم السماء او
كعدد نجوم السماء ميزابان من الجنة على حافتيه
اسواه من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وسيأتيه
قوم دائبة شفاههم لا يطعمون منه قطرة واحدة
من كذب به اليوم لم يصب منه الشربة يومئذ **وخرج**
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث عثمان

ابن مظعون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آخره
يا عثمان لا ترغب عن سنتي من رغب عن سنتي لم يمت
قبل ان يتوب ضربت الملائكة وجهه عند حوضي يوم القيمة
وقد ذكرناه كاملا في آخر كتاب قمع الحرص بالزهد
والقناعة **باب ما جاء ان لكل نبي حوضا**
الترمذي عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة قال
ابو عيسى هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن
الحسن عن سمرة وقد رواه الاشعث بن عبد الملك
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه
عن سمرة وقال البكري المعروف بابن الواسطي ولكل
نبي حوض الا صالح فان حوضه ضرع ناقته
والله اعلم **باب ما جاء في الكوثر الذي**
اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة البخاري
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
انا اسير في الجنة اذا انا بنهر في الجنة حافتاه الدر
المجوف قلت ما جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر شك
هدبة خرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وزاد ثم
رفعت لي سدرة المنتهى فرايت عندها نورا عظيما
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخرجه ابن
وهب قال اخبرني شبيب عن ابان عن انس ابن
مالك

مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
حين عرج بي الى السماء اتيت بنهر اعجاجا مثل السهم
يطرد اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حافتاه
قباب من درر مجوف قلت لجبريل ما هذا قال
هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضربت بيدي
الى حمأته فاذا هو مسك اذفر ثم ضربت بيدي الى
رضراضه فاذا هو در الترمذي عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في
الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل
وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح
ابواب الميزان **باب ما جاء في الميزان**
وانه حق قال الله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وقال فاما من ثقلت
موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وقال العلماء اذا انقضى الحساب
كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان
يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال
والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها
قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيا الاية وقال فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه
هاوية الاية وقال ومن خفت موازينه فاولئك

الذين خسروا انفسهم الايتين في الاعراف والمؤمنين
وهذه الايات اخبار لوزن اعمال الكفار لان عامة المعتبين
بقوله خفت موازينه هم هذه الايات هم الكفار وقال في
سورة المؤمنين فكنتم بها تكذبون وفي الاعراف بما كانوا بآياتنا
يظلمون وقال فامه هاوية وهذا الوعيد باطلاقه
للكفار واذا جمع بينه وبين قوله وانا كان شفاعة الرحمة
من خرد دل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ثبت ان الكفار
يسألون عما خالفوا فيه اصل دينهم من ضروب
تعاطيهم ولم يحاسبوا به لم يعتد بها في الوزن ايضا
فاذا كانت موزونة دل على انهم تحاسبون وقت
الحساب وفي القرآن ما يدل على انهم تخاطبون بها مسئولون
عنها محاسبون بها تجزيون على الاخلال بها لان
الله تعالى يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة فتوعدهم على منعهم الزكاة واخبر عن المجرمين
انهم يقال لهم ما سلككم في سقر الاية فبان بهذا ان
المشركين يخاطبون بالايمان بالبعث واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وانهم مسئولون عنها محاسبون بها مجزيون
على الاخلال بها وفي البخاري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الرجل العظيم السمين
يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرأوا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال العلماء معنى
هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة
بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة

ومن

ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري
يوتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن شيأ وقيل
يحتمل انه يريد المجاز والاستعارة كانه قال فلا قدر
لهم عندنا يومئذ والله اعلم وفيه من الفقه
ذم السمين لان تكلفه لما في ذلك من تكلف الطعام والشراب
والاشتغال بها عن المكارم بل يدل على المحزوم كثرة الاكل
الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى
الله الحبر السمين **باب** منه وبيان كيفية
الميزان ووزن الاعمال فيه ومن قضى لاخيه حاجة
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه
تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم
يقول اتنكر من هذا شيأ اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فقال لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم
فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال
فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا
يثقل مع اسم الله شيء قال حديث حسن غريب واخرجه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

ابن ماجة في سننه وقال بدل قوله في اول الحديث انا اسلم
سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة
فيصاح برجل من امتي على رؤس الخلق وذكر الحديث وقال
وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة اهل مصر يقولون
للرقعة بطاقة وفي الخبر اذا خفت حسنات المؤمن
اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة
فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فترجح
الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله
عليه وسلم بابي انت وامي ما احسن وجهك وما احسن
خلقك فما انت
فيقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك على
التي كنت تصلي علي قد وفيتك اياها احوج ما تكون
اليها ذكره القشيري وذكر ابو نعيم الحافظ في تفسيره
باسناده من حديث مالك ابن انس المدني عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان
رجح والا شفعت له فصل قال المولف رضي الله
عنه الميزان حق ولا يكون في حق كل احد بدليل قوله
عليه السلام فيقول يا محمد ادخل الجنة من امتك من
لا حساب عليه الحديث وقوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم الاية وانما يكون لمن بقي من اهل المحشر من خلط
عملا صالحا واخر سيئا وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا
وباتي وقال ابو حامد والسبعون الالف الذين يدخلون
الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا
وانما

قلت المصنف

في تفسيره

من الدين

وانما هي براءات مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول
الله هذه براءة فلان ابن فلان قد غفر له وسعد
سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فيتمنى ليتني اسرع من
ذلك القام قال المولف رضي الله عنه وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنصب
الموازين يوم القيمة فيوتى باهل الصلاة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الزكاة
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا
بغير حساب ذكره القاضي منذر بن سعيد البلوطي
رحمه الله وخرجه ابو نعيم الحافظ بمعناه عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالشهيد
يوم القيمة فينصب للحساب ويوتى بالمتصدق
فينصب للحساب ثم يوتى باهل البلا فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب لهم الاجر صبا
حتى ان اهل العافية ليتمنون في الموقف ان اجسامهم
قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم هذا
حديث غريب من حديث جابر الجعفي وقتادة
تفرد به عن قتادة عن جابر عن ابن عباس شجاعة
ابن الزبير وروى الحسين ابن علي رضوان الله عليهما
قال قال لي جدي صلى الله عليه وسلم يا بني عليك

خ براءة

اليسير قلت المصنف

الصدقة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

بالقناعة تكن من اغنى الناس وادّ الفرايض تكن من
اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة
البلوى يوتى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا
ينشر لهم ديوان يصب عليهم الاجر صبا وقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب ذكره ابو الفتح الجوزي في كتاب روضة
المشتاق **فصل** فان قيل اما وزن اعمال المومنين
فظاهر وجهه فتقابل الحسنات بالسيات فتوجد
حقيقة الوزن والكافر لا تكون له حسنات فما الذي
يقابل بكفره وسياته وانى يتحقق في اعماله الوزن
فالجواب ان هذا على وجهين احدهما ان الكافر
تحضر له ميزان فيوضع كفره او كفره وسياته في احدى
كفتيه ثم يقال له هل لك من طاعة نضعها في الكفة
الاخرى فلا يجدها فيشتال الميزان فترتفع الكفة
الفارغة وتقع الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه
وهذا ظاهر الاية اذ الله تعالى وصف الميزان بالخفة
لا الموزون واذا كان فارغا فهو خفيف **والوجه**
الاخر ان الكافر يكون منه صلة الارحام ومواساة
الناس وعتق المملوك ونحوها مما لو كانت من المسلم
لكانت قربا وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات
من الكفار فانها تجمع وتوضع في ميزانه فيرجح ميزان الكفر
اذا قابلها رجح بها ولم يخل من ان يكون الجانب الذي فيه
الخيرات من ميزانه خفيفا ولو لم يكن فيه الا خير واحد
او

او حسنة واحدة لاحضرت ووزنت كما ذكرنا فان قيل
لو احتسبت خيراته حين توزن لجوزي بها جزا
مثلها وليس له منها جزا الا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن عبد الله ابن جدعان وقيل له
انه كان يقري الضيف ويصل الرحم ويعين في النوايب
فهل ينفعه ذلك فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين وساله عدي ابن حاتم عن ابيه
مثل ذلك فقال ان اباك طلب امرا فادركه يعني الذكر
فدل على ان الخيرات من الكافر ليست بخيرات وان وجودها
وعدمها بمنزلة واحدة سوا **والجواب** ان الله تعالى
قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيا ولم يفصل بين نفس ونفس فخيرات الكافر
توزن وتجزى بها الا ان الله تعالى حرم عليه
الجنة فجزاوه ان يخفف عنه بدليل حديث ابي
طالب فان قيل له يا رسول الله ان ابا طالب كان
يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك فقال نعم و
جدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح
ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وما قاله
عليه السلام في ابنا جدعان وعلى انا هو في انهما
لا يدخلان الجنة ولا يتنعمان بشي من نعيمها والله
اعلم **فصل** اصل ميزان موزان قلبت الواو
ياء لكسرة ما قبلها قال ابن فورك وقد انكرت المعتزلة
حقيقة الميزان بناء منهم على ان الاعراض لا تستحيل وزنها اذ لا تقوم

بانفسها ومن المتكلمين من يقول ذلك وروي ذلك
عن ابن عباس بان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما
فيزنها يوم القيمة وقد تقدم هذا العين والصحيح ان
الموازين تثقل بالكتب فيها الاعمال المكتوبة وبهما
تخف كما دل عليها الحديث الصحيح والكتاب العزيز
قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وهذا
نص قال ابن عمر توزن صحايف الاعمال واذا ثبت
هذا فالصحف اجسام فيجعل الله تعالى رجحان احدى
الكفتين على الاخرى دليلا على سعادة اهله بادخاله
الجنة او النار وروي عن مجاهد والضحاك والاعمش
ان الميزان هنا بمعنى العدل والقضاء وذكر الوزن و
الميزان ضربة مثل كما تقول هذا الكلام في وزن هذا
وفي رواية اي يعادله وكساويه وان لم يكن هناك
وزن قال المولف رضي الله عنه وهذا القول يجاز
وليس بشئ قال كما سايغا في اللغة للسنة الثابتة
في الميزان الحقيقي ووصفه بكفتين ولسان وان لكل
كفة منها طباق السموات والارض وروي عن
سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال توضع
الموازين يوم القيمة فلو وضعت فيهن السموات
والارض لوسعتهن فتقول الملايكة بربنا ما هذا
فيقول ازن به لمن شئت من خلقي فتقول الملايكة
عند ذلك ربنا ما عبدناك حق عبادتك وقد جا
ان كفة الحسنات مما نور والاخرى من ظلام فالكفة

النيرة

عز وجل

قلت المصنف

النيرة للحسنات والكفة المظلمة للسيات وجا في الخبر
ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يسار
العرش ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيات
عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في
نوادر الاصول وقال ابن عباس توزن الحسنات
والسيات في ميزان له كفتان ولسان قال علما وانا
ولو جاز حمل الميزان على ما ذكروه لجاز حمل الميزان على
الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون
الاجسام من الاحزان والافراح والشياطين والجنة
على الاخلاق المذمومة واللايقة على القوى
المجودة وهذا كله فاسد لانه رد لما جا به الصادق
وفي الصحيحين فيعطى صحيفة حسناته وقوله فتخرج
له بطاقة وذلك يدل على الميزان الحقيقي وان الموزون
صحف الاعمال كما بينا وبالله التوفيق ولقد احسن
من قال

الصراط

توفيقنا

تذكر يوم تاتي الله فردا ... وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي ... وجا الذنب مكشوف الغطاء

فصل قال علما ونا رحمة الله عليهم الناس في
الاخرة ثلاث طبقات متفاوتون لا كبار لهم ومخلطون
وهم الذين يوافون بالفواحش والكبائر والثالث
الكفار فاما المتفاوتون فان حسناتهم توضع في الكفة
النيرة وصغايرهم ان كانت لهم في الكفة الاخرى فلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بجعل الله لتلك الصغاير وزنا وتثقل الكفة النيرة
حتى لا تبرح وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي
واما المخلطون فحسناتهم توضع في الكفة النيرة وسياتهم
في الكفة المظلمة فيكون لكبايرهم ثقل فان كانت
الحسنات اثقل ولو بصوابة دخل الجنة وان كانت
السيات اثقل ولو بصوابة دخل النار الا ان يعفو الله عنه
وان تساويا كان من اصحاب الاعراف على ما ياتي هذا ان
كانت الكباير فيما بينه وبين الله واما ان كان عليه
تبعات وكانت له حسنات كثيرة فانه ينقص من ثواب
حسناته بقدر حجم السيات لكثرة ما عليه من التبعات
فيحمل عليه من اوزار من ظلمهم يعذب عليها الجميع هذا
ما يقتضيه الاخبار عما ياتي وقال احمد بن حرب
يبعث الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف فوق فرقة اغنيا
بالاعمال الصالحة وفرقة فقرا وفرقة اغنيا فقرا فما ليس في شان التبعات
انك ان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله
اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك
وبين العباد قال المولف رضي الله عنه هذا صحيح لان
الله غني كريم وابن ادم فقير مسكين يحتاج في ذلك
اليوم الى حسنة يدفع بها سيئة ان كانت عليه حتى
يرجح ميزانه فيكثر خيره وثوابه واما الكافر فانه
يوضع كفره في الكفة المظلمة ولا توجد له حسنة توضع
في الكفة الاخرى فتبقى فارغة لفراغها وخلوها عن
الخير

الخير فيامر الله تعالى بهم الى النار ويعذب كل واحد منهم
بقدر اوزاره واثامه واما المتقون فان صغايرهم تكفر
باجتنابهم الكبايد ويؤمر بهم الى الجنة ويثاب كل
واحد منهم بقدر حسناته وطاعته فهذان الصنفان هم
المذكوران في القران في ايات الوزن لان الله تعالى لم
يذكر الا من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
وقطع لمن ثقلت موازينه بالافلاح والعيشة الرا
ومن خفت موازينه بالخلود في النار بعد ان وصفه
بالكفر وبقي الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا
بينهم النبي صلى الله عليه وسلم حسبما ذكرنا وانما توزن
اعمال المومن التقي لاظهار فضله كما توزن اعمال
الكافر لتخزيه وذله فان اعماله توزن تنكيلا له على
فرائضه وخلوه من كل خير فلذلك توزن اعمال
التقي تحسينا لحاله واشارة لخلوه من كل شر وتزيينا
لاسره عيار وكل الاشهاد واما المخلط السيي بالصالح فان
دخل النار فيخرج بالشفاعة على ما ياتي فصل
فان قيل اخبر الله تعالى عن الناس انهم محاسبون يحزبون
واخبر انه يملا جهنم من الجنة والناس اجمعين ولم
يخبر عن ثواب الجن ولا عن حسابهم لنبيه فما القول في
ذلك عندكم وهل توزن اعمالهم فالجواب ان
قد قيل ان الله تعالى لما قال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دخل
في الجملة الانس والجن فشبه للجن ما وعد الجنة

بعموم الاية ما ثبت للانس وقال اولئك الذين حق
عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين ثم قال ولكل درجات مما
عملوا وانما اراد ولكل من الجن والانس فقد ذكروا في
الوعد والوعيد مع الانس واخبر تعالى ان الجن
يسالون فقال خبرا عما يقال لهم يا معشر الجن و
الانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي و
ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
الاية وهذا سؤال واذا ثبت بعض السؤال ثبت كله
وقد تقدم وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن الى قوله اولئك في ضلال
مبين وهذا يدل صريحا ان حكمهم في الاخرة
كالمؤمنين وقال حكاية عنهم وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون فمن اسلم الاية ولما جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد هم على عظم وعلف
دوابهم كل روثة قال فلا تستنجوا بهما فانهما
طعام اخوانكم فجعلهم اخواننا واذا كان كذلك
حكمهم حكمنا في الاخرة سواء والله اعلم وقد تقدمت
الاشارة الى هذا في باب ما جاء ان الله يكلم العبد ليس
بينه وبينه ترجمان **فصل** قوله في الحديث
فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ليست هذه شهادة التوحيد
لان من شان الميزان ان يوضع في كفة ليس وفي الاخرى

هذا ح

الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ص

رسول الله

ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا
غير مستحيل لان العبد يأتي بهما جميعا ويستحيل ان
يأتي بالكفر والايمان جميعا عبد واحد حتى يوضع
الايمان في كفة والكفر في كفة فلذلك استحال ان توضع
شهادة التوحيد في الميزان واما بعدها من العبد فان
النطق منه بلا اله الا الله حسنة توضع في الميزان
مع سائر الحسنات قاله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول

قلت المصنف

قال المؤلف رضي الله عنه ويدل عليه هذا قوله في
الحديث فيقول بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان
لك عندنا ايمانا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما لا اله الا الله اهي الحسنات هي فقال من اعظم
الحسنات خرجه البيهقي وغيره ويجوز ان تكون هذه
الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في حديث معاذ بن
جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وجبت له الجنة
رواه صالح ابن ابي غريب عن الشعبي بن مرة عن معاذ
وقد تقدم اول الكتاب وقيل يجوز حمل هذه الشهادة
على الشهادة التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مؤمن
ترجح حسناته ويوزن ايمانه كما توزن حسناته وايمانه
وترجح سيئاته كما في الحديث ويدخله النار بعد ذلك
فيطهره من ذنوبه ويدخله الجنة بعد هذا وهذا
مذهب قوم يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه
وكل مؤمن يثقل ميزانه ويتاولون قول الله تعالى

فيطهره من الذنوب

غريب

قوله

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ابن الناجون
من الخلود وفي قوله فهو في عيشة راضية يوما
ما وكذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وجبت له
الجنة انه صار اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما
اصابه قال المولد رضي الله عنه هذا ما وقيل
فيه نظر يحتاج الى دليل من خارج ينص عليه
والذي يدل عليه الاية والاخبار ان من ثقل موازينه
فقد نجا وسلم وبالجنة يقين وعلم لا انه يدخل النار
بعد ذلك والله اعلم وقال عليه الصلاة والسلام
ما من شيء يوضع في الميزان اثقل من خلق حسن خرجه
الترمذي عن ابي الدرداء وقال فيه حديث حسن
صحيح وقد تقدم من حديث سمرة ابن جندب
ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاء فراطه
فثقلوا ميزانه وكذلك الاعمال الصالحة دليل فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القشيري
في التعبير له يحكي عن بعضهم انه قال رايت بعضهم
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي
فرجحت السيات على الحسنات فجاءت صرة من السما
وسقطت في كفة الحسنات فرجحت فحللت الصرة
فاذا فيها كف تراب القيته في قبر مسلم وذكر ابو عمر
ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده عن
حماد بن زيد عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم في
قوله

قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
قال اتجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيمة
فيخف فيجاء بشيء مثل الغمام او قال مثل السحاب فيوضع
في كفة ميزانه فيرجح فيقال له اتدري ما هذا فيقول
لا فيقولون له هذا افضل العلم الذي كنت تعلمه الناس
او نحو هذا باب منه الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها ان رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونوني
ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم قال
يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك
اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا
لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم
منك الفضل قال فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرا كتاب
الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيا الاية فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد لي
ولهولاء شيا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم احرار
كلهم قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث عبد الرحمن ابن غزوان وقد روى
احمد بن حنبل عن عبد الرحمن ابن غزوان هذا
الحديث وعن وهب ابن منبه في قوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة قال انما يوزن من الاعمال
خواتيمها واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير واذا

اراد الله فيه بشر ختم له بشر علمه ذكره ابو نعيم قال
المؤلف رضي الله عنه هذا صحيح يدل عليه قوله
عليه السلام وانما الاعمال بالخواتيم **باب**
منه **وذكر اصحاب الاعراف** ذكر خيثمة بن سليمان في
مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة
فتوزن السيات والحسنات فمن رجحت حسناته
على سياته بمثقال ذرة دخل الجنة ومن رجحت
سياته على حسناته بمثقال ذرة دخل النار قيل يا رسول
الله فمن استوت حسناته وسياته قال اولئك
اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **وذكر ابن**
المبارك قال انا ابو بكر الهذلي عن سعيد بن جبير
عن عبد الله ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم
القيمة فمن كانت حسناته اكثر من سياته بواحدة
دخل الجنة ومن كانت سياته اكثر من حسناته بواحدة
دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة او يرجح
بمثقال حبة قال وما استوت حسناته وسياته
كان من اصحاب الاعراف وذكر الحديث **وقال كعب**
الاحبار ان الرجلين كانا عند يقين في الدنيا
فبصر احدهما بصاحبه وهو يجر الى النار فيقول
له اخوه والله ما بقي لي الا حسنة الجو بها خذها
واحوه انت

انت يا اخي فتنجو بها انا واياك من
اصحاب الاعراف قال فيأمر الله بها جميعا فيدخلان
الجنة **وذكر ابو حامد** في كتابه كشف علم الاخرة انه
يوتى برجل يوم القيمة فيجد حسنة بمثقال حبة عنده
وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى رحمة منه
اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة أدخلك
بها الجنة فيصير يجوس خلال العالمين فلا يجد احدا
يكلمه في ذلك الامر الا يقول خفت ان تخف ميزاني
فانا احوج منك اليها فيياس فيقول له رجل يا
الذي تطلب فيقول حسنة واحدة فلقد مررت
بقوم لهم منها الاف فيخلوا عليا فيقول له الرجل لقد
لقيت الله تعالى فما وجدت في صحيفتي الا حسنة
واحدة وما اظنها تغني عني شيأ خذها هبة مني
اليك فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الملك
له ما لك وهو اعلم فيقول يا رب اتفقت من امري
كيت وكيت ثم ينادي سبحانه بصاحب الذي وهبه
الحسنة فيقول له سبحانه كرمي اوسع من كرمك خذ
بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وكذا تستوي كفتا
الميزان لرجل فيقول الله تعالى لست من اهل الجنة
ولا من اهل النار فيأتي الملك بصحيفة فيضعها
في كفة الميزان فيها مكتوب اف فترجح على الحسنات
لانها علة عقوق ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به
الى النار قال فيطلب الرجل ان يرده الله تعالى فيقول

ردوه فيقول له ايها العبد العاق لاي شيء تطلب الرد
الى فيقول الهي رأيت اني صائر الى النار واذ لا بد منها
كنت عاقا لابي وهو صائر الى النار فتخلى فضيق عليه به
عذابي وانقذه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول
عققته في الدنيا وبررته في الاخرة خذ بيد ابيك
وانطلقا الى الجنة **فصل** ذكر الله تعالى الميزان
في كتابه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الافراد
والجمع فيحتمل ان يكون هناك موازين للعامل
الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من اعماله
كما قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لعدله ... فلكل حادثة لها ميزان
تتصرف الاشياء في ملكوته ... فلكل شيء مدة وأوان

ويمكن ان يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع
كما قال تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح
المرسلين وانما هو رسول واحد وقيل اراد بالموازين
جمع موزون اي الاعمال الموزونة لاجل ميزان **وخرج**
اللالكائي في سننه عن انس رفعه ان ملكا موكلا
بالميزان فيوتى بابن ادم فيوقف بين يدي الميزان فان
رجح نادى الملك بصوت يسمع الخلائق كلها سعد
فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف نادى الملك
شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا **وخرج**
عن حذيفة قال صاحب الميزان يوم القيمة جبريل
عليه السلام **فصل** واما اصحاب الاعراف فيقال

اهل
انهم

انهم ساكنو اهل الجنة **وخرج** هناد بن السري قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن مجاهد عن حبيب بن ابي عبد الله
ابن الحارث قال اصحاب الاعراف ينتهي بهم الى نهر
يقال له الحياة حافتاه قضب الذهب قال الراوي قال
مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة فيبدو
في نحورهم شامة بيضاء يعرفون فيغتسلون فكلما
اغتسلوا ازدادت بياضا فيقال لهم تمنوا فيتمنون ما
شاؤا قال فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا
قال فهم ساكني اهل الجنة وفي رواية فاذا دخلوا
الجنة وفي نحورهم تلك الشامة البيضاء فيعرفون
بها قال فهم يسمون في الجنة ساكني اهل الجنة
واختلف العلماء في تعيينهم على اثني عشر قولا **الاول**
ما تقدم ذكره في الحديث وهو قول ابن مسعود وكعب
الاحبار كما ذكرنا وذكره ابن وهب عن ابن عباس **الثاني**
قوم عالجون فقها علما قاله مجاهد **الثالث** هم
الشهداء ذكره المهدوي **الرابع** هم فضلاء المؤمنين
والشهداء فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا للمطالعة
احوال الناس ذكره ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم
القشيري **الخامس** هم المستشهدون في سبيل الله
الذين خرجوا عصاة لآبائهم قاله شرحبيل بن سعد
وذكر الطبري في ذلك حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وانه تعادل عقوقهم واستشهادهم **السادس**
هم العباس وحمزة وعلي ابنا ابي طالب

عن حبيب ح
واسرعوا

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وجعفر ذو الجناحين يعرفون بحبهم ببياض الوجوه
وبغضهم بسواد الوجوه ذكره الثعلبي عن ابن
عباس **السابع** هم عدول القيمة الذين يشهدون
على الناس باعمالهم وهم في كل امة ذكره الزهراوي وا
ختاره النحاس **الثامن** هم قوم انبياء ذكره الزجاج
التاسع هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر عنهم بالآلام
والمصايب في الدنيا فوقفوا وليست لهم كبائر
فيحبسون عن الجنة ليناله بذلك غم فيقع في مقابلة
صغائرهم حكاه ابن عطية القاضي ابو محمد في تفسيره
العاشر ذكره ابن وهب عن ابن عباس قال اصحاب
الاعراف الذين ذكرهم الله في القرآن اصحاب الذنوب العظام
من اهل القبلة وذكره ابن المبارك قال انا جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال اصحاب الاعراف
رجال كانت لهم ذنوب عظام وكانت جسيم امرهم لله
فاقيموا ذلك المقام اذا نظروا الى اهل النار عرفوهم
بسواد الوجوه وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
واذا نظروا الى اهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه
قال ابن عباس ادخل الله اصحاب الاعراف الجنة
وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله ابن مسعود
وكانوا اخر اهل الجنة دخولا الجنة قال ابن عطية وفي
سالم مولى ابي حذيفة انه يكون من اصحاب الاعراف
لان مذهبه انهم مذنبون **الحادي عشر** انهم اولاد الزنا
ذكره ابو نصر القشيري عن ابن عباس **الثاني عشر** انهم ملائكة
موكلون

موكلون بهذا السور يميزون بين الكافرين من المؤمنين
قبل ادخالهم الجنة والنار قاله ابو سليمان لاحق ابن
حميد فقيل له لا يقال للملائكة رجال فقال انهم ذكور
وليسوا باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجال عليهم
كما وضع عالم الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن والاعراف سور بين
الجنة والنار قيل هو جبل احد يوضع هناك وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق انس وغيره
فيما ذكره ابو عمر بن عبد البر وغيره حسب ما ذكرناه في
كتاب جامع احكام القرآن من سورة الاعراف والحمد لله

حكاية روي عن بعض الصالحين انه قال
اخذتني ذات ليلة سنة من النوم فرايت في منامي كان
القيمة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمضي
بهم الى الجنة وقوم يمضي بهم الى النار قال فاتيت الى
الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا نلتم سكنى الجنان في
محل الرضوان فقالوا لي بطاعة الرحمن ومخالفة
الشيطان ثم اتيت الى باب النار فناديت يا اهل النار
بماذا نلتم النار قالوا لي بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن
قال فنظرت فاذا انا بقوم موقوفون بين الجنة
والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار
فقالوا لي لنا ذنوب جلت وحسنات قلت فالسيئات
منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول
النار **وانشدوا**

شبكة الألوكة www.alukah.net

نحن قوم لنا ذنوب كبار منعتنا من الوصول اليه
تركتنا مذبذبين حيارى سكتنا من القدوم عليه

باب اذا كان يوم القيمة تتبع كل امة ما كانت تعبد فاذا بقي في هذه الامة منافقوها امتحنوا وضرب الصراط

الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله يوم القيمة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا ليتبع كل انسان ما كان يعبد فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون وذكر الحديث بطوله وفي صحيح مسلم عنه ان ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي

الناس

الطواغيت

يعرفونها

التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب لهم الصراط بين ظهري جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان تخبرانه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى وذكر الحديث وباقيه

هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله فانها مثل شوك السعدان غير انه لا

فصل

ذكر الفقيه ابو بكر بن برجان في كتاب الارشاد بعد قوله ويلهم روس المحشر لطلبة من يشفع لهم ويرحمهم مما هم فيه وهم رؤساء اتباع الرسل فيكون ذلك ثم يوم ادم عليه السلام بان يخرج بعث النار من ذريته وهم سبعة اصناف البعثان الاولان يلتقطهم عنق النار بين الخلائق لقط الحمام حب السمسم وهم اهل الكفر بالله جحدوا وعتوا واهل الكفر بالله اعراضا وجهلا ثم يقال لاهل الجمع لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله ليتبع كل امة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله شيأ اتبعه حتى يقذف في جهنم قال الله عز وجل هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى كلبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمد الارض مد الاديم يوم القيمة لعظمة الله عز وجل ثم لا يكون لبشر

من بني ادم فيها الا موضع قدميه ثم أدعى انا اول الناس
فاخر ساجدا ثم يؤذن لي فاقول يارب اخبرني هنيا
جبريل عليه السلام وهو عن يمين الرحمن تبارك وتعالى
انك ارسلته الي وجبريل ساعتئذ لا يتكلم حتى يقول
الله عز وجل صدق ثم يؤذن لي في الشفاعة فاقول
يارب عبادك عبدوك في اقطار الارض فذلك
المقام المحمود ثم يبعث البعث الرابع وهم قوم جوروا
الله وكذبوا المرسلين جهلوا صفات الله جل جلاله
وردوا عليه كتبه ورسله ثم يبعث البعث الخامس
والسادس وهم اهل الكتابين يأتون ربهم عطاشا فيقال
لهم مالكم ما تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا
فيقال لهم الا ترد ون فيشار لهم الى جهنم كأنها سراب
يحطم بعضها بعضا فيردونها سقوطا فيها ثم تقع المحنة
بالمنافقين والمؤمنين في معرفة ربهم وتميزه من
المعبودات من دونه فيذهب الله المنافقين ويثبت
المومنين ثم يثبت الصراط بحافاتها جهنم اعاذنا
الله منها ارق من الشعر واحد من الموسى كما وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسقط اهل البدع
في الباب السادس منه والخامس واهل الكتاب في
السابع والسادس وانما يسقط الساقط بعد ما يعجز
عليه ويخلص المومنين على ادراجاتهم في تفاوتهم في
النجاة ويحبسون عليها قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا

ادخلوا

الجنة وما ذلك المقام يوقف اصحاب الاعراف

قال المولف رضي الله عنه هكذا اذكر هذا الترتيب وهو
ترتيب حسن وسيأتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى والحمد لله فصل
قوله هل تضارون يروي بضم التاء وفتحها وتشديد
الراء وتخفيفها وضم التاء وتشديد الراء الكثير واصله
تضارررون باسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية
وماضيه ضار يضير مثل مال يميل فاعله وجوز ان يكون مبنيا
للفاعل بمعنى تضارون بكسر الراء الا انها سكنت الراء
وادغمت وكله من الضير الشدة واما التخفيف فهو
من ضاره يضيره ويضوره تخفيفا والمعنى ان اهل
الجنة اذا امتن الله عليهم برويته سبحانه تجلى لهم ظاهرا
بحيث لا يحجب بعضهم بعضا ولا يضره ولا يزاحمه
ولا يجادله كما يفعل برويته الاهلة بل كما يفعل عند رويته
الشمس والقمر ليلة تمامه وقد روي تضامون من
المضامة وهي الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند
رويته تكاد تزدحمون عند رويته الاهلة وروي
تضامون بتخفيف الميم من الضيم الذي هو الذل اي
لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة
وسيأتي هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم في ابواب الجنة ان شاء الله تعالى وقوله
فانكم ترونه كذلك هذا تشبيه للرؤية وحالة الرائي
لا المرئي لان الله سبحانه لا يحاط به وليس كمثله شيء ولا
يشبهه شيء وقوله فيأتيهم الله في صورة غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صورته التي يعرفونها هذا موضع الامتحان ليميز المحق
من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤون
متلبسين بالمومنين والمخلصين زاعمين انهم منهم
وانهم عملوا مثل اعمالهم وعرفهم الله مثل معرفتهم
امتحنهم الله بان اتاهم بصورة قالت للجميع انا ربكم
فاجاب المؤمنوه بان اعاذ ذلك والتعوذ منه لما قد
سبق لهم من معرفتهم بالله عز وجل فانه منزه
عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات
ولهذا قال في حديث ابي سعيد الخدري فيقولون
نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا
حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب قال شيخنا ابو العباس
احمد بن عمر في كتابه المفهم لشرح اختصار كتاب
مسلم وهذا لم يكن له رسوخ العلم ولعلهم الذين
اعتقدوا الحق وجزموا عليه من غير بصيرة ولذلك
كان اعتقادهم قابلا للانقلاب عليهم والله اعلم
قال المولف ويحتمل ان يكونوا المنافقون والمراؤون
وهو اشبه والله اعلم لان في الامتحان الثاني يتحقق ذلك
لان في حديث ابي سعيد بعد قوله حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية فتعرفونه
بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان
يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره
طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون

رؤسهم

رؤسهم وقد تحول في الصورة التي راوه فيها فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم
وتحل الشفاعة ويقال وقوله فيما يتهم الله في
صورته التي يعرفون اي يتجلى لهم في صفته التي
هو عليها من الجلال والكمال والتعالي والجمال بعد ان
رفع الموانع عن ابصارهم فيتبعونه اي يتبعون
امره او ملائكته ورسله الذين يسوقونهم الى
الجنة والله اعلم والدعوى الدعاء قال الله سبحانه
دعواهم فيها سبحانك اللهم الى قوله والكلاليب
جمع كلوب والسعدان نبت عند الكوك شوكه
كالخطاطيف والمحاجن ترعاه الابل فيطيب لبنها
تقول العرب مرعى ولا كالسعدان والموبق المهلك
او بقه ذنبه اهلكه ومنه الحديث اجتنبوا السبع
الموبقات وقوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا والمجان
الذي جوزي بعمله وقوله فيكشف عن ساق قال الكشف
عن الساق عبارة عن معظم الامور وشدتها وذكر ابن
المبارك قال انا اسامة ابن زيد عن لعكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يوم كرب
وشدة انا ابن جريج عن مجاهد قال شدة الامر وجده
قال مجاهد وقال ابن عباس هي اشد ساعة في القيمة
وقال ابو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف
الامر عن ساقه والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج
الى الجد شمر عن ساقه فاستعير الساق والكشف

قال حدثنا

عنها في موضع الشدة وكذا قاله القتبي قال يوم يكشف
عن ساق هذا من الاستعارة فسمي الشدة ساقا لان
الرجل اذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعيرت له
في موضع شدة قال الشاعر

وكنت اذا جار دعا المضوفة ... اشمر حتى ينصف الساق مئزري

وقال اخر

فتى الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها ساق مئزري

وقال اخر يصف سنة شديدة في سنة قد
شمرت عن ساقها وقال اخر

كشفت لهم عن ساقها ... وبدا من الشر البراح

وقال اخر البس لفاق ... انه شر باق ... قد سن لي
قومك ضرب الاعناق ... وقامت الحرب بنا ساق ... والشعر
في هذا المعنى كثير وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل
عن ساق العرش فاما ما روي ان الله تعالى يكشف عن
ساقه يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة كما في صحيح
البخاري فانه تعالى عن التبعيض والاعضاء وان ينكشف
ويتغطى ومعناه ان يكشف عن العظيم من امره وقال
الخطابي انما جاز ذكر الكشف عن الساق بما معنى الشدة
فيحتمل ان يكون معنى الحديث انه يبرز من اهوال يوم
القيمة وشدتها ما يدق معه سوانح الامتحان فيميز عند
ذلك اهل اليقين والاخلاص فيوذن لهم في السجود
وينكشف الغطاء عن اهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا
واحدا لا يستطيعون السجود قال او قد تاوله بعض

الناس

الناس لا ينكر ان يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق
لبعض المخلوقين من ملايكته او غيرهم فيجعل ذلك سببا
لايمان من شاء من محكمة في اهل الايمان والنفاق قال الخطابي
وفيه وجه اخر لم اسمعه من احد قديما ولا حديثا وقد يحتمل معنى اللغة
سمعت ابا عمر يذكر عن ابي العباس احمد بن يحيى النحوي
فيما عده من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم
قال والساق النفس ومنه قول الله عنه حين راجعه
اصحابه في قتل الخوارج فقال والله لا قاتلنهم ولو
تلفت ساقي يريد نفسه قال ابو سليمان وقد يحتمل ايضا
هذا ان يكون المراد التجلي لهم وكشف الحجب عن ابصارهم
حتى اذا راوه سجدوا له قال ولست اقطع به القول
ولا اراه واجبا فيما اذهب اليه من ذلك قال المولف
هذا القول احسن الاقوال ان شاء الله تعالى وقد جاء فيه
حديث حسن ذكره ابو الليث السمرقندي في تفسير سورة
ن والقلم فقال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابنا
منيع قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن
علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة بن ابي موسى
قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
في الدنيا فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويبقى
اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس
فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره قال
وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال فكيف تعرفونه

الألوكة
www.alukah.net

ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون
الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام ظهورهم مثل
صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعونه فذكر
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤوسكم
فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى
في النار قال ابو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد
العزيز فقال آلله الذي لا اله الا هو فحدثك ابوك
بهذا الحديث فحلف له ثلاث ايمان فقال عمر ما سمعت
في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا **قال**
المؤلف رضي الله عنه فهذا الحديث يبين لك معنى كشف
الساق وانه عبارة عن رؤيته سبحانه وهو معنى ما في
صحيح مسلم والحديث يفسر بعضه بعضا فلا اشكال
والحمد لله وقد ذكر البيهقي عن روح بن جناح عن
مولى لعمر بن عبد العزيز عن ابي بردة بن ابي موسى عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يكشف عن
ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا تفرد به روح
بن جناح وهو شامي يأتي باحاديث منكرة ولا يتابع عليها
وتوالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة **قال المؤلف**
رضي الله عنه الحديث الذي قبله ابين واصح اسنادا
فيعول عليه وقد هاب الامام ابو حامد القول فيه
واشفق من تأويله فقال في كتاب كشف علم الاخرة
ثم يكشف الجليل عن ساقه فيسجد الناس كلهم تعظيما
له

او تواضعا الا الكفار الذين اشركوا به ايام حياتهم وعبدة
الحجارة والخشب ولم ينزل به سلطانا فان حياتي اصلابهم
تعود حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
وروى البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يكشف الله عن ساقه يوم القيمة فيسجد له
كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفقت من تأويل
الحديث وبدلت من منكريه وكذا اشفقت من صفة
الميزان وزيفت قول واصفيه وجعلته مختصا بالعالم
الملكوتي فان الحسنات والسيئات اعراض ولا يصح وزن
الاعراض الا بميزان ملكوتي **قال المؤلف** رضي الله عنه
قد ذكرنا الميزان وبينا القول فيه وفي الاعمال الموزونة
غاية البيان بالأخبار الصحيحة والحسان وبينا القول هنا
في كشف الساق بحيث لم يبق فيه لاحد ريبة ولا مخالفة
ولا اشقاق فلله الحمد على ما به انعم

باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يجاز عليه وينزل

وفي شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته عند
ذلك وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى
وان منكم الا واردها **روي** عن بعض اهل العلم انه قال
لا يجوز احد الصراط حتى يسأل في سبع قناطر فاما
القنطرة الاولى فيسأل عن الايمان بالله وهي شهادة ان
لا اله الا الله فان جاء بها مخلصا والاخلاص قول وعمل
جاز ثم يسأل على القنطرة الثانية عن الصلاة فان جاء

فاتمة تماما بها تامة جازن ثم يسال على القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فان جابها تاما جازن ثم يسال في الرابعة عن الزكاة فان جابها تامة جازن ثم يسال في الخامسة عن الحج والعمرة فان جابهما تامتين جازن الى القنطرة السادسة فيسال عن الوضوء والغسل والوطء فان جابها تامتين جازن ثم يسال في السابقة وليس في القناطر اصعب منها فيسال عن ظلامات الناس ن وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة انه اذا لم يبق في الموقف الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصديقون والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم انتعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملكا عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه لطمت فيقول لهم يا مر الله انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه لطمت فيقول لهم يا مر الله انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى في صورته التي كانوا يعرفونه فيها وسمعوا وهو يضحك فيسجدون له جميعهم فيقول اهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة فيتبعونه فيمر بهم على الصراط والناس افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفون

العارفون ويبقى المسلمون منهم المكبوب لوجهه ومنهم المحبوسون في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فمنهم من يجوز الصراط عيانا مائة عام واخر يجوزه عيانا الف عام ومع ذلك يجعله الله من تحرق النار من راى ربه عيانا لا يضام في رويته فتوهم نفسك يا اخي اذا صرت على الصراط و نظرت الى جهنم تحتك سودا مظلمة قد تلظى سعيرها وعلا لهيبها وانت تميس احيانا وتزحف اخرى

قال الشاعر وانشدوا في المعنى شعرا

ابت نفسي تتوب فما احتيالي ... اذا برز العباد لذي الجلال
وقاموا من قبورهم سكارى ... باوزار كامثال الجبال
وقد نصب الصراط لكي يجوزوا ... فمنهم من يكب على الشمال
ومنهم من يسير لدار عدن ... فتلقاه العرايس بالقبول
يقول له المهيمن يا ولي ... غفرت لك الذنوب فلا تبالي

وقال اخر

اذا مد الصراط على جحيم ... تقول على العصاة وتستطيل
تقوم في الجحيم لهم ثبور ... وتقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطاء ... وطال الويل واتصل العويل

وذكر مسلم من حديث ابي هريرة فياتون محمدا فيؤذن لهم ترسل الامانة والرحم فيقومان بجنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولهم كالبرق قال قلت بابي وامي اي شيء كمر البرق قال الم تر الى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرحال تجري بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط

يقول يارب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل
ولا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلا
ليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت باخذه فمخدوش ناج
ومكردس في النار والذي نفس محمد بيده انا قعر جهنم
لسبعين خريفا **وروي** من حديث حذيفة ايضا وذكر
مسلم ايضا من حديث ابي سعيد الخدري وفيه فيضرب
الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقول الانبيا اللهم سلم
سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة
فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها
شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف
العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب
فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكردس في نار جهنم
الحديث وسيأتي بتمامه ان شاء الله تعالى **وفي رواية**
قال ابو سعيد الخدري بلغني ان الجسر ادق من الشعر
واحد من السيف **وفي رواية** ارق من الشعر رواها
مسلم **وخرج** ابن ماجة حديث ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع
الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان
ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج
ومحتبس به ومنكوس فيها **وذكر ابن المبارك**
قال حدثنا هشام ابن حسان عن موسى ابن انس عن
عبيدة بن عمير ان الصراط مثل السيف على جسر جهنم
وان لجنبتيه كلاليب وحسكا والذي نفسي بيده انه

ليوخذ بالكلاب الواحد الكثير منذ ربيعة ومضر قال فاخبرنا
رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي
هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيمة يكون عليا بعض
الناس ادق من الشعر وعليا بعض مثل الوادي الواسع
قال واخبرنا عوف عن عبد الله بن سفيان العقيلي قال
يجوز الناس يوم القيمة الصراط على قدر ايمانهم واعمالهم
فيجوز الرجل كالطرف في السرعة وكالسهم المرسل وكالطا
السريع الطيران وكالفرس الجواد المضمر ويجوز الرجل
يعدو وعدوا والرجل يمشي مشيا حتى يكون اخر من يجو
يحبو حبوا **وذكر** هناد بن السري حدثنا عبد الله بن
نمير حدثنا سفيان حدثنا سلمة بن كهيل عن ابي
الزعراء قال قال عبد الله يأمر الله بالصراط فيضرب على
جهنم قال فيمر الناس على قدر اعمالهم اولهم كلمح البصر
ثم كمر الريح ثم كاسرع البهايم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا
حتى يمر الرجل مشيا ثم يكون اخرهم يتلبط على بطنه
يقول يارب لم ابطأت بي فيقول لم ابطأ بك انما ابطأ بك
عملك **قال** وحدثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن سلم
عن قتادة قال قال عبد الله بن مسعود يجوزون الصراط
بعفو الله تعالى وبدخول الجنة برحمة الله تعالى و
تقتسمون المنازل المنازل باعمالكم ان ابو داود عن
معاذ بن انس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من خير مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله ملكا
يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن ريح سموم يشي

يريد شيئه حبسه الله عز وجل عليا جسر جهنم حتى يخلص
مما قال **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الزالون
على الصراط كثير واكثر من يزل عنه النساء ذكره ابو
الفرج الجوزي **وقال** المصطفى صلى الله عليه وسلم
فاذا صار الناس على طرف الصراط نادى ملك من تحت
العرش يا فطرة الملك الجبار جوزوا على الصراط وليقف
كل عاص منكم وظالم فيما لهما من ساعة ما اعظم خوفهما
وما اشد حرها يتقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفا
مهينا ويتاخر عنها من كان في الدنيا عظيما مكينا ثم
يؤذن لجميعهم بعد ذلك بالجواز على الصراط على قدر
اعمالهم في ظلمتهم وانوارهم فاذا عصف الصراط باهله
نادوا وا مجداه وا محمداه فيا رب درس شوة اشفاعتي عليهم
وجبريل اخذ بحجزتي فنادي رافعا صوته رب امتي امتي
لا اشغلك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي والملائكة قيام
عن يمين الصراط ويساره بنادون رب سلم وقد عظمت
الاهوال واشتد الاوجال والعصاة يتساقطون عن اليمين
وعن الشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاغلال
وينادونهم اما نهيتم عن كسب الاوزار اما خوفتم من عذاب
النار اما انذرتم على الانذار اما جاءكم النبي المختار ذكره
ابو الفرج ايضا في كتاب روضه المشتاق فتفكر الآن
فيما يحل من الفزع بفؤادك اذا رايت الصراط ودقته
ثم دفع بصرك عما سوا جهنم من تحته ثم تفرغ لسعيك
شفيقا على النار وتفيظها وقد علمت ان تمشي على
الصراط

الصراط مع ضعف حالك واضطراب قلبك وتزلزلت
قدمك وثقل ظهرك بالاوزار المانعة لك من المشي
على بساط الارض فضلا عن حدة الصراط وكيف لك اذا
وضعت عليه احدى رجليك فاحسست بحدته
واضطررت الى ان ترفع القدم الثاني والخلائق بين
يديك يزلون ويعثرون وتناديهم زبانية النار بالخطا
واللاليب وانت تنظر اليهم كيف ينكسون فتستقل الى
جهنم النار وهم وتعلو ارجلهم فيا له من منظر
ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجاز ما اضيقه

فصل ذهب بعض من تكلم على احاديث هذا الباب
في وصف الصراط بانه ادق من الشعر واحد من السيف
ان ذلك راجع الى يسره وعسره على قدر الطاعات والعاصي
ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفائها وغموضها وقد
جرت العادة بتسمية الغامض الخفي دقيقا وضرب المثل
له كدقة الشعر فهذا والله اعلم من هذا الباب ومعنى
قوله واحد من السيف ان الامر الدقيق الذي يصعب
من عند الله تعالى الى الملائكة في اجازة الناس على الصراط
ويكون في نفاذ حد السيف ومضيه اسراعا منهم الى
طاعته وامتثالا لامره ولا يكون له مرد واما ان السيف اذا
انفذ بحده وقوة ضاربه في شيء لم يكن له بعد ذلك مرد
واما ان يقال ان الصراط نفسه احد من السيف وادق
من الشعر فذلك مدفوع بما وصف من ان الملائكة
يقومون بجنبتيه وان فيه كلاليب وحسكا وان من يمر

عليه يقع على بطنه ومنهم من يزل ثم يقوم وفيه الذين
الذين يمرون عليه من يعطي النور بقدر موضع قدميه
وفي ذلك اشارة ان للمارين عليه مواطن الاقدام ومعلوم
ان رقة الشعر لا يحتمل هذا كله **وقال** بعض الحفاظ
ان هذه اللفظة ليست بثابتة **قال** الشيخ الموفق رضي
الله عنه ما ذكره هذا القايل مردود بما ذكرناه من
الاخبار وان الايمان يجب بذلك وان القادر على امساك
الطير في الهوى قادر على ان يمسك عليه المؤمن ويجيزه
به ان يمشي عليه ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز الا
عند استحالتها ولا استحالة في ذلك للاثار الواردة
في ذلك واثباتها بنقل الائمة العدول ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور **وعن** يحيى بن ابي كثير رايت
رجلا نام وهو مسود الراس واللحية ثم بلا العين
فراي في منامه كان الناس قد حشروا واذا انهر من نار
ويجسر الناس عليه فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد
السيف يمر عليه يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس
واللحية **فصل** احاديث هذا الباب تبين لك
معنى الورود المذكور في القران في قوله عز وجل وان
وان منكم الا واردها وروي عن ابن عباس وابن مسعود
وكعب الاحبار انهم قالوا الورود المر على الصراط
ورواه السدي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم **وذكر** ابو بكر النجار حدثنا سلمان حدثنا الحسن
محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الصيطلي حدثنا
عبيدة السليطي ابو

بتانيه المصنف

العظيم ح

فيجريه او يمشيه

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن سعيد البوشنجي حدثنا
سليم بن منصور بن عمار قال حدثني ابو منصور بن
عمار حدثني بشير بن طلحة الخزامي عن خالد بن الدريك
عن علي بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفا نورك
لهبي **وقيل** الورود الدخول روي عن ابن مسعود
وابن عباس ايضا وخالد بن معدان وابن جريج وغيرهم
وحديث ابي سعيد الخدري نص في ذلك على ما ياتي
فيدخلها العصاة بجرائمهم والاولياء بشفاعتهم
وروي جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى برا ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على
ابراهيم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
وذكر ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن رجل عن خالد
ابن معدان قال قالوا الم يعودنا ربنا انا نرد النار فيقال
انكم مررتم بها وهي خامدة قال ابن المبارك واخبرنا
سعيد الجريري عن ابي السليل عن عنيم عن ابي
العوام عن كعب انه تلى هذه الاية وان منكم الا واردها
قال هل تدرون ما ورودها قالوا الله ورسوله اعلم
قال فانا ورودها ان يجاء بجهنم وتمسك للناس كانها
متن اهالة حتى اذا استنقرت عليها اقدام الخلق بعدهم
زفا جرهم نادا ها مناداان خذي اصحابك وذري اصحابه
فتخسف بكل ولي لها هي اعلم بهم من الوالدة بولدها

الذكور ح

بار

الخليل عليه السلام ح

ولعيد الخدري

النار

الوالدة بولدها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويخلو المؤمنون وقال مجاهد ورود المؤمنين هو الحمى
الذي يصيب المؤمن في دار الدنيا وهو حظ المؤمن من
النار فلا يرد ها واحتج ابو عمر بن عبد الله في ذلك
بحديث ابي الشهيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاد مريضا من وعك به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ابشر فان الله تبارك وتعالى يقول هي ناري
اسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار
وقالت طائفة الورود النظر اليها في القبر وينجي منها
الفائز وصلاها من قدر عليها وخولها ثم يخرج
منها بالشفاعة او بغيرها من رحمة الله تعالى واحتجوا
بحديث ابن عمر ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي الحديث وقيل المراد بالورود الاشراف
على جهنم والاطلاع اليها والقرب منها وذلك
انهم يحضرون موضع الحساب وهو قرب جهنم فيرونها
وينظرون اليها في حالة الحساب ثم ينجي الله الذين اتقوا
بما نظروا اليه ويصيرهم الى الجنة ونذر الظالمين فيها
يؤمر بهم الى النار قال الله تعالى ولما وردت ماء مدين
اي اشرف عليها لانه دخلها وروت حفصة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد
من اهل بدر والحديبية قالت قلت يا رسول الله
اليس قول الله عز وجل وان منكم الا واردها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ننجي الذين اتقوا وخرجه
مسلم من حديث ام مبشر قالت سمعت رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم عند حفصة الحديث وقيل الخطاب
للكفار في قوله تعالى وان منكم الا واردها وروي
وكيع عن شعبة عن عبد الله بن السايب عن رجل عن
ابن عباس انه قال في قول الله عز وجل وان منكم الا
واردها قال هذا خطاب للكفار وروي عنه انه
كان يقرأ وان منهم الا واردها يعني الايات التي قبلها في الكفار
قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حولها
اشوسا لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منهم
وكذلك قرأ عكرمة وجماعة وقالت فرقة المراد منكم
الكفرة والمعنى قل لهم يا محمد وان منكم وقال الجمهور
المخاطب العالم كله ولا بد من ورود الجميع وعليه
نشأ الخلاف في الورود كما ذكرنا والصحيح ان الورود
الدخول لحديث ابي سعيد كما ذكرنا وفي مسند الدارمي
ابي محمد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون
عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل وقال صلى الله
عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم خرجه الائمة قال
الزهري كانه يريد هذه الاية وان منكم الا واردها
كما ذكره ابو داود الطيالسي في مسنده وهذا يبين لك
ما ذكرناه لان المس ليس حقيقته في اللغة المماسة
الا انها تكون بردا وسلاما على المؤمنين وينجون منها

ويخلو

سالين قال خالد بن معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة
قالوا الم يقل ربنا انا نرد النار فيقال قد وردتموها
فالقيتموها رمادا بردا وسلاما قال الشيخ الولي رضي
الله عنه والذي يجمع شتات الاقوال ان يقال ان منهم
وردها ولم يتوذه بلهيبها وحرها فقد ابعد عنها و
نجي منها نجانا الله منها بفضله وكرمه وجعلنا من
وردها سالما وخرج منها غانما وروي بن جريج عن
عطاء قال قال ابو راشد الحروري لابن عباس لا يسمعون
حسيسها فقال له ابن عباس ايجنونة انت فاين قوله
تعالى وان منكم الا واردها وقوله فاوردهم النار وقوله
الى جهنم وردا ولقد كان من دعاء من مضى اللهم اخرجنا
من النار سالما وادخلني الجنة فائزا وقد اشفق كثير
من العلماء من تحقق الورود والجهد بالصدر كما كان
ابو ميسرة اذا اوى الى فراشه يقول ليت امي لم تلدني
فتقول له امراته يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك
وهداك للاسلام قال اجل ولكن الله قد بين لنا انا
واردوا النار ولم يبين لنا انا صادروه **وعن** الحسن قال
قال رجل لاخيه ايا اخي هل اتاك انك وارد النار قال
نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم
الضحك اذا قال فما رؤي ضاحكا حتى مات **وروي**
ابن عباس انه قال في هذه المسئلة لنافع الازرق اما
انا وانت فلا بد ان نردها فاما انا فسينجيني الله منها
واما انت فما اظنك ينجيك **وذكر** ابن المبارك اخبرنا اسماعيل

قلت المصنف

ورودهم

دخولها

اظنه

ابن خالد عن قيس ابن ابي حازم قال بكى ابن رواحة
فبكت امراته فقال لها ما يبكيك قالت بكيت حين رايتك
تبكي فقال لها عبد الله اني قد علمت اني وارد النار
فما ادري اناج منها ام لا وفي معناه قيل وقد اعاد
وقد اتانا ورود النار اضاحية • حقا يقينا ولما ياتنا الصدر

باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط

الترمذي

عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعار المومنين على الصراط لا اله الا الله قال الترمذي
حديث غريب وفي صحيح مسلم ونبيكم صلى الله عليه
وسلم قايم على الصراط يقول رب سلم سلم وقد تقدم والله اعلم

باب فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين

ذكر الوايلي ابو نضر في كتابه الابانة اخبرنا احمد بن
ابنا
محمد بن محمد بن الحاج قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن الرعيني
حدثنا
قال حدثنا علي ابن الحسين ابو عبيدة قال حدثنا زكريا
ابن يحيى ابو السكين قال حدثني عبد الله بن صالح
الهمداني
الهمداني قال حدثني ابو جهام القرشي عن سليمان ابن
مسلم
المغيرة عن قيس بن اسلم عن طاوس عن ابي هريرة
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الناس
سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت ان لا توقف على
الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين
الله حدثنا برايك قال وهذا غريب الاحاديث والمتن
حسن

باب منه

ابو نعيم قال حدثنا
سليمان بن احمد قال حدثنا خير عبرفة قال حدثنا هاني
بن

ابن المتوكل قال حدثنا ابو ربيعة سليمان ابن ربيعة عن
موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط الا ومن قضى
حاجة ارملة اخلف الله في تركته قال هذا حديث غريب
من حديث محمد تفرد به سليمان عن موسى وذكر الخلقي
ابو قاسم حدثنا عثمان عن سعيد ابن عمرو الانطاكي حدثنا
علي ابن الهيثم قال حدثنا ابراهيم ابن بشار حدثني شيخ
يكنى ابا جعفر قال رأيت في منامي كاني واقف على قناطر
جهنم فنظرت الى هول عظيم فجعلت افكر في نفسي كيف
العبور على هذه فاذا قايل يقول من خلفي يا عبد الله
ضع حملك واعبر فقلت وما حملي قال دع الدنيا واعبر
قال وحدثني ابو بكر خليفة بن الحارث بن خليفة حدثنا
عمرو بن حريز حدثني اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
ابن ابي حازم قال سمعت ابا الدرداء يقول لابنه يا بني
لا يكن بيتك الا المسجد فان المساجد بيت المتقين
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكن المسجد
بيته ضمن الله له الجنة بالروح والرحمة والجواز على
الصراط الى الجنة قال الشيخ المولف رضي الله عنه وهذا
الحديث يصح ما ذكرناه من الرويا فان من سكن المسجد
والتجنه ينتاج عن الدنيا واهلها واقبل على الاخرة
وعمل لها

باب ثلاثة مواطن لا تخطيها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الامر فيها

فنا ويشهد له الترمذي عن انس قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل
ان شاء الله تعالى قلت فاين اطلبك قال اول ما تطلبني
على الصراط قلت فان لم القك قال فاطلبني عند
الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند
الحوض فاني لا اخطى عن هذه الثلاثة مواطن قال
هذا حديث حسن وقد تقدم من حديث عايشة انه
عليه الصلاة والسلام قال اما ثلاثة مواطن فلا يذكر
احد احدا عند الميزان وعند تطاير الصحف وعند
الصراط

باب في تلقي الملايكة الانبيا وانهم عند الصراط وفي هلاك اعدايهم

ابن المبارك عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم
القيمة جمع الله الانبيا نبيا نبيا وامة امة حتى يكون
اخرهم مركز امحمد صلى الله عليه وسلم وامته ويضرب
الجسر على جهنم وينادي مناد اين احمد وامته فيقوم
نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته بدها
وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار
اعدايه فتها فتوافي النار يمينا وشمالا ويمضي النبي على
الله عليه وسلم والصالحون معه فتلقاهم الملايكة رتبا
فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك يا مالك حتى
ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن ثم
يشفع عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويشفع برها
وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار

اعدايه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا وتمضي النبي صلى الله
عليه وسلم والصالحون معه فتلقاهم الملايكة رتبايد لوجوههم
على طريق الجنة على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه
فيوضع له كرسي من الجانب الاخر ثم يدعى نبي نبي وامة
امة حتى يكون اخرهم نوحا حامل الله نوحا **باب**
ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار
اعلم رحمك الله ان في الاخرة صراطين احدهما مجازا
لاهل المحشر كلهم ثقيلهم وخفيفهم الامن دخل
الجنة بغير حساب او يلتقطه عنق النار فاذا خلص
خلص من هذا الصراط الاكبر الذي ذكرناه ولا يخلص
منه الا المؤمنون الذين علم الله منهم ان القصاص
لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط اخر خارج عن هذا
ولا يدرج الى النار من هؤلا احد ان شا الله تعالى لانهم قد
عبروا على الصراط الاول المضروب على جهنم الذي يسقط
فيها من اوبقه ذنبه وارتبى على الحساب بالقصاص فحبسوه
ان البخاري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون
على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن
لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم
اهدى في الجنة بمنزلته كان في الدنيا **فصل**
قال الشيخ المولف رضي الله عنه معنى يخلص المؤمنون من
النار اي يخلصون من الصراط المضروب على النار ودل

المنصوب على متن
يستعيذ منها او نقه
دينه

الدخول
منه بمنزلته صح
قلت
المصنف

المصدر
هذا

هذا على ان المؤمنين في الاخرة يختلفون الحال **قال** مقاتل
اذا قطعوا جسر جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم بعضا مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى
اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده
لاحدهم اهدى في الجنة بمنزله كان في الدنيا **قال** ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه واصحابه
سلام عليكم بمعنى التحية طبتم فادخلوها خالدين وقد
ذكر الدارقطني حديثا ذكر فيه ان الجنة بعد الصراط
قال الشيخ المولف رضي الله عنه ولعله بعد القنطرة بدليل
حديث البخاري والله اعلم او يكون ذلك في حق من
دخل النار وخرج بالشفاعة فهؤلا لا يحبسون بل اذا
اخرجوا يشوا على انهار الجنة على ما ياتي بيانه في الباب
بعد هذا ان شا الله تعالى وقد صح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اصحاب الجد محبوسون بين الجنة والنار
يسالون عن فضول اموال كانت بين ايديهم ولا تعارض
بين هذا وحديث البخاري فان الحديثين يختلفا المعنى
لاختلاف احوال الناس وكذلك لا تعارض بين قوله عليه
السلام لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة وبين قول عبد
الله ابن سلام ان الملايكة تدلهم على طريق الجنة يمينا
وشمالا فان هذا يكون فيمن لم يحبس على قنطرة ولم يدخل
النار فيخرج منها فيطرح على باب الجنة وقد يحتمل ان
يكون ذلك في الجميع فاذا وصلت بهم الملايكة الى
باب الجنة كان كل واحد منهم اعرف بمنزله في الجنة من
موضعه فيها بمنزله كان في الدنيا والله اعلم وهو معنى
قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم **قال** اكثر اهل

قلت
المصنف
قيل

على قنطرة صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التغيير اذا دخل اهل الجنة الجنة يقال لهم تفرقوا الى
منازلكم فهم اعرف بمنازلهم من اهل الجنة اذا انفرقوا
الى منازلهم وقيل ان هذا التعريف الى المنازل بدليل
وهو ان الملك الموكل بعمل العبد يمشي بين يديه وحديث
ابي سعيد الخدري يرده والله اعلم **باب**
من دخل النار من الموحدين مات واحترق ثم يخرجون
بالشفاعة ن **سلم** عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم
اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا
كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة فجيء بهم ضبابير ضبابير
فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم
فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل فقال رجل
من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بدا
في البادية **فصل** هذه الموتة للعصاة موتة
حقيقة لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا
يحسوا الم العذاب بعد الاحتراق بخلاف الحي الذي هو من
اهلها ويخلد فيها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب ن **وقيل** يجوز ان تكون اما
منهم عبارة عن تغييبه اياهم عن ابصارهم بالنوم ولا
يكون ذلك موتا على الحقيقة فان النوم قد يغيب عن
كثير من الانام والملاذ وقد سماه الله تعالى وفاة فقال تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فهو

فهو وفاة وليس بموت على الحقيقة الذي هو خروج
الروح عن البدن وكذلك الصعقة قد عبر بها عن
الموت في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله واخبر عن موسى عليه السلام انه خر صعقا
ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير انه لما غيب عن احوال
المشاهدة من مس الملاذ والالام جاز ان يسمى موتا فكذلك
يجوز ان تكون اماتتهم يغيبهم عن الالآم هو احياؤهم بالطيفة
يحدثها الله فيهم كما غيب النسوة اللاتي قطعن ايديهن
بشاهد ظهر لهن فغيبن به عن الالم هذا والتاويل الاول
اصح لما ذكرناه من تاكيده بالمصدر ولقوله في نفس الحديث
حتى اذا كانوا فحما فهم اموات على الحقيقة كما ان اهلها احياء
على الحقيقة وليسوا باموات **فان قيل** ما معنى ادخالهم
النار وهم فيها غير عالمين **قيل** يجوز ان يدخلهم تاديبا
لهم وان لم يعذبهم فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة
كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجون فان
الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد والله اعلم
وسياتي لهذا مزيد بيان في ابواب النار ان شاء الله تعالى
وقوله ضبابير معناه جماعات الواحدة ضبارة بكسر الضاد
وهي الجماعة من الناس وبثوا افرقوا والحبة بكسر الحاء
بزر البقول وحميل السيل ما احتمله من غثاء وطين وسياتي
بيانه ان شاء الله تعالى **باب فيمن يشفع لهم**
قبل دخول النار من اجل اعمالهم الصالحة
الصالحين واهل الفضل في الدنيا ذكر ابو عبد الله

الألوكة
www.alukah.net

محمد بن ميسرة الجبلي القرطبي في كتاب التبيين له وروى
ابي وبن وضاح من حديث انس يرفعه قال بعض
اهل النار فيتقربون فيمر بهم الرجل من اهل الجنة
فيقول الرجل منهم يا فلان اما تذكر رجلا سقاك شربة
ما يوم كذا وكذا فيقول انك انت هو قال فيقول نعم
قال فيشفع فيه فيشفع ويقول الرجل منهم يا فلان
لرجل من اهل الجنة اما تذكر رجلا وهب لك وضوا يوم
كذا وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال
الشيخ المؤلف رضي الله عنه اخرجه ابن ماجة في سننه
بمعناه قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير وعلي
ابنا محمد قالا حدثنا الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف
الناس صفوفا قال ابن نمير اهل الجنة فيمر الرجل من
اهل النار بيا الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم استقيت
فاسقيتك شربة قال فيشفع له ويمر الرجل بيا الرجل
فيقول اما تذكر يوم نا ولتك طهورا فيشفع له قال ابن
نمير ويقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا
وكذا فذهبت لك فيشفع له ن وخرج ابو نعيم الحافظ
باسناده عن الثوري قال حدثنا الاعمش عن شقيق عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله قال اجورهم يدخلهم الجنة
ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له
النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا وذكر ابو جعفر

الطحاوي

قلت
المصنف

الطحاوي ايضا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الجنة
صفوفا واهل النار صفوفا فينظر الرجل من صفوف
اهل النار الى الرجل من صفوف اهل الجنة فيقول له
يا فلان تذكر يوم اصطنعتك معروفا اليك فيقول
اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا قال فيقال له
خذ بيده وادخله الجنة برحمة الله عز وجل قال انس
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
قال ابو عبد الله محمد بن ميسرة ورايت في الكتاب الذي
يقال انه الزبور اني ادعو عبادي الزاهدين يوم القيمة
فاقول لهم عبادي اني لم ازوهنكم الدنيا لهوانكم علي
ولكن اردت ان تستوفوا نصيبكم موفورا اليوم فتحملوا
الصفوف فمن احببتموه في الدنيا او قضى لكم حاجة او
رد عنكم غيبة او اطعمكم لقمة ابتغاء وجهي وطلب مرضاتي
فخذوا بيده وادخلوه الجنة **فصل** وذكر ابو حامد
في اخر كتابه الاحياء قال انس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم القيمة على اهل
النار فينادي رجل من اهل النار ويقول يا فلان هل
تعرفني فيقول لا والله لا اعرفك من انت فيقول انا
الذي مررت بي يوما في الدنيا فاستقيتني شربة ما
فاسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند
ربك فيسأل الله تعالى ويقول اني اشرفت على اهل
النار فنادى اني رجل من اهلها فقال هل تعرفني فقلت

٢من انت قال انا الذي استسقيتني في الدنيا
فسقيتك فاشفع لي بها فشفعني فيه فيشفعه
الله فيومر به فيخرج من النار **باب**
في الشافعين لمن دخل النار وما جا ان النبي
صلى الله عليه وسلم يشفع رابع اربعة وذكر من
يبقى في جهنم بعد ذلك ن ابن ماجة عن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبيا
ثم العلماء ثم الشهدا **وذكر** ابن السماك ابو عمر وعثمان
ابن احمد حدثنا يحيى بن جعفر بن الزبير قال اخبرنا
عبا بن عاصم حدثنا خالد الحذاء عن سلمة ابن كهيل عن
ابيه عن ابي الزعرا قال قال عبد الله بن مسعود
يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او
عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملايكة ثم النبيون
ثم الصديقون ثم الشهدا ويبقى قوم في جهنم فيقال
لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك
نطعم المسكين الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين
قال عبد الله ابن مسعود هم الذين يبقون في جهنم
قال الشيخ المولف رضي الله عنه وقد قيل ان هذا هو
المقام المحمود لنبينا صلى الله عليه وسلم خرجه
ابو داود الطيالسي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن
كهيل عن ابيه عن ابي الزعرا عن عبد الله قال ثم يأذن
الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل
عليه

فهولاء هم
قلت
المصنف

الجيم

صلى الله عليه وسلم ثم يقوم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم
يقوم عيسى او موسى عليهما السلام قال ابو الزعرا لا ادري ايهما قال ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم
رابعا فيشفع لا يشفع لاحد بعده في اكثر ما يشفع
وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وان ابن ماجة عن عبد الله بن ابي
الجدعا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن
الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا
يا رسول الله سواك قال سواي قلت انت سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سمعته اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ولا يعرف لابن
الجذعا غير هذا الحديث الواحد **قال** الشيخ المولف رضي الله
عنه وخرجه البيهقي في دلايل النبوة وقال في اخره قال عبد
الوهاب الثقفي قال هشام بن حسان كان الحسن يقول انه
اويس القرني **وذكر** ابن السماك قال حدثنا يحيى بن جعفر
حدثنا ثابتة بن سوار حدثنا جرير بن عثمان عن عبد
الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة
رجل من امتي الجنة اكثر من بني تميم وبضر قال قيل
يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول قال
فكان المشيخة يرون انا ذلك الرجل عثمان ابن عفان رضه
الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع في القبيلة ومنهم من يشفع

قلت
المصنف

الله الرحبي

للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع
للرجل حتى يدخلون الجنة قال حديث وذكر البزار في
مسنده عن ثابت انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة
وذكر القاضي عياض في الشفاعة كعب ان لكل رجل من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك
قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في
امتي رجل يقال له صلة ابن اشيم يدخل بشفاعته
كذا وكذا **فصل** ان قال قايل كيف تكون الشفاعة
لمن دخل النار والله تعالى يقول انك من تدخل النار
فقد اخزيته وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا الا من بعد
ان ياذن الله لمن يشا ويرضى ومن ارتضاه لا يخزيه قال
الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قلنا هذا مذهب
اهل التوحيد الذين ضلوا عن الطريق وحادوا عن
التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب
والسنة فان الشفاعة تنفع العصاة منا اهل الملة
حتى لا يبقى منهم احد الا دخل الجنة والجواب عن الاية
الاولى ما قاله انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه معنى
من تدخل النار من تخلد وقال قتادة يدخل مقلوبه
يخلد ولا يقول كما قال اهل حرورا فيكون قوله عياها هذا

فقد اخزيته عيابا به من الهلاك اي اهلكته وابدته
ومقته ولهذا قال سعيد بن المسيب الاية جات
خاصة في قوم لا يخرجون من النار ليلبه قوله تعالى في اخر
الاية وما للظالمين من انصار اي للكافرين وانا قدرنا
الاية في العصاة من الموحدين فيحتمل ان يكون الخزي
بمعنى الحيا يقال خزي يخزي خزاية اذا استحيى فهو
خزيان وامراة خزيا كذا قال اهل المعاني فخزي المومنين
يوميذ استحياؤهم من دخول النار من سايراهل الاديان
الى ان يخرجوا منها والخزي للكافرين هلاكهم فيها من
غير موت والمؤمنون يموتون فاذا توافى الخزي والهوان
لم يخرجوا بشفاعة من اذن الله له في الشفاعة وبرحمة
الرحمن وشفاعة عيا ما ياتي في الباب بعد هذا وبعد ذلك
يكونون مرضيين قد رضي عنهم ثم لا ياتي الاذن في احد
حتى لا يبقى عليه من قصاص ذنب الا اجيزه الشفاعة
فيوذن فيه فيلحق بالفايزين الراضين والحمد لله رب
العالمين واما قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه فمعناه لا يعذبه ولا يعذب الذين امنوا معه
وان عذب العصاة واماتهم فانه يخرجهم بالشفاعة
وبرحمته عيا ما ياتي بيانه في الباب بعد هذا **باب**
منه في الشفاعة وذكر الجهنميين ابنا المبارك قال
حدثنا رشدين بن سعد عن يحيى عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الصيام والقران يشفعان للعبد يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصيام ربِّ منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه
ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان
وذكر مسلم حديث ابي سعيد الخدري وفيه بعد قوله
في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي
نفسي بيده ما من احدكم بأشد مناشدة لله تعالى
في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيمة لاخوانهم
الذين في النار وخرجه ابن ماجة ولفظه عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص الله
المؤمنين من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه
في الحق يكون له في الدنيا اشد مجادلة من المؤمنين
لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا النار قال يقولون ربنا اخواننا
كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا
من عرفتم فتحرم صورتهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد
اخذت النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه فيقولون
ربنا ما بقي فيها احد مما امرتنا به فيقول الله عز وجل
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها احدا مما امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه نصف مثقال دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا
مما امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
فيقولون ربنا لم نذر فيها احدا مما امرتنا به وكان
ثم يقولون
قال ابو سعيد

ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا
ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تبارك وتعالى
وشفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين وفي البخاري وبقيت شفاعتي
بدل قوله ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة
من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا
حمما فيلقيهم الله في نهر على افواه الجنة يقال له نهر
الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا
ترونها تكون الى الحجر والى الشجر ما يكون الى الشمس
اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض
فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال
فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة
هؤلاء عتقاء الله تعالى الذين ادخلهم الجنة بغير عمل
عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه
فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من
العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون
ربنا واي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا
اسخط عليكم بعده ابدا وخرج ابو القاسم اسماعيل بن ابراهيم
بن مجد الحثلي في كتاب الديباج له قال حدثنا احمد بن ابي
الحارث قال حدثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن محمد بن
راشد عن الحكم ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

من القضاء بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش ان
رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج
من النار مثل اهل الجنة او قال مثلي اهل الجنة قال
والكوثري انه قال مثل اهل الجنة مكتوب بين اعينهم
عتقاء الله **فصل** هذا الحديث يبين ان الايمان
يزيد وينقص حسب ما بيناه في اخر سورة ال عمران
من كتاب جامع احكام القرآن فان قوله اخرجوا من في
قلبه مثقال دينار ونصف دينار وذرة يدل على ذلك
وقوله من خير يريد به من ايمان وكذلك ما جاء ذكره في حديث
قتادة عن انس من كان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة
ما يزن برة ما يزن ذرة اي من الايمان بدليل الرواية
الاخرى التي رواها معبد بن هلال العنزي عن انس
وفيه فاقول امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه منها فانطلق
فافعل الحديث بطوله خرجه مسلم فقوله من ايمان اي من
اعمال الايمان التي هي الجوارح فيكون فيه دلالة على ان
الاعمال الصالحة من شرايع الايمان ومنه قوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وقد قيل ان
المراد في هذا الحديث اعمال القلوب كما انه يقول اخرجوا
من عمل عملا بنية مما قلبه كقوله الاعمال بالنيات
وفي هذا المعنى خبر عجيب ياتي ذكره انفا ان شاء الله تعالى
ويجوز ان يراد به رحمة يمن الله بها على من يشاء رقة على يتيم خوفا من الله
تعالى ورجاء له توكلا عليه ثقة به مما هي افعال القلب
دون

دون الجوارح وسماها ايمانا لكونها في محل الايمان و
الدليل على انه اراد بالايمان ما قلنا ولم يرد مجرد الايمان
الذي هو التوحيد له ونفي الشرك والاخلاص بقوله
لا اله الا الله ما في نفسيه من قوله اخرجوا اخرجوا
ثم هو من بعد ذلك سبحانه يقبض قبضة فيخرج قوما
لم يعملوا خيرا قط يريد الا التوحيد المجرد عن الاعمال
وقد جاء هذا مبينا فيما رواه الحسن عن انس وهي الزيادة
التي زادها على ابي سعيد في حديث الشفاعة ثم ارجع الي
ربي في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
قال فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك لك او قال ليس ذلك
اليك وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن
من قال لا اله الا الله **وخرج** الترمذي الحكيم ابو عبد
الله في نوادر الاصول عن محمد بن كعب القرظي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب على جباههم عتقاء الرحمن فيسالون ان يمحو
ذلك الاسم عنهم فيمحوه وفي رواية فيبعث الله ملكا
فيمحاه عن جباههم الحديث وسياتي يقال محا الشيء
يمحاه محوا ومحية ومحاه ايضا فهو ماحو ومحي صاح
الواو وبالكسرة ما قبلها فادغمت في الياء التي هي لام الفعل
وانشد الاصمعي
كما رايت الورق الممحا والمحي الفعل وامتحى لغة فيه

ضعيفة قال الجوهري وذكر ابو بكر البزار في مسنده عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون
واما الذين يريد الله اخراجهم فتميتهم النار ثم يخرجون
منها فيلقون على انهار الجنة فيرش الله عليهم من
مائها فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
ويدخلون الجنة فتسميهم اهل الجنة الجهنميين فيدعو
الله فيذهب ذلك الاسم عنهم وفي البخاري عن انس
النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد
ما مستهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم اهل
الجنة الجهنميين وفي الترمذي عن عمران ابا حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليخرجن قوم من النار
بشفاعتي يسمون الجهنميين قال حديث حسن صحيح وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي خرجه الترمذي وصححه ابو
محمد عبد الحق وخرجه ابو داود الطيالسي وابن ماجة
من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي زاد الطيا
قال فقال لي جابر من لم يكن من اهل الكبائر فما له
والشفاعة قال ابو داود وحدثنا محمد بن ثابت عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جابر وذكر ابو الحسن الدارقطني
عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
ان شفاعتي لشرار امتي قال كيف انت لخيارها قال اما
خيارها

خيارها فيدخلون الجنة باعمالهم واما شرارها فيدخلون
الجنة بشفاعتي وخرج ابن ماجة حدثنا اسماعيل بن
اسد حدثنا ابو بدر حدثنا زياد بن خيثمة عن نعيم
ابن ابي هند عن ربعي بن خراش عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين
الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت
الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمتقين المتقين لا
ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين قال الشيخ
المولف رضي الله عنه وانبانا الشيخ الامام الفقيه ابو
القاسم عبد الله عن ابيه الفقيه الامام المحدث ابي الحسن
علي ابن خلف الكومي قال قرأت على الشيخة الصالحة
فخر النساء خديجة بنت احمد بن الحسين ابن عبد الكريم
النهرواني في منزلها وانا حاضر اسمع قيل لها اخبركم
الشيخ ابو عبد الله الحسين محمد بن احمد بن محمد الغالبي
زرقوية فاقرت به وقالت نعم قال حدثنا ابو الحسن محمد
ابن احمد بن محمد بن زرقوية البزار اخبرنا ابو علي
اسمعيل ابن محمد بن اسمعيل بن صالح الصفار حدثنا
عبد الله ابن ابو بكر المخزومي حدثنا ابو بدر شجاع
ابن الوليد السكوني عن زياد بن خيثمة عن نعيم ابن
ابي هند عن ربعي ابن خراش عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي فاخترت
الشفاعة أترونها للمتقين المتقين لا ولكنها للخاطئين
المتلوثين المتلوثين وخرج ابن ماجة قال حدثنا

قلت المصنف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هشام بن عمار حدثنا صدقة ابن خالد حدثنا ابن جابر
قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت عوف ابن
مالك الاشجعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتدرون ما خيرني ربي الليلة قال قلنا الله ورسوله
اعلم قال انه خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين
الشفاعة فاخترت الشفاعة قلنا يا رسول الله ادع الله
ان يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم واما الخبر العجيب
الذي وعدنا بذكره فذكره الخلاباذي ابو بكر محمد بن ابراهيم
في بحر الفوايد له حدثنا ابو النضر محمد بن اسحق الرشا
قال حدثنا ابو بكر محمد بن عيسى بن يزيد الطرسوسي
قال حدثنا نعيم ابنا حماد قال حدثنا ابراهيم ابن الحكم
ابنا ابانا عن ابيه عن ابي قلابة قال كان مالي ابنا اخ
يتعاطيان الشراب فمرض فبعث الي ليلا أيا الحق بي
فاتيته فرايت اسودين قد دنيا من ابنا اخي فقلت
انا لله هلك ابن اخي فاطلع ابيضان من الكوة التي
في البيت فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فلما نزل
تنحى الاسودان فجاء فشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا ثم شم
بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما
ارى فيهما صلاة فقال له صاحبه انا لله الا رجل من
امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس له من الخير شيء ويحك
عد فانظر فعاد فشم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم
عاد فشم رجليه فقال ما ارى فيهما صلاة فقال ويحك
رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ليس معه

من الخير شيء اصعد حتى انزل انا فنزل الاخر فشم فاه
فقال ما ارى فيه ذكرا ثم بطنه فقال ما ارى فيه صوما
ثم رجليه فقال ما ارى فيهما من الصلاة شيا ثم عاد
فاخرج طرف لسانه فشم لسانه فقال الله اكبر اراه قد
عبر تكبيرة في سبيل الله يزيدها وجه الله تعالى
بانتاعيه قال ثم افضت نفسه فشممت في البيت
رايحة المسك فلما صليت الغداة قلت لاهل المسجد
هل لكم في رجل من اهل الجنة وحدثتهم حديث ابن
اخي فلما بلغت ذكر انتاعيه قالوا ليست بانتاعيه
هي انطاكية فقلت لا والله لا اسميها الا كما سماها الملك
قال علماؤنا فهذا الجنة تكبيرة اراد بها وجه الله
تعالى وهذه التكبيرة كانت سوى الشهادة التي هي شهادة
الحق التي هي الايمان بالله تعالى كما قررناه فشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والملايكة والنبيين
والمرسلين لمن كان له عمل زايد عليها بمجرد التصديق ولم
يكن معه من الايمان خير من الذين يتفضل الله عليهم
فيخرجهم من النار فضلا وكرما وعدا منه وحقا وعلة
صدقا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا فسبحان الرؤف بعباده المولي بعهده

فصل قال الشيخ المؤلف رضي الله عنه جا في حديث
ابي سعيد الخدري قال فيخرجون كالمولوفي ارقابهم
الخواتيم وفي حديث ابي هريرة يكتب عتقا جباههم
عتقا الوحمى وهذا تعارض ووجه الجمع بين الحديثين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يكون بعضهم سيماهم في وجوههم وبعضهم سيماهم في
ارقابهم وقد جاء في حديث جابر وفيه بعد اخراج من
كان في النار ثم يقول الله تبارك وتعالى انا الله اخرج
بعلمي ورحمتي فيخرج اضعاف ما اخرجوا واضعافهم
وتكتب في رقابهم عتقاء الله عز وجل فيدخلون
الجنة فيسمون فيها الجهنميين قال الشيخ المؤلف
رضي الله عنه وقد يعبر بالرقبة عن جملة الشخص
قال الله تعالى فتحرير رقبة وقال عليه الصلاة والسلام
وانس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها وقد
تعبر العرب بالرقاب عن جملة المال كما قال الشاعر
نعم الردا اذا الشتاء ضاحكا ٠ علقته بضحكته رقاب المال ٠
فيحتمل ان يكون العتق في حديث ابي سعيد الخدري
وجابر فيخرجون مثل اللؤلؤ يعرف اهل الجنة انهم عتقاء
بالخواتيم المكتوبة عليها جباههم كما في حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ولا تعارض في هذا والله اعلم ٠٠

فصل ان قال قايل لم سالوا محو ذلك الاسم عنهم
وهو اسم شريف لانه سبحانه وتعالى اضافهم اليه كما انه
اضاف الاشياء الشريفة فقال لبيتي وبيتي وعرشي و
ملايكتي **وقد** جاء في الخبر ان المتحابين في الله مكتوب
على جباههم هؤلاء المتحابون في الله ولم يسالوا محوه
قيل له انما سالوا محوه لئلا يخلاف المتحابين في الله
تبارك وتعالى لانهم انفوا ان ينسبوا الى جهنم التي
هي دار الاعداء واستحيوا من اخوانهم لاجل ذلك فلما

منّ الله عليهم بدخول الجنة ارادوا بحال الامتنان بزوال
هذه النسبة عنهم **وقد روي** مرفوعا انهم اذا
دخلوا الجنة قال اهل الجنة الجهنميون فيقولون
عند ذلك الهنا لو تركتنا في النار كان احب الينا
من العار فيسال الله تعالى ربنا من تحت العرش فيقال
لهم المثيرة فتهب على وجوههم فتمحو الكتابة وتزيدهم
بهجة وحسنا اخبرنا الشيخ الراوية ابو محمد عبد الوهاب
قراءة عليه قال قرأ علي الحافظ السلفي وانا اسمع قال
اخبرنا الحاجب ابو الحسن ابن العلاف اخبرنا ابو القاسم
ابن بشران اخبرنا الاجري ابو بكر محمد بن الحسين
حدثنا ابو الحسن بن محمد بن شعبة الانصاري حدثنا
علي ابن سلم الطوسي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري
وحدثني عمرو بن زرعة الربعي عن ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل النار الذين هم اهلها لا يموتون
فيها ولا يحيون وان اهلها الذين يخرجون منها اذا
اسقطوا فيها كانوا فحما حتى ياذن الله فيخرجهم
فيلقيهم على نهر يقال له الحياة او الحيوان فيرش عليهم
اهل الجنة الماء فينبتون ثم يدخلون الجنة فيسمون
الجهنميين ثم يطلبون الى الرحيم عز وجل فيذهب
ذلك الاسم عنهم فيلحقون باهل الجنة واما سيما
المتحابين فعلامة شريفة ونسبة رفيعة فلذلك لم
يسالوا محوها ولا طلبوا ازالتها ولا زوالها والله

اعلم فان قيل فني هذا ما يدل على ان بعض من دخل الجنة
قد يلحقه تنغيص ما والجنة لا تنغيص فيها ولا نكد
فصل له ان هذه الاحاديث تدل على ذلك وان ذلك يلحقهم
عند دخول الجنة ثم يزول بزوال ذلك الاسم عنهم وقد مثل
بعض علمائنا هذا الذي اصاب هولا بالنسبة الى اهل
الجنة وهو تشبيه حسن قال الشيخ المولف رضي الله تعالى
عنه وقد يلحق الجميع خوف ما عند ذبح الموت على الصراط
على ما ياتي وبعده يكونون امنين مسرورين قد زال
عنهم كل متوقع والله اعلم فصل ان قال قايل
كيف يشفع القران والصيام والمذكر عمل العاملين
قيل له قد تقدم هذا المعنى ونزيده وضوحا فنقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء القران يوم القيمة
كالرجل الشاحب فيقول انا الذي اسهرت ليلك واظمات
نهارك خرجه ابن ماجة في سننه من حديث بريدة
واسناده صحيح قوله يجيء القران اي ثواب قاريه القران
وقد جاء في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان
الكلابي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يوتى بالقران يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به
تقدمه سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن
بعد قال كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما
شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما قال علماونا فقوله لتحاجان عن صاحبهما

اي

اي يخلق الله من يجادل عنه ثوابهما ملايكة كما جاء في
بعض الحديث ان من قرا شهد الله انه لا اله الا هو خلق
الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة
قال الشيخ المولف رضي الله تعالى عنه فكذلك يخلق الله
من ثواب القران والصيام ملكين كريمين يشفعان
له وكذلك ان شاء الله تعالى سايرالاعمال الصالحة كما ذكر ابن
المبارك في رقايقه اخبرنا رجل عن زيد بن اسلم قال بلغني
ان المومن يتمثل له عمله يوم القيمة في احسن صورة احسن
ما خلق الله وجها وثيابا واطيبه ريحا فيجلس الى جنبه
عليها فزعه شي امنه وعليها خوف شي يهون عليه
فيقول له جزاك الله من صاحب خيرا من انت فيقول
اما تعرفني وقد صحبتك في قبرك وفي دنياك انا عملك
كان والله حسنا فلذلك ترائي حسنا وكان طيبا فلذلك
ترائي طيبا تعالى فاركبني فطالما ركبتك في الدنيا وهو
قوله سبحانه وتعالى ويتخلل الله الذين اتقوا بمفازتهم
حتى ياتي به الى ربه فيقول يارب ان كل صاحب عمل
في الدنيا قد اصاب في عمله وكل صاحب تجارة وصانع
قد اصاب في تجارته غير صاحبي قد شغل في نفسه
فيقول الرب تبارك وتعالى فما تسال قال المغفرة
والرحمة او نحو هذا فيقول فاني قد غفرت له ثم يكسى
حلة الكرامة ويجعل على راسه تاج الوقار فيه لولوة تضي
من مسيرة يومين ثم يقول يارب ان ابويه قد كان شغل
عنهما وعمل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل فيها عليه

قلت المصنف

قلت المصنف

فيقول

ابويه من عمله فيعطيان مثل ما اعطى ويتمثل للكافر عمله
في صورة اقبح ما خلق الله وجها وانتنه ريحا
فيجلس الى جنبه كلما افزعه شيء زاده وكلما تخوف
زاده خوفا فيقول بئس الصاحب انت ومن انت
فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك كان
قبيحا فلذلك تراني قبيحا كان منتنا فلذلك تراني
منتنا فطالما ركبتني في الدنيا فاركبك فطال ما ركبتني في الدنيا
وهو قوله سبحانه وتعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة قال الوليد رضي الله تعالى عنه وهذا يستند
من حديث قيس ابن عاصم المنقري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه لابد لك يا قيس من قرينين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت
فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر
الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا تانس به وان كان
فاجرا لم تستوحش الا منه وهو فعلك وذكر
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب روضة المشتاق و
الطريق للسلوك الخلاق قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى بالتوبة في صورة حسنة ورائحة
طيبة ولا يجد ريحها ولا يرى صورتها الا مؤمن
فيجد وذلها راحة وانسا فيقول الكافر والعاصي
المصر مالنا ما وجدنا ما وجدتم ولا رأينا ما رأيتم فنقول
التوبة طال ما تعرضت لكم في الدنيا فاردتموني فلم
كنتم

كنتم قبلتموني لكنتم اليوم وجدتموني فيقولون نحن
اليوم نتوب فينادي منادٍ من تحت العرش هيهات
هيهات ذهبت ايام المهلة وانقضى زمن التوبة فلو
جيء بالدنيا وما اشتملت عليه ما قبلت توبتكم ولا رحمت
عبرتكم فعند ذلك تنادي التوبة عنهم وتبعد ملائكة
الرحمة عنهم وينادي منادٍ من تحت العرش يا خزنة
النار هلموا الى اعدا الجبار وهذا ابين فيما ذكرنا وبالله
توفيقنا

باب يعرف المشفوع فيهم باثر السجود وبياض الوجوه

قد تقدم من حديث
ابي سعيد الخدري ان المؤمنين يقولون ربنا اخواننا
كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم
اخرجوا من عرفتم وذكر الحديث وخرج مسلم من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
بعد قوله ومنهم المجازى حتى ينجى حتى اذا فرغ الله
من القضاء بين العباد واراد الله ان يخرج برحمته من
اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من
كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن
يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود
تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على النار
ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا
فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة
في حميل السيل وذكر الحديث وخرج عبد جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار

يحترقون فيها الا ادارات وجوههم حتى يدخل الجنة

فصل هذا الحديث ادل دليل على ان

اهل الكباير من اهل التوحيد لا يسود لهم وجه

ولا يزرق لهم عين ولا يغلون بخلاف الكفار وقد جاء

هذا المعنى منصوصا في حديث ابي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة

يوم القيمة لمن عمل الكباير من امتي ثم ما تواعليها

منهم في الباب الاول في جهنم لا تسود وجوههم ولا

تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون

بالشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في

الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم

من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها

شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج

واطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم

افنيته وذلك سبعة الاف الحديث بطوله وسياتي

بيانه تمامه ان شاء الله تعالى خرجه الترمذي الحكيم ابو عبد

الله في نوادر الاصول وقال ابو حامد في كتاب كشف

علم الاخرة انه يوتى باهل الكباير من امة محمد صلى

الله عليه وسلم شيوخا وعجايز وكهولا ونساء وشبابا

فاذا نظر اليهم مالك خازن النار قال من انتم معاشر

الاشقيا مالي ارى ايديكم لم تغل ولم توضع عليكم

الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد علينا

احسن منكم فيقولون يا مالك نحن اشقيا امة محمد

صلى الله عليه وسلم دعنا نبكي على ذنوبنا فيقول

لهم ابكوا فلعله ينفعكم البكا فكم من شيخ وضع يده

على لحيته ويقول واشيبتاه واطول حسرتاه

واضعف قوتاه وكم من كهل ينادي واشبيبتاه

واطول مقاماه وكم من شاب ينادي واصباه

واشباباه على ما تغير حسناه وكم من امراة فتضت على

ناصيتها وشعرها وهي تنادي واسواتاه واهتك

ستراه فيكون الغمام فاذا النداء من قبل الله تعالى

يا مالك ادخلهم النار الباب الاول منها فاذا هبت

النار اتاخذهم يقولون بجميعهم لا اله الا الله

فتفتر النار عنهم حيايا عام ثم ياخذون في البكا

فتشتد اصواتهم واذا النداء من قبل الله تبارك

وتعالى يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم الباب الاول من

النار فعند ذلك يستغيثون صلصلة كالرعد القاصف

فاذا هبت النار ان تحرق القلوب زجرها مالك وجعل

يقول لا تحرقي قلبا فيه القران وكان وعا الايمان فاذا با

الزبانية قد جاؤا بالجحيم ليصبوه في بطونهم فيزجرهم

مالك فيقول لا تدخلوا الجحيم بطونا اخمصها رمضان

ولا تحرق النار رجلا ها سجدت لله تبارك وتعالى

فيسودون فيها حيارى كالفاسق المملوك والايمان

يتلالا في القلوب وسياتي لهذا مزيد بيان في اخر

ابواب النار ان شاء الله تعالى فنجانا الله تعالى منها ولا جعلنا

ممن يدخلها فيحترق فيها بفضله وكرمه فصل

قوله حتى اذا فرغ الله شغل وفي التنزيل سنفرغ لكم ايها الثقلان وتعنا به المبالغة في التهديد والوعيد من الله تعالى لعباده لقول القايل سافرغ لك وان لم يكن مشغولا عنه بشغل وليس بالله عز وجل تعالى شغل تعالى الله عن ذلك وقيل المعنى سنقصد لمجازاتكم ونعتبكم كما يقول القايل لمن يريد تهديده اذا تفرغ لك اي اقصد قصدك اذا فرغ لكم وفرغ بمعنى قصد وحكم قال جرير شعر

الان وقد فرغت الى نمير ... فهذا حين كنت لها عذابا

يريد وقد قصدت نحوه فمعنى فرغ الله من القضاء بين العباد اي تم عليهم حسابهم وفصل بينهم لا انه يشغله شان عن شان سبحانه وتعالى عن ذلك

الجزء الاول نحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يتلوه في الجزء الثاني قوله بسم الله الرحمن الرحيم باب ما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم القيمة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واختم لنا بالخير اجمعين

جامعة الملك سعود
٤٣٥
٨٦/٦
١٣٩٢هـ

صفحة فهرسة التذكرة للقرطبي
٢ خطبة الكتاب
٣ باب النهي عن تمني الموت والدعاء
٦ باب جواز تمني الموت والدعاء خوف ذهاب الدين
٨ باب ذكر الموت وفضله والاستعداد له
١٣ باب ما يذكر الموت والاخرة ويزهد في الدنيا
٢٠ باب المؤمن يموت بعرق الجبين
٢١ باب ما جاء ان للموت سكرات وفي تسليم الاعضاء
٣٤ باب الموت كفارة لكل مسلم
٣٦ باب لا يموت احد الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
٣٩ باب تلقين الميت لا اله الا الله
٤٢ باب من حفر لميت فلا يلغوا وليتكلم بخير
٤٣ باب ما جاء عند التغميض
٤٤ باب ما جاء ان الشيطان يحضر عند الميت عند الموت
٤٨ باب ما جاء في سوء الخاتمة وما جاء ان الاعمال بالخواتيم
٥٣ باب ما جاء في ترائي ملك الموت عليه السلام قبل الوفاة
٦١ باب متى تنقطع معرفة العبد من الدنيا
٦٨ باب لا تخرج روح عبد مؤمن ولا كافر حتى يبشر بما هو صائر اليه
٧٤ باب ما جاء في تلاقي الارواح في السما والسؤال عن اهل الارض
٧٧ باب ما جاء عند
٧٩ باب ما جاء ان الروح واين تصير حين تخرج من الجسد
٨٦ باب كيفية الموتى للموت واختلاف احوالهم
٩١ باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر

كتاب تذكرة القرطبي في احوال الموتى وامور الاخرة تاليف الشيخ الامام الحبر الهمام الورع الزاهد الصالح المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن احمد بن ابي بكر ابن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي نفعه الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح جنته ونفعنا به آمين آمين يا رب العالمين

تذكرة القرطبي هو الشيخ المحقق شمس الدين محمد بن احمد بن ابي فرح الانصاري الاندلسي المتوفى سنة ٦٧١ احدى وسبعين وستمائة وهو كتاب مشهور في مجلد ضخم اوله الحمد لله العلي الاعلى الذي جمع فيه من كتب الاخبار وما يتعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٩٤ باب ٢٢ ماجاء ان ملك الموت عليه السلام هو الذي يقبض الارواح الخلق
٩٩ باب ٢٣ ماجاء في سبب قبض ملك الموت ارواح الخلق
١٠١ باب ٢٤ ماجاء ان الروح اذا قبض تبعه البصر
١٠٠ باب ٢٥ ماجاء في تزاور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن لذا لك
١٠٢ باب ٢٦ الاسراع بالجنازة وكلامها
١٠٣ باب ٢٧ بسط الثوب على القبر عند الدفن
١٠٥ باب ٢٨ ماجاء في قراءة القرآن عند القبر حالة الدفن
١١٨ باب ٢٩ يدفن العبد في الارض التي خلق منها
١٢٠ باب ٣٠ ماجاء ان كل عبد يذر عليه من تراب حفرته
١٢٢ باب ٣١ مايتبع الميت الى قبره وبعد موته ومايبقى معه فيه
١٢٤ باب ٣٢ ماجاء في هول المطلع
١٢٥ باب ٣٣ ماجاء ان القبر اول منازل الآخرة
١٣٠ باب ٣٤ ماجاء في اختيار البقعة للدفن
١٣٤ باب ٣٥ يختار للميت قوم صالحون يكون معهم
١٣٧ باب ٣٦ ماجاء في كلام القبر كل يوم وكلامه للعبد اذا وضع فيه
١٤٠ باب ٣٧ ماجاء في ضغط القبر على صاحبه وان كان صالحا
١٤٤ باب ٣٨ منه وماجاء ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وهم من سنن الناس له
١٤٦ باب ٣٩ ماينجي من ضغطة القبر وفتنته
١٤٦ باب ٤٠ مايقال عند وضع الميت في قبره
١٤٩ باب ٤١ الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء للتثبيت له
١٥٠ باب ٤٢ ماجاء في تلقين الانسان بعد موته شهادة الاخلاص في لحده
١٥٢ باب ٤٣ ماجاء في نسيان اهل الميت ميتهم وفي الامل
١٥٨ باب ٤٤ في رحمة الله تعالى بعبده اذا دخل في قبره
١٥٩ باب ٤٥ متى يرتفع ملك الموت عن العبد
١٦١ باب ٤٦ في سؤال الملكين لاعبد وفي التعوذ من عذاب القبر وعذاب النار

بذكر الموت والموتى والحشر والجنة والنار والفتن والاشراط وجوبه البوابا وجعل عقيب كل باب مايطابقه مذكرة فيه مايحتاج اليه من بيان غريب وايضاح مشكل وحكاية التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة للقرطبي وصاحب التذكرة مترجم في نفح الطيب اول ص ٤٢١

٢٧٢ باب ٧١ منه في صفة البعث وما آية ذالك في الدنيا
٢٧٨ باب ٧٢ يبعث كل عبد على ما مات عليه
٢٨٣ باب ٧٣ في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره
٢٨٣ باب ٧٤ ماجاء في بعث الايام والليالي ويوم الجمعة
٢٨٤ باب ٧٥ ماجاء ان العبد المؤمن اذا قام من قبره يتلقاه الملكان للاذان
٢٨٥ باب ٧٦ اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
٢٩٠ باب ٧٧
٢٩٨ باب ٧٨ الحشر
٣٠٤ باب ٧٩ بيان الحشر الى الموقف كيف وفي ارض المحشر وذكر الصخرة وقوله
٣٠٩ باب ٨٠ في الجمع بين آيات وردت في الكتاب في الحشر ظاهرها التعارض
٣١٣ باب ٨١ ماجاء في حشر الناس الى الله عز وجل حفاة عراة الخ
٣١٧ باب ٨٢ منه وبيان قوله تعالى لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه
٣١٩ باب ٨٣ قول النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة الخ
٣٥٤ باب ٨٤ مايلقى الناس في الموقف من الاهوال العظام والامور الجسام
٣٦٦ باب ٨٥ مايسجى من اهوال يوم القيامة وكربها
٣٧٠ باب ٨٦ في الشفاعة العامة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل المحشر
٣٧٤ باب ٨٧ ماجاء ان هذه الشفاعة هي المقام المحمود
٣٨٢ باب ٨٨
٣٨٣ باب ٨٩ من انعم الله عليه بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
٣٨٣ باب ٩٠ ماجاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب الخ
٣٩٤ باب ٩١ في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
٣٩٥ باب ٩٢ في قوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية
٣٩٧ باب ٩٣ مايسأل عنه العبد وكيفية السؤال
٤٠٤ باب ٩٤ ماجاء ان الله تعالى يكلم العبد ليس بينه وبينه ترجمان
٤٠٨ باب ٩٥ القصاص يوم القيامة حتى يستطال في حقوق الهباء

www.alukah.net

١٧٠ باب ٤٧ ذكر حديث البراء
١٨٧ باب ٤٨ ماجاء في صفة الملكين صلوات الله عليهما وصفة سؤالهما
١٩١ باب ٤٩ اختلاف الآثار في سعة القبر على المؤمنين بالنسبة الى الكافرين
١٩٢ باب ٥٠ ماجاء في عذاب القبر وانه حق وفي اختلاف عذاب الكافرين
١٩٥ باب ٥١ منه في عذاب الكافر في قبره
١٩٦ باب ٥٢ مايكون منه عذاب القبر واختلاف احوال العصاة بحسب اختلافهم
٢٠٧ باب ٥٣ ماجاء في من يبشر المؤمن في قبره
٢٠٨ باب ٥٤ ماجاء في التعوذ من عذاب القبر وفتنته
٢٠٩ باب ٥٥ ماجاء ان البهائم تسمع عذاب القبر
٢١١ باب ٥٦ ماجاء ان الميت يسمع مايقال
٢١٣ باب ٥٧ قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والـ
٢١٦ باب ٥٨ ماينجي المؤمن من اهوال القبر وفتنته وعذابه وذالك خمسة اشياء
٢٢٥ باب ٥٩
٢٢٦ باب ٦٠ ان الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
٢٢٨ باب ٦١ ماجاء ان ارواح الشهداء في الجنة دون ارواح غيرهم
٢٣٦ باب ٦٢ كم الشهداء وليم سمي شهيدا ومعنى الشهادة
٢٤٠ باب ٦٣
٢٤١ باب ٦٤ ماجاء ان الانسان يبلى ويأكله التراب الا عجب الذنب
٢٤٢ باب ٦٥ لاتأكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء وانهم احياء
٢٤٥ باب ٦٦ في انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وكم بين النفختين
٢٤٧ باب ٦٧ في قوله تعالى ونفخ في الصور الآية
٢٥٥ باب ٦٨ تفنى العباد ويبقى الملك لله وحده
٢٦٤ باب ٦٩ البرزخ
٢٦٤ باب ٧٠ ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور وبيان وكيفية البعث واول من
٥١٢ باب ١٢٣ منه
٥١٤ باب ١٢٤ ثلاثة مواطن لا يخطر فيها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الامر فيها وشدته
٥١٥ باب ١٢٥ في تلقي الملائكة الانبياء واممهم عند الصراط وفي هلاك اعدائهم
٥١٦ باب ١٢٦ ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار
٥١٨ باب ١٢٧ من دخل النار من الموحدين مات واحترق ثم يخرجون بالشفاعة
٥١٩ باب ١٢٨ فيمن يشفع لهم قبل دخول النار الخ
٥٢٢ باب ١٢٩ في الشافعين لمن دخل النار الخ
٥٢٥ باب ١٣٠ منه في الشفعاء وذكر الجهنميين
٥٣٩ باب ١٣١ يعرف المشفوع فيهم بأثر السجود وبياض الوجوه

خزانة الرياض الملكية السعودية
٤٣٥
٢٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٢٤ باب ٩٦
٤٢٤ باب ٩٧ في ارضاء الله الخصم في الاخره
٤٢٦ باب ٩٨ اول من يحاسب امة محمد صلى الله عليه وسلم
٤٢٧ باب ٩٩ اول ما يحاسب عليه العبد من عمله الصلاة الخ
٤٣٣ باب ١٠٠ منه
٤٣٤ باب ١٠١ منه
٤٣٤ باب ١٠٢ ما جاء في شهادة ارکان الکافر والمنافق عليها ولقائها الله عز وجل
٤٤٠ باب ١٠٣ ما جاء في شهادة الايدي والليالي بما عمل فيها وعليها الخ
٤٤٢ باب ١٠٤ لا يشهد عبد على شهادة في الدنيا الا شهد بها يوم القيمه
٤٤٢ باب ١٠٥ ما جاء في سؤال الله تعالى الانبيا وفي شهادة هذه الامة الخ
٤٤٩ باب ١٠٦ ما جاء في الشهداء عند الحساب
٤٥٠ باب ١٠٧ ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على امته
٤٥١ باب ١٠٨ ما جاء في عقوبة مانعي الزكاة وفضيحة الغادر الخ
٤٦٠ باب ١٠٩ منه وذكر الولاة
٤٦١ باب ١١٠ ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٤٦٦ باب ١١١
٤٦٦ باب ١١٢ فقراء المهاجرين اول الناس الخ
٤٦٧ باب ١١٣ ذكر من يطرد عن الحوض
٤٧٠ باب ١١٤ ما جاء ان لكل نبي حوضا
٤٧٠ باب ١١٥ ما جاء في الكوثر الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم في
٤٧١ ابواب الميزان باب ١١٦ ما جاء في الميزان انه حق
٤٧٣ باب ١١٧ منه وبيان كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه ومن قضى لاخ
٤٨٦ باب ١١٨ منه وذكر اصحاب الاعراف
٤٩٠ باب ١١٩ اذا كان يوم القيمة تتبع كل امة ما كانت تعبد فاذا بقي في هذه الا
٥٠١ باب ١٢٠ كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يجلس عليه وينزل
٥١٣ باب ١٢١ في شعار المؤمنين على الصراط
٥١٣ باب ١٢٢ فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين

٤٢٥
٢٦
٢٧